

1

2

3

4

5

مكتبة سيدات مع البدايات تأليف

الأديب الضامن واللوزعي

الكامل السيد الماهر

العلامة علي بن طاووس

الأردى رحمة

الله تعالى

آمن

فهرسة كتاب بدائع البدائه لابن ظافر

- خطبة الكتاب ٠٠٢
(النصل الاوّل في الارتجال) الارتجال ما خرد الخ ٠٠٥
(الفصل الثاني) الارتجال هو أن ينظم الشاعر الخ ٠٠٥
الباب الاوّل في بدائع بدائه الاجوية ٠٠٦
الباب الثالث (صوابه الثاني) في بدائع بدائه الاجازة ٠٣٤
الفصل الاوّل في اجازة الشاعر اعاصره ٠٣٤
(ومن الاجازة اجازة قسم بقسيم وبيت بيت) ٠٤١
(ومنها اجازة قسم بقسيم وأكثر من بيت) ٠٤٢
(ومنها اجازة بيت بيت) ٠٤٥
(اجازة بيت باكثر من بيت) ٠٥٩
(اجازة بيت وقسيم بقسيم) ٠٦٢
(اجازة بيتين بيت) ٠٦٥
(اجازة بيتين باكثر من بيت) ٠٦٦
(اجازة آيات بيت) ٠٧٠
(اجازة أكثر من بيت باكثر من بيت) ٠٧١
(القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم) ٠٨٢
(الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) ٠٩٤
(فما وقع من التمليط بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع
يسمى المماتنة ٠٩٣
(ومن التمليط الواقع بين شاعرين بيت بيت) ويسمى هذا
النوع الانتقاد ١٠١
(ومن التمليط الواقع بين ثلاثة من الشعراء) مما كان بقسيم لقسيم ١١٢
(ومن التمليط الواقع بين أربعة من الشعراء) ١٢٣
(ومن التمليط الواقع بين خمسة) ١٢٥
(الباب الرابع في بدائع البدائه) ١٢٦

١٢٦

(الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)

١٣٤

(الفصل الثاني فيما لم يقع فيه توارد)

١٥٥

(الباب الخامس في بقية بدائع البدائه)

١٥٥

(الفصل الاول فيما كان باقتراح مقترح)

١٨٣

(الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

اللهم أسبل علينا سترك الجميل * وأسبع لدينا عطاءك الجزيل * وامتحنا
رضاك الذي هو غاية التأمل * واكفنا عنك الذي هو النهاية في التنكيل *
واحرصنا بعينك * وأيدنا بعونك * واكفنا بعزك * وصنا بحررك * ووقفنا
لذكرك * وأعنا على حمدك وشكرك * فانه لا توفيق الا منك * ولا عون الا بك *
ولا صيانة الا من عندك * ولا حراسة الا لمن شملته عنايتك * ولا سعادة الا لمن
وسعت رحمتك * اللهم انك امرت فقصينا * ونهيت فإتقينا * وأضأت
فأهتدينا * وسنتت فما اقتدينا * ونديتنا الى القرب منك فأيننا * ثقة بانك
رؤوف رحيم * واعتمادنا على أنك لطيف حلیم * وسكوننا الى أنك عطوف كريم *
فلا تخيب فيك الظن * ولا تكذب فيك الامل * ولا تقطع أسباب الرجاء *
ولا تكلنا الى اقامة الحجة فانها داخنة * ولا الى بسط المعذرة فانها قاصرة *
وشفع فينا خاتم انبيائك الذي هو سيدهم حقا * وآخرهم بعدنا وأولهم خلقا *
محمد الذي شرفت قدره * وشرحت به النور صدره * وورفت ذكراه * وأذهبت

عبره • وأبقت سره • وملا ثباته وشرته وجهره • وصل عليه ملا عزه •
نور أعلى نوره • ونهدي طوره روحه والسروره • واجعلها لنا جبارة لن نوره •
وهي آله أعمامه فبحوم الهدى • ورجوم الردى • ولم تسليما • (وبعد) فقد
كنت في صدر عمري • وبدا عمري • نشطت بجمع أخبار الشعراء في البدايات
والارتجال • ومحاسن أشعارهم في مضائق الأسراع والأعمال • وجمعت
منها مكائبات لم يرقها في الطرس بيان • ولم يطمثها قبل أنس ولا جان • فأوقفت
عليها صدر ذلك الزمان • وسيد فضلا • ذلك الأوان • السيد الأجل الفاضل
إمام علي عبد الرحيم بن الحسن البستاني رحمه الله تعالى فخلق على الأزد ياد منها
• والتطلب لها والبصت عنها • فاجتمع من ذلك جزءا حكمت ترتيبه • وهذبت
تويبه • وجميته بدائع البدايات • ورتبت الأخبار • في كل باب منه على ترتيب
الأصناف • وأعلت كل حكاية أمانا نظم دورها • وناثر جواهرها • وموافق
كلامها • ومثقف قوامها • كانت مسندة سلسله • أو مهمة حرسة • بيان
قلب بما هذا معتاد • (وكل حكاية لي فيها عمل شعرا وأشتركت مع بعض الشعراء
اقتصرت في اعلامها على ذكر اسمي فقط وان مكات مسجوعة فنبهها
بما ونش خاطر يوشائعه • وآبدى بدائعه • فلما رأيت ما اجتمع منه سره واعتبط
• واكرم زنه فاربط • وشرقتني على محرسني • ونضارة غصني • بأن أقتضيه
نلزاتيه • وحياءه بحفظه وصيائته • ولم يزل ذلك الجزء عني منسى الذكر •
وفندي حامل القدر • حتى مثل بالجناب العالي المكي الأشرفي أعز الله
سلطانه في سنة ثلاث وسقائة وذلك قبل أن اتسك بحبله • وآوى إلى ظله •
بغري في مجلسه ذكر هذا الجزء فحسن من خاطره موضعه • وجل عند
موقعه • فحرس لي نقله وقد كنت في زمن قترتي جمعت أخبارا كثيرة طارب حجم
الجزء الأول مجموعها • وفاق على كثير من مسوزعها • فجمعت شمل الطارف
بالتلبد • والقديم بالجديد • وأنفذت به إليه • وأوقدته عليه • ثم اتيت بعد ذلك
التعطف فرأيت لم تظفر بمثلها إلا مطاط • وشاتع لم تفر يشبهها إلا سفاط •
وبدائع لم يلق بغيرها إلا عقال • وغرائب لم يميز بحجمها إلا عمال • فدعيتني
النفس الطموح إلى أن أشر ذلك النظام • وأهصر ذلك القوام • وأختم شمل
هذه القرائد الجنية الصفاف • المقومة التقاف • إلى تلك القرائد المنتظمة

العقود • المنعمة البرود • فجعلت افكر في ضعف الغرائز البشرية • والجبلات
الانسانية • ورغبتها ابدان في الزيادة • وحرصها على بلوغ الغاية • واعتباطها
بالشيء حتى اذا حصلته ونظرت به • وانثبت مخالفا فيه مالت الى الملل •
وحلفت لسآئته العطل • وطلبت ما يرتفع عنه • وسخطت ما كلفت رضيه
منه • ونفس تهون خطب التنقل • وصعب التبدل والتحول • وترغب في
تقسيم الناقص • وجمع المتفرق • وضم المنتشر المتبدد • وتقول لا بد لكل نانية من
ثالثه • وتعد بانها لا تعود في عقد هذه العزيمة ناقته • وتشد قول القائل
ولربما نثر الجمان دعما • ليعود احسن في النظام وارجلا
وتقيم العذريان تلك السخنة وقعت بين سمع الارض وبصرها • حيث لم يوقف
على اثرها ولم يسمع بخبرها • وضاعت بين الباب والطاق • ولم تغفر بتعبول
ولا نفاق • ولو كانت حصلت في الخزائن المملوكة السلطانية • الملكية الكاملة
الناصرية • شرفها الله لتوشحت صدور مجالسه بعقودها • وترينت
معاطف مذاكرته ببرودها • ولدارت كؤوسها • وجلبت عروسها • ولا شرفت
زواهرها • وعبقت ازاهرها • ولسارت شراردها • وطارت اوابدها • كيف
لا والفضل يجلسه قد طنب خيامه • وشق كمامه واسكب غمامه • واقم
رياضه • واقم حياضه • وهو ادام الله ايامه ولي العهد وواوئ الملك •
وواسطة السلك • وهو الذي سارت قصائدك اليه • واحلتك امالك فيه ليه •
فعلى يابه تخزجت • ومنه تدرجت • واليه لما تبك البلاد عسرت •
فرجعت الى الجناح الذي اطلع هلالك حتى صار يدرا • واجرى جدولك
حتى عاد نهرا • ورأيت منه ملكا الا انه بشر • واسدا الا انه قر • وبجرا يده انه
يطوم من سيفه بنهر • ولقيت منه بحر العطاء الذي يزخر مده • وليت السطا •
الذي يحذر شدة • فحين ظهرت نزر هذا الحق واوضحه • وانا رمصاحه
بل اصباحه • ضم المملوك جميع ما حصله من بدائع البدائه اولا وفرطاه
وانرا ووسطا • ورتب الجميع على الشرط الاول من ترتيب الحكايات
والاخبار • على ترتيب الاعصار • الا ما يقتضى تقديمه فرط مشابهة
ومشاكله • وزيادة مقاربة ومماثلة • وهو فن لم يجمعه قبل احد • ولا سطرته
قبل يدي • وقد جل المملوك منه القذف منه • الى القذف في سلطانه • والغرب

في حسنه * الى الغريب في احسنه * وجملة ما في هذا الكتاب * لا تعدو
ما في خمسة ابواب *

(الباب الاول) في بدائع بدائه الاجوية

(الباب الثاني) في بدائع بدائه الاجازة

(الباب الثالث) في بدائع بدائه التمليط

(الباب الرابع) في بدائع بدائه الاجتماع على العمل في مقصود واحد

(الباب الخامس) في بقية بدائع البدائه

ولا يتد من مقدمة فصلين قبل سياقة الابواب * أحدهما في اشتقاق

البدئية والارتجال * والثاني في الفرق بينهما

* (الفصل الاول في الارتجال) * الارتجال مأخوذ من الانصباب

والسهولة ومنه قيل شعر رجل اذا كان سبطا غير جود ومسترسلا غير منقبض

وقيل من ارتجال البئر وهو أن ينزلها الرجل برجليه من غير حبل فكانهم

شبهوا اقتدار الشاعر على القول من غير فكرة ولا أهبة باقتدار نازل البئر على

التزول من غير حبل ولا آلة * والبدئية مشتقة من يده بيده بمعنى بدأ

أبدلوا الهمزة هاء لقربها منها كما قالوا الهنك بمعنى لانك وكما أبدلوا الحاء أيضا

بالحاء لقربها منها فقالوا مدح ومدح واشتقاقا الارتجال والبدئية وان كانا

مقاربين الآن أهل هذه الصناعة ميزوا كل واحد منهما عن الآخر

بما ستذكره في الفصل الثاني

* (الفصل الثاني) * الارتجال هو أن يتظم الشاعر ما يتظم في اوحى من

خطف البارق واختطاف السارق وأسرع من التماح العاشق وتفوذ

السهم المارق حتى يخال ما يعمل محفوظا أو مرثيا مطوئا من غير حاجة

الى كتابة ولا تعلى بتقصيه وتنفرد عند ذلك قضية الحال باختراع الوزن

والقافية وهم الشهود العدول الذين يجب الرجوع اليهم ولا يجوز عنهم

العدول بالشهادة على استطاعته وأن ذلك المنظوم ابن ساعته * والبدئية

أن ينزل عن هذه الطبقة قليلا ويفكر مقصرا لا مطبلا فان أطال ذوالبدئية

الفكرة انعكست القضية ونخرجت من حد البدئية الى حد الروية وعند

ذلك تقصر نهضة الاقتدار عن بلوغ ذلك الضمار اذ المرئجل والباده يقنع

منهما بالردى البسرو ولا يقع من المرقى الا بالجيد الكثير وكفالك في ذكرهما
 قول ابن المعتز والفكر قبل القول يؤمن زينه * شتان بين روية وبديه
 وقول ابن جريج نار الروية نار تلف منجبة * وللبديه نار ذات تلويح
 وقد يفضلها قوم لعاجلها * لكنها عاجل يمضي مع الريح
 وحسبك يهرب امام الشعراء وفاتكمهم من البديه فاطنك بالارنجبال واذا
 كان عبد الله بن وهب الراسي رئيس الخوارج في يوم النهروان يقول وهو
 البدوي الفصيح والعربي الصريح اياكم والرأي القطير والكلام
 القضيبي يقول هذا في مطلق الكلام وهو غير مقيد بوزن ولا قافية فكيف
 الطن بالمقيد بهما المعرى انه لمقام يبين فيه الشجاع ويكذب فيه رائد الفكر
 في طلب الاتجماع

قوله تلف من التي ولعله حذف
 الالف لضرورة الوزن تأمل اه

(الباب الاول في بدائع بدائه الاجوبة)

فمن ذلك ما اخبرني به الشيخ الفقيه الاجل ابو محمد عبد الخالق بن صالح بن
 زيدان المسكي وكتب لي بخطه قال امل على الشيخ العلامة ابو محمد بن برقي
 رحمه الله قال لقي عبيد بن الابرس امر القيس فقال له عبيد كيف معرفتك
 بالاوابد فقال الق ما احببت فقال عبيد

ما حبة مينة احبت بميتها * درداء ما انتبت سنا واضر اسما
 فقال امر القيس

تلك الشعيرة نسي في سنا بلها * فاخرجت بعد طول المكث اكدا سا
 فقال عبيد

ما الود والبيض والاسماء واحدة * لا يستطيع لهن الناس تماسا
 فقال امر القيس

تلك السحاب اذا الرجن ارسها * روى بها من محول الارض اياها
 فقال عبيد

ما امر نجاة على هول مراكها * يقطعن طول المدى سيرا واحراسا
 فقال امر القيس

تلك النجوم اذا حالت مطالعها * شبهتها في سواد الليل اقباسا
 فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها * تأتي سراعا وما يرجع من انيكاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها * كني بأذيالها التزبد كناسا
فقال عبيد

ما الفاجعات جهار في علانية * اشد من فيلق مملوءة باسا
فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فايقين من احد * يكفتن حتى وما ييقن أيكاسا
فقال عبيد

ما السابغات سراع الطير في مهول * لا تشكين ولو أجمتها فاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الجياد عليها القوم قد سبحوا * كانوا الهن غداة الروع أحلاما
فقال عبيد

ما القاطعات لارض الجوفى طلق * قبل الصباح وما يسرين قرطاسا
فقال امرؤ القيس

تلك الاماني تترك الفتى ملكا * دون السماء ولم ترفع به راسا
فقال عبيد

ما الحاكون بلا سمع ولا بصر * ولا لسان فصيح يعجب الناسا
فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن أنزلها * رب البرية بين الناس مقياسا
ومثل هذا وان تفاوت ما بين الاعصار ولم يكن من باب الالغاز ما ذكر أن
الشريف أبا جعفر مسعود بن الحسين العباسي وهو من ولد العباس بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس ويعرف بالبياضي كان يتعشق قبيلة بغداد
اسمها بدور وتعرف بجارية بنت الملك وفيها يقول

شكا القلب ظلمته في الحشى * الى فأسكنت فيه بدورا

وكانت تنزل ببغداد في القطيعة فاجتمع يومها هو وأبو تراب هبة الله بن السريجي
وكان شاعرا فقال بيها يخاطب الشريف

أسألت حب بدور أم تجلبد * ومهرت ليلك أم جفونك ترقد

فقال الشريف بديها

لا بل هم أفوا القطة مثل ما • ألفوا نزولهم بها فبعدوا

فقال أبو تراب

فإلام تصبر والفؤاد منيم • ولظي اشتياقك في الخنى يتوقد

فقال الشريف

مادام لي جلد فلت بيجازع • اذ كان صبري في العواقب يحمد

فقال أبو تراب

أحسنت كتمان الهوى مستحسن • لو كان ماء العين مما يجوده

فقال الشريف

ان كان جفني فاصحى بدموعه • اظهرت للجلساء أنى أرمده

فقال أبو تراب

فهب الدموع اذا جرت موهبتها • فيقال لم انقاسه تصعد

فقال الشريف

أمنى وأسرع كي بظنوا أنها • من ذلك المشى السريع نوال

فقال أبو تراب

هذا يجوز ومثله مستعمل • لكن وجهك بالحجة يشهد

فقال الشريف

ان كان وجهي شاهدا بهوى نفا • يدري الى من بالحجة أقصد

فقال أبو تراب

قد رجم الناس الظنون وأجمعوا • أن التى ذكرت اليها المقصد

فقال الشريف

لو يجسمعون كما زعمت لما رروا • لى فى سواها ما نظمت وأنشدوا

فقال أبو تراب

قد كان حبك غيرها متحققا • والامر يحدث والهوى يتجدد

فقال الشريف

حققت حبي غيرها وجعلتها • مظنوننة ذاك له لى جيد

فقال أبو تراب

سواء تنفي به الخ هكذا بالرفع فيه
 وفيما عطف عليه بناء على
 إهمال أن كافي قراءة بعضهم
 أن يتم الرضاعة برفع يتم أو على
 أنها مخففة من التثنية تأمل

لوم تقل أنفوا القطيعة جازان * تنفي به بدر التمام ونجد
 فقال الشريف

ما قلت لي جلد نقت به الهوى * عني ولكن قلت في تجلد
 فقال أبو تراب

فالي متي هذا وطرف رقيبها * مغض وطيف خيالها متردد
 فقال الشريف

أناديبا أبعي الوصال فان أبت * منه على عادتها نسأجهد
 فقال أبو تراب

اخضع وذل ان تحب فليس شي * حكم الهوى انك يسال وبه قد
 فقال الشريف

ذالايكون مع الحبيب وانما * مع ساقط متجمل يتعمد
 أنبأني الشيخان الاجل العلامة تاج الدين أبو العباس زين الدين الحسن الكندي
 والشيخ جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الانصاري
 المعروف بابن الحرستاني قاضي دمشق الآن أيدهم الله تعالى اجازة قال
 اخبرنا الشيخ النقيب الامام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله
 ابن عساكر الدمشقي قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا أبو السعادات أحمد بن
 أحمد بن عبد الواحد المتوكلي اخبرنا أبو بكر الخطيب اخبرنا أبو عبد الله بن أبي
 الفتح الفارسي حدثنا محمد بن حميد الجزاري اخبرنا الصولي حدثني أبو الفضل بن
 محمد بن ابان حدثنا اسحق الموصلي قال حدثنا الاصمعي قال أول ما تكلم به
 التابعه يعني الذي ساني من الشعر أنه حضر مع عمه عند رجل وكان عمه يحب
 أن يحاضر به الناس ويخاف أن يكون عيبا فوضع الرجل كما ساق في يده وقال
 تطيب نفوسنا لولا قذاها * ونحتمل الجليس على أذاها

فقال النابغة

قذاها أن صاحبها بجبل * بحاسب نفسه بكم اشتراها
 (ومن ذلك) ما روى أن جريرا دخل على الوليد بن عبد الملك وعنده عدى بن
 الرقاع العملي ولم يكن جرير رآه قبل فقال الوليد أتعرف هذا يا جرير فقال لا
 يا أمير المؤمنين فقال هو ابن الرقاع فقال جرير شر الثياب الرقاع فمن هو قال

هو رجل من عاملة فقال جرير هو من الذين قال الله فيهم عاملة ناصبة تصلي
نارا حامية قال ويحك يا ملعون فأنشأ جرير بقول
يخصر باع العاملي عن الندى • ولكن اير العاملي طويل
فاندر عدى فقال

أأنتك ياذا أخبرتك بطوله • أم أنت امرؤ لم تدرك كيف تقول
فقال جرير امرؤ لم أدرك كيف أقول فوثب عدى فأكب على رجل الوليد
يقبلها ويقول أجرني منه يا امير المؤمنين فالتفت الوليد الى جرير وقال وتربة
عبد الملك لن هجونه لا لجنك ولا لمرجن عليك ولا لطيفتك بدمشق فخرج جرير
فصنع قصيدته التي أولها

حي الهذيلة من ذات الاواعيس • فالحنو أصبح قفرا غير أنوس
اقصر فيها بنزار وعدد أيامهم وهجا لخطان وعرض بعدى ولم يسمه فقال
اقصر فان زارا لا يفسخهم • فرع لثيم وأصل غير مفروس
وابن اللبون اذا مالزني قرن • لم يستطع صولة البرز القناعين
(ومن ذلك) ما رواه عوانة بن الحكم ويحيى بن عيينة القرشي قال اجتمع جرير
والفرزدق عند بشر بن مروان فقال لهما انكما قد تعارضتما الاشعار وتطالبتما
الآثار وتقاوتما الفئار وتهاجبتما فأما الهجاء فلا طاعة لي فيه ولكن
جدد ابي يدي فخر اودع ايامضي فقال الفرزدق

فحن السنام والمنام غيرنا • ومن ذابوى بالسنام المناجا
فقال جرير

على معقد الاستاء انتم زعمتم • وكل سنام تابع للسلام
فقال الفرزدق

على مجرض القرث انتم زعمتم • الا ان فوق القلصات الجاجا
فقال جرير

وأبأتمونا انكم هام قومكم • ولا هام الا تابع للخراطم
فقال الفرزدق

فحن الزمام القائم المقدي • من الناس ما زلنا فلسنا الهارما
فقال جرير

قوله ذات الاواعيس الذي
في الصاموس ذات الواعيس
فليجزاه

قوله فحن السنام الخ هكذا
في النسخ وفيه الحرم كالا يخفى اه

فحسن بنوزيد قطعنا زمامها • قساعت كسار طائش الرأس عارم
فقال بشر يا جري رغابته بقطعك الزمام وذهابك بالناقة ثم احسن جازتها
وقبل جري را (ومن ذلك) ما ذكره ابن سلام في طبقات الشعراء قال اجتمع جرير
والفرزدق والاختل في مجلس عبد الملك فأحضر بين يديه كيسان خمسمائة
دينار وقال لهم ليقل كل منكم بيتا في مدح نفسه فأبكم غلب فله الكيس فبدر
الفرزدق فقال

أنا القطران والشعراء جري • وفي القطران للجري شفاء
فقال الاختل

فإن نك زق زاملة فاني • أنا الطاعون ليس له دواء
فقال جرير

أنا الموت الذي أتى عليكم • فليس له لرب سني نجاة
فقال حميد الكيس فلعمرى إن الموت يأتي على كل شيء (ومن ذلك) ما روى
أن جريرا اجتمع مع الفرزدق في مجلس عبد الملك فقال الفرزدق النوار بنت
مجاهد طالق ثلاثا إن لم أقل بيتا لا يستطيع ابن المراغة أن يقضه أبدا
ولا يجدي في الزيادة عليه مذهباً فقال عبد الملك ما هو فقال

فاني أنا الموت الذي هو واقع • بتفك فأنظر كيف أنت مزاوله
وما أحد يا ابن الاتان بوائل • من الموت إن الموت لا شك نائله
فأطرق جرير قلباً ثم قال أم حرة طالق منه ثلاثا إن لم أكن تقضته وزدت عليه
فقال عبد الملك هات فقد والله طلق أحد كما لا محالة فأشد

أنا البدر يغشي نور عينيك فالتمس • بكفيت يا ابن القين هل أنت نائله
أنا الدهر يغشي الموت والدهر خالد • يخشي عيش الدهر شباً يطاوله
فقال عبد الملك فضلك والله يا أبا فراس وطلق عليك فقال الفرزدق فخارى امر
المؤمنين فقال وايم الله لا تریم حتى تكتب الى النوار بطلاقها فتأني ساعة
فزجره عبد الملك فكتب بطلاقها وقال في ذلك

ندمت ندامة الكسي لما • غدت مني مطلقه نوار
وكانت جنتي فخرجت منها • كما دم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت يدي ونفسي • لكان الى القدر الخسار

• (وقد أفضى الحال الى ذكر خبر الكسي الذي تمثل به الفرزدق في الندامة) •
 اذا الحديث شجون واللسان غير مسجون وهو أنه خرج يرعى ابلا له في واد فيه
 حص وشوحط فرأى قضيب شوحط نابتا في صخرة صماء ملساء فقال نعم منبت
 العود في قرار الجلود ثم أخذ سقاءه فصب ما كان فيه من ماء في أصله فشربه
 لشدة ظمئه وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سبط العود وسبق واعتدل
 فقطعه وجعل يتوهم ويتوهم اوده حتى صلح فبراه قوما وهو يرتجز ويقول
 أدعوك فاصبح يا الهى جرسى • يارب سددي لئحت قوسى
 وانفع بقوسى ولى وعرمى • فانها من لذى لنفسى
 انجستها صفراء لون الورس • صلدا لست كقسي الكس
 ثم يرى بقبينه خمسة أسهم وهو يرتجز ويقول

هن لعمرى خمسة حسان • يلدن للى بها البنان
 ككأنما قوامها ميزان • فأبشروا بانخصب يا صبيان
 ان لم يعقني الشوم والحرمان • أو يرمنى بكيد الشيطان
 ثم أخذ قومه وأسهمه وخرج الى مكن كان مورد الحرقى الوادى فوارى
 شخصه حتى اذا وردت رمى عيراتها بسهم ففرق منه بعد أن أتقذه وضرب صخرة
 فتدح منها نار اظن انه قد أخطأ فقال

أعوذ بالله العزيز الرحمن • من نكد الجسد معا والحرمان
 ما لي رأيت السهم فوق الصفوان • يرعى شرارا مثل لون العقبان
 فأخاف اليوم رجاء الصبيان

ثم وردت حرا أخرى فرمى عيراتها بسهم كالأول فظنه أخطأ فقال
 أعوذ بالرحمن من شر القصور • أخطأ السهم لارهاق الوز
 أم ذلك من سوء احتيال ونظر • واتى عهدي رام ذو ظفر
 مطعم بالصيد في طول الدهر

ثم وردت حرا أخرى فرمى عيراتها بسهم ففعل سهمه كالأول وظنه أخطأ فقال
 يا حسرنا الشوم والجذ النكد • قد شفى القوت لاهنى والولد
 واقه ما خلفت في ذلك العمد • لصيتى من سيد ولا ليد
 . أذهب بالحرمان مع طول الامد .

ثم وردت فصنع كالأول فقال

ما بال سهمي يظهر الجبا حبا • وكنت أرجو أن يكون صائبا
إذا مكن العير وأبدي جانبيا • وصار ظني فيه ظننا كاذبا
وخفت أن أرجع بومي خائبا • إذ أفلت أربعة ذواهبيا

ثم وردت أخرى فصنع كالأول فقال

أبعد خس قد حفظت عذها • أحمل قونني وأريد رذها
انزى الاله لينها وشذها • واقه لا تسلم عندي بعذها
ولا أربجي ما حبيت وفدها • قد اعذرت نفسي وأبات جهدها

ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة ففرض بالقوس عليها حتى كسرها ثم قال
أيت أيتي ثم أتى أهلي فبات فلما أصبح رأى نخسة حرم مصرعة ورأى أسهمه
مضرجة بالدم فقدم على ما صنع وعرض على أنامله حتى قطعها وقال

ندمت ندامة لو أن نفسي • تطارعتني إذا لقت نفسي
تبيز لي سفاه الرأي مني • لعمر الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المقدي • لدى وعند صيباني وغرسي
فلم أملك غداة رأيت حولي • حبر الوحش أن ضربت خسي

(وقد روى في طلاق الفرزدق النوار غير هذا) وليس هذا موضع ذكره
(وروى) الحسامي في كتاب حلية المحاضرة وغيره قال خرج جرير والفرزدق من
العراق طالبي الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد مدحاه فلما كانا ببعض الطريق
نزل جرير ليبول فتلقت ناقة الفرزدق فضربها بالسوط وقال

علام تلتين وأنت تحق • وخير الناس كلهم أمانى
متى تردى الرصافة تسري • عن الأنساع والدبر الدوامى

ثم قال لرواهما الساعة يحيى ابن المارغة فأنشده البيتين فبنقضهما بأن يقول

تلقت انهما تحت ابن قين • الى الكبرين والقاس الكهام
متى ترد الرصافة تخزفها • كخزبك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون فقال ما الخبز فقلد أحد الرواة بأبا حرزة
ان اخالك أبا فراس وقع له كيت وكيت وأنشده البيتين الأولين فارتجل البيتين
الآخرين فحجب القوم من ذلك الاتفاق وقالوا والله يا أبا حرزة لهكذا زعم أنك

تقول فقال أو ما علمت أن شيطانتا واحد * (وروي) أن معن بن اوس المزني
كان قد قدم البصرة وحلّس بالمرية ينشد الناس فوقه عليه الفرزدق وقال
يامعن من الذي يقول

لعمر الله ما منيته رهط معن * بأخفاف بطان ولا ستام

فقال معن هو الذي يقول

لعمر الله ما تميم أهل فلح * بارداف الملوك ولا كرام

فقال الفرزدق حسبك فأنما جرت بك فقال قد جرت وأنت أعلم فأنصرف
عنه الفرزدق (وروي) في مثل هذا أن خلف بن خليفة الشاعر كان قد سرق
فقطعت يده فصنع كفا وأصابع من جلود واتفق أن مر بالفرزدق في بعض
الأيام فأراد العبث به فقال يا أبا فراس من القائل

هو القين وابن القين لا قين مثله * لفتح المساحي أو لجدل الاداهم

فقال الفرزدق هو الذي يقول

هو المص وابن المص لا المص مثله * لتقب جدار أول طرد دراهم

فأنصرف مخزيا (وروي لنا عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه قال) كنت
في مجلس عبد الملك والاخلطل ينشده اذ دخل الجفاف بن حكيم السلي فقطع
الاخلطل انشاده والتفت اليه وقال

ألسائل الجفاف هل هو تائر * يقتلى أصيبت من سليم وعامر

قال فنقض الجفاف يده في وجهه وقال

نم سوف تكبهم بكل مهند * وتكفي عمرا بالرماح الشواجر

وكان ذلك عقب مقتل عمر بن الخطاب ثم قال لقد ظننت يا ابن النصرانية أنك
لا تجسر على بهد القول ولو وجدته أسيراني يدك قباح الاخلطل حتى سم
فقال له عبد الملك أنا جارك منه فقال هيك أجزتني منه بقطة فن يجيرني منه
منما فضحك عبد الملك قال علي بن ظافر وجرى هذا القول يوم البشر على تغلب
(ومن ذلك) ما رواه أبو عبيدة وابن عائشة من موال عبد الملك بن مروان عمر
ابن أبي ربيعة المخزومي عن مناقضته للفضل بن عباس اللهي وغلبة الفضل
عليه فقال عمرينا أفا جالس في المسجد الحرام في جماعة من قريش اذ دخل
علينا الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب فواقفتي وأنا أتمثل بهذا البيت

وأصبح بطن مكة مقشعرا * كان الارض ليس بها هشام
 فأقبل علي وقال يا أخا بني مخزوم ان بلدة تخرج بها عبد المطلب وبهت منها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها قريهايت الله عز وجل حقيقة بأن
 لا تقشعرا لهشام وان أشعر من هذا البيت وأصدق قول الذي يقول
 انما عبد مناف جوهر * زين الجوهر عبد المطلب
 فأقبلت عليه وقلت يا أخا بني هاشم وان أشعر من صاحبك الذي يقول
 ان الدليل على الخيرات أجمعها * أبناء مخزوم للخيرات مخزوم
 فقال اشعروا الله من صاحبك الذي يقول

جبريل أهدى لنا الخيرات أجمعها * اذا تم هاشم لأبناء مخزوم
 فقلت في نفسي غلبي والله ثم حلني الطمع في انقطاعه على مخاطبتي فقلت بل
 أشعر منه الذي يقول

أبناء مخزوم الحريق اذا * حركت نيرانه ترى ضرها
 يخرج منه الشرار مع لهب * من حاد عن حره فقد سلا
 فوالله ما تعلمن أن أقبل بوجهه وقال أشعر من صاحبك يا أخا بني مخزوم الذي
 يقول

هاشم بحر اذا همى وطى * أخذ حر الحريق واضطربنا
 واعلم وخير المقال أصدقه * بأن من رام هاشما هاشما
 فقال يا امير المؤمنين فتميت والله أن الارض ساخت بي ثم تجلدت وقلت يا أخا
 بني هاشم أشعر من صاحبك الذي يقول

أبناء مخزوم أنجم طلعت * للناس تجلو بنورها الظلام
 تجود بالنيل قبل تسأله * جودا هنيئا وتضرب اليهما
 فأقبل علي أسرع من البرق وقال أشعر من صاحبك وأصدق الذي يقول
 هاشم شمس بالسعد مطلعها * اذا بدت أخفت النجوم معها
 اختار من هاربي النبي فمن * فارعنا بعد أحمد قرعا

فأسودت الدنيا في عيني وأدبر بي فانقطعت فلم اخرجوا بما فقلت يا أخا بني هاشم
 ان كنت تغفر علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانسعدنا فما خرتك فقال
 كيف لا اتم لك والله لو كان منك لغفرت به محلي فقلت صدقت وأستغفر الله

واقه انه لموضع الفخار صلى الله عليه وسلم وداخلى السرور لقطعته الكلام ولتلا
بنا لى عجز عن اجابته فاقضع ثم انه ابتدأ المناقضة فافكر هنيهة ثم قال قد قلت
فلم اجد بدا من الاستماع فقلت هات فقال

فحسن الذين اذا سما الفخار هم • ذوا الفخر اقدمه الزمان القعدد
فانخر بنا ان كنت يوما فخرا • تلق الا الى تخروا بفخرنا افردوا
قل يا ابن مخزوم لكل مفاخر • منا المبارك ذوالرسالة احمد
ماذا يقول ذوا الفخار هذا لكم • هيات ذلك هل ينال الفرقد
فحصرت وتبلدت وقلت لك عندي جوابا نظرتني فافكرت مليا ثم انشأت
أقول

لانخر الا قد علاه محمد • فاذا نخرت به فاني أشهد
ان قد نخرت وقتت كل مفاخر • واليك فى الشرف الرفيع المعمد
ولنا دعائم قد بناها اول • فى المكرمات جرى على المولد
من رامها حاشى النبي وأهله • بالفخر عظمه الخليج المزيدي
دع ذا روح لغناء خودبضة • مما نطق به وغنى معبد
مع قتيبة تدي بطون اكنهم • جود اذا غلج الحرون الا تكند
يتناولون سلاقة عانية • لذت لشاربها وطاب المقعد

فواقه يا أمير المؤمنين لقد اجابني بجواب كان أشد على من الشعر فقال يا أنا
بنى مخزوم اريك السها وترى القمر قال أبو عبد الله اليزيدي يريد أدلك على
الامر القامض وأنت لم تبلغ أن ترى الامر الواضح وهو مثل ثم قال تخرج
من المغامرة الى شرب الخمر المحرمة فقلت له أما علمت أصلك الله أن الله تعالى
يقول فى الشعراء وأنهم يقولون ما لا يفعلون فقال قد صدقت وقد استغنى الله
عز وجل قوم منهم فقال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكر والله كثيرا
فان كنت منهم فقد دخلت فى الاستثناء واستحقت العقوبة بدعائك اليها
وان لم تكن منهم فالسرك بالله عز وجل عليك أعظم من انخر فقلت أصلك الله
لا أرى للمستجدي شيئا أعظم من السكوت فضحك وقال استغفر الله ثم قام
عنى فضحك عبد الملك حتى كاد يموت ثم قال يا ابن أبي ربيعة أما علمت أن لى
عبد مناف السنة لا تطاق ثم قضى حوايج عمر وصرفه • قال على بن ظافر

وأحب الحكاية مصنوعة لأن أشعارها ضعيفة (وروى) ورفاه الطامري
أن الججاج قال لليلى الأخيلية لما وجدت عليه أن شبابك قد هرم فولى واضمحل
امرئ وأمر فوبه بن الجبر فأقسم عليك الأما صدقتني هل كان ينسكار يسيه قط
أو خاطبك في ذلك قط فقالت لا والله أيها الأمير إلا أنه قال لي مرة كلمة فيها
بعض الخشوع فقلت له

وذي حاجة قلنا له لا تبج بها • فليس إليها ما حيب سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه • وأنت لاخرى صاحب و خليل
فلا والله ما سمعت بعدها منه نغمة فيهارية حتى فزق الموت بيننا فقال لها
الججاج فما كان منه بعد ذلك فقالت وجه صاحبها إلى حاضرنا فقال اذا
أتيت الحاضر من بني عبادة بن عصفيل فاعل شرفا ثم اهتف بهذا البيت
عفا الله عنها هل أيقن ليلته • من الدهر لا يسرى إلى خيالها
فلما فعل الرجل ذلك عرفت المعنى فقلت له

وعنه عفاربي وأحسن حفظه • عزيز علينا حاجة لا ينالها
(ومن ذلك) ماروى أبو صالح القزاري قال أقبل شقران مولى سليمان من
البصرة بتمر قد امتاره فلقبه ابن ميادة الرماح بن أبرد فقال له ما هذا الذي
معك قال تمر امتره لأهلي يقال له زب رباح فقال ابن ميادة
كانك لم تقفل لأهلك مرة • اذا أنت لم تقفل بزب رباح

فقال شقران

فان كان هذا زبه فانطلق به • إلى نسوة سود الوجوه قبائح
فغضب ابن ميادة وانمحنى عليه بالسوط بضربه ثم انصرف مغضبا • وصح كان
المغيرة ابن حنينا مهاجرا زيادا الأعمى العقبسى وكان بالمغيرة وضع فقال فيه زياد
بصف بياضه

عجبت لا يرضي الخمين عبد • كأن عجانة الشعرى العبور
فقبل لها بأبامامة لقد شرفته ورفعت من قدره اذ تقول كأن عجانة الشعرى
فقال أو هكذا ظنكم لا يزيدنه شرفا ورفعة ثم صنع فيه من قطعة فقال
لا تبصر الدهر منهم خارا أبدا • الا وجدت علي باب استه قرا
واتفق انهما اجتمعا يوما مجلس المهلب فخبري بينهما مهارة فقال المغيرة لزياد

أقول له وأنكر بعض ما بي • ألم تعرف رقاب بنى تميم
فقال زياد

بلى لعرفتهن مقصرات • جباه مذه وسبال لوم
فانقطع المغيرة • (ومن ذلك) ما ذكره المدائني قال كان ارطاة بن سهبة المزني
عياجي الربيع بن قعب فاجتمعا يوما للهاترة والمناقضة فقال ارطاة للربيع
لقد رأيتك عربا نابه وتزرا • فادريت أنتي أنت أم ذكر
فقال الربيع

لكن سهبة تدرى اذا تبتمكم • علي عرب جاء لما انجلت الازر
فانقطع ابن سهبة • (و يروي) ان صح وجود مجنون بنى عامر أنه لما تزوجت لبلى
عظم ذلك عليه واشتد همه وحزنه وأراد ان عم له سفرا وكان طريقه على منزل
لبلى فأتاه المجنون وقال له اذا مررت على منزل لبلى فارفع صوتك بهذا البيت
فانلا

اما وجلال الله لو تذكرتني • كذكر يك ما نهت للعين مدعيا
فلما بلغ منزلها صنع ما سأله ايام فخرجت لبلى اليه وقالت
بلى وجلال الله ذكر الوانه • تضمنه صلدة الصفا لصدعا

قال علي بن ظافر الصحيح ان هذين البيتين من قصيدة للصمة القشيري ولكن
نقلت هذه الحكاية من كتاب الاجوبة للقمي (روي) الحسن بن مساعد الكوفي
قال حدثني خولان الاسدي قال نزلنا على ماء يعرف بماء السبي الى ونزل
بجانب الماء حتى آخر فعلق رجل منا بامرأة من ذلك المني فلما أزمعنا الرحيل
أخذ الرجل غلاما منا فقرأه هذا البيت وهو

وما بين ذا الحيين أن يتفرقا • من الدهر الايلة وضحاها
حتى حفظه وقال له قم بازا ذلك البيت الذي فيه الجارية وردده هذا البيت
واحفظ ما يرد عليك ففعل الغلام وكانت الجارية جالسة وفي حجرها رأس
اخ لها كبير تغلبه وأخ لها صغير يصلح شيئا فقالت
لقد كان في عيش رخي لواته • حوى حاجته في نفسه نقضا
فقال آخرها المغير

أما سمع المقل لا در دره • رسالة صب باللام نحاها

فقال

فقال الكبير

لحق الله من يلحق المحبة على الهوى * ومن يمنع النفس اللبوج هو أها
ثم دعا بالرجل فزوجه أباها * (وحدث المدائني) قال كان بين يحيى بن زياد
الحماني وحماد الراوية ومعلي بن هيرة ما يكون مثله بين الشعراء والرواة من
المنافسة وكان معلي يحب أن يطرح حماد في لسان بعض الشعراء قال حماد
فقال لي يوما بحضرة يحيى بن زياد أتقول لأبي عطاء السندي قل زوج وجرادة
ومسجد بني شيطان قال علي بن ظافر وكان أبو عطاء يرتفع لكنه سندية
يجعل فيها الجيم زايا والشين سينا والطاء والضاد والواو العين حمزة والحاء هاء
قال حماد فقلت ما تجعل لي علي ذلك قال بغلتي بسرجهما وبخامها قلت وعد لها
علي يحيى بن زياد ففعل وأخذت عليه بالوفاء موثقا وجاء أبو عطاء فجلس
الينا وقال مرها ديا كم الله فرحينا به وعرضنا عليه العشاء فأبى وقال هل من
نبيذ فأحضرناه فشرب حتى أجمرت عيناه فقلت له يا أبا عطاء طرح علينا رجل
أيانا فيها الغزولت أقدر علي اجابته ففرج عني فقال هات فتات
أبني ان سئات أبا عطاء * يقينا كيف علمك بالمعاني

فقال مسرعا

خبيرالم فاسألني تزدي * بها دبا وآيات المثاني

فقلت فإسم حديدة في رأس ربح * دورن الكعب ليست بالسنان
فقال هو الزالذي ان بات ديفا * لقلبك لم يزل لك أولتان
فقلت فإصغرا تدعى أم عوف * كأن رجسيتها منجلا ن
فقال أردت زرادة وأدن دنا * بأنك ما قصدت سوى اساني
فقلت أتعرف مسجد ابني تميم * فوبق الميل دون بني أبان
فقال بنو شيطان دون بني أبان * كقربا يبيك من ابد المدان
قال حماد ورأيت عينيه قد اسرتا وعرف الغضب في وجهه فتخوفته فقلت يا أبا
عطاء هذا مقام المستجير بك ولك النصف مما أخذت قال فأصدقني فأخبرته
الخبر فقال أولى لك سلمت وسلم لك جعلك وانقلب يوم يوم معلي بن هيرة فأخس
وروى العسكري هذه الحكاية علي غير هذا السياق فذكر أن حماد الراوية
وحماد بن محمد وحماد بن الزبير فان وبكر بن مصعب الزهري اجتمعوا فقالوا الوهنا

الى عطاء السندی ولم يذکر السبب الذي من اجله اقترح حهاد علي أبي عطاء
ما اقترح وذكر البيت الثاني

تزدني والقران بها عليا • بصيرا بالمقاطع والمباني

وذكر البيت الثالث

فما سم حديدة في الرمح ترما • دوين الصدر ليست بالسنان

وذكر البيت الثامن

وذلك مسزدا أنساء قدما • بنوسيطان أرواف المكان

مدح بشار بن برد يعقوب بن داود وزير المهدي فلم يعبأ به وحرمه فوفد عليه
وطال مقامه يبابه وهو لا يأذن فأحسن به في بعض الايام فرفع بشار صوته
فأنشد طال الوقوف على رسوم المنزل فأجاب به يعقوب مسرعا وقال

فاذا نساء أبا معاذ فارحل • فرحل بشار فهجاء بقوله فيه وفي المهدي

بني أمية هبوا طال نومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتسوا • خليفة الله بين الناي والعود

وهجاء صالح بن داود وكان قد ولي ولاية فسقط به المنبر فقال فيه من قطعة

هم جلا فوق المنابر صالحا • اخلا فضحت من اخيك المنابر

فلما اشتهر هجاءه دخل يعقوب على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ان هذا

المشرك هجاءك بما لا استطيع أن اذكره فلم يرزل المهدي به حتى كتب له قوله

خليفة يزني بعمانه • يلعب بالدبوق والصولجان

أبد لنا الله به غيره • ودم موسى في حرا الخيزران

فجر ذلك الى قتل بشار بن برد • (وذكر أبو الفرج الاصبهاني في كتاب القسامان

والمغنين قال كانت بالكوفة جارية مقنية يقال لها سعاد جارية السكوني وكان

مولاها من الطرقات وقتيان طبقته مرة واحدة وحسن عشرة ومساعدة فحضرت

سعاد في مجلس فيه مطيع بن اياس وحجاد بن عمرو فقال مطيع

قبلي سعاد بالله قبله • واسألني بها فديتك فحله

فورب السماء لو قلت صل لوجهي جعلت وجهك قبله

فقال الجارية له ادا كتبه فقال

ان خلا لها سوالك وفيها • لا غدورا بها ولا فيه له

لا يناع التقييل ببعاولاير * نبي ولا يجعل التعاشق عليه
فقال له مطيع هذا هجاء وما أرادت البخارية هذا كله واقداشتفت مني على
لسان غيرك فقات البخارية وكانت نظريفة بارعة صدق ما أردنا أن نسيب
فقال حماد

أنا والله أشتهى مثلها منك يذل والبذل في ذالحه
فأجيبني وأنعمني وخذي البذل * ل وأطني لعاشق منك غله
قال فرضي مطيع وخبلت البخارية وقالت أنا عاندة بك من شر كما قال كفيانيسه
وخذا فيما حثته له * (حدث) المدائني قال كان عثمان بن شيبة مجزلا وكان حماد
بمجرد يهجو به في امرجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له

أعنى من غنالك بيت شعر * على فقري لعثمان بن شيبة
فقال حماد مسرعا

فأنك إن رضيت به خديلا * ملأت يديك من فقر وخيبة
فقال له الرجل برك الله خير أفقد عترتي من أخلاقه ما قطعني عنه وصنت
ما وجهي عن بذله له * (وروي) اسمعيل بن يحيى اليزيدي عن أبيه قال كنت
بالسأأ كتب كتابا فنظر فيه سلم الخاسر فقال

أيربحني أخط من كف يحمي * أن يحمي بآره لخطوط
قال فقلت مسرعا

أم سلم أدري بذلت منه * انها تحت آره لضر وط
ولها تحتها اذا ما عيلاها * أزل من وداقها وأطيط
ليت شعري ما بال سلم بن عمرو * كاسف البال حين يذ كر لوط
لا يصلي عليه حين نصلي * بل له عنده ذكره تبييط

قال فقال لي سلم ما لك ويلاك جنيت أي شيء دعالك إلى هذا فقات بدأت فانتصرت
والعبادي أظلم * وذكر أبو مروان صاحب كتاب المقتبس في أبناء أهل الاندلس
أن أبا الخشعي عاصم بن زيد بن يحيى بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى
ابن زيد بن علي العبادي شاعر الاندلس في زمانه كان خيب الناس كثيرا
الهباء وهو الذي قطع هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن
عبد الملك بن مروان لسانه لانه عرض به في قصيدة مدح به بأخام أبا أيوب

المعروف بالشام وكان بين الاخيرين تباعد مفرط والبيت الذي عرض فيه قوله
 وليس كن اذا ما سبيل عرفا * يقرب قلبه فيها اعورار
 وكان هشام في احدى عينيه نكته يياض كذا أيه هشام بن عبد الملك
 ثم اتفق لابي الخثي أن مدح هشام او وفد عليه على ماردة وهو يومئذ يتولى
 حربها الا يسه فلما مثل بين يديه قال له يا عاصم ان النساء اللاتي هجوتن لمعاداة
 اولادهن وهتك أستارهن قد دعون عليك فاستجاب الله لهن فبعث عليك
 مني من يدرك منك نارهن ويقتحم لهن ثم أمر به فقطع لسانه ثم نبت بعد ذلك
 وتكلم به وكان أبو الخثي هذا يسكن بوادي سوس وكان ينسبه وبين ابن
 هبيرة مهاجاة شديدة فاجتمعا يوما للصلفاضة فقال له ابن هبيرة وعيره بأن نسبه
 الى النصرانية لاجل أن آباء كانوا انصارى بقوله

اقلقتك التي قطعت بسوس * دعناك الى هجاءى وانتقالى

والانتقال الستم فقال أبو الخثي مسرعا

سألت وعنداتك من ختاني * جواب كان يعنى عن سوالي

فقطعه * وعلى ذكر أبي الخثي وقطع لسانه كان مالك رضوان الله عليه يقضى
 فيمن قطع لسانه رجل عمدا بقطع لسانه من غير انتظار ثم رجع لما انتهت اليه قصة
 أبي الخثي وأنه نبت لسانه بعد أن قطع بمقدار سنة وأنه تكلم به فقال ينتظر
 سنة فقد نبت عندي أن رجلا بالاندلس نبت لسانه بعد أن قطع في نحو هذه
 المدة * ووفقت من خط الفقيه أبي محمد عبد الخالق المسكي قال بشار لعنان

عنان يامنيتي ويا سكني * اما تريني اجول في سكرتك

حرمت منك الوفا معديتي * فمجيلى بالسجيل من سكرتك

اني ورب السماء مجتهد * في حل ما قد عقدت من تكلك

فقال مجاوبته

لم يبق مما تقول قافية * بقولها فائل سوى عكلك

فقال

بلى وان شئت قلت فيسلة * نسكن الهاثجات من حكرتك

قال علي بن ظافر عنان لم يدركها بشار وانما كان يشاغبها أبو نواس ولهما في
 مثل هذا اخبار كثيرة * وهذه القافية مما يعايبه * وعلى ذكرها كان بصير

رجل زجلي كثير الوسخ قدرا الجلدة والثوب لا تكاد تفارقه قففة فيها كرايس
يعرف بالمفسراني ويلقب أديب الثقة وكان يصنع مقامات مضحكة فيها غرائب
وعجائب يزعم انه يضاهاى بها مقامات الحريري وكان يقول أنا موازنه في كل
شيء حتى في اسمه واقبه هو أبو القاسم محمد وأنا أبو القاسم محمد وهو ابن علي
وأنا ابن علي وهو الحريري وأنا الحريري وهو البصري وأنا المصري ويجعل
هذا من أوضاع البراهين وأقوى الأدلة على مساواته في كل قصيدة وبما
أنشدنيه لنفسه في الزيادة على هذه القافية وإنما ذكرته على سبيل الاطراف
فلقد كان عجيب الشأن قوله

يا صاحبى بركك * وصائدانى شبكك

لا تحقرن كككى * فككنى ككككك

والككة مركب من مراكب صعيد مصر ليس فيها سمار * (وروى)
أن أبانواس خرج يوما وهو مخمور إلى الكنيسة فاستقبله أعرابي ومعه غنم
فقال له أبونواس

أي صاحب الذود اللواتي تسوقها * بكم ذلك الكبش الذي قد تقدمنا
فقال الاعرابي

ايبعك ان كنت تبغى شراة * ولم تك من ابا عشرين درهما
فقال أبونواس

أخذت هداك الله رجعي جوابنا * فأحسن البنا ان أردت تكزما
فقال الاعرابي

أحط من العشرين خصالتي * أرا لظريفا فخرجنا مسلما
فقبل للاعرابي أتدرى من يكلمك منذ اليوم فقال لا فضيل أبونواس فرجع
فلحقه خلف بصدقة غنمه ان لم يقبله (وروى) انه مر به أعرابي معه نعمة وكبش
وجمل صغير فقال أبونواس لمن معه ما رأيكم في تخجيله فقالوا له اقل فقال
بكم النعمة التي * خلفها الكبش والجل
فقال الاعرابي

بتلاثين درهما * جدد أبعث الاجل

(وروى) انه دخل على عنان فكتب رقعة وناولها اباها فاذا فيها

ماذا تقولين فيمن • يريد منك نظيره

فكبت تحتها عجلة

اباى تعنى بهذا • عليك فاجلد غيره

ثم ناولته الرقعة فكنت تحتها عجلة

اريد هذا واخشى • على يدى منك غيره

فجبت وقالت تعبت وتعبت من بغار عليك (وروى) الجواز انه دخل

عليه انبل تعارفهما فانشد

ان لى ايرا خبيثا • عارم الرأس فلوتا

لو رأى الخبز بحجر • عاد للغلة حوتا

أورآه فوق جتو • لتزى حتى يموتا

أورآه جوف بيت • صار فيه عنكبوتا

قالت ارجع جالا

زوجهوا هذا بانف • وانظرن الاف قوتا

اننى اخشى عليه • ان تمادى أن يموتا

بادروا ما حمل بالمس • كين خوفا أن يموتا

قبل أن ينعكس الحما • ل فلا يأتى ويوفى

فجبت الحاضرون منهما واستطرف كل منهما صاحبه ودامت صحبتهمما

بعد ذلك (وروى) المدائنى قال اجتمع أبو نواس واسماعيل بن نوحجت وأبو

الشمقمق في بيت ابن اذين قال على بن ظافر هو أبو عبد الله الجواز فيينا هم

عنده اذ جاء أبو العتاهية بسأل عن ابن اذين وكان بينه وبين أبي الشمقمق شرة

نخسأوه من أبي العتاهية في بيت ودخل أبو العتاهية فنظر الى غلام عندهم فيه

تأنيب فظنه جارية فقال لابن اذين منى استطرفت هذه فقال قريبا يا أبا اسحق

فقل فيها شيئا فبدأ أبو العتاهية يده الى الغلام وقال

مددت كنى فحركم سائلا • ماذا تردون على السائل

فصاح أبو الشمقمق من داخل البيت قائلا

يردنى ككفك ذافيشة • تشنى جوى فى استك من داخل

فقام أبو العتاهية مغضبا وهو يطلب الباب ويقول شمقمق والله ونحكك القوم

حتى كادوا يهلكون * (وذكر الخالد بن) في كتاب أخبار مسلم بن الوليد هذه
الحكاية وذكرها غيرهما بأبسط مما ذكرها فكتبناها بلفظ الأكثر قال دعبل
ابن علي الخزازي بينما أنا بباب الكرخ إذا أنا بفتاة تسمى قرّة معروفة بنظر
وجمال وشعر وأدب وغناء وقد اجتازت فتعرضت لها وقلت

دموع عيني لها انبساط * ونوم عيني به انقباض

فقلت

وذا قبل لمن دهنه * بصرها الاعين المراض

فقلت

فهل لولاي عطف قلب * أولذي في الحشى انقراض

فقلت مسرعة من غير تلبث

ان كنت تعني الوصال منا * فالوصل في ديننا قراض

قال دعبل فلا أعلم أني خاطبت جارية تقطع الاتقاس بعد ذوبه ألفاظها وتحتلس
الأرواح بسلامة منطقها وتذهل الألباب برخيم نعمتها * مع تلاعة جيد
ورشاقة قد وكال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق قلبها فخار والله
البصر وزهد القلب وجل الخطب وتلجج اللسان وتعلقت الرجلان
وما ظنك بالخلفاء أدنيت من النيران ثم تاب إلى عقلي وراجعني جلي وذكرت
قول بشار لا يؤيسنك من مخبأة * قول تغلظه وان جرحاً

عسر النساء إلى مياسرة * والصعب يمكن بعد ما جمعا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه فكيف بمن وعد دون المسئلة وبذل

قبل الطلبة فنقلنا من تلك القافية وقلت

أرى الزمان يسر تابلانق * ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فقلت مسرعة

فاللزمان تقول فيه وانما * انت الزمان فسر تابلانق

قال دعبل فاستبعتها وذلك في زمن املان في فقلت ليس لي الايت مسلم بن

الوليد صريع الغواني فصرت الى بابها فاستوقفتها وناديت به فخرج فقلت أحل

اليك الخبير معي وجه مليح تقل له الدنيا بما فيها مع ما أتانيه من ضيقه وعسر

فقال والله لقد شكوت ما كنت أبادره بشكواه انت بها فلما دخلت قال والله

ما املك سوى هذا المندبل فقلت هو البغية تاوانيه فقال خذها لا بارك الرحمن
فيه فأخذته فبعته بيد ياروكسر واشترت به لحما وخبزا ونبيذا ثم صرفت اليهما
فأذا هما يتساقطان حديثا كأنه الدر فقال ما صنعت فأخبرته فقال كيف يصلح
طعام وشراب وجاوس مع وجهه مليح بغير نقل ولا ربحان ولا طيب اذهب
فألطف بتمام ما كنت اوله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى أتيت به
فأنفت باب الدار مفتوحا فدخلت فلم أراه وما ولا شيء مما كنت جئت به أثرا
فأسقطت في يدي وقلت أرى صاحب الربع اخذهما وبيت متلهنا حائرا
أرجم الظن وأجسل الفكر سائر يوحى فلما أمسيت قلت في نفسي افلا دور
في البيت لعل الطلب يوقعنى على اثر ففعلت فوقع في سرداب واذ ايسر ما قد
نزلافه وأنزلامعهما ما احتاجا اليه فلما أحسست بهما دلت رأسي ثم صحت
مسلم ثلاثا فكان من اجابته أن عزد بصوته وقال

بت في درءها ووبات رفيتي • جنب القلب طاهر الاطراف

ثم قال دعبل ويالك من يقول هذا وقال

من له في حرامه الف ابر • قد أنافت على غلومنا ف

قال فضحك ثم سكارا استجلبت كلامه فلم يجيباني بشيء وباتاني لذتهم ما وبت ليلته
يقصر عمر الدنيا عن ما عتم منها طولاً وغماؤها حتى اصبحت ولم اكد فخرج
الى مسلم وهي معه فجعلت أشتمه وأقترى عليه فلما اكثرت قال يا احق منزلي
دخلت ومنديل بيت ودراهمي أنفقت فعلى من تثرّب يا قواد فقلت مهما
صكذبت على فما كذبت في الحق والقيادة وانصرفت وتركت ما • (وذكر)
صاحب كتاب نحياء الابناء أن الرشيد اطلع من مستشرق له على قصره فرأى
ولده عبد الله المأمون يكتب على حائط وهو صغير فقال للغادم انطلق حتى تنظر
ماذا يكتب عبد الله واحرص على أن لا يظن لك فذهب الغادم تسلسل حتى
قام من خلفه وهو مقبل على الحائط فنظر وعاد الى الرشيد فأخبره انه كتب
قل لابن حزة ماترى • في زير باج محكمه

ثم قال الغادم اني تسالت عليه حتى قت من خلفه وهو لا يعلم لقلبة الفكر عليه
فقال له الرشيد ارجع فسله عما يكتب فسبقول لك اني مفكر في التميم على
هذا البيت فقل له اكتب تحته

قال ابن حزمه يابني هزلات مجتر يافه

فانطلق الخادم فسأله فكان منه ما ظنه الرشيد ففعل الغلام ما أمر به
 فأطرق المأمون قلبه لاثم قال لولا أنك ما مور لم تنج من يدي
 فرجع الخادم الى الرشيد فأخبره فقال نجوت ثم دعا ابن حزمة الكسائي
 وقال له من اين علم عبد الله أن الخادم ما مور فقال الكسائي - علمه من قوله
 هزلات مجتر يافه اذ كان الخادم لا يقدر على مخاطبته بذلك الا عن أمر
 (وذكر أبو عبد الله) محمد بن عبدون الجهشياري في كتاب الوزراء قال ذكر أبو
 الفضل بن عبد الحميد في كتابه أن الاحول المحزر شخص مع محمد بن يزيد اذ
 عند شخص من المأمون الى دمشق وانه شكاه وما الى أبي هرون خليفة محمد
 ابن يزيد اذ الوحدة والغربة وقلة ذات اليد فسأته في أن يسأل له ابن يزيد اذ أن
 يكلم المأمون في امره فيبره بشي تفعل أبو هرون ذلك ورأى محمد بن يزيد اذ من
 المأمون طيب نفس فكلمه له وعطفه عليه فقال له المأمون أنا اعرف الناس
 به انه لا يزال بخير ما لم يكن معه شيء فاذا رزق فوق القوت بذرة أفسده ذلك
 ولكن قد أمرنا له لشفاعتك بأربعة الاف درهم فدعا ابن يزيد اذ بالاحول فعرفه
 بما جرى ونهاه عن الفساد وأمره بالمال فلما قبضه ابتاع غلاما بمائة دينار
 واشترى سيفا ومتاعا وأسرف فيما معه حتى لم يبق معه شيء فلما رأى الغلام
 ذلك أخذ كل ما كان في بيته وهرب فبقى عريا نائبا سوا حال نجاء الى أبي هرون
 خليفة محمد بن يزيد اذ فأخبره فأخذ أبو هرون نصف طر ما رفق كتب في آخره
 قر الغلام فطار قلب الاحول * وأنا الشفيع وأنت خير مؤتمل
 ثم ختمه وقال له امض الى محمد بن يزيد اذ فغنى وأوصله اليه فلما رآه محمد قال له
 ما في كتابك قال لا ادري قال وهذا من حقتك تحمل كتابا لا تدري ما فيه ثم فضه
 فلم ير شيئا فجعل ينشره وهو يضحك حتى انتهى الى آخره فوقف على البيت
 فكتب تحته

لولا نعت احول بغلامه * كان الغلام ربيطة في المنزل

ثم ختمه وناولها اياه وأمره أن يرده الى خليفته فقال الله الله في جعلني الله
 فذلك ارجي من الحيلة التي قد صرت اليها فرقه له ووعدته أن يكلم المأمون
 فكلمه وشرح له الحال ووصف له ضعف عقل الاحول ووهى عقده فامر

المأمون بإحضاره فلما مثل بين يديه قال له يا عدو الله تأخذ مالي وتشتري به
 غلاما حتى يفر منك فارتاع لذلك وتلجج لسانه فقال جعلني الله فداك ما فعلت
 فقال ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل فارتاع وجعل ابن يزيد أذيا أخذ
 يده لذلك والمأمون ينهك ويشير إليه أن ينحيا ثم امر بجره رزق واسع له كل
 شهر ووصله مرة بعد مرة حتى اغناه الله لانه كان يعجبه خطه (انبا الفقيه)
 الحافظ التقي أبو محمد عبد الخالق المسكي اجازة انبا الحافظ السلقى اجازة
 انبا أبو محمد جعفر بن احمد السراج الغوى وابن بعلان الكبير قال انبا أبو
 نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال اخبرنا التميمي أبو يعقوب
 حدثنا المهلب قال لما حضرت المأمون الوفاة جلست عند رأسه جارية كان بها
 مشغورا وقد أخذته غشية فجعلت تبكيه وأنشأت تقول

يا ملكا كنت بناسيه * ولتني بالنفس اقدية

فأفاق من غشيته ونظر اليها وأثأ يقول

يا كيتي من جزع أفضري * قد غلق الرهن بما فيه

(ومن حسن الجواب بالشعر يديها) ما روى طماس قال جاء ابن دنقش
 الحاجب الى دار محمد بن عبد الملك الزيات يستدعيه وقد كان المعتصم طلبه
 فدخل المجلس ليلبس ثيابه فرأى ابن دنقش في صحن الدار غلاما له روفة فقال
 وهو يظن أن محمد بن عبد الملك لا يسمعه

وعلى اللواط فلا تلوم من كاتبها * ان اللواط سحبة الكتاب

فقال محمد مسرعا

وكما اللواط سحبة الكتاب * فكذا الخلاق سحبة الحجاب

فاستحيا ابن دنقش واعتذر بأن هذا شئ جرى على لسانه من غير قصد فقال له
 محمد بن عبد الملك انما يحسن الاعتذار اذا لم يقع القصاص * (وذكر الصولي)
 في كتاب الوزراء قال حدثنا محمد بن موسى الزبيدي قال دخل الحسن
 ابن وهب على محمد بن عبد الملك وهو في بستان له وأقبل غلام لمحمد بن عبد
 الملك حسن الوجه فقال للحسن أجز

كيف ترى هذا الغلام الذي * أقبل يحكي البدر في المطلع

فقال الحسن

لاتسألني يا ابا جعفر * عن مثله في مثل ذا الموضع
فقال أبو الجهم أحد بن سيف وكان حاضرا

أنت والله بها جلة * وخيمة المربع والمرتع

فقال الحسن يعرض بأبي الجهم

إذا ما حامت العقبان يوما * تسترت الجوارح بالغياض

فقال أبو الجهم بحسبه

الم يتحقق فؤادك يا ابن وهب * لذكرى دون رميك في عراضى

وهل نبتت عقاب في مكان * إذا نسرت تحامل في انقضاض

فأقسم عليهم ما محمد بأن يمسكا وأقبل يردد بيت الحسن الذي أوله لاتسألني

فقال الحسن

نم وان احببت ياسيدي * فسرت ما اجلته فاسمع

فقال محمد

ان كنت تهواه فخذة فقد * جدت لك الآن به فاقطع

فقال الحسن

ان كنت تهوى الصدق فأذن له * يخرج اذا احان خروجي معي

قال اخرج معه يا غلام فأنت له (وروى) على بن الجهم قال كنت يوما عند

فضل الشاعرة فلما نظمتها لحظة رايتها فقالت

يارب رام حسن تعرضه * برى ولا اشعر أنى عرضه

فقلت

اى فنى لحظك ليس عرضه * واى عهد محكم لا يتقضه

فضحكت وقالت خذ في غير هذا الحديث وكان أبو الفضل بن المصطفى أحد أمراء

بنى الاغلب يخضب فأشده يوما ابو شراحيل شريح بن عبد الله بن غانم بن

العاص يعرض به

لعمرك ما الخضب اذا تولى * شباب المرء الا كالسراب

فقال يعقوب بحسبه بد بها

فلا تعجل رويدك عن قريب * كأنك بالمشيب وبالخضب

(وذكر الصولي) في كتاب الوزراء حدثني محمد بن العلاء السجيري قال دخل

ابوناصرة الى عبد الله بن سليمان فقال
انظمن في جلاله الطاعنين * غدا ام يقيم ابوناصره
فقال الوزير

يقيم يقيم على رغبة * وتعلق لحبته الوافره

فقال عبد الله بن الفرج كاتب عبد الله سر

ويصنع من غير ما حشيت * وتوثق حليلته الفاجرة

وذكر ابو علي التوخي في كتاب نشوان المحاضرة قال حدثني محمد بن الحسن
البصري قال حدثني الهمداني الشاعر قال قصدت ابن الشلفاني في مادرايا
فأثرتة قصيدة قد مدحتهم باوتانقت فيها وجودتها فلم يحفل بها فكنت
انادي به كل يوم وأحضر مجلسه الى أن يتقوض الناس فلا أرى لثواب طريقا
فحضرته يوما وقد احتشد مجلسه فقام شاعر فأشده نونية الى أن بلغ فيها الى بيت
وهو

فلت الارض كانت مادرايا * ولبت الناس آل الشلفاني

فمن لي في الوقت هذا البيت فقصت وقت مسرعا

اذا كانت بطون لارض كفا * وكل الناصر اولاد الزواني

فضحك وأمرني بالجلوس وقال نحن أحو جئناك الى هذا وأمرني بجائزة سنينة
فأخذتها وانصرفت (وكان) ابو عمر احمد بن عبد ربه صديقا لابي محمد يحيى
اللقطاط الشاعر ثم فسد ما بينهما وتهاجسا وكان سبب الفساد بينهما أن ابن عبد
ربه مز به يوما وكان في مشيئة اضطراب فقال بالبا عمر ما علمت أنك آدر الا اليوم
لما رأيت مشيئتك فقال له ابن عبد ربه كذبتك عرسك أبا محمد فعز على القلظاط
كلامه وقال له آتمرض للمحرم والله لا ريتك كيف الهجاء ثم صنع فيه قصيدة

اولها

يا عرس احمد اني مز مع صفرا * فودعني سرا من أبي عمرا

ثم تهاجبا بعد ذلك وكان القلظاط يلقبه بطلاس لانه كان اطلس لالحية له ويسمى
كتاب العقد جبل الثوم فاتفق اجتماعهما يوما عند بعض الوزراء فقال الوزير

للقلظاط كيف حالك اليوم مع أبي عمر فقال مر تبجلا

حال طلاس لي عن راته * وكنت في قعد دأبنا

فبادره ابن عبد ربه فقال

ان كنت في قعد ابناءه * فقد سبق اهلك من مائه

فانقطع القلقاط خجلا (أبنا) الشيخ النيه الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل
المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي التيرواني عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي نصر بن عبد الله الجبدي قال اخبرني أبو محمد علي بن أحمد الفقيه ابن
حزم قال اخبرني الحسن علي بن محمد بن أبي الحسن قال وجدت بخط أبي
قال امرنا الخا كم المستنصر بالله بمقابلة كتاب العين للجليل بن محمد مع أبي علي
محمد بن القاسم البغدادي وأبني سعيد في دار الملك التي بقصر قرطبة
وأحضر من الكتاب نسخا كثيرة في جملتها نسخة القاضي مسد بن سعيد التي
رواها بمصر عن ابن ولاد فقلنا صدر من الكتاب بالمقابلة قد دخل علينا المستنصر
في بعض الأيام فسألنا عن التسريح فقلنا له ان نسخة القاضي التي كتبها بخطه محرقة
وأرى ناه مواضع مغيرة وأياتا مكسورة وأسماء ألفاظا صحفة ولغات مبدلة
فجب من ذلك وبال ابا علي فقال له نحو ذلك واتصل المجلس بالقاضي فكتب
الي المستنصر رقعة فيها

جزى الله انجيل الخير عنا * بأفضل ما جرى فهو المجازي

وما خطا انجيل سوي المغلي * وعضروطين في دار الطراز

فصار القوم زرية ككل زار * وسخرية وهزأة كل هاز

فلما دخلنا على المستنصر قال لنا أما القاضي فقد هجاكم وناولنا الرقعة بخط
القاضي وكانت تحت شيء بين يديه فقرأناها مولانا نحن نجل مجلسك
الكريم عن اتقاين احدي فيه لا سيما مثل القاضي في سنة ومنصبه فان احب
مولانا أن يقف على حقيقة ما استدرجناه فليحضره وليحضر الاستاذ ابا علي
ثم تكلم علي كل كلمة استدرجناه عليه فقال قد ابتداءكم والبادي أظلم وليس علي
من اتصروم قال ابي فددت يدي الي الدواة وكتبت بين يديه

هلم فقد دعوت الي البراز * وقد فاجرت قرنا ذات جواز

ولا تمس الضراء فقد اثرت الأسود الغلب تخطوا واحتفاز

وأجهز للقاء تبكن صريعا * بماضي الخادمه قول جراز

رويت عن انجيل الوهم جهرا * لجهلك بالحقيقة والمجاز

دعوت له بخير ثم اخنت * يد اليعلى مفلخرة العزاز

تهذهها وتجعل ما علاها * اسافلها تنجزيك الجوازي
 جرى الله الامام العدل عنا * جزاء انظر فهو له مجازي
 به وريت زناد العلم قدما * وشرف طالبيه باعتزاز
 وجلي عن كتاب العين دجنا * واظلاما بنور ذي امتياز
 باستاذ اللغات أبي علي * واخذان بناحية الطراز
 بهم صح الكتاب وصبروه * من التصفيف في ظل احتراز

قال الحمدي وأسقطنا نحن منها آياتنا تجاوزا لحد فيهما قال ثم انشدتها المستنصر
 بالله فضحك وقال قد اتصرت وزدت وأمر بها فحتمت ثم وجهها الى القاضي فلم
 تسمع له بعد كلمة (أنا) الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي قال نزلت من قرافة
 مصر لوداع الشيخ الاجل أبي الحسين بن جبير فقال لي كنت على الجحى اليك
 فقات وهمة سيدنا هي التي اتت بي فألني عن القرافة فقات هي موضع يصلح
 للذبح والشرب من طلب شيئا ووجدته فقال خذ هذه الحكاية قال لي بعض مشايخنا
 عن ابن القرضي كنت في موضع يتفرج فيه وبت به ثم اقبلت باكر امنه فلقبني

بعض من يقرأ علي فقال

من ابن اقبلت يا من لا تطيره * ومن هو الشمس والدينا له فلك

فأجيبته مسرعا

من موضع تعجب النساء خلوته * وفيه ستر على القتال ان فتكروا
 (قال بديع الزمان الهمداني) كنت عند صاحب كافي الكفاة ابي القاسم
 اسمعيل بن عباد يوم ما وقد دخل عليه شاعر من شعراء العجم فأنشده قصيدة
 يفضل فيها قومه على العرب وهي

غنيبا بالطبول عن الطول * وعن عنس عذافرة ذمول

وأذهلني عقار عن عقار * وفي استأم القضاة مع العدول

فلمت بتارك ابروان كسرى * لتوضع أولحوم مل فال دخول

وضب بالفضلا ساع وذئب * بها يعوى وليث وسط غنبل

يسلون السيوف لرأس ضب * حراشا بالعداة وبالاصبل

اذا ذبحوا فذلك يوم عيد * وان نحر وافني عرس جليل

اما لولم يكن للفرس الا * ثار الصاحب القرم النبيل

لكان لهم بذلك خير فخر * وجيلهم بذلك خير جيل
فلما وصل الى هذا الموضع من انشاده قال له صاحب فذالك ثم اشرب اب يتظر
الى الزوايا واهل المجلس وكنت جالسا في زاوية من البهو فلم يرني فقال ابن ابي
الفضل فقلت وقلت الارض وقلت امرتك قال اوجب عن ثلاثك قلب وما هي
قال ادبك ونسبك ومذهبك فأقبلت على الشاعر فقلت لافسحة للقول
ولاراحة للطبع الا السردي كما تسمع ثم انشدت أقول

أرالد على شفا خطر مهول * بما أودعت لفظك من فضول
تريد على مكارمنا دليلا * متى احتاج النهار الى دليل
ألسنا الضارين جزى عليكم * وان الجزى أولى بالذليل
متى قرع المنابر فارسي * متى عرف الاغتر من الجبول
متى عرفت وأنت بها زعيم * اكف القرص أعراف الخبول
نحرت بل ما ضغيتك هجرا * على تحطان والبيت الاصيل
وتفخر أن ما كولا وابسا * وذلك نخر ربات الجبول
تفخرهن في خد أسيل * وفرع في مفارقة رسيل
وأعجب من اييك اذا تريا * عراة كالليوث على الخبول

قال فلما تمت انشادي التفت اليه صاحب وقال له كيف رأيت قال لو سمعت
به ما صدقت قال فاذن جارتك جوازك ان رايتك بعدها ضربت عنقك ثم قال
لا أدري أحد ايفضل العجم على العرب الا وفيه عرق من الجوسية ينزع اليه
قال العميد أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخري في كتابه
المعروف بدمية القصر وعصرة اهل العصر جرى بين القاضي ابي سعيد علي
ابن عبد الله الناصحي وبين الحاكم ابي سعد دوست مبادهة قال له القاضي
وما وصل الكتاب الى حتى * اجبت الى الذي استدعاه مني

فقال أبو سعد

جزال الله عن مولاك خيرا * وخفف ثقل هذا الكرعني

فقال القاضي

وأولى الشيخ عزامستفادا * وحقق فيه هامولي وطني

فقال أبو سعد

وكم لك نعمة من غير ذكر * وكم لك منة من غير من
(وكان) حسان بن عجل الكلبى المعروف بعرقلة اعور وكان يجلس على حانوت
خياط بدمشق يعرف بأبى الحسين الاعرج وكان له طبع في قول الشعر
فقال له عرقلة يوم ابداه

الاقل للرقيع ابى الحسين * ارانى الله عينك مثل عيني
فقال الاعرج مجاوباً له

الاقل لابن كلب لابن عجل * ارانى الله رجلك مثل رجلى
فجعل عرقلة من قوله وانصرف

(الباب الثالث في بدائع بدائه الاجازة)

الاجازة أن يتظم الشاعر على شعر غيره في معناه ما يكون به تمامه وكاله وقد
يكون بين متعاصرين وغير متعاصرين وهي مشتقة من الاجازة في السقي
يقال أجاز فلان فلانا اذا سقاه أو سقى له فكانهم شبهوا عمل الشاعر المجيزا عمل
الشاعر المجاز شعره بسقى الشخص للشخص قال يعقوب بن السكيت يقال
لذي يرد الماء مستجيزاً وأنشد

وقالوا مقيم قيم الماء فاستجيز * عبادة ان المستجيز على قدر

قال أبو علي حسن بن رشيق مولى الازد ويجوز أن يكون من اجزت عن
فلان الكاس اذا صرفتها عنه دون أن يشربها الى من يليه ولكنهم شبهوا
الشاعر لما تعدى اتمام شعره بجيز الكاس قال أبو نواس

وقلت لساقها أجزها فلم يكن * لينهى امير المؤمنين وأشربا

فجوزها عني عقار ترى لها * على الشرف الاعلى شعاعاً مطنيا

وقد ذكرنا أن الاجازة تكون بين عصرين وغير عصرين ونحن الآن نجعلها
لث في فصلين ونذكر ما ورد في كل فصل من الاخبار على ترتيب الاعصار وهو

شرطنا في هذا الكتاب

(الفصل الاول في اجازة الشاعر لمعاصره) فن هذا القسم ما تكون الاجازة فيه

بقسيم لقسيم كما روى الزبير بن بكار قال استنشد عبد الله بن عباس رضوان الله

عليه عمرو بن ابى ربيعة فأنشده تشط غدا دار جبرائتا فبدره ابن عباس فقال

وللدار بعد غدا بعد فقال له عمرو وكذلك قالت اصلحك الله افسمته قال لا ولكن

كذلك ينبغي أن يكون * (وروي) عمران بن عبد العزيز الزهري أن عمرو بن أبي
 ربيعة شبيب بن زبيب بنت موسى اخت قدامة بن موسى الجمعي وكان سبب تشيبه
 بها أن ابن أبي عمير ذكرها له فأطرب في وصفها بالحسن والجمال فصنع فيها
 قصيدته التي أولها

يا خليلي من ملام دعائي * وألما الغداة بالاطعان

فبلغ ذلك ابن أبي عمير فلامه في ذلك فقال له

لا تلمني في ذلك ما لم يكن * ان عندي غمير ما قد كفاني

لا تلمني فأنت زينتها في بدره ابن عمير فقال أنت مثل الشيطان للانسان
 فقال عمرو وهكذا ورب الكعبة قلتم فقال ابن عمير ان شيطانك ورب العزة
 رب العالمين فيجد عندي من عصيانه خلاف ما يجد عندك من طاعته فيصيب
 منك وأصيب منه (ومن ذلك) ما روي ابو عبيدة أن را بكما قبل من اليمامة
 فر بالفرزدق وهو جالس فقال له من اين اقبلت قال من اليمامة فقال هل
 احدث ابن المراغة بعدى من شيء قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك الملباج

فانظر بتوضيح باكر الاحداج

هذا هوى شغف الفؤاد مبرح

ونوى تقاذف غير ذات خداج

ان الغراب بما كرهت لمولع

بنوى الاحبة دائم التسمحاج

فقال الفرزدق

فأنشد الرجل

فقال الفرزدق

فأنشد الرجل

فقال الفرزدق

فقال الرجل هكذا والله قال أفسهتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن
 يقال أو ما عات أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الخباج قال نعم قال اياه
 أراد (ومن ذلك) ما اخبرنا الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكي اخبرنا أبو طاهر
 السلفي اجازة أنبأنا أبو صادق مرثد بن يحيى بن القاسم المدني قال كتب الى
 القاضي أبو الحسين علي بن محمد بن سحر الأزدي أن أبا القاسم عمر بن محمد بن
 سيف أذن لهم في الرواية عنه اخبرنا أبو خليفة عن ابن سلام قال قال عمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه لابن عبد الاعلى انتم هذا البيت وأنت اشعر العرب
 زروح ونغدو كل يوم وليلة فقال مجيبا وعما قليل لا زروح ولا تغدو

(ومن ذلك) ماروى سلمة النخري قال حضرت مجلس هشام بن عبد الملك وبين يديه جرير والفرزدق والاخلط فأحضرت بين يدي هشام ناقة فقال انيخها ما بدالى ثم ارحلها ابكم أتمه كما يريد فهبى له فبدر جرير فقال كأنها معتق تعدو بصحراء فقال لم تصنع شيأ فقال الفرزدق كأنها كاسر بالاد وقتخاء فقال ولأنت فقال الاخلط تزنى المشافر واللعين ارحاء فقال اركبها الا حلك الله (ومن ذلك) ماروى أن بعض الشعراء قال لابي المعتاهية أجز برد الماء وطابا فقال أبو المعتاهية جذا الماء شرابا (ومن ذلك) ماروى عن دعبل بن علي الخزاعي أنه قال كنت أنا ومحمد بن وهب نسير عند معقل بن عيسى بن ادريس العجلي اخي أبي دلف فطلعت الثريا ليلة فقال معقل أجزوا أماترون الثريا فبدر محمد بن وهب فقال كأنها عقدريا (ومن ذلك) ماروى حماد بن اسحق عن ابيه قال قلت وصف الصمدان اهوى فصدا ثم اجبت فكنت عدة لبال لا اقدر على تمامه فدخل علي عبد الله بن عمار فرآني مفكرا فقال لي ما قصتك فأخبرته فقال في الحلال وبداء يمزح بالله يمزج فجد قال اسحق ثم تمتمها بعد فقلت

ما له يعدل عني وجهه * وهو لا يعدل عندي احد

(ومن ذلك) ماروى محمد بن داود بن الجراح قال كان ابو تمام حبيب بن اوس الطائي عند الحسن بن وهب فدخل عليهم ما ابونهمشل بن حميد فلما رآه أبو تمام قال اعضك الله أبانهمشل ثم قال للحسن أجز فقال بختدريم ايض الكل ثم قال أجز أبانهمشل فقال

تطمع في الوصل فان رمته * صار مع العيون في منزل

وهذا فيه اجازة بيت بيت (ومن ذلك) ماروى النخري قال دخل أبي علي المعتز بالله وكان من جلسائه فوقع بين الجلساء تنازع فنهاهم حتى اضمحروه قال النخري فقال له ابي عادتك الصفع والذنوب لنا فقال المعتز كذا يفعل العبيد والملك (وذكر) عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر في تاريخه الذي ذيل به كتاب ابيه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم انه اول ما قال الشعر حضرا أبو الصقر

اسمعيل بن بليل عندا ييه في مجلس فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي قنن ووالده أحمد
 ابن أبي طاهر وجماعة من أهل الأدب فاستند في أبو الصقر شيئا من شعري
 فاستندته فاستنكره أبو الصقر ثم قال أريد أن أمصنك في شيء فنجبره فقلت له
 ذلك ففكر ثم قال أنت غلام شاعر خيبت فقلت من غير تلبث
 أنت امرؤ ويجوده يغيب ويجعل ما يعطى ولا يريث لك القديم ولك الحديث
 فقال أبو عبد الله بن أبي قنن اذهب يا غلام فأنت أشعر الأولين والآخريين
 ثم حضرت المائدة وحضر عليها كتاب رشيدى فقال ابن أبي قنن
 كتاب رشيدى إذا ما رأيت ثم قال أجزفتك وإن كنت شبعانا قرمت إلى الأكل
 ثم قال ابن أبي قنن ما سمعت أحسين من هذا ما لهذا الصدور عجز أولى به من
 هذا وهذه الحكاية صدرها من باب الأجوبة وآخرها من هذا الباب (وذكر)
 الرئيس هلال بن المحسن بن الصابي في كتاب الوزراء والكتاب قال حدث أبو
 الفرج الأصبهاني قال سكر الوزير المهلبى ليلة ولم يبق بمحضرة من يدماه غيرى
 فقال لي يا أبا الفرج أنا أعلم أنك تهجوني سرا فأهيجنى الساعة جهرا فقلت الله
 الله في أيها الوزير إن كنت قد ثقلت عليك فرنى فلا أعود أجيبك أبدا وإن
 كنت تريد قتلي فبالسيف اهون فقال دع هذا فلا بد والله أن تهجوني وكنت
 قد سكرت فقلت أيربغل مكوكب فبدر فقال في حرام المهلبى هات مصراعا آخر
 فقلت الطلاق لازم لي إن زدت على هذا كلمة (وروى) عبد الجبار بن حمديس
 القلى قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسي الشاعر لثيا زهرة بوادي اشيلية
 فأقنافية يومنا فلادنت الشمس للغروب هب نسيم ضعيف غضن وجه الماء
 فقلت للجماعة أجهزوا حاكك الريح من الماء زرد فأجازته كل بما تبهره
 فقال لي أبو تمام غالب بن رباح الجمام كيف قلت يا أبا محمد فأعدت القسم له
 فقال أي درع لقتال لو جدد فحفظ القسمان ونسي ما عداهما قال علي
 ابن ظافر وقد أثناني الفقيه أبو محمد المنكي اجازة قال كتب إلى الخافظ السلفي
 أنشدني أبو الفضل أحمد بن عبد الكريم بن مقاتل المقرئ الصنهاجي
 بالاسكندرية قال أخبرني محمد بن حمديس قال كأمع المعتمد بن عباد بمحمص
 الأندلس فتر على اضاءة قد راح عليها الصب فأثبت على وجه الماء مثل الزرد
 فقال نسج الريح على الماء زرد وطلب الاجازة من شعرائه فلم يجبه أحد

قلت أنا أي درع لقال لوجد فاستحسن ذلك مني وكنت وقت الانشاد
 ذابعا فقلت ما نيا وأمر لي بجاء ترمنية (قال) علي بن ظافر والحكاية الأولى
 منصوره في ديوان احمد بن حنبل الذي دونه لنفسه وهو موجود في ايدي
 الناس والحكاية الثانية رويها من هذا الطريق وقد نقله ابن حنبل الى غير
 هذا الموصوف فقال

ترا لحو علي الرب برد • أي در لصور لوجد

فتناقض المعنى بقوله البرد وقوله لوجد اذ ليس البرد الا ما جده البرد اللهم الا
 أن يريد بقوله لوجد لودام جموده فيصح ويعد عن التحقيق • ومثل هذا قول
 المعتمد بن عباد يصف قوارة

ولربما سلت لتامن ما بها • سيفا وكان عن النواظر فعمدا

طبعته لحيبا فزانت صفحة • منه ولو جمدت لكان مهندا

قال علي بن ظافر وقد أخذت أنا هذا المعنى قلت أصف روضا

فلودام ذال التبت كان زبرچدا • ولو جمدت أنهاره كن بلورا

وهذا المعنى مأخوذ من قول علي بن التونسي الأيادي من قصيدته الطائفة

المشهوره الولو قطر هذا الجوأم نقط • ما كان احسنه لو كان يلتقط

وهذا المعنى كثير للقدهاء • قال علي بن الرومي من قطعة في العنب الرازي

لواته يسي على الدهور • قزط آدان الحسان الحور

(أبنا) الشيخان الاجل العلامة أبو اليمن تاج الدين الكندي والشيخ

القصيه جمال الدين بن الجرمستاني اجازة عن الامام الحافظ أبي القاسم علي بن

الحسن بن زهبة الله بن عساكر سما عا قال أبنا أبو الفرج غيث بن علي الصوري

حدثني ابي قال سمعت بكار بن علي الرياحي بدمشق يقول لما وصل عبد المحسن

الصوري الى هنا جاءني المجدى الشاعر فعرفني به وقال هل لك في أن أغضي اليه

ونسلم عليه فأجبت وقت معه حتى أتينا الى منزله وكان ينزل دائما اذا قدم

في سوق القمح وكان بين يديه دكان قطن وفيها رجل اعشى فوقف به عجوز

كبيرة فكلها بشي وهي منصته فقال المجدى في الحال منصته تسمع ما يقول

فقال عبد المحسن في الحال كأنه لما قابلته الغول فقال له المجدى احسنت

واقه يا أبا محمد أتيت بتشيم في نصف بيت اعبدك بالله • قال علي بن ظافر

وأخبرني من اثنى به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي - الجعفي القرموني
الزجال بما معناه قال ركب المعقد علي - أبو القاسم بن عباد للثقة بظاهر
اشيلية في جماعة من ثمانه وخواص شعرائه فلما بعد أخذني المسابقة
بالخيول فجاء فرسه بين البساتين ما بقا فرأى شجرة تين قد اينت وزهت وبرزن
منها ثمرة قد بلغت واتته فسدد اليها عصا كانت في يده فأصابها وثبتت في
اعلاها فأطرب به ما رأى من حسنها ونباتها والتفت ليخبر من لحقه من اصحابه
فراى ابن حاج الصباغ اول لاحق به فقال أجز كانتا فوق العصا فأجابته مسرعا
هامة زنجي - عصي فزاد طربه وسروره بحسن ارتجاله وأمر له بجائزة سنينة
قال علي - بن ظافر وأخبرني ايضا أن سبب اشتها ر ابن حاج هذا أن الوزير أبا بكر
ابن عمار كان كثيرا الوفاة على ملوك الاندلس لا يستقر يبلد ولا يستقره عن
وطره وطن وكان كثيرا التطلب لما يصدر عن ارباب المهين من الادب الحسن
فبلغه خبر ابن حاج هذا قبل اشتهاه فتر على حانوته وهو أخذ في صباغته والنيل
قد جرت على يده ذبلا وأعادتها هالدا فأراد أن يعلم سرعة خاطره فأخرج
زنده ويده يضا من غير سوء وأشار الى يده فقال

كم بين زند وزند فقال ما بين وصل وصد فحجب من سرعة ارتجاله مع مضيه
في عمله واستجماله وجذب بضبعه وبالغ في الاحسان اليه غاية وسعه
وأخبرني ايضا أنه دخل سرقسطة فبلغه خبر يحيى القصاب السرقسطي فتر عليه
ولحم خرقانه بين يديه فأشار ابن عمار الى اللحم وقال

لحم سباط الخرقان مهزول فقال يقول للمفسين مه زولو اء وأخبرني الشيخ
الاجل الفقيه الزاهد أبو عبد الله محمد القرطبي ايداه الله قال قال أبو محمد عبد
المؤمن بن علي - صاحب قرطبة والمغرب يوماني مجلسه وقد عرفني من مرض
الحمد لله رب العالمين علي - ثم طلب اجازته من اهل المجلس فلم يجبه احد فقال أبو
العباس ابن حموس برء الامام الذي في الآمنين علا قال لي الحافظ ذو التستين
أبو الخطاب عمر بن دحية صنع شيخنا قاضي الجماعة أبو العباس بن مضاء
اجازة له برء الامام الذي في الناس قد عدلا ثم عمل فيها آياتا وأخبرني الاجل
شهاب الدين يعقوب ابن اخت الوزير الملك العزيز رحمه الله تعالى قال اخبرني
البهاء الحسن علي - بن محمد الخراساني المعروف بابن الساعاتي قال سارن

الفقيه مرتضى الدين نصر الشيرازي رحمه الله تعالى جري من الحديث ما
أوجب أن قال ان هذى النفوس للموت تسمى فاستجازني فقلت
فاذا قيل مات لم يك بدعا (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن
الدياجي الكاتب قال أنشدني القاضي السعيد أبو القاسم بن سناء الملك
رحمه الله تعالى

اذامت بهجورا قلا عاش عاشق وقد أعباني انمامه على هذا النمط من
الجناس فقلت ولا طار لإحباب بعدى طارق فقال انما ارادى أن
يكون الجناس متصلا مثل الاول فقلت وبعدى للإحباب لا طار طارق (قال)
علي بن ظافر سارت في بعض أسفاري سنة ثلاث وستائة أما الحسن البوني
وأنا عائد من ميفارقين الى مارددين وكان الشتاء كليا والبرد قويا
والوحل شديدا فلقينا في تلك العقباب عشاقنا عقاب في شياها عقاب
واستجازني فقلت للوقت فهاهي بالعذاب بل العذاب قال علي بن ظافر
وتباليه بالقرافة فرأى بعض اصحابنا الزهرة وقد قارنت المشتري وهما
مشرقان في حندس الظلماء فأفرط في استحسانهما فقال أبو الفضل الوجيه
جعفر بن جعفر الجوى

تقارن الزهرة والمشتري فقلت كلزج واللهدم في السهمري فأفرط الجماعة
في استحسانه ثم وقع لي أن اشبههما بلهضم من ذهب وزج من فضة لا صفرار
الزهرة وثقة بياض المشتري فقلت

اماتري المشتري رقد قارن الشـ زهرة يعني دتو مضرب

كصعدة زجها اولهضمها * ذالبلين وذامن الذهب

(قال) علي بن ظافر اجتمعت أنا والقاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد
الغساني رحمه الله يوما بالرحبة فرأينا شعاع الاصيل فوق بياض الماء فقلت
له أجز أذكت الشمس على الماء لهب فقال فكنت فضته منها ذهب وقات
له يوما أجز طار نسيم الروض من ذكر الزهر فقال وجاء مبالل الخياح بالمطر
(وذكر) أبو علي حسن بن رشبني في كتاب الانموزج حكاية مطبوعة قال
جلست في دكان أبي لقمان الصغار وكان يتهم في شعره مع جماعة من الشعراء
وأبو لقمان والدركادو يلعبان بالشطرنج ونحن نعلمك لما يجري بينهما من
غريب المهارة فقال الدر ككاذوا جزيا باللقمان

حبتان حيك في طخير بلواي فقال أبو لقمان
ونغم وجهك في كانون احشائي فقال له احمد بن ابراهيم اليكموني احسنت
يا أبا لقمان قسيمك خير من قسيمه فزهى أبو لقمان وقال ادافع في يدبع
الشعر وهذا شعري في الهتف وانما لم أورد هذه الحكاية في الحكايات
المتقدمة على ترتيب الاعصار والازمنة اذ كان حقها أن تكون بين الحكايات
المنسوبة الى أبي الفرج والمهايي والمنسوبة الى ابن جديس لانها ليست من
بدائع البدايات ولم أرا خلاه الكتاب منها لما فيها من الحلاوة (ومن الاجازة
اجازة قسيم بقسيم وبيت بيت) كما روى لنا من أن الرشيد هرون رحمه الله
تعالى صنع قسيما وهو المثلث لله وحده ثم ارتج عليه فقال استدعوا من
بالباب من الشعراء فدخل عليه جماعة منهم الجواز فقال أجزوا وأشد هم
القسيم فبدرهم الجواز فقال وللخليفة بعده فقال له الرشيد زد فقال
وللمعب اذا ما حبيبه بات عنده فقال له الرشيد احسنت ولم تعد ما في نفسي
وأجزه بعشرة آلاف درهم (وذكر) عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ
بغداد قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال استزارني أحمد بن
سعيد الدمشقي وأنا صبي وسأل أبي ابا الحسن الأذن لي في المصير اليه وأخبره
أن أحمد بن أبي طاهر وأبا طالب بن مسلمة وعلي بن مهدي وجماعة من اهل
الادب عنده فأذن لي فصرت اليه فصادفت عنده أبا الحسن جحظة فلما أردنا
القيام الى صفة في دار ملاكل لبس الجماعة فقالهم وبق جحظة بغير نعل فسمعته
يقول يا قوم من لي بنعل فقلت في بيت تصميف نعل فضحك الجماعة
وغضب الدمشقي فقلت وليس ذا قول جدي لكنه قول هزل فضحك وتعجب
القوم من بديهيته (قال) علي بن ظافر صنع المتوكل على الله عمر بن
الافطس صاحب بطلبوس من بلاد الاندلس قسيما وهو الشعر خبطة خسف
وارتج عليه فاستدعي أبا محمد عبد المجيد بن عبدون أحد وزراء دولته
وخواص حضرته فاستجازه اياه فقال لكل طالب عرف للشيخ عيبة
عيب * وللفقن طرف طرف (وقد أنبأني) الشيخ الاجل الحافظ العلامة ذو
النسبتين أبو الخطاب عمر بن الحسن الرضي الكافي اجازة عن الاستاذ المقيد
أبي بكر محمد بن خير سقراة عليه عن الفقيه الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف

السنن بنى عرف بن ابرش عن أبي الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة أن
 قاتل القسيم الأول الاستاذ أبو الوليد ضابط وأن عبداً مجيداً أجازته ارتجالاً
 وهو ابن ثلاث عشرة سنة (وهذا الاسناد) قال ابن بسام ذكر أبو علي
 الحسين بن الخليل الملقب قال قلت يوماً للاديب أبي عبد الله بن السراج الملقب
 ونحن على جربة ماء أجز شربنا على ماء كأن خريره فقال مبادراً
 بكاءً محبباً بان عنه حبيبه فمن كان مشغولاً كئيباً بالله فاني مشغوف به وكئيبه
 (وبه أيضاً) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال اجتمع ابن عبادة وعبد الله ابن
 القابلة السبتي بالمرية فنظر الى غلام وسيم يسبح في البحر وقد نطق بسكان
 بعض المراكب فقال ابن عبادة أجز انظر الى البدر الذي لاح لك فقال
 ابن القابلة في وسط اللجة تحت الحلك

قد جعل الماء سماه * وصير الفلك مكان الفلك قال علي بن ظافر وكل
 ما اسنده الى ابن بسام فهذا الاسناد (ومنها اجازة قسيم بقسيم واكثر من
 بيت) أنبأني الشيخان تاج الدين أبو اليمان الكندي وجمال الدين بن
 الخراساني اجازة عن الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن
 أخبرنا أبو بكر بن المرزوقي أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين
 ابن عبد العزيز العسكري أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الصلت المحبر
 حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني أخبرني جعفر بن قدامة حدثني
 أحمد بن أبي طاهر قال دخلت يوماً على بنت جارية محفراته وكانت حسنة
 الوجه والغناء فقلت لها قد قلت مصرعاً فأجز به فقالت لي قل

يا بنت حسنة يغشى بجمعة القمر فقالت
 قد كاد حسنة أن يترني بصري ثم وقفت افكر فسبقته فقالت
 وطيب نشر لثمة مثل المسك قد نسيت * ربا الرياض عليه في دجى المعصر
 فزاد فكري فبادرتني فقالت

فهل لنا منك حظ في مواصلة * اولا فاني راض منك بالنظر

فقدت عنها خجلاً ثم عرضت بعد ذلك على المعتمد فاشتراها بمشورة علي بن يحيى
 بثلاثين ألفاً وذكر أحمد بن الطيب عن بعض الكتاب أنها عرضت بعد ذلك
 على المعتمد فامتنعها في الغناء والمكاتب فرضى بما ظهر منها وكان أول ما غنته

لمناغريبا والشعر في المعتمد فقالت سنة وشهر قايلا بسعود
 تطرب المعتمد وتبرك بغنائها ثم قال لاجد بن جدون قارضها فقال
 وهبت نفسي للهوى فقالت بخار لما أن ملك فقال نصرت عبدا خاضعا
 فقالت يسلك بي حيث سلك فأمر المعتمد بائتياعها فاشترى بثلاثين ألفا
 (وبالاسناد المتقدم عن ابن بسام) قال روى أبو عامر بن شهيد قال لما قدم
 زهير الصقلي حضرة قرطبة من المرية وجهه أبو جعفر بن عباد من وزيره إلى اليلة
 من اصحابنا منهم ابن بردو أبو بكر المرواني وابن الخياط والطبي فحضروا
 فسألهم عنى وقال وجهوا اليه فوافقاني رسوله مع داية بسرج محلى فسرت
 اليه ودخلت المجلس وأبو جعفر فحازت المجلس لدخولي وقاموا جميعا
 إلى حتى طلع أبو جعفر علينا صاحبنا ذيلالم أرا حدا - محبه قبله وهو يترنم
 فسلت عليه سلام من يعرف قدر الرجال فرددنا الطيفا فقلت أن في انفسه نكرة
 لا تخرج الا بسعوط الكلام ولا تراض الا بمصعد النظام ورأيت أصحابي
 يتبعون إلى ترنمه فقال لي ابن الخياط وكان كثيرا الانحاء على جالباني المحافل
 ما يسره الا وليا إلى الوزير حضره قسيم وهو يسألنا اجازته فقلت أنى
 المراد فاستشدته فأشد مرض الجفون وثغرة في المنطق
 فقالت لمن حضر لا تجهدوا نفوسكم فليستم المراد ثم اخذت الادواة فكتبت
 سبيان جزا عشق من لم يعشق

من لي بأنثى لا يزال حديثه * يذكي على الا بكاد جرة محرق
 يني فينبو في الكلام لسانه * فكأنه من خر عينيه سقى
 لا ينعش الا لظاظ من عثراتها * ولو أنها كتبت له في مهرق
 ثم قلت عنهم فلم ألبث أن وردوا على وأخبروني أن ابا جعفر لم يرض بما جئت به
 من البدية وسألوني أن أحمل مكايى الهجاء على حناره وزعوا أن ادريس
 ابن اليماني هجاه فأخش فقلت

أبو جعفر كاتب شاعر * مليح سنى الخط حلوا الخطابه
 عملا شحما ولجاوما * يلبق غلوه بالكتابه
 له عرق ليس ماء البلباه * ولكنه رشخ ماء البلباه
 جرى الماء في سفله جرى لين * فأحدث في العلومنه صلابه

(قال علي بن ظافر وأحسب أن الذي هجاه أدريس وأخس فيه قوله وقد
كان وقد عليه بالمريه وامتدحه بقصيدة فلم يحفل به فأخذ اليه عند خروجه
منها يقول

ايه أنا جعفر المرجي * ما بال طبري خلاف طبرك
اهدت رقراقة المعاني * لم اهد أمثالها لغيرك
فلم تهرها ولم تحمري * ولم تهرها بفضل مبرك
فصار شعري اديك بكرا * قد نشت من فلاح ايرك

(وذكر العميد أبو الحسين علي بن الحسن بن أبي الطيب الباخري في كتابه
دمية القصر وعصرة العصر قال حدثني الأديب يعقوب بن أحمد قال أنشدت
بحضرة أبي كامل مخرج بن دغفل الطائي

سهل الكميت فقات مالك تصهل فغيره بعض الخاضرين فقال
نعب الغراب فقات مالك تنعب فقال أبو كامل بديها
أنلى ألقك أم لحال ترهب

أم بت تخبرنا بفرقة جيرة * قد آن في شعبان أن يشعبوا
هزموا على ترك النجوم وراهم * ما يسيل على لظى يلهب

(وأنبأني) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال
أنبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن
سعيد السرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عمر الأشبوني قال قصده ابن
جاخ الشاعر نخر الدولة أبا عمرو وعباد بن محمد بن عباد فلما وصل اليه ودخل عليه
قال أجز اذا مررت بركب العيس حبيها فقال ابن جاخ في الجلال
يا ناق فعي احبا بنا فيها ثم زاد فقال

يا ناق عوجي على الاطلال على بها * منهم غريتا يراني كيف ابكينا
أم كيف أرفض طيب العيش بعدهم * أم كيف اسكب دمعاً في دغانيها
اني لا كتم اشواقى وأسترها * جهدي ولكن دموع العين تبديها

(وذكر) الوزير ابوابانة الداني في كتاب سقط الدرر ولفظ الزهر قال صنع
المعتد على الله بن عباد رجه الله تعالى قسيما في القبة المعروفة بسعد السعود
فوق المجلس المعروف بالزاهي وهو سعد السعود تيه فوق الزاهي

ثم استجاز الحاضر بن فجزوا فصنع ولده عبيد الله الرشيد
وكلاهما في حسنه متناه

ومن اعتدى سكا مثل محمد * قد جيل في العليان الاشباه
لا زال يخلد فيهما ماشاء * ودهت عداه من الخطوب دواهي
وكذلك ماروي أن القاضي الفقيه أبا الحسن علي بن القاسم بن محمد بن عشرة
أحد رؤساء المغرب الاوسط تنزه مع جماعة من اصحابه منهم محمد بن عيسى بن
سوار الاشبوني ورجل يسمى بأبي موسى خفيف الروح ثقيل الجسم فجعل
يعبت بالحاضر بن بآيات من الشعر يصنعها فيهم فصنع القاضي أبو الحسن
معايشه وشاعرا ثقل من جسمه ثم استجاز ابن سوار فقال
تأني معانيه على حكمه

يهجو ولا يهجو فهل عندكم * ظلامه تعدى على ظلمه
لسانه في هجوه حية * منية الحية في سمه
أما أبو موسى فني كفه * عصا ابنه والسحر في نظمه
يصيب سر المرء في رمية * كأنما العالم في علمه

(وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره رحمه الله قال أخبرني الشيخ
أبو الحسن علي بن عمر المستقر الاندلسي قال كتب أبو بكر البلسي الى
الاديب أبي بحر صفوان بن ادريس هذين البيتين يتجزئه القسم الاخير منهما
وهما

خليلى أبا بحر وما قرقت اللي * بأعذب من قولي خليلى أبا بحر
أجز غير ما مورقسيما نظمه * تأمل على بحر المياء حل الزهر
فأجازه بقوله كهذلك بالخضراء والآنجم الزهر

وقد ضحكت لياسمين صبا سم * سرور أبا آداب الوزير أبي بكر
وأصغت من الآس النضير مسامع * لتسمع ما تتلوه من سور الشعر
قال وهذان الرجلان من الفضلاء في عصرنا هذا (ومنها اجازة بيت بيت)
فن ذلت ماروي يونس بن حبيب قال لما بنى يوسف بن زياد داره بالساحة صنع
طعاما ودعا اصحابه فدخلوا الحمام المعروفة بحمام فيل ثم خرجوا فتغدوا عنده
وركبوا تلك المهاج والمقاريف والبغال واجتازوا بجماعة بن بدر القداني

وأبي الأسود وهما جالسان فقال أبو الأسود
لعمر أيناك ما حرام كسرى * على الثلثين من حرام قيل
فقال حارثة

ولا أيجافنا خلف الموالى * بستنا على عهد الرسول
(وروى) حبيب بن نصر المهلبى قال حج يزيد بن معاوية بالاخلط فاستاق
يزيد أهله فقال

بكي كل ذى شعور من الشام شاقه * بهام فاني يلتقى الشجنان
وقال أجزى بالاخلط فقال

يفور الذى بالشام أو ينبجذ الذى * بغورتهامات فملتقيان
(وروى) عمر بن عبد الله العتكي عن الرقاشى عن أبي عبيدة قال كان حارثة
ابن بدر يدركو أرايتزه فقال

الم تر أن حارثة بن بدر * أقام بدرا بلى من كوارا
ثم قال للجنود الذين كانوا معه من أجاز هذا البيت فله حكمه فقال رجل منهم
على أن تجعل لى الأمان من غضبك وتجعلنى رسولك الى البصرة وتطلب
لى النقل من الأمير قال ذلك لك ثم رد عليه البيت فقال

مقيم يشرب الصهباء صرفا * إذا ما قلت تصرعه استدارا
فقال له حارثة لك شر طك ولو كنت قلت لنا قولاً تسرتنا لسردناك (وروى)
أبو روح الراسبى قال لماولى خالد بن عبد الله القسرى مالك بن المنذر شرطة
البصرة قال الفرزدق

يغض فينا شرطة المصر أئنى * رأيت عليها مالكا أثر الكلبى
قال فقال مالك على به فبلغه فقال
اقول لنفسى اذ تغص بريقها * ألا ليت شعرى ما لها عند مالك
ففسح مالك على طرازه وقال

لها عندى أن يرجع الله ريقها * إليها وتجو من عظيم المهالك
قال الفرزدق هذا أشعر الناس أولي عودن مجنوناً يصيح به الصبيان فكان كما
قال (وروى) أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز رجه الله عليه خرج
وهو أمير المدينة ومعه عبد الله بن الحسن فترلوا تحت سرحه وتغذوا وأخذ

عبد الله حجر او كتب به على ساق السرحة يقول
 خير بنا خصت بالغيث ياسر * ح بصدق فالصدق فيه شفاء
 فأخذ عبد العزيز الحجر وكتب تحته
 هل يموت المحب من ألم الحب * ويشفي من الحبيب اللقاء
 ثم ركبوا دوابهم ومضوا غير بعيد فاذا السماء قد أقبلت عليهم فرجعوا مسرعين
 الى السرحة فأصابوا تحت ما كتبوا
 ان جهلا سوا لك السرح عما * ليس يومأ به عليك خفاء
 ليس للعاشق المحب من العشق سوى لذة الوصال دواء
 (حدث) المدائني قال وهب نصر من سيار لابي عطاء السندي جارية قببات
 معها فلما أصبح غدا على نصر فقال له كيف كانت ليلتك معها قال كان بيني وبينها
 ما شر دمناى وقضى مرأى قال فهل قلت في ذلك شعرا قال نعم وأنشد
 ان النكاح وان هزلت اصالح * خلف العيني من لذيذ المرقد
 فقال نصر

ذالك الشفاء فلا تظن غيره * ليس المجرب مثل من لم يشهد
 (وروى) زحر بن حصن قال خرجنا من مكة مع المنصور في زمان صائف فلما
 كان بزباله ركب نجيبا والشمس تلعب بين عينيه وعليه جبة وشي قالتفت اليها
 وقال انى قائل يتأمن اجازة فله جبتي هذه قلنا يقول امير المؤمنين فأنشده
 وهاجرة نصبت لها جبتي * يقطع حرها ظهر العظاية
 فبدر بشار فقال

وقفت لها القلوص ففاض دمي * على خدي وأسعد واعظاية
 فخرج له عن الجبة ثم لقيته فذكر أنه باعها بخمسة مائة دينار وقد ذكرها الصولي
 في كتاب الاوراق على غير هذا السياق (وروى) أن رسول علي بن بنت
 المهدي أو عائشة بنت الرشيد خرج يوما الى الشعراء فقال تقرتكم سيدتي
 السلام وتقول من أجاز هذا البيت منكم فله مائة دينار فقالوا وما هو فأنشده
 انيلى نوالا وجودى لنا * فقد بلغت نفسى الترقوه
 فبدرهم مسلم بن الوليد الصريع فقال
 وانى لك الدلو فى حبكم * هويت اذا انقطعت عرقوه

فخرجت له المائة دينار (وروى) محمد بن حسن الحاتمي عن أبي العيلاء
عن العتيبي قال دخل يحيى بن خالد بستان داره ومعه جاريتاه دنانير فرأى
بهمجة الورد على شجره فقال أجزى

الورد أحسن منظرا • فتمعروا بالعظ منه

فقلت مسرعة

فإذا انقضت أيامه • ورد الخلد ودينوب عنه

فاستحسن ذلك منها وأمر لها بمال جزيل بعد أن قبل خذها (وروى)
الحسن بن الضحاك قال كنت أمشي مع أبي العتاهية فررنا بقبرة فإذا امرأة
تبكي ولدا لها فقال أبو العتاهية

فاتفلك يا كية بعين • عزيرد معها كمد خشاها

أجز يا حسن فقلت

تنادي حفرة أعيت جوابا • فقد ولدت وصم بها صداها

(وروى) أن أبانواس دخل على عنان جارية الناطقي في بعض أيام الربيع
فقال أجزى

كل يوم عن الخوان جديد • تضحك الأرض من بكاء السماء

فقلت مسرعة

فهو كالونى من ثياب عروس • جلبتها التجار من صنعاء

قال علي بن ظافر البيت الأول أظنه لابن مطير من قصيدة الأناة منسوب
في الموضع الذي نقلت منه إلى أبي نواس فأوردته كما وجدته (وروى) أنه دخل
عليها يوم ما وهي تبكي وقد كان مولاها ضربها فقال

بكت عنان بجري دمعها • كلو لو ينسل من خيطه

فقلت فليت من يضربها ظالما • تجف بمناء على سوطه

(وقد روى) أبو الفرج الأصبهاني هذه الحكاية عن مروان بن أبي حفصة
وأنه الذي استجازها البيت الأول (وروى) محمد بن الأشعث قال قال دعبل
ابن علي الخزازي مررت أنا ورزق العروضي بقوم من بني مخزوم فلم يقررونا
فقلت فيهم

عصابة من بني مخزوم بت بهم • بحيث لا تطمع المسماة في الطين

تم قلت لرزين أجز فقال

في مضغ أعراضهم من خبزهم عوض * بنو النفاق وآباء الملاحين
قال ابن الأثمة وكان هذا أقوى الأسباب في مهاجته لابي سعيد الخزوي
(وروي) لنا أن العباس بن الاحنف دخل على الذئب جارية ابن طرخان
فقال لها اجزي

اهدي له اصحابه اترجة * فبكي وأشفق من عيافة زاجر
فقال ارتجلا خاف التلون في الوداد لانها * لو نأناطنها خلاف الظاهر
فجن استحسانا وحلف لها وكانت تعزه ان ادعته ما دخل دارها فتركته
فاستلقه (وذكر) ابن القمي في كتاب النباهة قال دخل ابو السمراء على
فخاس فسمع بكاء من داخل البيت وقائلة

وكا كزوج من قطا في مفازة * لذي خفض عيش موق معجب رغد
اصابهما ريب الزمان فأفردا * ولم تر شيئا قط أوحش من فرد
فقال للفخاس أخرجها فقال ان صاحبها مات وهي شعنة مغبرة قال فخرجت
فقال لها قولي في معنى هذا قالت أي معنى قال في معنى هذين البيتين اللذين
تمثلت بهما فسات

وكا لغصني بانه وسط روضة * شم جني الجنات في عيشة رغد
فأفرد هذا الغصن من ذلك قاطع * فيأفردة باتت تحسن الى فرد
فكتب الى عبد الله بن طاهر بنجرها فكتب ان أجازت هذا البيت فاشترها وهو
هذا بعيد وصل بديع صد * جعلته في الهوى ملاذا
فقات مسرعة

فعاتبه فزاد شوقا * فمات عشقا فكان ماذا
فاشترها أبو السمراء فمات من الغد (وروي) ابراهيم بن محمد الزبدي
قال كنت عند المأمون يوما وبحضرة غريب فقال لي على سبيل الولوج
والعبث يا سعلوس وكانت جوارى المأمون يلقتني بها عبثا فقلت

قل اغريب لا تكوني مسعلسه * وكوني كتر يرف وكوني كونسه
قال فبدرني المأمون فارتجبل

فان كبرت منك الا تاويل لم يكن * هنالك شك أن ذامنك وموسه

قوله قل لغريب الخ فيه الحرم
كلا يعني انه معصيه

فقلت له كذا والله يا امير المؤمنين أردت أن أقول وعجبت من ذهن المأمون
 وجودة طبعه (وإنبأنا الفقيه) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن السلفي قال
 أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن السراج اللغوي وابن بعلان الكبير قالا أنبأنا
 أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النخعي
 حدثنا ابن سيف قال حدثنا محمد بن العباس الزيدي قال حدثني عم أبي أحمد
 ابن محمد الزيدي قال واللفظ من رواية أخرى قريب من لفظ هذا الاسناد قال
 دعا المعتصم اخاه المأمون ذات يوم الى داره فأتاه فاجلسه في بيت على سقفه
 جامات فوق ضوء الشمس من وراء تلك الجوامع على وجه سيما التركي غلام
 المعتصم وكان احسن تركي على وجه الارض وكان المعتصم أوجد
 خلق الله به فصاح المأمون لاحد بن محمد الزيدي فقال انظر ويك الى ضوء
 الشمس على وجه سيما رأيت أحسن من هذا قط وقد قلت
 قد طلعت شمس على شمس * فزالت الوحشة بالانس
 فأجز فقال أحمد

قد كنت أشنى الشمس من قبل ذا * فصرت أرتاح الى الشمس
 فظن المعتصم فعرض شفته لاحد فقال احمد للمأمون والله يا امير المؤمنين
 ان لم يعلم الامر حقيقة الامر منك لا فعلن معه فيما اكره فدعا المأمون فاخبره
 الخبر فنحك المعتصم فقال له المأمون كثر الله يا اخي في علمائك مثله انما استحسنت
 شياً بخرى ما سمعت لا غير * وقد وقعت لنا هذه الحكاية باسناد أخصر من
 هذا عن ابن سيف هو منذ كور في اجازة قسيم بقسيم (وحكى) صاحب كتاب
 المقابس أن الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام صاحب الاندلس خرج
 في بعض أسفاره فطرقه خيال جاريتة طروب امه وولده عبد الله وكانت اعظم
 حظاياها عنده وأرفههن لديه لا يزال كفاهاها ثم اجبها فاتبه وهو يقول
 شاقك من قرطبة السارى * في الليل لم يدربه الادارى
 ثم اتبه عبد الله بن الشمردم فاستجازه كمال البيت فقال
 زار خيالي ظلام الدجى * أحب به من زائر سارى
 (وذكر) الصولي في كتاب الاوراق برواية قتهى الى جعفر بن محمد بن عبد
 الواحد الهاشمي قال دخلت على المتوكل على الله لما وفيت امه معزياً فقال

يا جعفر اني ربما قلت البيت الواحد فاذا جاوزته توقفت وقد قلت
تذكرت لما فرق الدهر بيننا * فعزيت نفسي بالنبي محمد
قال فأجازه بعض من حضر المجلس فقال
وقلنا لها ان المنايا سبيلنا * فن لم يمت في يومه مات في غد
قال الصولي فقلنا ان جعفر بن محمد بن عبد الواحد قاتل البيت (قال مروان
ابن الحبيب دخلت على المتوكل فرمى الى برقة فيها بيت شعري وهو
ادرت الهوى حتى اذا صار كالرحى * جعلت محل القلب في موضع القطب
وتحت البيت أجزيا مروان فكبت تحته
فلما جعلت القلب تحت رحى الهوى * ندمت وصار القلب في موضع صعب
(وذكر) يزيد بن محمد المهلب قال كان ابن المعتز يشرب يوما في بستان بملاوة
بالنمام وشقائق النعمان فدخل عليه يونس بن بغا وعليه قباء اخضر فقال ابن
المعتز لما رآه ارتجبالا

شبهت حرة خده في توبه * بشقائق النعمان في النمام
ثم قال أجزوا فبدر بنان المعنى وكان ربما عبت بالبيت بعد البيت فقال
والقدمنه وقد بدا في قرطى * بالعصن في لين وحسن قوام
فطرب ابن المعتز وقال له غن فيه الا ان فصنع فيه لحنا (وذكر) عبد الله بن احمد
ابن أبي طاهر في تاريخه قال حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن المنجم قال صرت
الى أبي زيد عمر بن شبة فقال لي قد قلت بيتا تعذر علي ما ن له فأحب أن تجيزه
فقلت وما هو فقال

كبرت وغالتني خطوب تتابعت * ومن يعيب الايام لا بد يهرم

فقلت

ومن يعيب الايام تنقص خطوبها * قواء ويجهل بعض ما كان يعلم
فأعجب به وحده الناس بما ينسأ فكتبوه عنه (وأبأنى) القسبه النبيه أبو
الحسن بن المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله
محمد بن أبي سعيد السرقسطي عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد
الله الجبدي قال حدثني أبو محمد علي بن احمد قال حدثني أبو عبد الله محمد بن
عبد الأعلى بن هاشم القاضي المعروف بابن الغليظ أن صهيب بن منيع قال

علي بن ظافر وكان فاضيا يعض بلاد الاندلس ومات بهيأى أيام الناصر عبد
 الرحمن سنة ثمان وعشرين وثلثمائة كان نقش خاتمه
 باعلما كل غيب كنز و فاصهيب وانه كان يشرب النبيذ اعله كان يذهب
 مذهب أهل العراق فشرب مرة عند الحاجب موسى بن جدير وكان من
 عظماء الدولة الاموية فذكر ونام فامر موسى باختلاس خاتمه وأحضر نقاشا
 فنقش تحت البيت المذكور واستر العيب عليه ان فيه كل عيب ورد الخاتم
 عليه وختم به زمانا حتى فطن له (وأنبأني) الشيخان الاجل العلامة تاج الدين
 أبو اليمن الكندي والفقير جمال الدين بن الحرمة تاني عن الشيخ الحافظ أبي
 القاسم علي بن الحسن بن عساكر سمعا أخيرا أبو النجم بدر الدين عبد الله
 السنجي أخيرا أبو بكر الخليل أنبأنا علي بن أبي علي المعدل حدثني أبي
 حدثني عبد العزيز بن أبي بكر المحرف العلاف الشاعر وكان أحدا من
 المعتضد قال كنت ليلة في دار المعتضد وقد أطلنا الجلوس بحضرة ثم نهضنا
 الى مجلسنا في حجرة كانت مرسومة بالندماء فلما أخذنا ماضا جعنا وهدأت
 العيون أحسبنا بفتح الابواب وتفتيح الاقفال بسرعة فارتاعت الجماعة
 لذلك وجلسنا في فرشنا فدخل اليها خادم من خدم المعتضد فقال لسان
 امير المؤمنين يقول لكم ارقن الليلة بعد انصرفكم فعملت هذا البيت
 ولما تبهنا تخيال الذي سري * اذا الدار قفري والمزار بعيد
 وقد ارتج علي تمامه فأجيزوه ومن اجازه بما يوافق غرضي اجرات عطية
 وفي الجماعة كل شاعر مجيد مذكور وأديب فاضل مشهور فأخمت الجماعة
 وأطالوا الفكر فقلت مبتدرا
 فقلت لعيني عاودي النوم واهجبي * لعسل خيالا طارقا سيعود
 فرجع الخادم اليه بهذا الجواب ثم عاد فقال امير المؤمنين يقول لك أحسنت وما
 قصرت وقد وقع يتك الموقع الذي أريده وقد أمرت لك بجائزة وهاهي فاخذتها
 فازداد غيظ الجماعة مني (وقال) يزيد بن أبي اليسر الرياضي في كتابه الامثال
 دخل رجول الفارسي علي أبي وهو مريض فقال له كيف أصبحت فقال
 بكاد جسمي من فحول الضنا * تحمله أنفاس عوادى
 فقال رجول هل ترى أن أزيد عليه يا أبا اليسر فقال نعم فقال رجول

لم يبق الا الروح في هجة * يروح أو ينفذ ويها القادي
 (أباني) القاضي الفقيه الامام تيمية الدين أبو الحسن بن علي بن المفضل
 المقدسي رحمه الله قال أخبرني الشيخ الفقيه أبو القاسم علي بن مهدي بن قلبا
 الاسكندري قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن سلامة الهنلي قال
 أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر بن علي الصقلي قال أخبرنا أبو بكر محمد بن علي
 ابن الحسن التميمي قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد الطيسابوري قال
 أخبرنا أبو منصور العالبي في كتاب اليتيمة أن صاحب بن عباد اهتم به
 المردي مجله بسرقة بعض كتبه فقال

سرفت يا ظبي كني * ألفت ككتبي بظبي

وأمر أبا محمد الحسن بن أحمد البروجردي بإجازه فقال

فلو فعلت جميلًا * رددت ظبي وكتبي

وكل ما أسنده الى اليتيمة فهذا الاسناد (وذكر) الرئيس هلال بن الصابي
 أن صاحب بن عباد قال ارسل الى الاستاذ الرئيس أبو الفضل بن العميد
 يستدعيه في وقت لم تجر عاداته باستدعاه في مثل فتيات المضي فخافني
 رسول ثان فركبت فلقيني ثالث يستحني فارتبت وارثت فلما دخلت عليه
 قال اتى قلت يتائم اعيت عن اتمامه وهو

وجاؤا بظبي كمثل الغزال * يسالك على الرسم في مؤله

فقلت في الحال

فأدخلت بهضتي في بعينه * فبالت كلي في كاه

فجعل يكثر التعجب مني ثم انصرف (وأبانا) العماد أبو حامد الاصفهاني قال
 ذكر السمعاني في تاريخه قال سمعت أبا المظفر منصور بن محمد بن سعيد
 ابن مسعود السعدي المروزي في مذاكري اياه يقول دخلت على العزيز
 الخشاب وشبل الدولة عنده حاضر فقال العزيز قلت اليوم يتا وأنشده
 صفودن العسر في عصر الصبا * وزمان الشيب دردي محيل
 وقال لشبل الدولة أجز فقال مبادرا

والذي يطلب صفوا بعده * انما يطلب شيئا مستحيل

(أخبرني) الشيخ أبو عبد الله بن علي العصبى القرموني قال سمعت أبا بكر

البيكي الشاعر وهو يجامع عدوة القرين بنساس يحكي لابي وجماعة معه قال
خرجت من فاس فاصدا تلسان قد دخلت في بعض الخانات وكانت ليلة مطيرة
جدا فأنزلني صاحب الخان في بيت مفرد وأوقد لي قنديلا فينما أنا جالس وإذا
برجل قد فتح الباب ودخل علي وعلى وجهه سلهامة قد سترته فجلس وقد
عرفني ولم أعرفه فسأته عن صناعته فقال أنا شاعر فقلت له كالمستعزي به
أبزو ضربت بيبي الى شيء أصفه فلم أجد غير القنديل فقلت
وقنديل كلن الضروفيه * يجيا من أحب اذا تجلي

فقال في الحال

أشار الى الدجى بلسان افهى * فشم ذنبه هربا وولى

فجئت استنحسانا لما أتى فكشف السلهامة عن وجهه فاذا هو أبو العباس
البيكي الشاعر فقال كيف ترى هذا الكهن وما جأله منه ويتأبأ طيب ليله فلما
قام الركب للسفر سار هو الى فاس وسرت أنا الى تلسان (وأخبرني) القاضي
العيد أبو القاسم هبة الله بن سنا الملك رحمه الله قال أخبرني الشريف الجليل
الوافد من العراق على الدولة المصرية قال اجتمعت في بعض الايام بأمين الدولة
ابي الحسن هبة الله بن صاعد قال علي بن ظافر هو المعروف بابن التليذ وانما
اتمه من بنات التليذ فعرف بذلك قال فأخذنا في ذم الدهر واخنا به على أهل
الفضل واذا بكلاب الصيد التي برسم الخليفة قد أبرزت في جلال الوشي
والدياج فخرت ذلك ما كاتجاذب اهدابه في ذم الدهر فقلت
من كان يكسوا الكلب وشيئا ثم يفتنع لي يجلدي

واسجيزته فقال

الكلب خير عنده * مني وخير منه عندي

(وأخبرني) الاجل بهاء الدين بن الساعاتي المقدم ذكره قال حضرت مجلس
جماع عند بعض الرؤساء فغني مغني قبيح النعمة سبي الضرب فقال بعض
الحاضرين

من منصف من اذا * فانا ح فحت لتعج نعمة

واسجيزته فقلت

هو خارج وقت الغنا * وداخل في رحماته

(وأخبرني) الفقيه أبو ثابت بن حسن السكر بوني بالاسكندرية قال حضرت
 أنا والاديب عبد المنعم بن صالح الحريري صاحبنا ببعض الاماكن ورجل يقرأ
 المقامات التي صنفتها الحريري على رجل آخر وهما يعصفان فيها فقال
 عبد المنعم

يا ايها الثور اليبيم الذي * يقرأ المقامات على الثور

ثم استجازني فقلت

دع المقامات لاربابها * وعد الى الناقات والدور

(قال) علي بن ظافر حضر ليلة عندي وأنا برأس العين في خدمة الملك
 الاشرف اذ اقام الله أيامه الاديب الموفق علي بن محمد البغدادى الساكن بها
 والفقيه بهاء الدين بن كساء الشاعران وعندنا رجل يعرف بالضياء بن الزراد
 مصرى معروف وكانوا يجنون معه فعمل ابن كساء بديهة وقال

رأيت الضياء وفي دبره * قد كند البعير الشديد

ثم استجاز الموفق فقال في الحال

كان جهنم في دبره * تقول لا يتنه هل من مزيد

ثم صنع الموفق فيه بديها

زمان الضياء رعاة الاله * عيد ولكن به يرتزق

فلورا بأعلام رمى القبق * وطورا بأدناه طعن الحلق

يتاوبه أعظم الحالتين * فنه البغاء ومنا الشبق

فلو جعتنا به خلوته * لقد قيل وافق شقن طبق

وهذا المعنى الذي ذكر فيه الحلق والقبق معنى مطبوع الا أنه لم يحسن نظمته

وقد نظمته على سبيل التجريب للنماط فقلت

لقد عبد الترك في ذال الرقيع * وعاطوه بالعب اكواسه

بنيك يقطع أعفاجه * وصفع يززع أضراسه

فكم جعلوا حلقة دبره * وكم جعلوا قبقراسه

وقلت ايضا في المعنى

اصبح عبد الترك من هو كالك * ماتم في عيز من رأى خلقه

وفوه بالنيك تارة * وبعثر الصفع أخرى من لعينهم حقه

ان قر فالطعن بالأيور وان * فزأ جادت فعالمهم رشقه
 فلاسر امز رأسه قبسق * وللقباثي خناره حلقه
 (وكان) يعصبي وأنا في خدمة الاشرف أبقاه الله رجل كاتب حسن الخط
 من أهل العلم والخبر هاجر الى دمشق يقال له جمال الدين علي بن أبي طالب
 فلما رأيت ما عليه الاحوال من الاختلال وقويت في نفسي شهوة الانفصال
 كنت ليلى ونهارى مكاء على الدعاء بتسهيل ذلك وتجييله وتيسير ما أرجوه منه
 وأقت على هذا مدة طويلة بحيث صك ان الامر مشهورا عند كل أحد من
 الحاشية فأخبرني أنه بان مشغول القلب بما يسمعه مني في ذلك فرأى كأنه
 في جامع دمشق تحت التبر والى جانبه شيخ وكانهم ينتظرون الصلاة واذا
 برجل شاب قد أقبل من الباب الغربي فقال له الشيخ يا أبا العباس أجز
 ان ابن ظا فرسوف بظ * ففر بالذي يرجوه عاجل
 فقال ظفصرت عداة بخيبة * وغدا لما قد شاء نائل

فسررت بذلك فلم يكن شيء أسرع من عود الملك الاشرف أبقاه الله من دمشق
 وانفصالي من خدمته على الوجه الجليل وكان ذلك والله أعظم ظفرو أرفق قدر
 ولولم يكن فيه الا الرجوع الى الباب الذي منه درجت وفي خدمته تخربت
 والوطن الذي هو أول أرض مس تراها جلدي وعلقت فيه تمامي فآله تعالى
 يحقق الرجاء ويكمل الامل بمنه وطوله (وكنت) أنا وابن المؤيد يوما عابدين الى
 مصر فنار قمام شديد ترتب وجه الارض واقدى عين الشمس فقال
 وقسام اذا رآه بصير * عاد عما يقذبه مثل الضير
 ثم استجازني فقلت

ردتوني مصندا لا بعد ما كا * ن شديد النقاء كالكا فور
 (واجتمعت) يوما بالاجل شهاب الدين ابن اخت الوزير نجم الدين العزيزي
 رحمه الله فأنشدني لنفسه في غلام رآه في الحمام مؤتزا بازار أخضر
 ومرتج ردف ازروه بأخضر * كما ماج ماء قد تردي بطلب
 واستجازني فقلت

يخيل لي مرآة نعمان أطلت * قضيبا على حقف ليرين معشب
 (قال علي بن ظافر) وهذه حكاية قرأتها في بعض الجامعات ولا اعرف من حاكها

فلذلك آخرتها ولم أورد لها على ترتيب الاعصار خيفة من انتقاد منتقد وهي
(قال) أبو علي - اجتمعنا في بعض الايام جماعة من أهل الادب وخرجنا الى
منتزه فوقفنا في ظل قصر لتستريح فوقفت علينا منه رقعة فيها أحجيزوا هذا
البيت ولي مقلد عهدها بالكرام * بعيد وبالدمع عهد قريب
فكنت تحته تحار اذا مر فيها بالكرام * كما حار في الحى ضيف غريب
ثم صرفنا الرقعة مع بواب القصر فأخرج الينا سفرة فيها طعام كثير وأشياء
فيها عون لنا على نزھتنا (قال علي بن ظافر) وأحسب أن أبا علي هذا الخاتم
فإن صح الحديث فينبغي أن تكون بعد حكايتي الصاحب بن عباد رجه الله
تعالى * (ومن اجازة بيت بيت) ما يكون الشاعر قد عمل بيتا واستجاز له أولا
أو عمل بيتين وأراد ابدال أحدهما أو الاختيار فيه مثل ما انبأنا به العماد
أبو جعفر الاصبهاني قال اخبرني الامير الاجل نجم الدين بن مصال أن شابا
يعرف بأحمد الابي من أهل الاسكندرية سافر الى الشيخ الاجل أبي بكر احمد
ابن محمد العيذي التميمي الكاتب فاضل اليمن ورئيسه وانتفع من جانبه
وأن احمد ذكر عنه أنه عمل ابيانا يفتي فيها الداعي بطهور أولاده من جللتها
قوله

كذبا للمصباح يقضى قطعها * عند الخلود لها بقوة ناره

قال فقال الاديب العيذي يصلح أن يكون لهذا البيت بؤنة من قبله
يقال أخذ من العضو الشريف قضى له الشئنا يرفيه بمقتضى آثاره
(قال العماد) ونقلت من مجموع أبي المعالي الكتبي لابي القاسم الهمداني
تعبيرني وخط المشيب بعارضي * ولولا الخبول البيض لم تحسن الدهم
حتى الشيب ظهري واستمرت عزتي * ولولا المنحاء القوس لم يتخذ السهم
قال فنظمت المعنى وقلت

يفيد العاقل اليقظ التغابي * ليدرك في الغنى خط الغبي

فلم نصب السهام على اعتدال * بها لولا اعوجاج في القسي

قال واتشدتها للامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ فصنع في الحال بديل الاول
من البيتين وهو

أرى حلم الخليم به اقتتار * الى جهل القتي القر الغبي

(قال علي بن ظافر) وبالاسناد المتقدم عن ابي الحسن علي بن بسام الشنبري
 مما أورده في كتاب الاذخيرة ما هذا معناه واللفظي أن المعتمد على الله أبو القاسم
 محمد بن عباد صاحب اشيلية وغرب الاندلس جلس يوما للشرب وذلك في وقت
 مطر أجرى كل وهدنة نهرا وحلى جيد كل غصن من الزهر جوهرها وبين يديه
 ساقية تتجمل الزهر بطيب العرف والريا وتقابل بدروجها بشهاب الكاس
 في راحة الثريا فانفق أن لعب البرق بحسامه وأجال سوطه المذهب ليسوق
 به ركاب ركاهه فارتاعت لخطفته وذعرت من خيفته فقال بديها
 روعها البرق وفي كفهها * برق من القهوة لماع
 عجبت منها وهي شمس الضحى * كيف من الانوار ترتاع
 وحين صنعها أطربه معناه ما وهزه وحركة استحسانها واستقره فاستدعى
 عبد الجليل بن وهبون المرسي وأنشده البيت الاول فقال عبد الجليل
 وان ترى أعجب من أنس * من مثل ما يمسك يرتاع
 فاستحسنه وأمر له بجائزة وبيته أحسن من بيت المعتمد عندي (وأخبرنا)
 القاضي السعيد أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك رحمه الله بما هذا معناه قال
 تذاكرنا في بعض الايام يدوان الانشاء فأغضى بنا الحديث الى ذكر الناشئ
 الاصغر وقوله في ورده

قوله كيف الخ في نسخة
 من مثل ما يحمل ترتاع
 له

ووردة في بنان معطار * حياها في خني أسرار
 كأنها وجنة الحبيب وقد * نقطها عاشق بدينار
 فقلت تشبيه الصفرة بالدينار فيه بعض تقصير وعليه فقد خني لا يدركه الا
 الناقد البصير وهو كون الصفرة في رأى العين أصغر من الدينار ولو قال
 كمثل وجنة خوده قد نطقت برباع لكان أخصروا حسن فاستحسنته الجماعة
 فقال السيد هبة الله بن سراج منشي الديوان يا قوم أنا أجيزه بيت أول ثم صنع
 جارية على عادته في الجنبين

ووردة نالت الحسن اذ زهت في الرباع

(وأخبرني) صاحبنا الفقيه أبو الفضل جعفر الجوى قال سرتي في بعض الايام
 يهودى يعرف بابي الخبر أقبح الناس صورة وأشدهم تنافر خلقه قصير القامة
 طويل اللحية بارز الافخيز رأيتة وقع على بيت علي شبه الارتجال وهو

لحبة طولها ذراع وألف * طول شبر وقامة طول اصبع
ثم أرتج علي - فزبي الاديب فاضل بن راجي الله المنبوز بعداد فأنشده اياه فقال
أعمل له أو لا فقلت ان شئت فقال

مارأينا ولا سمعنا بشخص * كآبي الخبير في الخلائق أجمع
(ومن ذلك) ما أخبرني الفقيه أبو محمد عبد الخالق بن زيدان المسكي المقدم
ذكره قال أخبرني صاحبنا الاديب أبو الحسن علي بن خروف القرطبي المقدم
ذكره في هذا الكتاب قال رأيت في المنام منشدا يفتدني .
إذا كنت في الدنيا حليف تكبر * فانك في الاخرى أقل من الذر
قال فانتبهت وقد حفظته فأجزته بقولي

تنزه عن الدنيا وكن متواضعا * عفيفا ولا تسحب ذيو لا من الكبر
(اجازة بيت با كثر من بيت) * فن ذلك مارواه أبو الفرج الاصبهاني في أخبار
بشار بن برد وهو أن المهدي أشرف يوما من أعلى القصر فرأى جارية من
جواريه تغتسل فحين رآته استترت منه فقال

نظرت في القصر عيني * نظرا وفاق حيني
ثم أرتج عليه فأمر باحضار من يجيزه فأحضر بشار فأشده البيت فقال
سرت لما رأيتني * دونه بالراحتين
فضلت منه فضول * تحت طلي العكنتين
فقال المهدي قبحك الله أ كنت ثالثا ثم قال ثم ماذا فقال

فتميت وقلبي * للهوى في زفرتين
أنتى كنت عليه * ساعة أو ساعتين
فضحك المهدي وأمر له بجائزة فقال له يا أمير المؤمنين أقنعت في مثل هذه
الصفة بساعة أو ساعتين قال فبم ويحك قال سنة أو سنتين فضحك وقال
اخرج عني قبحك الله (ومثله ما روي) من أن الرشيد أنشد الاصمعي يتا وهو
ليتني عقدا أو باليتني * تكة موشية من تكك
واسيمازه فقال

امعيني الوصل ياسيدي * واطعميني عسلا من عكك
ما على قومك أو ما ضرهم * لو وقفنا ساعة في سكك

وقد تقدم قريب منها في باب المجاوية قال بريدة بن أبي اليسر الرياضي في كتابه
في الامثال سمعت سيبويه يقول دخل عبد الله بن طاهر الرزي - هرا فسمع قرية
تنوح فقال لله در الهلالي - حيث يقول

ألا يا جام الايك الفلك حاضر * وغصنك مباد ققيم تنوح

وكان معه عوف بن محم الشاعر فقال له أجز هذا البيت فقال
وأرتقني بالليل صوت حمامة * فحيت وذو الشوق القديم يروح
على أنها ناحت ولم تذر دمة * ونحت وأسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما * ومن دون افراخي مهامه فيج
(انباأني الشيخان) الاجل العلامة تاج الدين الكندي وابن الجرساني اجازة
عن الحافظ ابي القاسم بن عساكر - سمعنا منه أخبرنا أبو بكر المرزقي - انباأنا
أبو منصور العسكيري - انباأنا أبو الحسن أحمد بن محمد الصلت المبحر حدثنا
أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني - حدثني علي بن صالح عن أحمد بن أبي
طاهر حدثه أنه ألقى على فضل الشاعرة

علم الجمال تركتني * في الحب أشهر من علم

فقات وأبجحتني ياسيدي * سقما يزيد على السقم

وتركتني غرضا فديت * تنك للعواذل والنهم

(وذكر أبو العباس المروزي) قال صنع المتوكل يتناول طالب فضل الشاعرة

أن تجيزه وهو لاذيم ايشتكى اليها * فلم يجحد عندها ملاذا

فصنعت بدية ولم يزل ضارعا اليها * تهطل اجفانه رذاذا

فعباتوه فزاد شوقا * فبات عشقا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال أحسنت وحياتي يا فضل وأمر اها بما اتى دينار وأمر

غريب ففقت به (قال علي بن ظافر) وقد ذكرنا البيت الاخير من بيتي فضل

في حكاية أبي السمراء في اجازة بيت بيت الا أن هذه الحكاية أثبتت رواية من

تلك وهي من رواية أبي الفرج في الاغانى (وبالاسناد المتقدم) ذكر الثعالبي

في كتاب اليتيمة قال جلس سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان

يوامع جماعة من خواص كتابه وأصحابه فقال أياكم يجيز قولي

لأجسيمي تعله * فدي لم تجله

وليس اها الاسيدي يعني ابن عمه ابا فراس بن ابي العلاء بن جدان فارجل
 اوفراس • لك من قلبي المكا • ن فلم لا تحمله
 ولئن كنت مالكا • فلك الامر كله

فاستحسنهما ووهبه ضيعة منيج تغل التي دينار في كل سنة (وذكر القاضي
 ابو علي التنوخي في كتاب النشوان) قال انشدني ابو القاسم عبد الله بن محمد
 الضروي لنفسه بالاهواز يقول

اذا جد الناس الزمان ذمته • ومن كان فوق الدهر لا يحمد الدهرا
 وزعم انه حاول ان يضيف اليه شيئا فغدر عليه مدة طويلة وضجر منه وتركه
 مفردا وكان عنده ابو القاسم المصيصي المؤذّب فسمع القول فعمل في الحال
 اجازة وانشدها لنفسه

وان اوسعتي النائبات مكارها • ثبت ولم اجزع واوسعتها صبرا
 اذ اليل خطب ستطرق مذاهي • بلأت الى عزى فاطلع لي فخرا
 (وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة ان المعتمد بن عباد جلس
 يوما في بعض دور الحرم فتر عليه بعض حظاياها في غلالة لا يكاد يفرق بينها وبين
 جسمها وذوائب تبيدي اياة الشمس في مثلها فسكب عليها انا ماء ورد
 كان بين يديه فامتزج الكل لينا واسترسالا وطيبا وجمالا وأدركت المعتمد
 اريحية الطرب وماذت بعطفه راح الادب فقال

وهويت سالة النفوس عزيرة • تحتمل بين اسنة وبواتر
 وتغدر عليه المقال فقال لبعض الخدم القائم على رأسه سر الى الوليد النحلي
 وخذه باجازة هذا البيت ولا تفارقه حتى يفرغ فأضاف اليه لا قول وقوع
 الرقة بين يديه

راقت محاسنها ورق أديها • فتكاد تبصر باطنا من ظاهر
 وتمايلت كالغصن بله التدي • تحتمل في ورق الشباب الناظر
 تبيدي بماء الورد مسبل شعرها • كالطل يسقط من جناح الطائر
 تزهى برونقها وحسن جمالها • زهو المويذ بالشاء العاطس
 ملك تضاءلت الملوكة لقدره • وعناله صرف الزمان الجائر
 واذا لمحت حينه وعينه • أبعثت بدرا فوق بحس زائر

فلاقرأها المعتمد استحضره وقال له أحسنت أو كنت معنا فاجابه النحلي بكلام
معناه يا قاتل المحل أو ماتلوت وأوحى ربك الى النحل (ومن ذلك) بالاسناد
المتقدم أيضا الكتاب الذخيرة ما روى ابن بسام أن المعتمد أيضا أمر بصياغة
غزال وهلال من ذهب فصيفا بخا وزنهما سبعمائة مثقال فأهدى الغزال
للسيدة ابنة مجاهد والهلال لابنه الرشيد فوقع له أن قال

بعثنا بالغزال الى الغزال ولششم المنيرة بالهلال

وأصطح وحضر الرشيد فدخل عليه وجاء الندمان والجلساء وفيهم أبو
القاسم بن مرزقان فخكى لهم المعتمد البيت وأمر باجازه فبدر ابن مرزقان
فقال قد اسكني أسكنه نوادي * وذاتنجلي أقلده المعالي
شغلت بذات داخلدي وتغشى * ولصكني بذاترختي بالي
زقت الى يديه زمام ملكي * محلى بالصوارم والعوالي
فقام يقتر عيني في مضاء * ويسلك مسلكي في كل حال
قدمنا للعلاء ودام قينا * فانا للسماح وللسنزال

(وذكر أبو النخع بن خاقان في كتاب القلائد) قال خرجت من اشيلية لوداع
كبير من المرابطين فوجدت معه الوزير أبا محمد بن مالك فلما انصرفنا عدنا
متسارين فررتا بمرح حسن النبات بديع النوار فبادر عمالوك من عماليكه ورضي
الوجه الى زهرة بديعة فقطفها وأتاه بها تعجبه من حسنهما فاقترح علي أن أصفه
فقلت وبدر بدا والطرف مطلع حسنه * وفي كفه من رائق النور كوكب
فقال مجيزاله

يزوح تهذيب النفوس ويغدى * ويطلع في أفق الجمال ويغرب
ويحسد منه الغصن أي مهضوف * يحي على مثل الكتيب ويذهب
(قال علي بن ظافر) ومن هذا التسم ما تكون الاجزة لبيت بايات تجعل قبله
أو بعده وقوله كما أنباني العماد أبو حامد قال قال عمارة اليميني الشاعر في كتابه
في شعراء اليمن ان الفقيه أبا العباس أحمد بن محمد الابي تحدثه قال اذ كر ليلى
وأنا مشى مع الاديب أبي بكر العدني على ساحل عدن وقد تشاغل عن
الحديث معه فقال لي في أي شئ أنت تفكر فقلت في بيت عمته وهو
وأنتظر البدر من تاحار وبيته * لعل طرف الذي أهواه يتظره

فقال ان هذا البيت فقلت لي فأنشد مر قجلا

باراقد الليل بالاسكندرية • من يسهر الليل وجد احب أسهره
ألاحظ النجم تذكارا لطلعه • وان جرى دمع أبحاني تذكرة
(قال علي بن ظافر) اتفق أن خرجنا للقاء القاضي القاضل فرأيت في الموكب
رجلا اسود اللون وعليه جبة حمراء فأنكرته ولم أعرفه ولقيت القاضي الاسعد
أبا المكارم أسعد بن الخطير فقلت له من هذا الاسود الذي كأنه فحمة في دم
حجامة فقال لي كأنه ناظر طرف أرمد فقلت له يصلح أن يكون قبيله
واسود في ثوبه المورّد وبعده أو مثل حال فوق خذ أمرد

ثم لقيت بعد ذلك القاضي السعيد بن سناء الملك رحمه الله تعالى فأنشده
اياهما وكنته الا قول وقلت قد صنعت اهما أو لا فأصنع أنت أيضا وقصدت
بذلك اختبار القافية وتمكنها اذ كل خاطر انما يادر اليها فقال وأسود في
مليس مورّد فجمبت من توارد الخاطرين لما سكك انت القافية متمكنة
غير مستدعاة ولا مجتلبة الا أن قوله في مليس أحسن من قولي في ثوبه (قال
علي بن ظافر) وخرجت أنا وشهاب الدين يعقوب ابن أخت ابن المجاور ونحن
بالاسكندرية أيام حلول الملك العزيز رحمه الله بها الى جزيرتها المباركة لزيارة قبر
صاحبنا القاضي الاعز أبي الحسين علي بن المؤيد المرتد ذكره في هذا الكتاب
وقد كان توفي أعبط ما كان بالحياة وأبعدهما كان من تحوف الوفاة
رغم شبابه رطيب والزمان على منبر فضله الخطير خطيب فلما نزلت بفضاء قبره
وأسبلنا سبيل المدامع لذكره أنشدني شهاب الدين يتين صنعهما
في الطريق وهما

أيا قبر الاعز سقيت غيثا • كجود يديه أو دمعى عليه

فلا واخاه الصافي ودادا • وددت الموت من شوقى اليه

فقال ان بين الاول والثاني فرجة تريد شيئا لستهما فقلك أن تسعدني فقلت

وحلت جانيك مروح زهر • نحاكي طيب أرقا في لديه

(ومنه اجازة يت وقسيم بقسيم) كما روى اسحق الجصاص قال صنع زهير بن

أبي سلى يتاوقسما وهما

ترالذ الارض اقامت خفا • وتخبيا ان حيث بها ثقبلا

نزلت بمسقر العز منها •

ثم أ كدى خزيه التابعة الذباني وقال له أجزيا أبا امامة وأنشده فأ كدى
التابعة وأقبل كعب بن زهير وانه لغلالم فقال له أبوه أجزيا بنى فقال وما أجزيا
فأنشده فقال وتمتع جانبيها أن يزولا فضعه زهير اليه وقال له أنت ابني حقا
(ومن ذلك) مارواه اسحق الموصلي قال ولد للفضل بن يحيى بن خالد مولود
قد دخل عليه أبو النصر عمر بن عبد الملك ولم يكن علم الخبر فلما مثل بين يديه ورأى
الناس ينونونه نثرا ونظما وقف وأنشدا رتجالا

وتفرح بالمولود من البرمك * بغاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتنسط الآمال فيه لفضل *

ثم أرتج عليه فلم يدري ما يقول فقال الفضل يلقيه
ولاسيما ان كان من ولد الفضل فاستحسن الناس بديته وأمر لابي المنصور
به له (أبأني) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال
أبأني الفقيه أبو القاسم مخلوف بن علي القرواني عن أبي عبد الله محمد بن
أبي سعيد السرقسطي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي قال أخبرني
أبو زكريا يحيى بن علي الانصاري فيما أظن وقد كتبت منه قال أخبرني
عمر بن الصبر في المقرئ قال أخبرنا محمد بن عبد الله عن أبيه أنه سمع أبا عمرو
الكلي قال كنت جالسا عند أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه فأتاه من بعض
أخوانه طبق فيه أتايب من قصب السكر وكتاب معه فقول ابن عبد ربه
الكتاب وجاء به بديته وكتب في الجواب

بعثت يا سيدي حلولا أتايب * عذب المذاقة مخضر الجلايب
كانما العسل الماذي شيبه *

قال الكلي ثم توقف فقال يا كلي اجر هذا البيت فاني لا أجده تماما فقلت
لا بل يزيد على الماذي في الطيب فقال أحسنت يا كلي ثم أخذ القلم وأراد
أن يكتبه علي ما قلت ثم كره الاستعارة فأطرق قليلا ثم قال
أوريق محبوبة جادت لمحبوب قال الكلي فقمنا وقبلنا رأسه سرورا منا بقوله
(واخبرني) القاضي السعيد بن سناء الملك قال صنعت

قد كان لي مندبل كتم ساذج * ما جاز مسح يدي به في مذهبي
فاعتفت عنه بختم من أحبيته *

وأرتج عليّ فلم أستطع أكل البيت فاستجرت القاضي تاج الدين بن الجراح
فقال فسمحت في منديل كتم مذهب (ومنه اجازة بيتين بيت) فمن ذلك
ماروى لنا أن أباد لامة دعا السيد الجريّ الى منزله فبكت ابنة له فحملها علي
عائته فبالت عليه فوضهها مفضيا وقال

بالت عليّ لاحت ثوبي * فبال عليك شيطان رجيم
فما ولدتك مريم أم عيسى * ولا ربك لقسمان الحكيم

ثم استجاز السيد الجري فقال

ولكن قد تضمك أم سوء * الى لبائتها وأب لثيم

فضحك أبو دلامة وقال عليك لعنة الله ما دعاك الى هذا كله ثم حلف لا ينازعه
متابعتها فقال له السيد يكون الهرب من جهتك لا من جهتي وقد روى أبو
الفرج هذه الحكاية بأسناد ينتهي الى عليّ بن اسمعيل قال كنت أسقى أبا
دلامة والسيد ولم يذ كر سوى البيت الثاني من بيتي أبي دلامة ورواها أبو
الفرج أيضا بأسناد ينتهي الى الهيثم بن عديّ وانها كانت بين أبي دلامة وأبي
عطاء السندي وأن أبا عطاء اجازيته بأن قال

صدقت أباد لامة لم تلدها * مطهرة ولا فحل كريم

ولكن قد دعوتها أم سوء * الى لبائتها وأب لثيم

وعلى هذه الرواية تدخل في باب المجاورة (وذ كر ابن رشيق في كتاب الاموذج)
قال اجتمعت بابي حليدة الشاعر يوما وأنا سكران فسألتني عن حال المكان
الذي كنت فيه فوصفته وأفضت بي صفته الى ذكر غلام كان سابقا فقلت في
عرض الكلام ولم أرد الوزن

فشرتها من راحتيه كأنها من وجنتيه

ومكأنها في فعلها * تحكي الذي في ناظره

وقلت له أجز فقال

وشممت وردة خده * نظرا ورجس مقلبه

فقلت له أحسنت في شمك بالنظر كما سمع أبو الطيب بالبصر حيث يقول
(كان لخط يلا مسمعي من أبصرا) واجتمع أبو عبد الله بن شرف الجذامي يوما
بأبي عليّ بن رشيق فوصف له منزلا ضيقا كان فيه ثم صنع في صفته فقال

ومنزل قبح من منزل * التن والظلمة والضيق
 كاتني في وسطه فيشة * ألوطه والعرق الريق
 (وكان) ابن شرف أعور أصلع فقال ابن رشيق يداعبه على طريق الاجازة
 وأنت أيضاً أعور أصلع * فوافق التشبيه تحقيق
 ولو قال ابن شرف كاتني في وسطه فيشة في فححة لكان أوضح في تشبيه المنزل
 (قال) علي بن زلفرو أخيرني القاضي الاعز بن المؤيد رحمه الله بما هذا معناه
 أنه كان عند أبي المعالي بن الشماس كاتب القاضي الاسعد بن ممان في ليلة
 اصطلح فيها بالجر من كؤوس الخمر واجتلي بها النجوم الزهر من مجتني نجوم
 الزهر قال فأفضت في ذمتها وذكر عظيم أئها ثم مدت على ما فرط واعتذرت
 اعذار من فرط فقلت

شربتم قهوة وشربتم ماء * فأغناني اللجين عن النصار
 ومن بانث أحبته وساروا * تعلق بالتشاغل بالديار
 ثم استجزته فقال

وكدت تطيركم بالشم منها * وليكن سلت من الخمار
 (قال) علي بن زلفرو يتنابله على المقياس عند مبالغة النيل في تقصه
 واحتراقه وانفراجه عمالم يزل مستورا من أرضه وانفراقه والمراب
 قد انتظمت في لبتيه وركدت بالارساء فوق بلته وأحاطت به احاطة المحيط
 بنقطته وسفهاء الرياح تعبت بها حتى كادت تذهب بوقارها وأجسادها قد
 لبست لفقد الماء حداد قارها وهي في أوكارها من المراسي مزمومه وأجنحة
 قلوبها العارض النيل مضمومه فقلت بديها

أوماترى المقياس قد حفت به * سود المرابكب فوق ظهر اللجة
 يسمو وقد حفت به كقلادة * سجية في لبة فضسية
 واستجزت القاضي الاعز بن المؤيد رحمه الله فقال

وكأنه حصن عليه عسكر * للزنجاف بنوده للعملة
 * (ومنه اجازة يتين بأكثر من بيت) كما روى العباس بن الفضل بن الربيع
 قال غضب الرشيد على جارية له فحلف لا يدخل اليها ثم ندم فقال
 صدعني اذ راني مضت * وأطال الصدة لما أن فطن

كان مملوكي فأضحى مالكي * ان هذا من أعاجيب الزمن
ثم قال بلعق بن يحيى اطلب لي من يزيد في هذين البيتين فقال ليس لهما الا أبو
العتاهية وكان محبوسا فبعثوا اليه فكتب الى الرشيد
يا ابن عم النبي سمعنا وطاعة * قد دخلنا الكساء والدرءاء
ورجعنا الى الصناعة لما * كان سخط الامام ترك الصناعة
فأمر باطلاقه وصلته فقال الآن طاب القول ثم قال يحيزهما
عزة الحب أرتنه ذلتي * في هواه وله وجه حسن
فلهذا صرت مملوكا له * ولهذا شاع ما بي وعلن
فقال الرشيد أحسنت والله وأصب ما في نفسي وأضعف صلته وذكرها
الصولي في كتاب الاوراق بقريب من هذا وأنها كتب اليه لما أمر بالاجازة
يقول

ضعف المسكين عن تلك المحن * لهلاك الروح منه والبدن
ولقد كلفت شيئا عجبا * زاد في النكبة واستوفى المحن
قيل فزحنا ويابي فرح * أن يوافيني في بيت الحزن
ولم يذكر العينية وأما يزيد بن محمد المهدي فإنه روى البيتين اللذين هما
على قافية العين الموصلين باللهاء لاصح الموصلي وذلك انه كتب بهما الى
المأسون وكان قد ترك الغناء والمناجاة فسمجته (وذكر) محمد بن جرير الطبري
في تاريخه الكبير قال خرج كوث خادما الامين لينظر الحرب أيام محاصرة
طاهر بن الحسين وهرثة بن أعين لبغداد فأصابه سهم غرب فجرحه فدخل
على الامين وهو يبكي لالم الجراحة فلم يملك الامين أن جعل يمسح عنه الدم
ويقول

ضربوا قرعة عيني * ومن اجلى ضربوه

أخذ الله قلبي * من اناس أوجعوه

ثم أرتج عليه فاستدعى الفضل بن الربيع وأمره باحضار شاعر يحجز البيتين
فاستدعى اذلك عبد الله بن محمد بن أيوب التيمي وأنشدهما له فقال

مانن أهوى شبيه * فيه الدنيا تبتيه

وصله حيا ولو لکن * هجره مر كرهه

من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه
 مثل ما قد حسد القا * ثم بالمسلك أخوه
 فأمر الأمير له بوقر ثلاثة أبغل دراهم فلما ولي المأمون الخلافة واستقر الأمر
 له توصل إليه عبد الله بالحسن بن سهل فلما دخل عليه قال أأنت القاتل
 ما من أهوى شبيه فقال بل أنا القاتل

• نصر المأمون عبد الله لما ظلموه

نقضوا العهد الذي كانوا قديماً كدوه

لم يعامله أخوه * بالذي أوصى أبوه

وأشده في مدحه قصيدة أولها

جزعت ابن تيم أن علاك مشيب * وبان شباب والشباب حبيب
 فأمر له بعشرة آلاف درهم (وذكر) أبو الفرج الأصفهاني في كتاب القيان
 والمغنين أن المأمون قال يوم ماتت الهاشمية جارية علي بن هشام أجزى
 تعالى تكون الكعب بيني وبينكم * ملاحظة نومي بها ونشير
 فعندي من الكعب المشومة حيرة * وعندي من شوم الرسول أمور
 فقالت

جعلت كتابي عبدة مستهله * فني الخلد من ماء الجفون سطور
 ورسلي لحاجاتي وهن كثيرة * اليك اشارات بها وزفير
 (انباتي) الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي والشيخ
 الاجل الفقيه جمال الدين بن الخزستاني اجازة قالوا أخبرنا الامام الحافظ أبو
 القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر قال أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين
 أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت
 حدثنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني أخبرني جعفر بن قدامة قال
 اشترى أبو عبادة جارية سلى البمانية من نخاس مكي قدم بها عليه فلما
 جاءها أراد أن يمتحنها فأنشد

من لحب أحب في صغره * فصار أحد وثنة علي كبره

من تطر شفه فارقه * وكان مبدأ هواه من نظره

ثم قال لها أجزى فقالت مجيبة غير متوقفة

لولا التقي لمات من كمد • متر اللبالي يزيد في فسكره
 ما ان له مسعد في بعده • بالليل في طوله وفي قصره
 الجسم يلى فلاح الذهب • والروح فيما أرى على أثره
 (أبناى) الفقيه أبو محمد عبد الخالق المسكى عن الحافظ السلى اجازة قال أبناى
 أبو محمد جعفر بن السراج اللغوى وابن يعلان الكبير قال حدثنا أبو نصر عبد
 الله بن سعيد السجستاني الحافظ قال أخبرنا أبو يعقوب النجيري حدثنا أبو
 الحسين المهلبى عن أبي الفوارس عن يعقوب بن النكيت قال عزم محمد بن
 عبد الله بن طاهر على الحج فخرجت اليه جارية له شاعرة فبكت لما رأت آله السفر
 فقال محمد بن عبد الله

دمعة كالألؤلؤ الرطب من الطرف الكحيل

هطلت في ساعة اليقين على الخلد الأسيل

فقلت الجارية حين هم القمر الزاهى • سرعنا بالافول

انما يفتضح العشي • افاق في وقت الرحيل

(قال علي بن ظافر) ذكر ابن رشيقي في كتاب الانوزج ما معناه قال خرج
 أبو العباس بن حديدة القيروانى في جماعة من رفقاته طالباً للتمزخ فلو ابروضة
 قد سفرت عن وجنات الشقيق وأطلعت في زبرجد الارض الخضراء فجو ما
 من عقيق والجو قد أقرط في تعيسه وتراغيبه جميع ما كان من لؤلؤ القطر
 في كيسه فقال ابن حديدة

أوما ترى الغيث المعتمس بايكما • يذرى الدموع على رياض شقيق

فكان قطر دموعه من فوقها • درت بسد في بساط عقيق

قال وأندنيهما فأجزتهما بأنوات

فاجع الى شكليهما بزجاجة • شكلين من حجب وصفور حقيق

فكانتا تصرا العبرة عاشق • مهرانة في وجنتى معشوق

(وبالاستناد المتقدم) عن ابن بسام قال في كتاب الذخيرة ورواه الفتح بن خاقان
 في كتاب قلائد العقيان قال ذكر أبو اسحق بن خضاعة الحريرى الاندلسى
 قال اجتمعت مع عبد الجليل بن وهب بن الربيع وثمن يزيد المريه أيام مقام
 العدو بحصن بليب فبتنا بلزقه تجاذب اذبال المذاكرة الى أن قام السفر

في السحر للسرى والسفر وقد شهر واسلاحهم وأظهر واعددهم لقربهم
من العدو وقطهر من عبد الجليل من الجزع والارتباع والهلع ما أبلغني إلى
تسكينه بانشاد عجائب الاشعار وإيراد غرائب الاخبار وهو لا يفهم ما أورده
ولا يعقل معاني ما أسرده فمررت في الطريق بعشدين متقابلين وعليهم ملأ من
منصوبان فقلت

الأرب رأس لا تزاورينه • وبين أخيه والمزار قريب
أنا فيه صلد الصفا فهو منسبر • وقام على أعلاه فهو خطيب
ثم استجزته باستطالة فقال

يقول حذار الاغترار فطالما • أناخ قبيل بي وفر سلب
وينشدنا أنا غريبان ها هنا • وكل غريب للغريب نسيب
فان لم يرره صاحب أو خليله • فقد زاره نسر هناك وذيب
وها هو أمانتظ رافهوضاحك • اليك وأمانصبه فكتيب

قال أبو اسحق خاتم انشاده حتى طلعت سرية العدو فاقوت بالركب فأناخ
قبلا ونجوت مسلوبا فجميت من هذا الاتفاق (قال) وصنع يوما الاعز
أبو الحسن بن المؤيد رحمه الله تعالى بديها في مغن

مغن صوته يحكيه في حسن وفي لين

يعنيني فيغنيني • ويحيي اذ يحييني

واسجبار شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين بن المحاور فقال

ويسقيني سلاف الرا • ح من فيه فيشفيني

تعجت به أجرى • ولم أعطف على دجى

• (ومنه اجازة أبيات بيت) • كما أنبأني الشيخان تاج الدين أبو اليمن زيد بن

حسن الكندي وجمال الدين الخزستاني اجازة عن الامام الحافظ أبي القاسم

علي بن الحسن بن عساكر قال أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسين بن محمد

أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر أخبرنا أبو الحسين علي بن عبيد الله الهمداني

اجازة أخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن خيران أخبرنا ابن الانباري قال دخل

الزبير بن بكار على أمير المؤمنين المعتز بالله وهو محجوم فقال له يا أبا عبد الله اني

قد قلت في ليلتي هذه أبيتا وقد أعيا على اجازة بعضها وأنشدني

انى عرفت علاج الجسم من وجع * وما عرفت علاج الحب والجزع
 جزعت للحب والحمى صبرت لها * انى لا يحب من صبرى ومن جزع
 من كان يشغله عن حبه وجع * فليس يشغلق عن حبكم وجع
 فقال أبو عبد الله

وما أمل حبيى لبتنى أبدا * مع الحبيب وباليت الحبيب مهي
 فأمر له على هذا البيت بالف دينار (وبهذا الاسناد) عن الإمام الحافظ ابن
 عساكر قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد الملقب لفظا وكتبه لى
 بخطه قال حدثنى السابق أبو الين محمد بن الخضر المعرى قال اجتمعت بأبى
 عبد الله بن الخياط يعنى الشاعر الامشى بطرابلس وكنت أنا وهو يجلس
 فى دكان عطار نصرانى يعرف بأبى المفضل فيه ذكاه ومجبة للادب فخرجننا
 يوما الى ظاهر البلد فاخترنا موضعا يجلس فيه على غدير هناك فقال ابن الخياط
 بهما

أوما ترى فاق الغدير كأنه * يسد ولعينك منه حلى مناطق
 متفرق لعب الشعاع بمائه * فتراه يحقق مثل قلب العاشق
 فاذا نظرت اليه راقك لمعه * وعلات طرفك من سراب صادق

ولم يفتح الله على السابق ولا باقظة فقال العطار

قد كنت أرجو أن تكون مصليا * حتى رأيتك سابقا للسابق

فاستحسننا ما أتى به العطار وجعلناه من مآثور الاخبار قال أبو عبد الله وكان
 السابق لا يحفظ من شعره يتا واحدا وأبو عبد الله بن الخياط بنحو لافه يحفظ
 شعره منذ عمله الى أن مات * (ومنه اجازة أكثر من بيت با أكثر من بيت) * فن
 ذلك ما ذكره الثعالبي فى كتاب التيمية من حكاية أبى الفرج البيهقي ديرمزان
 ووصفها بأن قال وهى وان كان فيها بعض طول فالبديع غير مملول وكل ما
 أرويه وأسنده الى التيمية فى هذا الكتاب فهو مما أجازته لى القاضى الفقيه
 نبيه الدين أبو الحسن على بن المفضل المقدسى رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ
 الفقيه أبو القاسم على بن مهدي الاسكندرى قال أخبرنا أبو الحسن
 على بن عبد الله الجبار بن سلامة الهدلى قال أخبرنا أبو بكر محمد بن على
 ابن الحسن التميمى قال أخبرنا أبو محمد اسمعيل بن محمد النيسابورى قال

أخبرنا أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي وقد تقدم ذكر هذا
الاسناد قال الثعالبي قال أبو الفرج واللفظة ناخرت عن سيف الدولة يدستق
مكرها وقد سارعنا في بعض وقائعها وكان الخطر شديدا على من أراد اللجوء به
من أصحابه حتى ان ذلك كان يؤدي الى التهب وطول الاعتقال فاضطرت الى
اعمال الخيلة والسلامة بخدمة من بها من رؤساء الدولة الاخشيدية وكان
سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم الى أبي بكر علي بن
صالح الروذباري لتقدمه في الرياسة ومكانه من الفضل فاحسن تقبلي وبالغ
في الاحسان الى قوتورت على قصد البقاع المستحسنة والمنتزهات
المطروقة تسليا وتعللا فلما كان في بعض الايام علمت على قصد دبر مران
وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستعجبت بعض
من كنت آنس به وتقدمت بحمل ما يبطننا وتوجهت نحوه فلما حصلنا تحت
أخذنا في شأنا وقد كنت اخترت من رهبانه لعشر تمان توسمت فيه رقة الطبع
وجباحة النفس حسبما جرى به الرسم والعادة في غشيان الانهار وطروق
الديرة من التطرف بعشرة أهلها والانسة بسكانها ولم تزل الاقداح دائره
بين مطرب الغناء وزاهر المذاكره الى أن فض الله وختمه وروح
السكر لصحي أعلامه فحانت مني التفاته الى بعض الرهبان فوجدته الى خطابي
متوثبا ولتظري اليه متوقبا فلما أخذته عيني أخذ يزجني بجني الرمز ووحى
الايماء فاستوحشت لذلك وأنكرته ونهضت عجلا واستحضرت فأدراج
لي رقة محتومة وقال لي قد لزمك فرض الامانة فيما تضمنه هذه الرقة وسقط
ذمام كاتبها في سترها بك عني ففضضتها فاذا فيها مكتوب بأحسن خط وأمله
وأقواه وأوضحه بسم الله الرحمن الرحيم لم أزل فيما تؤديه هذه الرقة
يا مولانا بين حزم يحث على الاقباض عنك وحسن ظن يحض على
التسامح بنفيس المظمنك الى أن استزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك
من غير خبرة فرفعت سجن الحشمة وأطعت في الانبساط أوامر الانسة
واتسهزت في التوصل الى مودتك فانت الفرصة والمسامح منك جعلني الله
قد الزورة أرتجع بها ما اغتصبت به الايام من المسرة مهناة بالانفراد الامن
غلامك الذي هو مادة مسرتك

وماذا عن خلق يضيق بطارق * ولكن لاخذى باحتياط على حالي
فان صادف ماخطبته منك أبداً الله قبولا ولديك نقاشاً فنية غفل الدهر عنها
اذ فارق مذهبه فيما أهدها الي منها وان جرى على رسمه في المضايقة فيما أوتره
وأهواه وأترقبه من قربك وأتمناه فذمام المروءة يلزمك رده هذه الرقعة
وسترها وتناسها واطراح ذكرها ان شاء الله تعالى واذا بايات تتلو الخطاب وهي
يا عامر العمر بالفتوة والشرف وحت الكؤوس والطرب
هل لك في صاحب تناسب في الشغرة باخلاقه وفي الادب
أوحشه الدهر فاستراح الي * قربك مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما أتاك به * لم تشب الظن فيك بالكذب
وان أبي الدهر دون رغبته * فكن كمن لم يقبل ولم يجب
قال أبو الفرج فورد علي ما حبرني واسترد ما أخذته الشراب من تمييزي وحصل
لي في الجملة أن الغالب علي أوصاف صاحبها الكتابة خطا وترسلا وتعلما
وشاهدته بالقراسة من الفاظه وجمدت أخلاقه قبل الاختيار من رقعته فقلت
للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الي لقائه فقال أما ذكر حاله قاله اذا
اجتمعتم أو أما السبيل الي لقائه فسهل ان شئت قلت داني قال تظهر فتورا
وتنصب عذرا تفارق به أصحابك منصرفا فاذا سرت بباب الدير عدت بك الي
باب صغيرته دخل منه فرددت الرقعة عليه وقلت ادفعها اليه ليمكن انسه بي
وسكونه الي ثم عرفه أن التوفر علي اعمال الحيلة في التوصل الي حضرته علي
ما آثره من التفرد أولى من التشاغل باصدار جواب يضيع وقت بكاتبته ومضى
الراهب وعدت الي أصحابي بغير النشاط الذي ذهبت به فأنكروا ذلك مني
فاعذرت اليهم بشيء عرض لي واستلمت ما أركبه وتقدمت الي من كان
معهم من الخدم بالتوفر علي خدمتهم وقد كانوا علي المبيت فأجمعوا علي تعجيل
السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعني صغيرتي كنت آتس به
وبخدمته وتقدمت الي الشاكري برد الدابة وسترخبري ومباكرتي وتلقاني
الراهب فعدل بي الي طريق في مضيق وأدخلني الدير من طريق غامض وصار بي
الي باب قلاية تميز عما يجاوره من الابواب نظافة وحسنا فقرعه بجرعات مختلفة
كالعلامة بينهما فابتدرا منه غلام كان البدر ركب علي أزراره مهفهف

الكشح مخطفه معتدل القوام أهيفه تحال الشمس برقت غزته والليل
 ناسب أصداعه وطزته في غلالة تنم على ماتسره وتظهر مع رقتها ما تضره
 وعلى رأسه مجلسية معمت فبهرة على واستوقف تقارى ثم أجفل كالظبي
 المذعور وتلوته والراهب الى صحن القلاية فاذا أنا بيت فضي المحيطان رخامي
 الاركان يضم طارمة خيش مفروشة بحصر مستعملة فوثب الينامنه فتى
 مقبيل الشيبه حسن الصورة ظاهر النبل والهيشة مثير من اللباس بزى غلافه
 فلقيني حافيا يعثر في سراويله واعتنقني ثم قال انما استخدمت هذا الغلام في
 قادمك ياسدى لاجعل مالك استخسنته من صورته مصانعا لما ارد عليك من
 مشاهدتي فاستخسنت اختصاره الطريق الى بسطى وارتحاله للبادرة على
 نفسه حرصا على تأنيسى وأفاض في شكرى على المسارعة الى امثال امره
 وأنا فى خلال ذلك أو اصل المبالغة فى الاعتداد به ثم قال ياسدى أنت مكدود
 عن كان معك والتمكن من الانس بك لا يتم الا براحتك وقد كان الامر على ما ذكر
 فاستلقت يديا ثم نهضت فخدمت فى حالتى النوم واليقظة الخدومة التى
 عهدتها فى دار الملوك ووجه الرؤسا ثم جاءنا خادم لم أرا أحسن وجهها ولا تم
 سوادا منه يضم ما يتخذ ذل العشاء فقال ياسدى العشاء منى للحاجة ومنك
 له وأنتة قتلنا شيا وأقبل الليل وطلع القمر ففتحته مناظر ذلك البيت الى
 فضاء أذى الينا محاسن الغوطة وحبنا بنذخاثر رياضها من المنظر الجنانى
 والتسيم العطرى وجاءنا الراهب من الاشربة بما وقع اتفاقا عليه واقعدنا
 غارب الالذة وجرينا فى ميدان المفاوضة وأخذنا هبنا نوادرا الاخبار ويخلط
 ذلك من المزج بأظرفه ومن التودد بالطقه فلما توسطنا الشرب التقت الى
 غلامه وقال يا مترف ان مولانا لم يتخ عننا محكما من السرور بحضرة فينبغى لنا
 أن لاندخر محكما من تمام مسرتة فامتقع وجه الغلام حيا وخفرا فاقسم عليه
 بحياته وأنا لأعلم ما يريد فضى ثم عاد بحمل طنبورا وجلس وقال لى تأذن
 ياسدى فى خدمتك فهضمت بتقبيل يديه لما داخلنى من عظم المسرة بذلك
 فأصلح الغلام الطنبور وضرب وغنى يقول

يا مالكي وهو ملكي • وسالي ثوب نسكي
 زهيقين الهوى فيك عن تعريضك
 لولاء مايت ابكي • الى الصباح وأبكي

فتنظر الى الغلام وتبسم فقلت أن الشعره وكدت والله ان أطير طيرا و فرحا
 للاحة خلقه وجودة ضربه وعذوبة منطقته وتكامل حسنه فاستدعيت
 كبيرا فاحضر الغلام عدة قطع من الباور وجيد الحمام المحكم فشربت سرورا
 بوجهه وشرب بمنزل ماشربت به ثم قال أنا والله ياسيدي أحب ترفيها
 ولا أقطعك عما أنت متوفر عليه ولكن حيث عرفت الاسم والنسب والصناعة
 واللقب فلا بد أن تسم لي لتنا هذه بشي يكون لها طرازا ولذا كرها علما فخذت
 الدواء وكتبت ارتجالا وقد أخذ الشراب مني

وليلة أوسعتني * لها ووحسنا وأنا

مازلت ألتئم بدرا * بها وأشرب شمسا

إذا طلع الدير سعدا * لم يبق مذآب شمسا

فصار للروح مني * روحا وللنفس نفسا

فطرب لقولي ألتئم بدرا وأشرب شمسا ثم جذب غلامه فقبله وقال لم أجهل
 ياسيدي ما يجب لك من التوقير ولكني اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فحياتي
 الا ما فعلت ذلك بغلامك كما فعلت فأجبتة خوفا من احتشامه وأخذ الايات
 وجعل يرددها ثم أخذ الدواء وكتب اجازة لها

ولم أكن لغريمي * والله أبذل فلسا

لوارتضى لي غريمي * بديرمران حيسا

فقلت له اذا والله ما كان أحد يودى حقا ولا باطلا وداعبته في هذا المعنى بما
 حضرني وعرفت في الجملة أنه مستتر من دين قدره كعبه فقال لي ياسيدي
 قد خرج لك أكثر الحديث فان عذرت والاذ كرت لك القصة فآثرت مراده
 في كتمان أمره فقلت ياسيدي ~~ككل~~ ما لا يتعرف بك نكرة وقد أغنت
 المشاهدة عن الاعتذار ونابت الخبرة عن الاستخبار وجعل يشرب ويتخب
 من غيرا كراه ولا ابطاء الى أن رأيت الشراب قد دب فيه وأكب على محاذته
 غلامه والقطنة تثبته الى الوقت بعد الوقت فأظهرت السكر وحاولت النوم
 وجاء الغلام ببردعة فقر شها بازا برذعته فنهضت اليها فقام يتفقد أمرى بنفسه
 فقلت ان لي مذهبا في تقر يب غلامي مني واعتمدت في ذلك تسهيل ما يختاره
 من غلامه في هذه الحال فتبسم وقال لي جمع الله لك شمل الميرة كما جمع لي بك

وأظهرت النوم وعاد يحدث غلامه بأعذب لفظ وأعلى معاناة ويحفظ ذلك
بمواعد تدل على سعة حال وانبساط يد وغلامه تارة يقبل يده وتارة يقبل فيه
وغلبتني عيناى الى أن أيقظنى هواء السحر فانتبهت وهما متعانقان بما علمهما
من اليباس فاردت نود بعه وكرهت انباهه وازعاجه فخرجت فلقبني الخادم
يريد ايقاظه وتعريفه انصرافى فأقسمت عليه أن لا يفعل ووجدت غلامى
قد بكر بما أركبه كما كنت أمرته فركبت منصرفا وعازم على العودة اليه
والتوفر على مواساته وأخذ الحظ من معاشرته ومتوهما أن ما كنت فيه
منام لطيبه وقرب آخره من أوله واعترضتني أسباب أدت الى الحاق بسيف
الدولة فسرت على أتم حسرة لما فاتنى من معاودة لقائه وقلت فى ذلك
ويوم كان الدهر ساحنابه * فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه أفراس الصبا بارتياحنا * الى دير مزان المعظم والعمير
بحيث هواء الغوطتين معطر النسيم * بأنفاس الرياحين والزهر
فن روضة بالحسن ترفد روضة * ومن نهر بالفيض يجرى الى نهر
وفى الهيكل المعمور منه افتقرتها * وصحى حلالا بعد توفية المهر
ونزهت عن غير الدانير قدرها * فإزالت منها أشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محرما * وهل يحظر المحظور فى بلاد الكفر
فأهدت لى الايام منها مودة * دعتنى الى ستر قلبيت فى سنـتر
أتى من شريف الطبع أصدق رغبة * يخاطبني من معدن التنظيم والنثر
فلاقت مل العيز نبلا وهمة * محلى السجايا بالطلاقة والبشر
فكان جوابى طاعة لامقالة * ومن ذا الذى لا يستجيب الى اليسر
وأحشنى بالود حتى ظننته * يريد اختلاعى عن حياتى ولا أدرى
وزنه عن غير الصفاء اجتماعنا * فكنت واياك كقلبين فى صدر
وشاء سرور أن يلينا بشا ان * فلا طفنا بالمدر أو باخى المدر
بعط عيوننا ما اشتبهت من جماله * ومضن قلوبا بالتجنب والهجر
جنينا جنى الورد فى غير وقته * وزهر الربا من ورد خديته والثمر
وقا بلنا من وجهه وشرايه * شمسين فى جنحى دجا الليل والشعر
وغنى فصار السمع كالطرف أخذنا * باوفر حظ من محاسنه الزهر

ومنعنا من وجنتيه بمثل ما * تمزج ككفاء من الماء والخمر
 سرور شكرنا منة العواذ دعا * اليه ولم نشكره منة السكر
 وكان الليالي عن عنه فعندما * تبهن بتلن الوفاء الى الغسدر
 مضى فكأنني كنت منه مهوما * يحدث عن طيف الخيال الذي يسرى
 وهل يحصل الانسان من كل ما به * تسامحه الايام الاعلى الذمكر
 ولم أزل على أنم طلق وأعظم حسرة وأشد تأمف على ما سلبته من عظيم النعمة
 بفراق النبي لاسيما ولم أحصل منه على حقيقة علم ولا نص خبر يؤديني الى
 الطمع في لقائه الى أن عاد سيف الدولة الى دمشق وأنا في جملته فبدأت بشيء
 قبل مصري الى الراهب وقد كنت محفظت اسمه فخرج الى مصر عوبا وهو لا يعلم
 ما السبب فلما رآني استطار فرحا وأقسم لا يكلمني الا بعد النزول والمقام عنده
 يوم ذلك فلما جلسنا للمعاهدة قال لي مالي أرا لا تسأني عن صاحبك قلت
 والله مالي ففكر ينصرف عنه ولا أسف يتجاوز ما حرته منه ولا سررت بعودي
 الى هذا البلد الا من أجله ولذلك بدأت بقصد له فاذا كرتي خبره فقال أما الآن
 فقم هذا فتي من الماردانين جليل القدر عظيم النعمة كان قد ضمن من ساطانه
 بصرضيا عما بمال عظيم نفاس به تمنانه ليعود السعر عنه وأشرف على الخروج
 من نعمته فاستتر ولما اشتد البحث عنه خرج مستخفيا الى أن ورد دمشق
 بزي تاجر وكان استناره عند بعض اخوانه ممن لي به ارتباط فاني كنت عنده
 يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني أريد الاتقال الى هذا الراهب ان كان مأمونا
 علي فذكر له صديقه مذهبي وأظهرت له السرور بما رغب فيه من الانسبي وأنا
 لا أعرفه غير أن صديقي قد أمرني بخدمته فلما حصل في قلايتي واصل الصوم فلما
 كان بعد أيام جاءنا الرسول من عند صديقنا ومعه الغلام والخدام وقد طقابه
 ومعهم مسفاتج وعليها ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب قد حل
 الفطر وجاء العبد ووثب الى الغلام فاعتقه وجعل يقبل عينيه ويكي ثم وقف
 على السفاتج فأنفذها مع رقعة الى صديقه فلما كان بعد يومين جل اليه اني
 دينار وما يحتاج اليه من فرش وملبوس ولم يزل مكبا على ما رأيت الى أن ورد
 عليه البغال والآلات السنية الحسنة من مصر وكتب اليه أهله
 باجتماعهم بصاحب مصر وتعريفهم اياه الحال في بعده عن وطنه لضيق ذات

يده عما يطلب به وامتريه بجمع بجملة المال فلما عمل المسير قال لفلانمه سلم
ما بقي معك من النفقة الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى أن نواصل تفقده
في مستقرنا وساروما له حسرة غيرك ولا أسف الا عليك يقطع الاوقات بذكرك
ولا يشرب الا على ما يغنيه الفلانة من شعرك وهو الا أن يصبر على أحسن
الاحوال وأجلها ما يحل بتفقدى ولا يغيب ترى (قال أبو الفرج) فتعجبت
بعد السلوب ما عرفت من حقيقة خبره وأتممت يومى عند الراهب وكان آخر
العهد به (قال) على بن ظافر أقسم بالله ان هذه الحكاية وإن طالبت لحقيقة
أن تكذب بالمقل السود على صفحات الحدود ولقد أذرت بمراى العقود بين
الترائب والنهود فرحم الله أبا الفرج وصاربه فلقد استمقنا من هذه الحكاية
حدا وشكرا وأبقيا لهما في المطرفاه ذكرنا ولقد بلغ من طربى بها وارتياحى
عند قراءتها ما انى اوسع هذا الفقى الماردانى دعاء وترجىما وأتبع ذكره
صلاة عليه وتسليما حتى انى أكثر قصد ترب الماردانيين بالزيارة والدعا له
أن يكون في جنتهم وطعما وما اناروا باهم الا كما قال خالد بن يزيد

أحب بنى القوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كبا
وهذه غاية جهدى مع تربة دائرة وورقة بالية فرجه الله كلما غرب نجم وطلع
ونبت نجم وأنيح بجرمة محمد نبيه صلى الله عليه وسلم (أبناى) العماد أبو حامد
أخبرنى أبو على الحسن بن سعد الشاتانى قال لى نجم الدين بن الشهرزورى
قاضى الموصل دخل الى شاب من أهل بغداد فأنشدنى هذه الايات

فى نهر عيسى والهوام مغنبر * والماء فضى القميص صقيل
والطير اما هاتف بقرينة * أو نادب يشكو الفراق بكول
والدهر كالليل الهميم وانتم * غرررضى ظلامه وجول

واستجارتنى فقلت

والفصن مهزوز القوام كأنما * هبت عليه من الشمال شمول
وكأنما السر والخصن بسندس * ورقصن فارفعت له من ذبول
(قال على بن ظافر) واتفقت لى والقاضى الاجل شهاب الدين يعقوب
سفرة الى البيت المقدس للبركة بما هنالك من البقاع المقدسة والمشاهد المعظمة

وأجدات الانبياء المباركة الطيبة فلما جذبنا المسير وسهل من فراق الاهل
والاوطان العسير وقطعت المطايا بنا الزبا والوهاد ولم يسمع الا هيد وهاد

صنع الشهابي يارب سـ سير كالشهاب المحرق

قد حنته من زئذ عود اوراق

يسير في الخرق مسير الاخرق

فهل رأيت عيناك عبدو النقتق

حتى اذا ما فترت غمر المشرق

ثم استجازني فقلت

ولاح في الجو اجرار الشفق

كالبحر صبت في زجاج أزرق

بدا على الآل قطار الاينق

كمثل سطر في بياض مهرق

أو كالمداري في مشيب الفرق

كم بازل في بحر صكا لزورق

أو ككاهل مشرق في زبورق

(وهذه) أيضا حكاية بدعية تشتمل على نوعي الاجازة القديم والعصري قصدت
بإيرادها في هذا الموضع أن تكون دهليز الخروج من القسم الاول والدخول
في القسم الثاني لما بينهما من الاشتراك فيها (روي) من طرق مختلفة كتبت
أكلها وأتمها أن الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر ارتاح الى منادمة من بعد
عهد منادمة أو من لم يره وحضره صاحبه الحسن بن محمد بن طالوت وكان
أخص الناس به فقال له لا بد لنا في يومنا هذا من ثالث تطيب معاشرته وتلبذ
بعهيته وموانسته فن ترى أن يكون طاهر الاعراق غير دنس الاخلاق فأعمل
فكره وأمعن نظره وقال أيها الأمير قد خطر بيالي رجل ليست علينا في مجالسته
كلفة قد دخلنا من ابرام الجمالة وبرئ من ثقل الموانسة خفيف الوقفة اذا
أحببت سير ربع الوئبة اذا أمرت قال ومن ذلك قال ماني الموسوي قال
أحسنت والله فتقدم الى أصحاب الارباع بطلبه فما كان بأسرع من أن اقتنصه
صاحب ربع الكرخ فصاربه الى باب الأمير فأدخل الحمام وأخذ من شعره

وألبر شيئا بظننا فأنم أدخل عليه فقال السلام عليك أيها الأمير فقال وعليك
السلام يا ماني ألم يأن أن تزورنا على حين توقان منا البك ومنازعة قلوبنا نحوك
فقال ماني الشوق شديد والمزار بعيد والحجاب عتيد والبواب قط عنيد ولو
سهل الأذن لسهات علينا الزيارة قال لقد ألفت في الاستئذان فلا تمنع في أي
وقت جئت من ليل أو نهار ثم أذن له فجلس ثم دعا له بالطعام فأكل ثم غسل يده
وأخذ مجلسه وكان محمد قد تشوق إلى السماع من تنوسة جارية ابنة المهدي
فأحضرت فكان أول ما غنت

ولست بناس إذ عدوا فحملوا * دموعي على الأحباب من شدة الوجد
وقولي وقد زالت بليل حولهم * بواكر تحدي لا يسكن آخر العهد
فقال ماني أحسنت والله الأزدت فيه

أقت أناجى الفكر والدمع حائر * بمثله موقوف على الجهد والصد
ونم يعدني هذا الأمير بعزه * على ظالم قد بلج في الهجر والبعد
فاندفعت تغنيه فرق محمد بن عبد الله له وقال أعاشق أنت يا ماني قال فاستجيبا
وعمزه ابن طالوت لثلايوح له بشي فيسقط من عينه فقال بل دلع وطرب أعز
الله الأمير وشوق كان كما ناقظهور وهل بعد المشيب من صبوة ثم اقترح محمد على
تنوسة هذا الصوت من شعر أبي العنابه

حجيوها عن الرياح لاني * قلت يا يح بلغيها السلاما
لورضوا بالحجاب دان ولكن * منعوها يوم الرحيل الكلاما
فغنته فطرب محمد ثم دعا برطل فشربه فقال ماني ما على قائل هذا الشعر لوزاد فيه
فتنفست ثم قلت لطيفي * أه لوزرت طيفها الماما
خصها بالسلام سر أو لا * منعوه الشقوقي أن تناما
فكان أبعت للصباية بين الأحشاء * أذف تغلغلا على كبد الظمان من زلال
الماء مع حسن تأليف نظامه وانتهائه إلى غاية تمامه قال محمد أحسنت والله
يا ماني ثم أمر تنوسة بالحاقها هذين البيتين بالاولين ففعلت ثم غنت هذين
البيتين من شعر أبي نواس

يا خليلي ساعة لا ترمي * وعلى ذي صبابة فأقبيا
ما مررنا بدار زينب الا * فنضح الدمع سرها المكتوما
فاحسنه محمد فقال ماني لولا رهبة التهدي لا ضفت إلى هذين البيتين بيتين

لا يردان علي سمع ذي لب الا صدر استخسانه لهما فقال محمد الرغبة فيما
تأتي به حاله دون كل رهبة فهات ما عندك فقال

ظبية كالغزال لو تلمظ العنكبوت بطرف لغادرته هسيما
واذا ما تبسمت خلت ما بين يدي من الثغر اولوا منظوروا
فقال محمد احسنت والله فأجز

لم تطب اللذات الامن * طابت له لذة تنوسه
غنت بصوت اطلقت عبرة * كانت بحسن الصبر محبوسه

فقال ماني

وكيف صبر النفس عن عادة * تظلمها ان قلت طاووسه
وجرت ان شبهتها بانه * في جنة الفردوس مغروسه
ثم سكت فقال محمد فأعد لي وصفك لها فقال

وغير عدل ان قرنا بها * بوهرة في التاج ملوسه
جلت عن الوصف فافكرة * تلمقها بالنعمة محسوسه

فقال تنوسة وجب علينا يا ماني شكرك فساعدك دهرك وعطف عليك الفك
وقارنك سرورك وقارنك محذورك والله تعالى يديم لنا السرور ويقام من
يقائه اجتمع شملنا فانشأ يقول

ليس لي الف في قطعني * فارقت نفسي الا باطيل
أنا موصول بنعمة من * حبسه بالمجد موصول
أنا مشمول بنعمة من * منه في الخلق مبدول
أنا مغبوط بزورة من * ربه بالمجد ماهول

فأوما اليه ابن طالوت بالقيام فنهض وهو يقول

ملك عيز النظر له * زانه القتر البهليل
طاهري في مركبه * عرفه للناس مبدول
دم من يشقي بصارمه * مع هبوب الريح مطاول

فقال محمد وجب جزاؤك لشكرك علي غير نعمة سلفت منا اليك ثم أقبل علي ابن
طالوت فقال يا هذا ليست خسارة ثوب المرء واقتضاع المنظر ونبو العين بمذهبة
جوهر الادب المركب فيه والله در صالح بن عبد القدوس حيث يقول

لا يجيبك من يصون ثيابه * حذر الغبار وعرضه مبدول
 فلر بما افتقر الفتي فرأيته * دنس الثياب وعرضه مغسول
 قال ابن طالوت فأرأيت أحدا أحضر ذهنًا منه أذ تقول له الجارية عطف عليك
 الفك فينفها بقوله ليس لي الف فيقطعني البيت قال ولم يزل محمد مجربا عليه
 رزقا سنبا إلى أن مات

* (القسم الثالث ما تكون الاجازة فيه لشعر قديم) *

(قته) اجازة بيت بيت كما روى اسحق الموصلي قال قال أبو الجيب شدا بن
 عقبة دعار رجل يقال له أبو سفيان رجلا من حبه اسمه القتالك الكلابي الى وليمة
 فجلس القتالك يتهظر رسوله ولا يأكل حتى ارتفع النهار وكانت عند امرأته فقرة
 من حوار فقالت له امرأته هلم الى هذه الفقرة فقال كلا والاله اني لعلي دعوة
 أبي سفيان فلما ينس قال

أظن أبا سفيان ليس يؤتمكم * بخير فهاتي فقرة من حوارك

قال اسحق ففقت له ثم ماذا قال لم يات بعده بشي انما أرسله يتيما فقت أفلا
 أزيدك اليه يتنا آخر ليس بدونه قال بلى فقت

فبيتك خير من بيوت كثيرة * وقدرك خير من وليمة جارك

فقال بابي أنت وأمي والله لقد أرسلته مثلا وانك لين طرازا ما رأيت في العراق
 مثله وما يلام الخليفة على أن يدينك ويؤثرك ويتملح بك ولو كان الشباب
 يتنرى لا يتعمه لك باحدى يدي ومعنى عيني على أن فيك بحمد الله منه بقية
 نسر الودود وترغم الحسود هذا من رواية الاصهباني يتصل بعمر بن شبة
 وحماد عن اسحق (وفي رواية) تتصل بالاخفش ويزيد المهلبى أن اسحق قال
 أخبرني أبو زياد الكلابي قال أوله يبارلي وذكر الحكاية والبيت الاول فيها
 لابي زياد فعلى هذه الرواية تكون من اجازة بيت مصري بيت (ومن ذلك)
 ما روى أحمد بن أبي قتيق قال دخل أبو نواس على الذقاة جارية ابن طرخان
 ودخل على أثره مروان بن أبي حفصة فرفعه مولاها عنه فغضب وقال
 أجزى الجزير

غيبض من عبراتهم وقلن لي * ماذا القيت من الهوى ولقينا

فقال تشبب بالرشيد

قد هجت بالبيت الذي أنشدتني * حبا بقلبي للإمام دفينا
فقام أبو نواس عند ذلك وخرج وهو ينشد

عجبا من حماقة الذلفاء * تشهى فيأشل الخلفاء

فقال ابن أبي فتن فأجرت أنا قول أبي نواس وأكثرت الناس بروونه له
لوتشيت غيره كان أولى * من أيور الدناة والضعفاء
ان أدنى الامور عندي منالا * شهوات الاكفاء للاكفاء

(وروى) أحمد بن معاوية قال قال لي رجل تصنعت كتابا فوجدت فيها بيتا
جهدت جهدي ان أجده من يجيزه فلم أجده فقال لي صديق عليك بعنان جارية
الناطق فحسنتها فقلت أجيزي

فازال يشكو الحب حتى رأته * تنفس في احسناته وتكلما

فلم تلبث ان قالت

وييكي فأبكي رجة لبكائه * اذا ما بكي دمعاً بكت له دما

(روى العباس بن رستم) قال دخلت مع أبان اللاحق على عنان في خيشها
فقال أبان العيش في الصيف خيش فقالت مسرعة اذلاقتال وجيش
قال فأنشدتها لجرير

ظلمات أوارى صاحبى صبايق * وقد علقنتي من هو الـعـلـوق

فتالت اذا عقل الخوف اللسان تكلمت * بأسرار عين عليه نطوق

(وذكر الجهمياري) في كتاب الوزراء والكتاب حدث محمد بن الفضل الهاشمي
قال حدثت أحمد بن سلمة الكاتب أنه قال لعياض بن القاسم اجتمع مع عمرو بن
مسعدة وأحمد بن يوسف في مجلس فيه قينة فغنت

اناس مضوا كانوا اذا ذكرا الى * مضوا قبلهم صلوا عليهم وسلوا

فقال عمرو هو والله حسن الا أنه مفرد فأضيفوا اليه بيتا آخر فانه أحسن له
وأطول للقافية وأطوع للغناء فيه فقال أحمد بدورها

وما نحن الا مثلهم غير أننا * أقننا قليلا بعدهم وتقدموا

فغنت بهما المغنية فطربوا وشربوا عليهم ما بقية يومهم (وروى) علي بن الحسن
الباخرزي في كتاب دمية القصر أن أبا جعفر محمد بن ابراهيم المعدني معدن
زوزن رأى علي جدار بيتا مكتوبا

لكل شيء تقدره عوض * وما فقد الشباب من عوض
فقال وليس في الدهر من شدائده * أشد من فاقة علي مرض
(وذكر) أحمد بن أبي طاهر قال أتى بعض أصحابنا علي فضل الشاعر
ومستفتح باب البلاية يظرة * تزود منها قلبه حسرة الدهر
فقال مسرعة

فوالله ما ندري أتدري بما جنت * علي قلبه أم أهلكه ولا ندري
(وروي) الفضل بن العباس الهاشمي عنها وعن بنان الشاعر قالت توكا
المتوكل علي يدي ويد فضل وقال أجزا قول الشاعر
تعلمت اسباب الرضا خوف من خطه * وعلمه حبي له كيف يغضب
فقال فضل

يصد وأدنو بالموتة جاهدا * ويعد عني بالوصال وأقرب
فقلت أنا

وعندي له العتيبي علي كل حالة * فإمنه لي بدولا عنه مذهب
(قال) علي بن ظافر أنشدني أبو القاسم الصيرفي قول عبد الله بن السمط
حار طرف تأملك * ملك أنت أم ملك
فقلت بدوها بل تعاليت رتبة * فلك الارض والفلك
(وأخبرني) بهاء الدين بن الساعاتي المقدم ذكره قال غني مغن في مجلس كنت
به حاضرا

يأبدر عذالي عليك كثيرة * والمسعدون علي هو القليل
فأجزته بدوها فقلت

في الصبر عن هذا القوام وإينه * قصر وفي شرح الصباية طول
(وأخبرني) الأديب أبو القاسم العباس المنبوزي الراوية قال قصد الشيخ أبو
الحسين سلامة الأتباري الضرير النهوي تعجيزي بين يدي الشيخ العلامة أبي محمد
بن يزي لشر كان يني وبينه فقال لي ان كنت شاعرا كما تزعم فأجز
أدوجت في أثناء نسبا نكم * حتى كاني ألف الوصل
فقلت بدوها وكنت عين الفعل في قريكم * فصرت لام الجز في الفعل
(قال) علي بن ظافر أنشدني بعض أصحابنا هذا البيت من شعر ابن منبر وسألني
إجازته

يجل عن التثنية في الحسن وجهه • فبدر الدجمن حسنه يعجب
فقلت في قصة اقتضاها سؤاله

ومن كان بدر التميمي يعجب ان رأى • محاسنه بالبدر كيف يلقب
ومنه ما تكون الاجازة فيه ليت بأكثر من بيت (روى) أبو الفرج في كتاب
القيمان والمغنين أن بذلاً الكبيرة جارية عبد الله بن موسى الهادي غنت بين
يدي المأمون

ألا أرى شيئاً أذمن الوعد • ومن أمل فيه وان كان لا يجدي
وأبدلت مكان الوعد الحق فقال لها المأمون يا بذل أخطأت النيك أذمن
الصدق ثم منع المأمون بديها وقال زيد بديها فيه •

ومن غفلة الواشي إذا ما لقيته • ومن زورني أيمانها خاليا وحدي
ومن ضحكة في الملتقى ثم سكتة • وكلتاهما عندي أذمن النهدي
(وبالاسناد المتقدم ذكره) ذكر ابن بسام في كتاب الذخيرة قال غنى يوماً بين يدي
العالى الادريسي بمخالفة بيت لعبد الله بن المعتز

هل ترين البدر يحتمل • ان غدت للسير أجمال

فأمر الفقيه أباً محمد غانم بن الوليد المالحى بإجازته فقال بديها

انما العالى امام هدى • جلبت في عصره الجمال

ملك اقبال دولته • لذوى الافهام اقبال

قل لمن أكدت مطالبه • راحتاه الجاه والمال

(وأخبرني) أبو الحسن بن الساعاتي المتقدم ذكره قال غنى في بعض المجالس

أسنى على بان القدود • ريان أثمر بالنهود

وكان عندنا بالجلس رجل كبير الاتف متطايب وكان يبعث بالسديد فأردت
العبت به فقلت بديها

يامانى مفر الوصا • ل وما نعى كدر الصدود

ما ضاقت الدنيا على • وقد حوت أنف السديد

(وغنى) بعض القوالين يوماً

سلام على من لست أرجو وصاله • وغير الصييا مالى اليه رسول

(فأجاب) الشهاب بن الجهور بديها بقوله

تراجعتني عن خذته وهو عاظم * وترجع عن عطفيه وهي بليل
وما كنت لولا هجره بمسروع * ولو صدني عنه قنا ونصول
أناه فاني لأصبح للآثم * ولو أن حد المشركي عذول
سأصبر لا يدري هو أي فينتي * ولا أنا أرجو عطفه فاقول
(وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي بن الدياجي كاتب الدمت
الشريف قال أنشدنا مولانا السلطان الملك الكامل خلد الله ملكه قول
الشاعر

ترحل من حياتي في يديه * فباأسنى وياشوقني إليه
واستجاز الجماعة فقلت

ومن هذا يكون عليه مثلي * وهذي الريح أخشاها عليه
وقال الامير الاجل الكبير صلاح الدين أدام الله توفيقه
ألا باليته ان كلن يأتي * حياتي ثم موتي في يديه

ومنه ما تكون الاجازة فيه لا كثر من بيت (ذكر) أبو العتاهية قال حبسني
الرشيد لتركى الشعر وغلفت على الابواب فبقيت دهشا كما يد هس مثلي لتلك
الحال فاذا رجل جالس في جانب السجن وهو مقيد فجعلت أنظر إليه ساعة
فقتل بقوله

تعودت حسن الصبر حتى ألقته * فأسلمتني حسن العزاء الى الصبر
وصبرني بأسى من الناس راجيا * لحسن صنيع الله من حيث لا أدري
فقلت له أعد أعزك الله هذين البيتين فقال لي ويك يا أبا العتاهية ما أسوأ أدبك
وأقل عقلك دخلت على السجن فاسلمت تسليم المسلم على المسلم ولا سألت مسألة
الحز للعز ولا توجهت توجه المبتلى للمبتلى حتى اذا سمعت يتين من الشعر الذى
لا فضيلة فيك سواه لم تصبر عن استعادتهما ولم تقدم قبل مسئلتك عنهما عذرا
لنفسك في طلبهما فقلت يا أخى انى دهشت من هذه الحال فلا تعذاني واعذرنى
متفضلا فقال أنا والله بالدهش والخيرة أولى منك لانك حبست على أن تقول
الشعر الذى به ارتفعت وبلغت ما بلغت واذا قلته أمنت وأنا حبست على أن
أدل على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتل أو أقتل دونه والله لا أدل
عليه أبدا والساعة يدعى بي فأقتل فأيتا أحتق بالدهش فقات أنت والله أولى

سلك الله وكفالك ولوعت أن هذه حالك ما ما أنتك فقال إذا الأجل عليك ثم
أعاد على البيتين حتى حفظتهما وأجزتهما بقولي

إذا أتالم أقبل من الدهر كل ما • تكزيت منه طال عتي على الدهر
ثم سأله عن اسمه فقال أنا أبو حاضرة داعية عيسى بن زيد وأبوه أحمد قال فلم
نلبث الا قليلا حتى سمعنا صوت الاقفال فقام فسكب عليه ماء من جرة كانت
عنده وليس ثوبا نظيفا ودخل الحرم ومعه سم الشموع فأخرجونا جميعا وقدم
قبلي الى الرشيد فسأله عن أحمد بن عيسى فقال لا تسألني عنه ولا تفعل ما يدالك فلو
أنه تحت ثوبي ما كشفت عنه فأمر به فضربت عنقه ثم قال لي أظنك يا سمعيل
ارتعت فقلت دون ما رأيت تسيل منه النفوس فقال رددوه الى محبسه فردوني
(وذكر) ابن عبد ربه في كتاب العقد قال صنع أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي
أنا أبو دلف البادي بقافية • جوابها بعجز الداهي من القبط
من زاد فيها الرحلى وراحتي • وخاتمي والمدى فيها الى القبط
قال فظن أنه لا ثالث لها تين القافيتين فصنعت

قد زدت فيها ولو أمسى أبو دلف • والنفس قد أشرفت منه على القبط
قال علي بن ظافر تذاكرنا بهذه الرقعة فقال بعض الحاضرين لم يبق رابعة
فصنعت أزيد فيها ولو ما تاب غيظهما • ما ألفت النمل أحيانا من البيظ
وذلك أن كل بيض لطائر أو حيوان فيضاد الا يظ النمل فانه بالطاء
وكل ما يبيض من اناه وغيره فيضاد الا يظ النفس فانه بالطاء ثم صنع القاضي
الاعز بن المؤيد رحمه الله بعد ذلك بدعيها

ذوالحزم لا يتعدى في قعاته • مادام للناس تكوين من البيظ
والبيظ ههنا ماء الرجل ثم صنع شهاب الدين ابن أخت الوزير نجم الدين رحمه الله
بإمادتي في القوافي قلما تركوا • كإخ البرلم يتلصق بي البيظ
حازت قوافيكم النظائت أجمعها • كمثل ما حيزع البيظ بالبيظ
لكن مواعيد باديكم أبي دلف • لا صدق فيها كمثل الال والبيظ
البيظ في القافية الاولى بقية الماء في نقرة البتروهي الحفرة التي يبقى فيها الماء
بعد نزحها وفي القافية الثانية قشرة البيض الرقيقة فوق الملح وهو الغرقى
قال زهير

كان البيضا لفضه قناعا • على الهامات كرات الدهور
 وفي القافية الثالثة خيال وجه الانسان في السيف قال عبيد
 كان وجوه نسل بن نمر • منال البيضا في السيف الهاماني
 قالوا جميعها بالطاء ولست على يقين من صحة ذلك وأظن أن صاحب العقد
 وهم في كون قائل البيتين أبادلف الجهلي فان أبادلف أفضل وأنصح وأعلم
 وأشرف من أن يقع في مثل هذا وأظن تأملهما أبادلف هاشم بن محمد الخزاعي
 الشاعر الوالي كان بالبصرة للمقدربالله سنة خمس وثلاثمائة (وبالاسناد
 المتقدم ذكره) ذكر صاحب البيعة أن صاحب أمر أبا محمد الحسن بن أحمد
 البروجردى بأجازة هذين البيتين

بانسيم الريح من يلقى • خبري بالله كيف هم
 ليس لي صبر ولا جلد • لبت شعري كيف صبرهم
 فقال لسان الدع بشهد لي • وهو ممن ليس يتهم
 (وأباني) الفقيه أبو الحسن بن المقدسي أجازة قال أباني الشيخ أبو القاسم
 مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسطي عن
 الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر بن عبد الله الحميدي قال أخبرني أبو الوليد
 الحسين بن محمد الكاتب المعروف بابن الفراء قال حضرت عنده عمي وعند
 أبو عمرا القسطلي يعني ابن دراج وأبو عبد الله المعيطي ففني المعيطي
 مرقع منك كل يوم • محتمل فيك كل لوم
 يا غابتي في المني وسولي • ملكت رقي بغير نوم
 فأعجبنا بهذين البيتين فقال أبو عمرا أنا أضيف إليهما ثالثا لا يتأخر عنهما ثم قال
 تركت قلبي بغير صبر • فيك وصيني بغير نوم
 (وذكر) ابن بسام في كتاب الذخيرة أن المعتد بن عباد غني بين يديه بقول ابن المعتز
 وخمارة من نبات الجوس • ترى الزق في ينها سائللا
 وزنالهها ذهب جامدا • فكالت لنا ذهبا سائللا
 فأجازها بقوله

وقلنا خذي جوهرا ثابنا • فقالت خذوا عرضا زائلا
 (ونقلت) من خط عبد الجليل بن عبد المحسن الكاظمي الشاعر الاسيوطي قال

عنى لسا يوم بعض القوالين هذين البيتين وهما لابي العلاء الاسدي من شعراء
البيته

لا لعمرى ما أنصفوا حين بانوا * حلقوا الى أن لا يخفونوا الخائوا
شتوا بالفراق شمل اتصالي * جمع الله شملهم أين كانوا
قال فأجزتم ما بقولي بسيا

أنا ممن يدين في الرجعة الآ * ن تراهم يذهب الصب داوا
(قال علي بن ظافر) وعما هو من هذا الباب الآن الأجازة فيه لسد فرجة بين
البيتين ما ذكره صاحب المقتبس من أن أبا الحسن زريابا المعنى مولى المهدي
المرواني عنى يوما يزيدى الامير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن
الداخل ملك الاندلس بهذين البيتين

قالت ظلوم سمية الظلم * مالى رأيتك ناحل الجسم
يامن رى قلبى فأقصده * أنت الخبير بموقع السهم
فقال عبد الرحمن هذان البيتان منقطعان فلو كان بينهما ما يوصلهما السكان
أبدع فقال عبد الرحمن بن قزمان

فأجبتها والدمع منحدر * مثل الجمان هوى من النظم
فاستحسنه وأمر له بجائزة (ومما) يجرى مجرى الطرف ما أخبرني به الاديب أبو
القاسم بن نقطويه أنه جلس أيام اشتغاله على الشيخ الاستاذ العلامة أبي
محمد بن بزرى مع جماعة من تلامذته فتذاكروا ما يعاينه الشيخ من بلاد بعض
طلبته وهو رجل كرهت ذكره مع فرط اعتناؤه بتعليمه وشدة عنايته في تفهيمه
فأنشد أحدهم قول أبي العباس المراد

أقسم بالبتسم العذب * ومشتكى الصب الى الصب
لو قرأ النور على الرب * ما زاد الا عمى القلب

قال فقلت ارجع الى

قد عذب الله به شيخنا * في هذه الدنيا بلا ذنب
فضحك الجماعة واستظرفوا البيت (ومنه ما تكون الأجازة فيه بأكثر من بيت
لاكثر (فمن ذلك) ما ذكره اسحق الموصلى قال أنشدني شداد بن عقبة بليل
بين سلبني بعض مالى فانه * بين عند المال كل خليل

واني وتكراري الزيارة نحوكم • ليعين يدي هجرتين طويل
قال فقلت لشداد أفلا أزيدك فبهم ما قال بلي فقلت مسرعا
الاليت شعري هل تقولين بعدنا • اذا نحن أجمعنا عبد الرحيل
الاليت أيا ما مضين رواجع • وليت النوى قد ساعدت يجميل
فقال أحسنت والله ان هذا هو الشعر الضائع فقلت وكف قال فنبهته عن
نفسك بتسميتك جيلافيه ولم يلحق برتبة شعر جيل فضاغ فبها جميعا (أبناني)
الشيخان الاجل العلامة تاج الدين الكندي والفقيه جمال الدين بن
الخرستاني اجازة فالأخبرنا الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي
سماعا عليه قال أبنانا أبو بكر محمد بن عبد الباقي عن أبي القاسم التنوخي
أخبرني أبو عبد الله محمد بن عثمان الخرقى الفارقي الحنبلي التميمي قال
كنت بالرملة سنة ثلثمائة وخمس وستين وقد ورد اليها القرمطي أبو علي
القصير الثياب فاستدناي منه وقربني الى خدمته فكنت ليلة عنده اذ حضر
القراشون بالشموع فقال لابي نصر بن كشافم وكان كتابه يا أبا نصر
ما يحضرك في صفة هذه الشموع فقال انما يحضر مجلس السيد لتسمع كلامه
ونستفيد من أدبه فقال أبو علي في الجلال بدحا

ومجدولة مثل صدر القنطرة • تعرت وباطنها مكنتسى
لهامقولة هي روح لها • وتاج على الرأس كالبرنس
اذا غارتها الصبا حركت • لسانا من الذهب الاملس
وان رقت لنعاس عرا • وقطت من الرأس لم تنعس
وتنجم في وقت تلقبها • ضياء يجلي دجا الخندس
فحن من النور في أسعد • وتلك من النار في أحمس
نكبد الظلام وما كادها • قنقى وتفننه في مجلس

فقام أبو نصر بن كشافم وقبل الارض بين يديه وسأله أن يأذن له في اجازة
الايات فأذن له فقال

ولبتنا هذه لبتة • تشا كل اشكال اقلدم
فباربه العود غنى لنا • وباحامل الكاس لا تجلس

فتقدم بان يخاطب عليه وجلت اليه صلة سنبة والى كل من الحاضرين (وأخبرني)
الاميرشمس الدولة عبد الرحمن بن محمد بن مرشد بن علي بن منقذ بن نصر بن

قوله وباحامل الكاس الخ
في نسخة وباحابس الكاس
لا تجلس اه

منقذ ربه الله تعالى قال جرت بيني وبين القاضي المهذب أبي محمد الحسن بن
علي بن الزبير مفاوضة في قول الشعر يدعيه أو ذلك في سنة اثنتين وخمسين
وخمسة بدار الوزارة بالقاهرة قال كنت في مبداء عمري أملي الشعر أملاء
كالمحفوظ علي من يكتبه فربما سبقته بالأملاء ولا أتوقف ففعلت أن تعجب من قوله
تعبا يظهر منه الاستبعاد فقال وكانك تستعجب هذا إنما الصعب أن تقترح
على الشاعر العمل في معنى مخصوص على قافية شاذة في وزن معين وإن أردت
أن تقف على حقيقة ما قلته ليزول عنك الشك وتدرى به بالرؤية لا بالرواية
فأنشدني ما عمل لك عليه قال فأنشدته من شعر الجاسية

فإن يجبروها أو يحل دون وصلها • لقاء عدو أو وعد أمير
فلن ينعوا عيني من دائم البكا • وإن يظهر وأما قد أجرت ضميري
فأنشد مبادرا كأنه يحفظ ما ينشده

صبرت على جور الزمان وصرفه • وإن كنت يوم البين غير صبور
وإن الذي يبي في اعتلا فابودها • لم تفسك منها بجبل غرور
أرى الناس قد فكوا العناة تحرجا • فهل لك يوم ما في فكال أسير
إذا أظلت أيامنا من صدودكم • جلاوتم بدورا في ظلام شعور
ولم أرفين استعين به سوى • عذول غن لي فيكم به مذير
وإن طلبوا الوحش تحسب منكم • بحسن تفور عندها ونحور
وما كنت ممن يصبح الحب قادرا • عليه ولكن ذلك فعل قدير
قال الأمير فحنت استحسانا لما أتى به وتعبا من سرعته فقال أنشدني غير هذا
لثلاث تقول أنه محفوظ لي فاستنعت تحرجا من ذلك فإني الآن أنشد فأنشدته
وما فارقت لبني عن فقال • ولكن شقوة بلغت مداها

فاسترسل مع آخر انشادي قائلا

وكل منى النفوس إلى انقطاع • إذا بلغت لعمر كمتهاها
أتادبها وليس تجيب قولي • كأنني قد دعوت بها سواها
سألني دونها تبيل الأعدى • وأرى منهم من قدر ماها
وأصبر للتجني كل يوم • وما أنا بالصبور على قلاها
سلاها حين مال القلب عنها • ولم يعلق سواها هل سلاها

ومن هذا الذي عني جاهها • على قرب ولم يدخل جاهها
وضنت بالسلام على بخلا • وقد ضمنت اطارقها قراها
وعين حل فيها السحر لها • أحلت في فواظرها قسداها
فقد الاعراض حظه ومثلها • وأمسى البأس غاية من وجاهها
أودوم هجتي في راحتها • مدى الايام لو جعلت قداها
قال الامير وحين انتهى الى هذا الحد ورأيت شدة تجمعه وفرط تحفزه وما
يعانيه في احضار ذهنه قطعه اشفاط عليه (ومما وقع من هذا الباب) وكانت
الاجازة في وسط الشعر صله ليعني منقطع ما أخبرني به الشيخ أبو عبد الله محمد بن
علي القرموني قال أنشد والدي الشيخ أبو الحسن علي بن محمد الجصبي
القرموني قول ابن الرومي

شهر الصيام مبارك • مالم يكن في شهر آب
خفت العذاب فحتمه • فوعدت في نفس العذاب

فقال هذان البيتان منقطعان ويحتاجان الى ما يصل بينهما فقال بدحا
اليوم فيه كأنه • من طوله يوم الحساب
والليل فيه كأنه • ليل التواصل والعتاب

• (الباب الثالث في بدائع بدائه التمليط) •

التمليط هو أن يجتمع شاعران فصاعدا على تجريد ألفاظهم وتجزيب
خواطيرهم في العمل في معنى واحد وأما اشتقاقه فذكر ابن رشيق أنه من أحد
شيتين إما أن يكون من الملاطين وهما جانب السنام في مرذالكتفين قال جرير
ظلال حوالى خدر أسماء وانتي • باسماء وارا الملاطين أروح
فكان كل قسم أويت ملاط أى جانب من البيت أو القطعة والآخر أن
يكون من الملاط وهو الطين يدخل في البناء ويلاط به الحلائط تمليطا أى يدخل بين
البن حتى يصير شيئا واحدا وأما الملط وهو الذى لا يسالى ما صنع والاملط وهو
الذى لا شعر له في جسده فليس لاشتقاقه منهما وجه (قال علي بن ظافر) فمن
التمليط ما يكون بين شاعرين ومنه ما يكون بين شعراء ومنه ما يكون بقسيم
لقسيم ومنه ما يكون بيت بيت ومنه ما يكون بيتين بيتين والفرق بينه وبين
الاجازة أن التمليط يتفق فيه الشعراء قبل العمل على العمل او يندبون لذلك

وتكثر منهم المناوذة وهذا ان ليسا من شروط الاجازة
 (فما وقع من التعليل بين شاعرين بقسيم لقسيم) وهذا النوع يسمى الماتنة
 ما أنبأني به الشيخان تاج الدين الكندي وجمال الدين الخزستاني اجازة عن
 الامام الحافظ ابي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي قال أخبرنا
 محمد بن طاوس أخبرنا عاصم بن الحسن أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا
 الحسن بن صفوان حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا حدثني أبو عدنان البصري
 حدثني الصامت بن مخلب الشكري سنة احدى وتسعين ومائة وأخبرني به
 أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال أقبل امرؤ القيس حتى لقي التوأم
 الشكري وكان اسمه الحرث ويكنى أباشريح فقال امرؤ القيس

أحار ترى بريقا هب وهنا فقال التوأم كثار مجوس تستعراستعارا

فقال امرؤ القيس أرقت له ونام أبو شريح فقال التوأم

إذا ما قلت قد هدا استطارا فقال امرؤ القيس كأن حنينه والرعد فيه

فقال التوأم عشاروله لاقت عشارا فقال امرؤ القيس

فلم يترك يطن الارض ظيبا فقال التوأم ولم يترك يجهاتنا حجارا

فقال امرؤ القيس فلما أن دنا القفا أضاح فقال التوأم

وهت ابحار ريقه خارا

فقال امرؤ القيس لا أتعت علي أحد بعد ذلك باشعر (وروي) ابن الكلبي

عن أبيه قال حدثني شيخ من بني زياد بن عبد المدان وكان عالما

بقومه قال نشأ غلام من بني جنب يقال له رقاعة ويقال له المحترش فبغ في

الشعر ومات شعره قومه حتى أبر عليهم فلما وثق من نفسه بذلك قال لا ييه

لا خرجت في قبائل اليمن فان وجدت أحدا يما تني رجعت الي بلادى وان لم

أصادف من يما تني تقرت قبائل العرب فنزل بصرم من بني فهد والحي

حلاف فأتى حجرة عن جنب الحواء فاذا عجوز حيزبون قد أقبلت معمة تتوكأ

علي محجن فقالت عم ظلاما فقال نعم ظلامك فقالت من الرجل قال فقلت من

مذبح قالت من أيهم قلت من جنب قالت أضيف انت فقلت نعم قالت فلا حالك

الله ما عدوت أن يجلسنا وأسات أحد وثنا ثم أثارت ناقتي وكنتها في خيبتها

وأمرت وليلة لها فجاءت بهتود يمرح في اهابه سمناء مديرة وقالت اذبح أيها
 الرجل واعجنبت وامنت وطبخت وقربت طعاما وجلست أنا وهي والوليدة
 فلما نعتنا قالت ماري بك الى هذه البلاد فأخبرتها خبري فضحكت وقالت بت
 فسأجيبك غدا بعشر خرائد مما تملك دون الرجال فان غلبت فارجع الى بلادك
 واعلم انك ترمي من حرام فبت فلما أصبحنا اذا العجوز قد أقبلت ومعها ثلاث
 قنات كالمهرات فابتدرن الى الحجره وأقبلت العجوز فحبتني وسألتني عن ميني
 ثم أومأت الى احداهن فأقبلت كالعيدانة يميلها الصبا فقالت أنت المتحدى
 بالمائة فقلت نعم فقالت قل اسمع فقلت
 سوام تداعت سومها وبغافها فقالت حوامل انقال تنو قترح
 فقلت اذا أبيت في حجرتيها رعاؤها فقالت سميت فرق منها شوام رافع
 فقلت نوا تداعي بالبنين عشارها فقالت قترح نارا أوتيت فتسخ
 فقلت اذا وصلت أرضا سقتها بدرها فقالت أفاروق رسل محضه لا تضج
 فقلت اذا نسفت أخلافاها خلت ماجرى فقالت
 على الارض منه لجة تتضخم فقلت أم مطلقه أم ذات بعل فقالت
 عقال لعمر والله لو شئت به • شرادى ولكن التكرم أجدر
 فسمت الى راحتي فقالت العجوز رويت أم أحلب لك أخرى فقلت أروتني
 الاولى فقالت الحق الآن بأرضك فخرجت أريد الرجوع الى قومي فأبى بي
 اللجاج الا قصد ما خرجت اليه فدفعت الى سرم من جرم فاذا صبيان على غدير
 يرتجزون فدعوت غلاما منهم من أبشرهم فقلت يا غلام هل في سرمكم من
 يمانني فاني قد برزت على شعراء العرب فقال أنا نقلت أنت أيها القصيعل
 فقال قل ودع عنك ما لا يجدي فقلت أوابد كالجزع الظفاري أربع فقال
 جمان جون الطرتين مولع فقلت يرود بين الروض في الامن جاره
 فقال وأحلى لهن المستضى والمودع فقلت فلما اشتكت امانات فردانه السفا
 فقال وخب على البيد السفير الكمدع فقلت
 وشبت على الاكباد نار من الصدى فقال تظل لتنا بين الحيازيم تسفع
 فقلت أولى لك وامطيت راحتي حتى دفعت الى شيخ برعي غنيمات له فاستقر به
 فتسام مبادرا الى قعب له فاحتلب ما كان في ضروعهن ثم جاني به فشربت فلما

اطمأنت قال ماري بك الى هذا القطر فاخبرته وكتبت ما لاقيت فكشفت
وصاح بغلظة يرعون قرييانه فأقبل غلام منهم فقال ادع عشرة فقه فمالت
أن أقبلت جويرة بحفاة كأنها وبيده خيسفوج حتى وقفت بين يديه فقال
ان ابن عمك هذا خرج من بلاده يتحدي بالمائة فهل عندك شيء فمالت قل أيها
المحدي وانما القلب عينها كعيني الارقم فقلت بما بسرة زرقاه في ظل صخرة

فقلت ذخيرة غزاه الذرى جوة التضسد

فقلت نبي سيلان الريح عن متنها القذى

فقلت وذادت عصون الابك عن متنها الوغد

فقلت سيباب مجاج الحلس الديرارية

فقلت بصهباء صرف جيب عن صفوها الزبد * فتركا

تله وملت

الى جهة اخرى ووصفت ناقة فقلت

اذا انشج الحرباء في رأس عوده فقلت وألجأ أم الحسل في متنها الصند

فقلت آثار تونابن تحت مجاجها فقلت حواتك اشباه كراية الجلد

قال فرحت وآليت أن لأماتن أحدا ما عشت (تفسير طافي الكلام والشعر)

العمود الجذع من الغنم اوفوق ذلك والعيدانة النخلة الطويلة قال الشاعر

واذا مشين مشين غير جوارب * هز الجنوب نواعم العيدان

والشوامر التي قد شالت بأذيالها أي رفعتها والنواء السمان الواحدة ناوية

قال الشاعر

ألا يا حزرلشرف النواء * وهن معقلات بالقضاء

والبارح الذي يمز ومياسره عن مياسرك والساخ الذي يمز وميامنه عن

ميامنك وأهل نجد تيامنون بالساخ ويتشاءمون بالبارح وأهل الحجاز

يخالفونهم في ذلك وأما وبق جمع فواو ويمكن أن يشكون جمع فيقة وهي

السكة بين المطرتين والسكة بين الحلبتين قال

حتى اذا فيقة في ضرعها اجتمعت * جاءت لترضع شق النسر لورضعها

والضج اللبن الذي صب فيه ماء وكذلك المذق قال الراجز

امتخا وأمقباني ضيحا * فقد كفت ضاحي الميحا

وانسفت انصبت وبه سمي السفاح التغلي لأنه سفح ماء أصحابه وقال لاما

لكم دون الكلاب قال

وأخوهما السفاح ظمأ خيله * حتى وردن جبا الكلاب نهالا
الجبا الماء بينه والجبا الحوض أيضا * والضمضاح الماء القليل يضرب على
وجه الارض * والتب سفوح القطوف والخشب اليابس (ومن ذلك) ماروا.
أبو عزة قال أقبل النابغة الذبياني يريد سوق بني قينقاع فطلق الربيع بن أبي
الحقيق نازلا من أطمه فلما أشرفا على السوق سمعا الضجة وكانت سوقا عظيمة
فخاصت بالنابغة ناقته فقال

كادت تهال من الاصوات راحلتى ثم قال ياربيع أجز فقال
والنقر منها اذا ما أوجست خلق فقال ما رأيت كالיום شعرا ثم قال أجز
لولا أنهم نهها بالزجر لاجتذبت فقال
مضى الزمام وانى راكب لبق فقال النابغة
قدمت الجيس في الاطام واشتعت فقال

الى منا هلهالوا أنهم باطلون فقال النابغة ياربيع أنت أشعر الناس
(ومن ذلك) مارواه ابراهيم بن المدبر عن ابراهيم بن العباس الصولي قال
وحدثني به دعبل أيضا وكان متفقين قال كان طلب جيمعيا بالشعر فخر جنا سنة
وكان في محل فابتدأت أقول في المطلب بن عبد الله أم طلب أنت مستعذب
فقال دعبل لسمر المنيا ومستقل فقلت فان أسف منك تكن سبه
فقال دعبل وان أعف عنك فأتفعل

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال حدثني محمد بن يحيى قال قدم أعرابي
اسمه عتبة يقول الشعر وكان ظريفا من الاعراب فضمه الحسن بن وهب اليه
فاجتمع الحسن يوما و ابراهيم بن العباس فقال لهما عتبة هذا ان كنتما تقولان
الشعر بالعجلة فاهجوا نى فقال الحسن لمن طلل في رأس عتبة مقمل
فقال ابراهيم عفته رياح الصفع تعالو وتسفل فقال الحسن
شكاما يلاقيه من الصفع رأسه فقال ابراهيم تناوبه منه جنوب وشمال
فقال الاعرابي والله ان لم تمسكا لا تخرجن من البلد (وذكر الصابي في كتاب
الوزراء والكتاب) قال زوى أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر الاصفهاني
قال كان أبو القاسم بن ابي العلاء الشاعر من وجوه أهل اصفهان وأعيانهم

ودعواتهم لخدمتي أنه رأى في منامه قائلا يقول له لم تزلت صاحب بن عباد
مع فضلك وشعرك فقلت أجبني كثره محاسنه فلم أدريم أبدأ منها وخفت أن
اقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجزما أقول قلت قل فقال
نوى الجود والكافي معاني حقيرة فقلت لبانس ~~ككل~~ منهم بأخيه
فقال هما اصطعبا حين ثم تعاقبا فقلت ضجيعين في قبر يباب دريه
فقال اذا ارتحل الثادرون عن مستقرهم فقلت أنا ما الى يوم القيامة فيه
(ومن ذلك) ما أخبر به أبو الصلت أمية بن عبد العزيز في كتابه المسمى بالحديقة
قال أخبرني محمد بن حبيب القلانسي الشاعر قال - ضمرنا إليه بمجلس السلطان
أبي يحيى عيم بن المعز بن باديس فالتفت حميد بن سعيد الشاعر الى عمالوكين من
ممالكة قد جمعوا بين رأسهم - ما متنا حين فقال لي ملط

انظر الى اللتين قد حكا فقلت جنحى ظلام على صباحين فقال
فأعجب لغصنير كلما انعطفا فقلت ما سامن اللز في وشاحين فقال
فلبان يحسى جماهما أسد فقلت لولاء كأننا متاحين فقال
فلو تدانيت منهم لانت فقلت منى في الحين أمهم الحين
(ومن ذلك) ما روى أن المعتمد بن عباد ركب في يوم قام هذا الجامع والوزير
أبو بكر بن عمار يساره فسمع أذان مؤذن فقال المعتمد
هذا المؤذن قد بدا بأذانه فقلت يرجو بذلك العفو من رجائه فقال
طوبى له من شاهد بحقيقة فقلت ان ~~كان~~ عقد ضميره كلسانه

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن خايف بالامكندي
قال أخبرني الاديب المعروف بابن رزين قال أخبرني عبد الجبار بن جديس
المعقل قال أتيت بأشيلية لما قدمت لها وافتد اعلى المعتمد بن عباد مدة لا يلتفت الى
ولا يعباي حتى قنطت نخبتي مع فرط تعبي وهممت بانكوص على عقي فاني
لكذلك ليله من الليالي في منزلي اذ أتاني غلام ومعه شمعة ومر كوب فقال لي
أجب السلطان فركبت من فوري ودخلت عليه فأجاسني على مرتبته وقال
افتح الطاق الذي بليك ففتحته فاذا بكوز زجاج على بعد والنار تلوخ من باييه
وواقده يفتحها تارة ويسد هما أخرى ثم أدام سدا أحدهما وفتح الآخر حين
تأتمتها قال لي ملط انظرهما في الظلام قد نجما فقلت كما رأنا في الدجنة الاسد

فقال يفتح عينيه ثم يطبقها فقلت فعل امرى في جفونه رمد فقال
 فابتزه الدهر نور واحدة فقلت وهل نجما من صروفه أحد
 فاستحسن ذلك وأمر لي بجائزة سنوية وألزمي خدمته (واخبرني) رجل من التجار
 يعرف بأبي الفضل بن فتوح المصري قال سكنت بدار في الخطة المعروفة بدورة
 خلف فرأيت جميع جدران المنزل مكتوبة بأخبار بدیعة وأشعار مستحسنة
 السبك ووجدت في جملتها ما دخلت بجباية عند عبوري اجترت في بعض
 الايام بصديق لي من المعلمين وهو في مكتبه وصيانه قد حفوا به فأحضر صديقا
 منهم وقال لي اختره فانه يقول الشعر الجيد فقلت له أجز وشادن ذى شطاط
 فقال حجي له ورباطي فقلت موكل بضميرى فقال معلق بنباطي
 فحجبت من سرعة بديته مع صفر سنه ثم تمادى الامر فاستهر يقول الشعر
 فتمنى الى السلطان تميم بن المعز أنه هجاه وأنه قال فيه

يلد مظلم وملاك ظلموم • وهما في حمة وتقيم

هو فيها كالك والمقيم • نبيها المجرمون وهو الخميم

فاستحضره السلطان واستخبره عما قال فيه فأنكره وقال انما قلت

عز جابي فذا مناخ كريم • هذه حمة وهذا تميم

هذه الجنة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم

فاستظرفه تميم واستلطفه وأكرمه ثم صرفه • قال الخبير بهذه الحكاية ثم تقصبت
 عن المنزل فقيل لي انه كان منزل أبي الصلت حين قدومه الى مصر (قرأت)
 في بعض الجمايع أن شاعرا من أهل تنس من بلاد افرقيية قصد المعتمد على الله
 ابن عباد وهو ببيتة أيام جوازه للقاء أمير المؤمنين ابن تاشفين لا يستجابه
 فوصف له فحضر فأنشده فقال هذا يصلح لمنادمتنا الليلة وأمر بامساك فسقى
 وجرى في المجلس حديث فرس أدهم كان مشهورا بالاندلس وعزيز المحل عند
 المعتمد واتفق أن الرجل سكر ونام فخرج منه ريح بصوت شديد فقال المعتمد
 ارتجبالا فوا عجبنا من ضعيف القوى • ترزلت الارض من شرطه
 ثم قال لندما به لا يشعره أحد بما جرى واستيقظ الرجل فقال كالمعتد من نومه
 ان هذا النوم سلطان فقال بعض الندماء الحاضر بن صدقت قد سمعنا طبله
 فجعل الرجل يقول رأيت في منامى كان السلطان أعزه الله قد جلني على فرس

أدهم من صفته كذا ومن صفته كذا فقال المعتمد صدقت قد سمعنا تحتك صهيله
ثم قال المعتمد قولوا في هذا شيئا فقال بعض الحاضرين
وضرطة كابلرس فقال المعتمد أو كصهيل القرم فقال الشاعر
أفلتها صاحبنا فقال المعتمد عند انصرام الغلس فقال الشاعر
سمعتها من سبته فقال المعتمد وأصلها من تنس

(وأخبرني) الأديب أبو عبد الله محمد التوزري قال حدثني الشيخ الباغاني
التحوي قال تذاكرت مع الشيخ الزاهد أبي الفضل الميشكري رضي الله عنه
أمر أبي الهيثم الشاعر فقال اجتمعت به ليلة وكان ندينا فيها فتى راميا ورضي
الوجه فقلت له مستخبرا فريحتته وسالكابه من التمتع غير مذهب أجزما أقول
نشبت نشاب حب هذا الناشب فقال بحشي حشاه نار ووجد غالب
فقلت تصمي رمايته القلوب كأنما فقال يرعى الوري عن قوس ذلك الحجاب
قال الشيخ أبو الفضل فقلت انما تظهر القرائح في التشبيه ونظرت الى السماء
فاذا الجوزاء متوسطة فقلت وكأنما الجوزاء في وسط السماء فقال
درتناثر من قلادة كاعب قال الشيخ أبو الفضل ومررت به يوما وهو
مطرق يفكر فقلت أراك تصنع شعرا فقال نعم طيبي بدرا
فقلت قد حار ووصني فيه فقال فترك الوصف أخرى فقلت
هذا على أن ذهني فقال من عاصف الريح أجرى

(وأخبرني) العماد أبو حامد قال روى السمعاني في تاريخه عن محمد بن علي بن
أحمد بن جعفر بن الحسين البندنجي أنه قال سمعت والدي يقول سمعت عم
والدي أبا سعيد عقيل بن الحسين يقول أتاني آت في المنام فقال هل لك أن
تصرع وأنتم أو تتم وأمصرع فقلت لا بل أمصرع وتتم فقال لي يا عيار
هربت من القافية ولكن قل فقلت

هل عندكم رجة يرجوعوا طعها فقال صب تشكت الى الشكوى جوارحه
فقلت اغلقتم كل باب في مودته فقال وفي يدي ظبيكم كانت مفاطمه فقلت
ما أمسكت قلبه اذ لم يطرب جزعا فقال من فرط حر الجوى الاجوامحه
ثم استيقظت (وأخبرني) القاضي الاعز أبو الحسن علي بن المؤيد رجه الله قال
أخبرني والدي قال كان الصالح طلائع بن رزيك الوزير لا يزال يحضر

مجلسه في ابالي الجمع جلساؤه وبعض امرائه لسماع قراءة مسلم والبخاري
وأما هما من كتب الحديث وكان الذي يقرأ رجلا أبحر فله هدي وقد حضر
المجلس مع الأمير علي بن الزبير والقاضي الجليس أبي محمد عبد العزيز بن الحباب
وقد أمال وجهه إلى القاضي المهذب بن الزبير وقال له
وأبحرقات لا تجلس بجني فقال الأمير إذا قابلت بالليل البخاري
فقال الجليس ولم قال

فقلت ولقد سئلت بلا احتشام * لانك دائماً من فيك بخاري
(قال علي بن ظافر أخبرني أيضا هو وشهاب الدين يعقوب المقدم ذكره بما هذا
معناه قال اجلسنا في بعض الايام لا يتنابنا زهر المحادثة واقتناه درر المناقشة
فسمعنا صوت شبابة تذكرا لاشيب الهرم زمان الشيبه وتحتل من الخرف
الهم غزله وتشيبه وصوتها اشجي من أنين المشتاق لفرط الاشواق
وأرق من نوح العشاق عند عزم الفريق إلى الفراق فقال شهاب الدين
وشبابة ثبت لظي الشوق في قلبي فقال الاعز تذكرني عهد الصبا والحب
فقال شهاب الدين حبتني على بعد بترجيعها الصبا
فقال الاعز فأحبت فوادي المستهام على قرب

(وأخبرني) الشهاب قال انفردت بيوم صير يوم ما بالذقيه رضي الدين أبي اسحق
ابن عبد الباري رحمه الله وكان خرج اليها في خدمة الوزير نجم الدين
رحمه الله وكان قدمه في اليها منزها بخاس الينا غلام من أولاد بعض الرؤساء
الذين كانوا في خدمته حسن الوجه ثم انصرف فقال الرضي
لله يوم مضى بيوم صير فقلت والعيش صفو بغير تكدير فقال
ندينا فيه شادن غنج فقلت مكحل جفنه بتقير

(قال) علي بن ظافر وجلست مع الشهاب يوما بالجامع الا نور بالقاهرة لا تظار
الجمعة وكان يجلس بالقرب من مكانا صبي رضى منب وجهه وشعره من البدر
نوره ومن الليل ديجوره واغضب طرفه وعطفه من الظبي كله ومن
العصن تيمله ينعث بالشمس قأخر حضوره يوما قطعنا القول في غيبته
فقات أفدى الذي غاب فغاب السرور فقال الشهاب
واتسع الهم بضيق الصدور فقلت وأظلم الا نور من بعده فقال الشهاب

وايس بعد الشمس للافق نور (واتفوقى) انى اجتمعت ليله مع القاضى
ابى الحسن بن النبيه ومعنا جماعة من شعراء مصر فأنشدهم قول مؤيد الدين
الطغراى فى الهلال

قوموا الى ذاتكم يا نيام * وأترعوا الكاس بصفو المدام
هذا هلال العيد قد جاءنا * بمنجبل يحصد شهر الصيام
فقال المذكور لو شبهه بمنجبل ذهب يحصد نرجس النجوم لكان أولى ثم قال
نظما انظر الى حسن هلال بدا فقلت يذهب من أنواره حنديسا فقال
كمنجبل قد صيغ من عسجد فقلت يحصد من شهب الدجى نرجسا ثم زدت
على هذا المعنى زيادتين بديعتين يدركهما الناقد البصير فقلت

أما ترى الهلال يخفى أنجم الافق بنور وجهه الوسيم
كمنجبل من ذهب يحصد من * روض الظلام نرجس النجوم
(ومن التلميط الواقع بين شاعرين بيت لبيت) ويسمى هذا النوع الانتقاد
ما ذكره أبو الفرج بروايه متصل بحماد الراوية قال تحرك كعب بن زهير
لقول الشعر فنهاه زهير مخافة أن يكون لم يستمكن شعره فيروى له ما لا خير
فيه فكان يضربه فى ذلك فيغلبه فلما طال عليه أخذ نفسه ثم قال
والدى أحلف به لا يبلغنى أنك قلت بيتا الانكيات بك فبلغه أنه يقول فضربه
مبة حاتم أطلقه وسرته فى بهمة وهو غليم صغير فانتلق فزعا ثم روج عشية
وهو يرتجز

كأنما أحدويهى عيرا * من القرى موقرة شعيرا
فغضب زهير فركب ناقته وأردفه وهو يريد أن يفتنه ليعلم ما عنده من الشعر
فقال زهير حين برز من الحى منشدا
وانى لتعدينى على الهمة جسة * تحب بوصول صروم وتعنق
ثم ضرب كعبا وقال أجزلكم فقال
كبيانة القرنى موضع رحلها * واثار نسعها من الدم أبلق
فقال زهير

على لاحب مثل المجرّة خلته * اذا ما علا نثر من الارض يهرق

ثم ضربه وقال أجز فقال

منير هداه ليله كنهاره • جميع اذا به او الحزونة أفرق

قال فدا به زهير في وصف النعام ونزل عن حركة القاصف يتعنته بذلت لي علم
ما عنده فقال

وظل بوغناء الكتيب كأنه • خباء على مضياء بوان مروق

بوان عمود من أعمدة البيت فقال كعب

تراخت به خب الغنى وقد رأى • سماوة تضرأ الوظيفين عوهق

فقال زهير

يحن الى مثل الجبابير جنم • لدى منبج من ييضها المتفلق

الجبابير جمع جباري ويجمع أيضا على جباريات فقال كعب

تخطم عنها ييضها عن خراطم • وعن حدق كالنبج لم يتفلق

النبج الجدرى شبه عميون أولاد النعام به قال فأخذ زهير بيده وقال قد أذنت

لك في قول الشعري يا بني فلما نزل وانتهى الى أهله قال قصيدته وهو صغير يومئذ

وهي أول شعر روى له

أيت فلا أهب والصديق ومن يبع • لعرض أيبه في المعاشر تنفق

(ومن ذلك) ما أتى به الشيخان الشيخ الاجل العلامة تاج الدين الكندي

والشيخ الفقيه جمال الدين الخزستاني فالأخبرنا الشيخ الحافظ أبو القاسم

ابن عساكر سمعا عليه أخبرنا أبو العزيز كاديس أخبرنا أبو يعلى بن الفراء

أبانا أبو القاسم اسمعيل بن سعيد بن المعدل بن سويد أبانا أبو علي الحسين بن

القاسم بن جعفر الكوكبي أبانا داعبل بن ذهـ وان أخبرنا الثوري عن

الاصمعي عن ابن أبي طرفة قال جلس حسان بن ثابت ليلة ومعه ابنته ليلى

فجعل يريد شعر ايقوله فقال

متاريك أديار الامور اذا اعترت • تركا القروع واجتتنا أصوالها

ثم جعل يريد الزيادة فلم يقدر فقالت له ابنته كأنك قد أجبت قال نعم قالت

أنا بيزعك قال نعم فقلت

مقاويل بالمعروف نرس عن الخنا • كرام يعاطون العشرة سولها

عني حسان فقال

ونافية مثل السنان وزينة • تتاوت من جوار السماء نزولها
فقات يراها الذي لا ينطق الشعر عنده • ويحجز عن أمثالها أن يقولها
فقال والله لا قلت بيت شعر مادمت حية قالت أو أومنك قال فذالك قالت
فأنت آمن أن أقول بيت شعر ما بقيت (وروى) عقيل بن خالد عن ابن شهاب
أن مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير اجتمعوا ذات يوم في حجرة عائشة رضي
الله تعالى عنها والحجاب بينهما وبينها يحد ثانها ويسألانها الجري الحديث بين
مروان وابن الزبير ساعة وعائشة تسمع فقال مروان

فمن يشا الرحمن يخفض بقدره • وليس إن لم يرفع الله رافع

فقال ابن الزبير

فقوض إلى الله الأمور إذا عتوت • وبالله لا بالاقربين ادافع

فقال مروان

وداوضه القلب بالبر والتقى • فلا يستوى قلبان قاس وخاشع

فقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان هذا مكذب • عمل لأرحام العشرة فاطع

فقال مروان

وعبد يجاني جنبه عن فراشه • بيت يتاجر به وهو راكع

فقال ابن الزبير

وللخير أهل يعرفون بهديهم • إذا اجتمعت عند الخطوب المجمع

فقال مروان

وللشر أهل يعرفون بشكلهم • تشير إليهم بالفجور الاصابع

فكت ابن الزبير ولم يجب فقالت عائشة رضي الله عنها يا عبد الله مالك لم يجب

صاحبك فوالله ما سمعت تجاول رجلين تجاولان في نحو ما تجاولتما فيه أعجب

إلى من تجاولكما فقال ابن الزبير اني خفت عوار القول فكففت فقالت

عائشة رضي الله عنها أما إن مروان أرثاني الشعر ليس لك من قبل صفوان بن

محرق الكذابي وكانت أم مروان آمنة بنت علقمة بن صفوان (وروى) أبو عبد

الله الجاز قال كنت أنا وأبو نواس جالسين عند باب عثمان إذ مر بنا أحمد بن عبد

الوهاب التتقي وهو غلام حسن فقال له أبو نواس قبلي قبله فقال لا حتى

تقول في شيا فقال أبو نواس

حك يا أحمد اضناني * يا قرافي زى انسان

فقبله فقلت وأنا فما شأني فقال حتى تقول في فقلت

بذلت للأول ما يشتهي * فجد أبا العباس للثاني

فقبلني فقال أبو نواس وهذا بيت يكون عندك دينا وأنشد

ياوردة أعجازها فاطف * مرت بنا في باب عثمان

(وذكر الأصبهاني في كتاب الأغاني) قال دخل أبو نواس على عنان جارية

الناطقي وهي تبكي وقد كان سيدها ضربه فأومأ إليه الناطقي أن يحركها

بشي فقال

عنان لو وجدت لي قاني من * عمري لا أمر الرسول بما

فقلت مسرعة

فان تمادي ولا تمادي في * قطعك حبلي أكن كمن حسما

فقال عقلت من لو أتى على أنفك الشباقين والغابرين مارحما

فقلت لو نظرت عينها إلى حجر * ولد فيه فتورها سقما

(قال أبو الفرج) وقرأت في بعض الكتب دخل بعض الشعراء على عنان

فقال لها مولاهما عاتبه فقلت

سقبيا لبغداد لا أرى بلدا * يسكنه الساكنون يشبهها

فقال هكذا فاضة مموهة * أخلص توبها مموهها

فقلت أمن وخفض ولا كهبتها * أرغد أرض عيشا وأرفهها فانتطع

(وذكر الصولي في كتاب الوزراء) قال قال عني بن يحيى المنجم كنت عند أبي

الصقرا سمعيل بن بلبل فقال حديثه علينا * بشكاه وبفقدته

فقلت جزاؤه كمانا * هأن يمان بصدته

فقال وقد ملا الأرض طرا * يتهمه وببرده

فقلت يارب فامن علينا * قبل الممات يفقدته

(وذكر محمد بن أيوب الغرناطي في كتاب فرحة الانفس في أخبار أهل الاندلس)

أن الناصر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن

الداخل جلس في جماعة من خواصه ومعهم أبو القاسم لب وكان يعده للمجون

فقال له اهج عبد الملك بن جمهور أحد وزرائه فقال أخافه فقال لعبد الملك فاهجه
 أنت فقال أخاف على عرضي منه فقال أهجوه أنا وأنت ثم صنع
 لب أبو القاسم ذوقية * طوبله في طولها ميل
 فقال عبد الملك وعرضها ميلان ان كسرت * والعقل ما فون ومخبول
 فقال الناصر لب أهجه فقد هجما فقال بدبها

قال أمين الله في عصرنا * لي طلبة أزرى بها الطول
 وابن عمير قال قول الذي * ما كوله القرظيل والقول
 لولا حياةي من امام الهدى * نخست بالتمخس شو

ثم سكت فقال الناصر هات تمام البيت فامتنع فقال له قولو يعني تمام البيت
 قالها الناصر مسترسلا غير متحفظ من زيادة الواو وابدال الهاء واوا اذ صوابه
 قله على حكم المشي مع الطبع والراحة من التكلف فقال لب يا مولانا أنت
 هجوته فقطن الناصر والحاضرون وضحكوا وامر له بجماعة القرظيل شوك
 له ورق عريض تأكله البقر وشواسم ذكر الرجل بالرومية وقولوا اسم
 للاسم فكاتبه قال لولا حياةي من امام الهدى نخست بالتمخس الذي هو
 الذكراسته (قال علي بن ظافر) أخبرني من أتق به وهو الشيخ أبو عبد الله محمد
 ابن علي القرموني بما معناه اجتمع الوزير أبو بكر بن القبطرية والامستاد
 ابو العباس بن صارة في يوم جلا ذهب برقه واذاب ورق وودقه والارض
 قد ضمكت لتعيس السماء واهتزت وربت عند نزول الماء فترافدا في صفتها
 فقال ابن صارة

هذي البسيطة كاعب ابرادها * حلل الربيع وحلبها التوار

فقال ابن القبطرية

وسكان هذا الجوف فيها عاشق * قد شفه التعذيب والاضرار

فقال ابن صارة

فاذا شكنا فالبرق قلب خافق * واذا بكى فدموعه الامطار

فقال ابن القبطرية

من أجل ذلة ذا وعزة هذه * يبكي الغمام وتضحك الازهار

(قال علي بن ظافر) وأخبرني أبو يحيى بن أحمد السلولي بما معناه أخبرني كل

قوله في طولها ميل
 هكذا في نسخة وهو
 أنسب بقوله وعرضها
 ميلان وفي نسخة
 أخرى أزرى بها الطول
 وهو أنسب بقوله لي
 طلبة الخ تأمل اه
 مصححه

من الاديب أبي عبد الله المتبلى وأبي العباس أحمد بن خير سبته عشية في منار
سبته والشمس قد آذنت بالرواح ونشرت زعفرانها على ملك البطاح
فقال ابن خبير عشيتنا وقد لبست رداى • شعوب للتفرق والوداع
فقال المتبلى

فيا شمر الاصيل أرا التثكو • كشكواى أطبعك من طباعى
فقال ابن خبير

فلا تجزع لعل الدهر يوما • يجود على التفرق باجتماع
(قال علي بن ظافر) وقال لى الستولى ما معناه وأخبرانى أيضا أنهم مازا
على صبي فجار نجرا خشاب سفينة كان البدر يسيم عن حياه والزهر نسيم
عن رياه وهو يذل من أخشابه ما كان مصونا ويعاقبها بالقطع لسرقها
حركات أعطافه حين كانت غصونا فجاريا القول فيه فقال المتبلى

ورب ظبي غرير • يروع بالهجر روعى
فقال ابن خبير ذلت له الخشب طوعا • كذلتى وخضوعى
فقال المتبلى فقلت حبي ماذا • تبغى بهذا الصنيع
فقال ابن خبير فقال أنشى سفينا • لرحلتى ونزوعى
فقال المتبلى فقلت دونك فأجعل • سفينة من ضلوعى
فقال ابن خبير شراعها من قوادمى • وبجرها من دموعى

(قال علي بن ظافر) وأخبرنى القاضي الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير
المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجيه أبي الحسن علي بن الذرورى رضى الله
تعالى عنه ومعنا رجل سني الخلق كثير الضجر والحق ذو صدر يضيق عن
مثقال الذره ويتسع عنه اتساع الافولسم الابرة فترافدنا في ذمه فقال
ابن الذرورى لو كان سرمك مثل صدرك لضيقه طال اشتياق حنانه للقبيل
فقلت ولكنك أول من يقال بأنه • بغاء الا أنه لم يدخل

(وأخبرنى) الاديب عبد المنعم بن صالح الجزيري قال اجتمع عندي ابن المنجم
والوجيه أبو الحسن بن الذرورى والفقيه الاديب أبو الفضل الثبوزيطرى
وجلسوا للحدث فدخبل علينا أبو الربيع سليمان بن تين الطحمان وذكر أنه
رأى رجلا مصابا بأعلى الجسر وطعن بعد صلبه فقال الوجيه ابن الذرورى

يا أصحابنا اصنعوا في هذا شيئا فقال ابن المنجم انما يصنع فيه من يتهم بأنه لا يشعر
وليس ههنا من يتهم الا الشيخ أبو الفضل والشيخ أبو الربيع فليصنعا يتبين على
حرف الذال على سبيل المرافدة لثبت لهما ما ادعياه من قول الشعر فصنع
طبرى في الحال

ومضج تحذا الجذوع مطية • فتقطعت لركوب الخاذه
وأطال أبو الربيع التفكير واقتضح في تمامى التأمل فدرس اليه ابن المنجم رقعة
صغيرة فيها

وبدالسن الرمح فيه تفضادة • أخنى على افلاذه فولاذه
وناولها له بحيث فطنت الجماعة وتغافلوا وحنى الامر على طبرى لسوء بصره
فقال يتى خير من هذا البيت وأكثر الصباح والجلبة فقال له ابن الذرورى دع
عنى هذا القول ألت القائل فى بيتك تحذا الجذوع فهذا صلب على
جذع أو مائة وقلت أنخاذه فله نخدان أو عشرة وأوحى اليه بالقصة فأقصر عن
الكلام ثم التفت ابن الذرورى الى سليمان وقال له قد ثبت اليوم علك للشعر
فانصرف وقد ألزموه بعمل دعوة سرور ابذلك (وأخبرنى) الاديب أبو القسم
عبد الرحمن العداس قال اجتمع فى منزلى أبو الفضل جعفر النبوز بشلع
والمهذب وابن سعدان الدمشقى فأنشدنا ابن سعدان قصيدتين مفرطتى
الطول وقال صنعتهما ويصنعهما وجملتها للممدوحين فى يومى هذا وكان الظهر
لم يؤذن به بعد فردنا عليه قوله فأخذ يدعى قوة الاربعمال وسرعة البديهة
فقال له جعفر هذا مكان يمكن فيه اقامة البيثة من كل مدع ثم أطرق وقال
ولقد قطعت اليوم غير مقصص • بمهذين مخلق ومقصص
وقال له اصنع على هذا البيت والزم الصادق فقال ابن سعدان هذا ينبغي أن
يقوله صاحب المنزل وصدق لان جعفرا عنى بقوله مخلق نفسه وعنى بقوله
مقصص ابن سعدان لانه كان يفرط فى قص لحبته فقال له جعفر قل فلم يصنع
شيئا فقلت أنا

وظفقت اعتم السرور كأنما • قد فزت من لذاته بتلصص
ثم استدعينا منه القول فما أمكن وكأنا ليس أو اعتراه الخرم فقال المهذب
فكأنما سبقتها من خاتم • ورق ياقوت المدام مقصص

ثم استدعينا فلم يقل شيئا فقلت أنا أصنع عندك وقت ونزلت عن تكرير الصاد
 أشيئني المقند في المدام فدأمة * وأحب كل مسامح ومرخص
 وانقضى المجلس ولم يصنع شيئا (قال علي بن ظافر) وكتب الى القاضي الاعز
 ابن المويدي من الاسكندرية ولفظ الخبر له قال تسارت أنا والقاضي
 المخلص أبو العباس أحمد بن يحيى بن عوف بشاطي خليج الاسكندرية من جهة
 القنطرة المعروفة بقنطرة السوارى وقد رفعت اشجاره على غشاء اطياره
 وملا لها ساقى الغمام كؤوس جلناره فبينما نحن تناسد من نفيس رقيق
 الاشعار وتعاطى من كؤوس رحيق الاخبار وتعجب من سماه ذلك الماء
 كيف خلت من البدور ومن نجوم تلك الازهار مع طلوع شمس النهار كيف
 لاتفور اذا بجوار هنالك جوار وبدور من قبل السوارى سوار فقلت
 لله أى بدور * من السوار سوارى

فقال المخلص من كل هباء جرى الشوشاح خرمى السوار

فقلت لاحت فحلت وحلت * قلبى وعقد اصطبارى

فقال تنوب فرعا ووجها * عن الدجى والنهار

فقلت فناظراها وقلبي * ما بين راض وضار

فقال وخذها وقوادى * من جلنار ونار

فقلت تحكى الغزاة فى بهجة وحسن منار

فقال والظبي فى حسن جيد * ومقوله ونفار

(قال علي بن ظافر) وأخبرني شهاب الدين يعقوب ابن أخت الوزير نجم الدين

المقدم ذكره بجماء عناه جلسنا على بركة فى منقارة خالى بالجزيرة وقد ألقى

عليها وردا أحمر ملاء بكثرة نجومه فسحة سمائها ونقبت حمرة حدوده صفحة

مائها وأهدى رمدة الى مقلتها الزرقاء فصح سرورنا بدائها فقال رضى الدين

اسحق بن عبد البارى

وبركة صادقة الصفاء فقلت بريئة من دنس الاقذاء

فقال تقب فيها الورد وجه الماء فقلت فأبصرت من مقلة رمداء

(وأخبرني أيضا) هو الشريف نقر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله

العباسى الحلبي أنهما كانا محبة من قرع عليهما صبى من أبناء السواديين يسوق

بقر أو كان وضيء الوجه حسن التقطعطينا القول في صفته
 فقال الشهاب بنفسي غزالا يسوق البقر * ويقتل عمدا قوس البشر
 فقال الشريف بدافيد العنق فوق الكتيب * وبدراذجي في ظلام الشعر
 فقال الشهاب تقل الغزاة عن وجهه * ويصغر تشبيهه بالقمر
 فقال الشريف شكون اليه غرامى به * فأعرض عني دلالا ومرا
 فقال الشهاب حلالي لما شئني قدته * وإيكنه نيلاني أمر
 (قال علي بن ظافر) كنت في بعض العشايا بالقرافة أنا والاعز بن المؤيد
 المقدم ذكره في منزل قد انعطفت قدود أشجباريه وابتسمت ثغورا زهاره
 وذاب كافر مائه على عنبر طينه ومدت بكاسات الخنار بنان غصونه والتسم
 قد خفت فاعتل وسقط رداؤه في الماء قابل ووهت قواه فضعف عن السير
 واشتد مرضه حتى ناحت عليه نوائح الطير فاقترح علينا أصحاب لنا كانوا
 معنا أن نصنع في صفة تلك العشيبة على هذه القافية

فقال الاعز

جاء التسم الى العصور رسولا * ومشي يجر على الرياض ذبولا
 فقلت نشوان بعث في الخائل عابنا * بالزهر مبلول الرداء عابلا
 فقال فماتت فاماتها فكأنما * شربت بكاسات الشمال شمولا
 فقلت فكأنه قد هز رايات له * خضرا واصل من المياه نصولا
 فقال قد أطلعت من زهرها غردا ومن * جارى المياه بسوقها تحجلا
 فقلت تحكى العرائس في القلائد لثرا * ليست خلاخل فضة وججولا
 فقال ضحكك مباسم زهرها ولطالما * بكيت بدمع الهاطلات طويلا
 فقلت وبداعليها الخنار كأنه * وجنات خود سمها التقبلا
 فقال ملت عليها البروق صوارما * فكسونها منه دما مطولا
 فقلت وتناظرت اطيافها فقه وقد * أكثرن فالأ في الهديل وقبلا
 (قال علي بن ظافر) ومررت أنا وهو رجه الله يوم ابدولاب بن أنين شكالي
 فقدت اطفالها والنواجع أضلت آفالهها ويسكي بكاء صب ألمه هواه
 وصارمه من هواه وفرق البين فيه وبين محبوبه فراقا لا يرجي انقطاعه
 ولا يمكن استرداد ما سلبه منه ولا استرجاعه فقلبه قد ملأه أوجاعه وخفته

قوله بكيت الخ من كذا في
 التسخ وحقه بكت وان كان
 الوزن لا يساعده تأمل ٥١
 صححه

قد ضاق مجراه عن دمه فتفتحت به اضلاعه فقلت
 وساقية تن انين ثكلى * شكت بأنينها حر الاوان
 فقال سخن ولا تزال تطوف علي * كرازمة سخن الى حواد
 فقلت غدت تحكي مجنادا اتعاب * يطوف بايكافي رسم دار
 فقال حكك فلما جلب الهمودارت * عليه من قوادسه دراري
 (وبصرنا) بساقية تتلوي تلوي الافعوان وتحقق خفقان قلب الجبان
 والزهر قد نظم بلبتها عقودا فوق أثواب المسكة والنسيم يكسوها ويلبسها
 غلاتل مفركه فقلت أساقية أم أرقم قره باربا فقال أم الريح قد هزت من
 الماء قاضيا فقلت

حصي مثل در الثغر أجرى زلاله * رضا باو أبدى نبتة النضر شاربا
 فقال يوشمها زهر الرياض قلاندا * ويلبسها مثر الرياح جلايبا
 (واجتمعت) أنا وشهاب الدين يوما فتعاطينا القول في صبي يتبع بالشمس قد
 مضى ذكره فقال

وشمس اذا ما اشرفت يكسها الحيا * شقيقا ويلبسن الهوى حلة الورد
 فقلت يابوح فأبكي حين أنظر وجهه * وبالقمريكي من يحدق للشمس
 (قال علي بن ظافر) واجتمعنا بالقرافة في ليلة وقد عم السرور الارض بسحابه
 وغمرها بفاتض انسكابه فأبنت نواحيها زاهي جلتار من شعل النار
 في عصون مائسات كجبال القرقيسات وكشف بها النور مجف الظلماء
 ونقل طرف الليل الى الشبهة الشقراء عن الشبة الدهماء وزهت الارض
 بشهب النيران على جوار السماء قرافدا بالقول فقلت

أنعت لبلا مدلهما أقما فقال أشعل بالنار وكان أدهما فقلت
 أضحى من الحسن منيرا مظلما فقال كاثرت النيران فيه الا بنجما فقلت
 فلم نكد تعرف أرضا من سما

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا يوما على أن تغزل في غلام رأيناه كان الثمر
 من ازدراره اشرفت وكان النار من وجناته أمارت وما أحرقت ذي خيلان
 قد ابنت دهم خيلها في مجاه وتفرقت لاقتناص فرسان القلوب التي كسرهما
 هواء وقد حفت وجناته بالشقيق ولففت فصوم السج بالعقيق فقال

برشاأصداعه كالاوراق * بل غصن من وشبه في اوراق
 بل قرمن شعره في اغساق فقلت أجهانه مثل جصوم العساق
 وقرطه مثل القلوب خفاق * يرمقني شزرا فيغني الارماق
 فقال في خذته ماء الجمال رقرقاق * عجت منه شيم ذوا حراق
 يريك خيلا ناخيال الاحداق (قال علي بن ظافر) واجتمعنا بالجامع فرأينا
 غلاما مائس العطف ذابل الطرف قد عاتق افغوان شعره غصن قدته
 وطابو بين مبيض وجهه ومسوده فقلت فيه
 يارب ظبي عطر الاتقاس يسكن قلبي بدل الكاس وجنته تزهركالنبراس
 وشعره في قدته المياس مثل لواء لبني العباس
 فقال لو شبهته بعلم الخطيب لاسما اذا ذكرت حلوه بالجامع ثم صنع فقال
 يارب غصن أهيف رطيب اتبه الحسن على كئيب قام مقام الخاشع المنيب
 يقتك في الجامع بالقلوب وقدته في شعره الغريب عيس مثل علم الخطيب
 ثم زدنا فقلت وشادن ماجي الحماظ أحور
 فقال أبيض يحكيه قوام الاسمر * فقلت وقدته تحت أثيث الشعر
 فقال من فوق ردفي كالكتيب الاعفر * فقلت كعلم الخطيب فوق المنبر
 (قال علي بن ظافر) ولما أعرس ابن الامير اياس المصري الاسدي بابنة الامير
 سيف الدين ايارك كوخ مقدم الاسدي احتفل الامراء والاجناد وبلغوا
 في الحشد غاية الاجتهاد وأبرزوا من ضروب آلات الحرب ما يفوق الوصف
 ويروق الطرف وظهرت من مرد المالك بدور في سماء الغبار وغصون من
 زعقهم في غدران ومن سبوفهم بين أنهار يسبون النواظر بالقدود
 النواضر وستلكون الخواطر بالثغور العواطر فكانت أوقات ذلك الزفاف
 مشهورة مشهودة وأيامه في أيام الاعياد المدومة النظر معدودة فخرجت
 أنا والشهاب لتنظر ذلك الاحتشاد وتأمل تلك الظماء الظاهرة بزي الآحاد
 فقال تقبوا بالغبار وجه ذكاء * ثم نابوا عن حسنها بالبهاء
 فقلت وأرونا من سحر أعينهم من شمس التمتع في ظلماء
 فقال طاولوا بالنقا السماء اقدارا * وتذروا من زعقهم في سماء
 فقلت كل بدر يسر تحت ثريا * مغفر خلف كوكب السمراء

قوله ايار كوخ في نسخة ايام
 كوخ وحزر اه

فقال ملّ سكتي البروج فاعتاض عنها * بسروج على متون ظباء
 فقلت ماتتني في الدرع الا ارانا * غصنا مائسا يجداول ماء
 (قال علي بن ظافر) واتفق أن مضى السلطان الملك الاشرف أبقاه الله في
 أوائل خدمتي له وأواخر سنة ثمان وستمائة إلى مدينة نصيبين وضرب خيمته
 على تلّ بين بساطين يعرف بتلّ أبي نواس وهو تلّ مشرف في غاية العلوّ
 مستدير الشكل أحسن استدارة قد استقبل جرية نهر الهرماس حتى إذا
 وصل النهر إليه تفرّق حوالبه وتلوى تلوى الحيات من جانيه والبساتين
 محيطة به قدملات أكثر من عجم البصر وهو في نفسه قد تأزر بالاعشاب واكتسى
 بغرائب الازهار التي أدناها شقائق النعمان وباسم الاخوان وكنيت أنا
 ومعي بالبلد تدبيراً حوالها وترجبة وجوه أموالها وأنا أنكرت إليه وإنما
 نقطع المسافة إلى الخيام في جنات ذات أنهار وظلال تمنع الحرور وتأذن
 للتسليم والانوار فعن لي أن قلت في بعض خرباتنا ونحن سائرون على ظهور
 دوابنا

اجلس بتلّ أبي نواس * ما بين باطية وكماس
 واتبع سرور اباعه * منك الزمان بلا مكاس
 في ظل غيث ذي ارتجاء * زبالوا عدوا رجاس
 واستدعيت من شهاب الدين المذكور المساعدة وهو يسايرني
 فقال تلّ تطلع مشرفاً * بين المزارع والغراس
 بالنهر منتطق على * زهر صكموشي اللباس
 من قاس ربوة جلق * بذاره أخطأ في القياس
 فقلت أضربت به بعصاليها * موسى فأصبح ذا انجاس
 فالما يفرى المحل سيبف منه مكفوف الديات
 والقضب امثال القنا * والورد أمثال التراس
 فقال والتم خدود الورد فيسه قحمتها اصداغ آس
 وابن اصطباجك ان ارد * ت من الغبوق على أساس
 فقلت واسمع غناء كالفق * قد جاء من بعد الياس
 شدوا إذا أدوى القلو * بأسي فنه لهسن اس

فقال لا تقنع بالكاس وابسغ الري من جام وكاس
 واصكرع فحاق المدا * مة أن ترالذوانت حاسي
 فقلت خذها لها ان ساورت * عقل الفتى أى اقتراس
 واترك على الاعراب ما اخستاره من ابن العساس
 فقال من كلف ظبي لين الاعطاف صلد القلب قاسي
 ظبي وليكن القلاو * ب تكنة بدل الكاس
 فقلت يجنى بلا سكر ويكسر جفنه لامن نعاس
 يهوى ويذكروها * ل للذى يهواه ناسي

ثم شغلنا بالوصول واستدعاني السلطان فدخات اليه فعمل الشهاب تمامها
 وأنا عنده وكتبها على هذه الصورة وأنفذها الى

سهل الخلات رطبها * صعب الشكبة والمراس
 لا يستجيب ولا يطبع ولا يجود ولا يواسي
 ما بين ندمان ظرا * ف حين تخبرهم بكاس
 واشرب براس التل لا * تحفل بغمدان براس
 واهنا بدولة سيف ذى * يزن ودولة ذى نواس
 فلقد فضلتها بما يجسد شاخ وندى وباس
 ورواق ملك تابست الاركان سامى الفخر واسي
 فالعمر ماتم السرو * ربه كقول أبي فراس
 لا زال يخدمك الزما * ن ومن حواه من أناس

* (ومن التمليط الواقع بين ثلاثة من الشعراء مما كان يقسم لقسيم) *

(روى) المدائني قال خطب أويس القرني رضي الله عنه أم الشماخ ومزرد
 وجزء بنى ضرار وحضر اليهم فقال الشماخ نبئنا ناكحة أويسا
 فقال مزرد يهدي اليها أعزازتيا فقال جزء حقارتى ذالتيها أم كيسا
 فقال أويس لعن الله من يكون رابعكم وما أحسب أويسا رضي الله عنه خطب
 امرأة قط ولعله غيره اوفى الرواية وهم (ومن ذلك) ما رواه أبو الفرج الاصبهاني
 عن رجاله وتصل روايته بالخرمازي قال نزل شبيب ابن البرصاء المزني وأرطاة
 ابن زفر وعريف القوافي برجل من أشجع كثير المال يسمى علقمة فأناهم بشربة

ابن مخدوقه ولم يذبح لهم فلما رأوا ذلك منه قاموا الى مطيهم ورواحلهم فركبوها
ثم قالوا نهبوا هذا الكلب فقال شبيب

أفي حدثان الدهر أو في قديمه * تعلمت أن لا تقري الضيف علقما

فقال ارطاة

لبن ساطو وبلا ثم جاء بدقة * كما السلي في جانب القعب أثلا

فقال عوف

فلما رأينا انه شتر منزل * رمينا به من الليل حتى نصرنا

(وروي أيضا) أن عقيل بن علقمة المزي خرج هو وابناه جثامة وعلقمة وابنته

الجرباء فالتججوا بنى مروان بالشام ثم قفلوا حتى إذا كانوا بهض الطريق

قال عقيل قضيت وطرا من دير سعد وربما * على عرض ناطعنه بالبحاجم

إذا هبطت أرضا يموت غرابها * بها عطنا غطينه بالخزائم

ثم قال أجزبا علقمة فقال

إذا علم غادره يتنوفة * تدار عن بالأيدي لاخر طاسم

ثم قال أجزبا جثامة فقال

وأصبحن بالمؤامة يحملن قبية * نشاوى من الادلاج ميل العمائم

ثم قال أجزبا جرباء فقالت وأنا آمنة قال نعم فقالت

كان الكرى سقاهاهم صرخدية * عقاداتت في المطا والقوائم

فقال عقيل شربتها ورب الكعبة لولا الامان لضربت بالسيف ما تحت قرطبك

أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أسأت انما أجازت وليس

غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه ثم شدد عليها وقال لولا يعبرني بنو

مرة بعد اليوم ما ذقت الحياة ثم نحر عند جثامة جزورا وتركه وقصد قومه

وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم انه أصابه غير الطاعون

أنت عليك فلما قدموا على أهل أثير وهم بنو القين ندم عقيل على ما فعله

بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال الزموا أثر هذه

الرواحل حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى جثامة فوجدوه

وقد أنزفه الدم فحملهوا واقتسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ

وألحقوه بقومه فلما احتلوه وقرب من الحى تعنى جثامة يقول

أبعدر لاهينا وتلمين في الصبا * وما هن والفتيان الاشقات
 فقال له القوم انما اقلت من الجراحة التي برحك ابولك انفا وقد عاودت
 ما يكرهه فأمسك عن هذا ونحوه اذ القيت له لئلا يلحقك منه شر فقال انها
 خطرة عرضت والراكب اذا سار يترنم * وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب الاشرية
 هذه الحكاية على غير هذه الصفة وذكر لعقيل البيت الاول من بيتيه وجعل
 بدل علقمة اخاه عماس وانشده البيت الاول ايضا من بيتيه ثم ذكر انه
 اتفق على ابتها الجرباء بضر بها بالسوط فلما رأى ذلك بنوه وشبوا عليه فشاوا
 فخذ بهم فقال

ان بني زملوني بالدم * من يلق آساد الرجال يكلم * شنشنة أعرفها من أخزم
 (وذكر أبو الفرج هذا الرجز في حكاية أخرى تتصل بزيد بن العباس التغلبي
 والربيع بن عمير فالاعدا عقيل بن علقمة على أفراس له عند بيوته فأطلقها ثم
 رجع فوجد بنه وأتهم مجتمعين فشد على علقمة بسيف فحاد عنه وتغنى بقوله
 قتي يا ابنة المزي نسألك ما الذي * تريدن فيما كنت منيتنا قبل
 نخبرك ان لم تجزي الوعد أتسا * ذواخلة لم يبق بينهما وصل
 فان شئت كان الصرم بيني وبينكم * وان شئت لم تبق المكارم والبذل
 فقال عقيل يا ابن اللعنة متى منتك نفسك بهذا وشد عليه بالسيف وكان عماس
 اخاه لامة فقال بينه وبينه فشد على عماس بالسيف فرماه علقمة بسهم
 فأصاب رصكته فسقط عقيل وجعل يتعك في دمه ويرتجز بالرجز المقدم
 وبعده قوله

من يلق أبطال الرجال يكلم * فمن يكن ذا أوديقوم
 قال المدائني وأخزم لخل رجل كان منجبا فضرب ابل رجل آخر ولا يعلم صاحبه
 قرأى بعد ذلك من نسله جلا فقال شنشنة أعرفها من أخزم فأرسلت مثلا
 (قال علي بن ظافر) ذكر الحريري في تفسير بعض مقاماته أن أخزم جد حاتم
 الطائي وأن جده الادني سعدا ضربه له مثلا لما رأى من تخلفه بأخلاقه واثاره
 والشنشنة النسبه والصحيح ما ذكره أبو الفرج وهذه القولة من علقمة
 كانت سبب تغريق عقيل أولاده وطردهم عنه وكانوا يقصدون اذاه بانسداد
 الغزل بمحضرة اخواتهم لانه كان مفرط الغيرة مبالغافي الظن شديد الرفاعة

وههم من شياطين العرب (وذ كرا أبو الفرج) محمد بن اسحق المعروف بالوراق
ابن يعقوب التميمي في كتاب القهرسة قال صار جواد واسحق بن الجصاص
الى أبي غزار العجلي أحسن رواة اللغة فقال له جواد اسمع شيئا قلته وأجزه قال
قل فقال جواد

فان كنت لا تدري ما الموت فانظري * الى دير هند كيف خطت مقابره
فقال اسحق

تري عجبا مما قضى الله فيهم * رهائن حثف أوجيته مقادره

فقال أبو غزار

يوت ترى أثقالها فوق أهلها * ومجمع زور لا يسكلم زائره

(وذ كرا محمد بن سنان) مما رواه أبو الفرج أن مطيع بن اياس وجماد بن محمد ويحيى
ابن زياد خرجوا في سفر فلما نزلوا بعض القرى عرفوا فأنزلوا منزلا وأتوا بطعام
وشراب وبينما هم يشربون في محض الدار اذا أشرفت عليهم بنت دهقان من سطح
أها بوجه مشرق راتق فقال مطيع لجماد عندك يا جماد فقال جماد خذ فيما شئت
فقال مطيع الا يا أباي الناظر من بينهم ونحوى فقال جماد

وباسقيا لسطح أش * شرفت من فوقه حدوى

الا يا ليت فوق الحقف ومنا لاصقا حقوى

فقال يحيى

(وروى محمد بن خلف المرزباني) عن بعض شعراء الكوفة قال قال لي محمد بن
كاسية قد اشتيت دنائير يعني جاريته المشهورة بجمالها وأدبا أن تنظر الى الحيرة
فهل لك أن تساعدنا وكان الزمان ريبا فقلت نعم فقال لقد منال لخلق بك
فقصدت الخورنق وجلست في بعض المراضع المعشبة واذا به قد أقبل على
بغلة ومعه دنائير على حمار فنزلا وجلسنا وقد سترت بعض وجهها منى فقلت
ادعها وكان محمد يأنس بي ويسكن الى قفلت انما سترين وجهك عن شيخ
فقلت طماح العين قال فضحكنا ثم أخذنا تنظر الى رياض الحيرة وبقاعها وتذكر
ما مضى لها من الزمان ونسبحن حرة الشقائق على اتلاف تلك الانوار
والالوان فأخذ محمد عودا وكتب على الارض

الآن حين تزين القطر * أنجاده ووهاده العفر

ثم قال لادنائير أجزيه فكنت تحت

بسط الربيع بها الرياض كما • بسطت ثياب في الثرى خضر
فقلت أحسنت وكتبت

بزية في البصر نابتة • يجي إليها البر والبحر

فكتبت

وسرى الفرات على مياسرها • وجرى على أيمانها النهر
وبدا الخور تنق في مطالعها • فردا يابوح كأنه القجر
كانت منازل للملوك ولم • يعمل بها لملك قبر

وقد ذكر أبو الفرج هذه الحكاية ورواها عن عبيد بن الحسين وعز جميع أبياتها
لابن بكاسة • قال الأصمعي ما رأيت أثر النيد في وجه الرشيد الا مرة دخلت
عليه أنا وأبو حفص الشطرنجي فقال استبقا الى بيت فن أصاب غرضي فله
عشرة آلاف درهم قال فأشفت ومنعتني هيبته وبدر الشطرنجي بجراءة
العميان فقال

كلما دارت الزجاجة زادت شه اشتياقا وحرقة فبكال

فاستحسنه وأجازه فزالت عني الهيبة فقلت

لم يملك الرجاء أن يحضر بني • وتجاقت أمني عن سواك

فقال لله درك لك عشرون ألفا ثم أطرق ورفع رأسه وقال أنا والله أشعر
منكما وأنشد

فتميت أن يغشيني الله نعا سالعل عيني تراك

(وقد أنبأني التقي) أبو محمد عبد الخالق المسكي عن أبي طاهر الحافظ السلفي
قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن السراج وابن يعلان الكبير قال أنبأنا أبو نصر
عبد الله بن سعيد السجستاني الحافظ عن أبي يعقوب الخيري قال حدثنا
الأزدى عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دخلت على الرشيد
وعنده أبو حفص الأعمى المعروف بالشطرنجي فقال استبقا الى آخره فوقع
في نفسي أنه يريد جارية الناطق فهيبته وبدرني أبو حفص فقال
مجلس ينسب السرور اليه • لمحج ربحانه ذكراك
فقال قد فارت ولك العشرة وتهيبته فقال

كلمادارت الزجاجة ثم ذكر باقي الحكاية بنحو ما في الاولى (وحدثت) زريق
العروضي قال أصبحت مخجورا فتفكرت فبمن آس به فذهكرت عنان
فاستأذنت عليها فاذا عندها أعرابي فقالت يا عم قد أتاني الله بك على قاعة
ان هذا الاعرابي قصدني فقال قد بلغتني أنك شاعرة فقولي حتى أجزو قد
أرتج على فقلت

أقد قل العزاء وعيل صبرى * عشية عيسهم للبين زمت
فقال الاعرابي نظرت الى أواتهن صجبا * وقد رفعت لها حدج فخذت
فقال عنان كنت هواهم في الصدر مني * ولكن الدموع على نمت
فقال الاعرابي أنت أنت أشعرنا ولولا أنك حرمة لقبلك

(قال) وروى محمد بن عيسى بن عبد الرحمن قال خرج ابراهيم بن العباس
الصولي ودعبيل الخزاعي وأخوه رزين في نظراء من أهل الادب رجالة الى
بعض البساتين في خلافة المأمون وذلك في زمن خول ابراهيم فلقوا جماعة من
أهل السواد من جمال الشول فأعطوهم شيئا وركبوا حيرهم فأنشأ ابراهيم
يقول أعيشت من حول الشو * لأجلا من الحرف
نشاوى لا من الصهبا * بل من شدة الضعف

فقال رزين

فلو كنتم على ذلك * تملون الى قصفت
تساوت حالكم فيه * ولم تبقوا على خسفت

فقال دعبل

واذ فات الذيات * فكونوا من اولى الطريقة
ومروا نقصف اليوم * فاني بائس خنى

ثم باعه وأنفق عنه عليهم * (وذكر يزيد بن أبي اليسر الرياضي) في كتابه
الامثال الذي جمع له عز بن تميم صاحب القاهرة قال أخبرني سيبويه قال
اجتمع محمد بن مقبل ومحمد بن مجمع وأبو نصر الأشعري في بستان لابن مقبل
وفي البستان نرجس تيس به الريح فقال ابن مقبل

شموس وأقمار من الزهر طلع * لذي اللهور في كأنها تمتع

فقال محمد بن مجمع

تجاذب اعلاها الرياح فتشتي * فيلثم بعض بعضها ثم يرجع
فقال الاشعري

كانت عليهما من مجاجة ظلها * لاني الا انها هي ألمع
ويحدرها عنهما الصبا فكأنها * دموع براها البين والبين يجمع
(وذكر عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر في تاريخ بغداد قال اجتمع عند أبي
الحسن علي بن يحيى بن المنجم أحمد بن أبي طاهر وأبو هفان عبد الله بن أحمد
العبدى وأبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار علي بن زيد فقال أبو هفان بديها
يدح عليا

وقائل اذ رأيت عزي على الطلب * أنت أم نلت ما ترجو من الادب
ان ابن يحيى عليا قد تكفل بي * وصان عرضي كصون الدين والحسب
فابتدر التمار فقال

تذكي لزواره نار منورة * علي يناع ولا تذكي علي صيب
من فارس الخيل في ايات مملكة * وفي الاكارم من جرثومة النسب
فقال أحمد بن أبي طاهر

له خلائق لم تطبع على طبع * ونائل وصلت اسبابه سبي
كالغيث يعطيك بعد الري نائله * وليس يعطيك ما يعطيك عن طلب
(ومنه) قال اجتمع عند أحمد بن أبي طاهر أبو الضياء القيني وأبو سليمان
النايلسي الضريري في أيام أبي الصقر علي بن زيد فقال أحمد بن أبي طاهر
كأنما التف بريحانه * ثوب من الترجس مشقوق
فقال القيني

أوروضة خضراء توارها * بالازن مصبوح ومغروق

فقال النايلسي

له نسيم بيننا ساطع * كأنه بالملك مفروق
كأنه يا ابن أبي طاهر * من طيب اخلاقك مخلوق

(وذكر أبو حفص عمر بن محمد بن علي المطوعي) في كتاب درك الغرر ودرج
الدرر في محاسن نظم الامير أبي الفضل المنكالي قال سمعت الامير أبا الفضل
يقول سمعت ابا القاسم الكرخي يقول كنت ليلة عند صاحب بن عباد ومعنا

أبو العباس : وقد وقف علي رؤسنا غلام كأنه فلقه قرع غاب فقال
 الصاحب : أين ذاك الظبي أينسه فقال أبو العباس الضبي شادن في
 زى قينه فقال الصاحب بلسان الدمع تشكو * أبدأ عيناى عينه
 فقال أبو القاسم لي دين في هواه * لبته أنجز دينه
 فزاد الأمير أبو الفضل عندنا شاد أبي القاسم فقال

لا قضي الله بيني * أبدأ بيني وبينه

(وأخبرت) أن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة السلي وأبا محمد عبد الله بن محمد
 ابن سعد الخفاجي الحلبي اجتمعا عند الأمير سديد الملك أبي الحسين علي بن
 المقلد بن نصر بن منقذ الكنانى فتداوضوا في فنون الادب فقال
 ابن أبي حصينة قران غاب عن بصرى فقال الخفاجي ففوادى حدم مطلعته
 فقال ابن أبي حصينة است انسى آدمى واهها فقال الخفاجي خلطت في
 فيض أدمعه فقال سديد الملك قلت زرنى قال مبتسما * طمع في غير موضعه
 (قال علي بن ظافر) أخبرني من أثوبه بما معناه قال خرج الوزير أبو بكر
 ابن عمار والوزير أبو الوليد بن زيدون ومعهما الوزير ابن خلدون من اشيلية
 الى منطرة لبني عماد بموضع يقال له الغيث تحف به مهوج مشرقة الانوار
 منتسمة التجود والاعوار مبتسمة عن ثغور النوار في زمن ربيع وقت السحب
 الارض فيه يوسمها ووايها وجلتها في زاهر ملبسها وياهر حليها وأرداف الربا
 قد تازرت بالازر الخضر من نباتها وأجباد الجداول قد نظم النور قلانده حول
 لباتها ومجامر الزهر تعطر أردية النسيم عند هباتها وهنالك من البهار ما يزرى
 بمداهن النضار ومن الترحس الريان ما يمزأ بنواعس الاجضان وقد ثوبوا
 انفرادهم باللهو والطرب والتزه في روضتى النبات والادب وبعثوا صاحبهم
 خليفة قوام لذتهم ونظام مسرتهم ليأتيهم بنبيذ ذهبون الهم بذهبه
 في بلين زجاجه ويزمونه منه بما يقضى بتهريكه للهرب عن القلوب وازعاجه
 وجلسوا الانتظاره وترقب عوده على آثاره فلما بصروا به مقبلا من الفج
 يادروا الى لقائه وسار عوا الى نحوه وتلقائه واتفق أن فارسا من الجنود ركض
 فرسه فصدمه ووطئ عليه فهشم أعظامه وأجرى دمه وكسره قبل التبيذ الذي
 كان معه وفترق من شملهم ما كان الدهر قد جمعه ومضى على غلواته را كضا

حتى خفي عن العين خاتمان متعلق به يحين بتعلقه الحين وحين وصل الوزراء
إليه تأمضوا عليه وأفاضوا في ذكر الزمن وعدوانه والخطب وألوانه
ودخوله بطوام المضرات على نواتم المسرات وتكديره الاوقات المنعمات
بالاوقات المؤلمات فقال ابن زيدون

أنلهوا الخوف بنا مطيفه * ونأمن والمنون لنا مخيفه

وقال ابن خلدون

وفي يوم وما أدراك يوم * منى فعمالنا ومضى خلفه

وقال ابن عمار

هما فخارتا راح وروح * تكسرتا فشققتا وجيفه

(وأخبرني) الشريف فخر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله المقدم ذكره
قال أخبرني الشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال أخبرني
ابن الدهان القرطبي قال مضيت أنا وأبو الفضل البغدادي وابن صلاح
إلى دار أمين الدولة أبي الحسن هبة الله بن صاعد بن التليذ فأساء لنا حاجبه
قبر وأفرط في منعنا من الدخول إليه فقال أبو الفضل

قد يلينا في دار أسعد خلق بمصر

فقلت بقصير مطول * مستطيل مقصر

فقال ابن الصلاح لكم تقولون قبر * قطعوا رأس قنبر

ثم أذن لنا فدخلنا فنحنك فسألنا عن سبب ضحكنا فأخبرنا به بالسبب فقال

أنتدوني الايات جله أمير لكم قول كل واحد منكم فأنشدناه الاوّل فقال هذا

لابي الفضل لانه شاعركم ثم أقصدناه الثاني فقال هذا الاك لان فيه شيامن الفاظ

المهندسين وأنت رجل مهندس ثم قال والثالث لابن الصلاح لانه مخضرم

(قال علي بن ظافر) مضيت أنا وشهاب الدين المقدم ذكره والقاضي الاعز بن

المؤيد رجه الله في جماعة من أصحابنا إلى الدير المعروف بالقصير ايثارا لتظرتك

الآثار فلما تترهنا في حسن منظره وقصينا الوطر من نظره تعاطينا القول فيه

جريا على عادة خطباء البلغاء ونظر فاء الادياب ومجان الشعراء الذين يسدوا

الوقار بالعراء فقطعوا طريق الاعمار بطروق الانمار وضيعوا العين والعقار

في تحصيل العين والعقار فقال الشهاب

قوله فعمالنا الذي في التاموس

أن القمعال بالكسر سيد التوم

ورئيس الرعاء وأما الذي يناسب

هنا فهو القمعل كقمتذفانه

القدح الضخم كالقمعول وعليه

فكان الاوفق أبدال القمعال

في البيت بالتمعول تأمل اء

صححه

سقى الله يوحى بدير القصر * قصير العزلى طويل الذبول
 محل اذا لاح لى لم أقف * بصحبي على حومل فالذبول
 فقلت فكم فيه من قر فى دجى * على غصن فى كتيب مهيل
 بلفظ صحج وجهن سقيم * وروح خفيف وردف ثقيل
 فقال الاعز قطعت به العيش مع قبة * صباح الوجوه كرام الاصول
 بهك كل كريم قصير المرأ * عازا المعالى يباع طويلا
 فقال الشهاب اذا قسه سل سيف المدام * فكم من سليب وكم من قتييل
 فقال الاعز وكم من خلتع كريم الفعال * يجتد بالجوذ غيظا الخييل
 فقلت يوافيه ذاذهب جامد * فيضيه فى دائب للشمول
 ثم صنع الشهاب فيه على غير هذا الروى والوزن فقال

على عمر القصير قصرت عمرى * وصفت خلعتى وأزات وقرى
 فقال الاعز ولم أسمع لعمرى قول زيد * اذا ما لامنى أو قول عمرو
 فقلت نظرتا فيه من شفة وكاس * بمشرويين من ريق وخر
 فقال الشهاب ودافعا يتين الدين فيه * بمظنونين من خمر وخر
 فقال الاعز كسوت به الكؤوس البيض حرا * من القمص اشتريناها بصفير
 فقلت وظلت بمارق للهواتلو * بهز البيض فيه عناق سمر
 (قال على بن ظافر) وجلسنا يوما فى روض قدماست قدوده وانخضرت
 بروده وخجل ورده من عيون ترجمه فاجرت خدوده والروض يهدى الى
 الاثاف طيب عرفه والنسيم يركض فى مبادين الازهار بطرفه فقلت
 بعث النسيم الى الرياض رسولا * يوحى اليه بكرة وأصيلا
 فقال الاعز

يدعو الى شرب المدام فليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سيلا
 فقال الشهاب

يا ويلقى ذهب الشباب فليتنى * لم اتخذ فيه العفاف خيلا
 (وعماروى) فى مثل هذا الا أنه روى عن قوم مجاهيل فاخرنا ذكره حتى انتهى
 الترتيب ولم نرا خلاء الكتاب من ذكره لانه يجرى مجرى الملح ماروى أن ثلاثة من
 الكتاب خرجوا الى منتزه فيبناهم بأكلون طعاما كان معهم اذا اجتفيل

جلس اليهم وابتدأ في تلقف ما في الطبق مما بين أيديهم فقالوا له هل عرفت منا
 أحدا قال نعم هذا وأشار إلى الطعام فتعاطوا صفتة فقال أحدهم
 لم أر مثل جذبه ومطه فقال الآخر وأكله دجاجه وبطه فقال الثالث
 كان جالينوس تحت ابطه فقالا أما نحن فوصفنا من شدة أكله ما عايناه
 فإمعنى كون جالينوس تحت ابطه فقال يلقيه جوارش الكهون لئلا ينضم
 * (ومن التخليط الواقع بين أربعة من الشعراء) * ما روى الأصمعي بسند
 متصل بإسحق الموصلي عن رجاله أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد
 الخزوميين وأبا ربيعة المصطلق وديح - لا من بني مخزوم وهو ابن أخت الحارث
 خرجوا يشبهون بعض خلفاء بني أمية فلما انصرفوا نزلوا بسرف فلاح لهم برق
 فقال الحارث كلنا شعراء فهل وانصف البرق فقال أبو ربيعة
 أرقق لبرق في دجى الليل لامع * جرى من سناه ذوالربي فتالع

فقال الحارث

أرقق له ليل التمام ودونه * مهامه موماة وأرض بلاقع

فقال ابن أخته

بني أعضاء الشوك حتى كأنه * مصابيح أو فجر من الصبح ساطع

فقال عمر بن أبي ربيعة

أبارب لا آلو المودة جاهدا * لاسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال مالي وللبرق والشوك * (وأنبأني الفقيه التقي عبد الخالق المسكي

عن السلفي قال أنبأنا أبو محمد جعفر بن أحمد السمرجاني القوي وابن يعلان

الكبير قال أنبأنا أبو نصر عبد الله بن سعيد السجستاني الملقب قال أخبرني

أبو يعقوب يوسف بن يعقوب التميمي قال ذكر أبو بكر الصولي أنه وجد بخط

ابن خرداذبة أن أبانواس ومسلم بن الوليد الصريع والحسين بن الضحالك الخليل

والعباس بن الاحنف خرجوا إلى منتزه ومعهم يحيى بن معاذ فأدركتهم

صلاة المغرب فقدموا ابن معاذ للصلاة فندى الحمد وأرقي عليه في قل هو الله

أحد فقطعوا الصلاة ثم تعاطوا القول فيه فقال أبانواس

أكثر يحيى غلطا * في قل هو الله أحد

فقال مسلم بن الوليد

قام طويلا ساھيا * حتى اذا اعيى مسجد

فقال العباس بن الاحنف

بزحرفي محرابه * زحير حبلي بولد

فقال الحسين بن الضمالة الخليع

كأنما لسانه * شد بحبل من مسد

قال ابن رشيقي في كتاب العمدة وأخبرني بهذه الحكاية بعض أصحابنا فقلت
وما على أحد لو قال

ونسي اللمدنا * مرت له على خلد

وسمع هذه الحكاية أيضا العباس بن الخطيئة فقال

ورام شيئا غير ذا * يقرؤه فما وجد

(وذكر) أبو الفرج قال أولم محمد بن خالد فدعا أبان بن عبد الحميد اللاحق
وسهل بن عبد الحميد وعبيد الله بن عمرو والعتبي والحكم بن قنبر وآخر عنهم الغداء
ثم جاء فوقف وقال ما لكم أعزكم الله ألكم حاجة يمازحهم فقال أبان

حاجتنا فاجعل علينا بها * من الحشاوي كل طروين

فقال الحكم ومن خبيص قد حكي عاشقا * صفرته زينات تـسـلـوـين

فقال العتبي واتبعوا إذا البايئنة * فانكم أصحاب ابيين

فقال سهل دعنا من الشعر وأوصافه * واجعل علينا بالاخاوين

فأمر باحضار الغداء وخاع عليهم ووصلهم * (ومن ذلك) ما أتى نابه العماد

أبو محمد الاصبهاني قال حدثني صديقي النجيب محمد بن مسعود القسام

بأصفهان قال حضرت مجلس مؤيد الدين أبي علي محمد بن أسهم سلا رئيس

جرباذقان وعنده شمس الدين أسعد بن شاد الغزنوي ومحمد الدين اسمعيل بن

أحمد اليماني فأحضر بين يديه وردا حرقا بتدرا الغزنوي فقال

الورد قاح كأنه * خلق الامير أبي علي

فقلت أوصيته بين الانا * مود كره في المحفل

فقال اليماني فاجتر من خجل ومن * فضحته دعوى بخجل

فقال مؤيد الدين في عمره كعدوه * في عرفه مثل الولي

فاتظم به ورد التنا * واثرت عليه من عمل

* (وأخبرني) القاضي الموفق بهاء الدين أبو علي الديباجي قال كتابا لعسكر المنصور الكامل أعزه الله على العباسية وعندى في خيمتي القاضي السعيد أبو القسم بن سناء الملك رجه الله والمهذب بن الخيمي واقبل بعض الشعراء من أصحابنا على أكديش وتحتة على السرج خرج مشقوق فتعاطينا العمل فيه فقال ابن سناء الملك رجه الله بطخراج خوجه * عن قريوس سرجه فقال المهذب بن الخيمي لا ترجمه لصالح * يأتي ولكن ارجه فقلت فانما آتسه * من بطنه وفرجه

وأقول قد بقي عليهم من تمام المعنى والقوافي أن يقول أحدهم فهو كذا في دخله * يفكر لافي خوجه

* (ومن التلميط الواقع بين خمسة) ما ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة بالاسناد المتقدم أن الأستاذ الرئيس أبا الفضل بن العميد جلس يوما وعنده أبو محمد بن هندو وأبو الحسين بن فارس صاحب مجمل اللغة وأبو عبد الله الطبري وأبو الحسن البديهي فجاء بعض الخدم بآترجة فقال لهم تعالوا اتجاذب أذيال وصفها فقالوا ان رأى سيدنا أن يبدأنا نافع فقال وآترجة فيها طبائع أربع فقال ابن هندو وفيها فتون الله والشرب أجمع فقال ابن فارس

يشبهها الرائي سيكة عسجد فقال البديهي على أنها من فأرة المسك أضرع فقال الطبري

وما اصفر منها اللون للعشق والهوى * ولكن أراها للمعين تجزع (وعلى ذكر هذه الحكاية ذكر القزويني في كتاب الروضة) قال أبو الفرج وذكر هذه الحكاية وما قال فيها الرئيس أبو الفضل وعمه أبو محمد بن هندو وغيرهم كان الوزراء والصدور في ذلك الزمان من ذكروا وشرحنا ووصفنا وصرنا الآن إلى الزمان الخرف الهم الذي لا فضل في أهله ولا افضال وأتمودجه ذلك أني حضرت ضيافة وزير الري أبي العلاء النسكي منصرفي من العراق وقد احتشد لي يربني فضل عظمته في الوزارة بعد ما رأيت حاله الاولي وحضر معي الوزير أبو العلاء بن حسوك فلما صرنا إلى مجلس الانس ودارت الكؤوس وأخذت منه الخمر وقد كان انتهى إليه حكاية الرئيس أبي الفضل بن العميد مع عمي فدعا بدواة

ودرج وكتب حتى عرق جبينه واطخ الدرج بكثرة ما سجد ثم تناول أترجينة
وقلبها بعلمنا أنه حل فيها شيئا ثم قال

كانها لوني قتي عاشق * من برده قد لبس المحملا

فالتفت الى أبو العلاء بن حنبل وقال لي سرا لا بد من اجازة هذا البيت بما
يشاكل محنة عين الوزراء ولو عزاني عن علي وقطع ضياعي ثم أقبل عليه كأنه
يصل كلامه فقال

أولون حاجي من خراسان من * اسهاله قد ركب المحملا

فتوهم الوزير أنه جده فأخذه بجزل رأسه مرتجسا لهذا الاجازة ومتعجبا من
سرعة البديهة ومدكني وأبا العلاء الضحك حتى تهتكوا ونسبه على سخر يتقاسمه
فظهرت منه حركات العريضة فانصرفنا شفا فامن حال مكرهه تجرى علينا

(الباب الرابع في بدائع البدائنه)

الواقعة على العمل في مقصود واحد من شاعرين فصاعدا وقد يكون
اجتماعهم الشبثين أحدهما أن يكون ذلك لاهر ملك أو وزير واقترح رئيس
أكبر وسؤال صديق أو رفيق والثاني أن يقصد اثنين فضلهم ان كانا
متوافقين أو يقصد أحدهما تميز صاحبه ان كانا متنازعين أو متدافعين *
ويقع ما يصدر عنهما أيضا على وجهين أحدهما أن يكونا فيما نظام متباعدي
الغرضين مختلفي المقصدين وهو الاكثر والثاني أن يتفقا على معنى واحد
وهو الاقل وربما اشتركا في كثير من الالفاظ واتفقا في القافية وهذا الغاي يكون
عند اشتركا في جودة طبع وصفاء ذهن وحدة خاطر وقوة فكر واتقاد
قريحة وبالجملة أن يكونا واديين على شريعة واحدة * وهما أنا ذكر ما مر بي من
الاخبار على هذين الوجهين في فصاين وأبدأ بما وقع الاتفاق فيه فأقول

(الفصل الاول فيما وقع الاتفاق فيه)

(قال علي بن ظافر) أكثر ما يقع هذا الاتفاق الغريب والتوارد العجيب
اذا ضيق المقترح على الشاعرين بأن يعين الوزن والقافية * ذكر أبو عبد الله بن
شرف القبرواني في كتاب أبقار الافكار قال استدعاني المعز بن باديس يوما
واستدعي أبا علي الحسن بن رشيق الأزدي وكاشاعري حضرته وملازمي
ديوانه فقال أحب أن تصنعابن يدي قطعتين في صفة الموزع على قافية الغين

فصنعنا حالا من غير أن يتفأ أحدنا على ما صنعه الآخر فكان الذي صنعه
يا حبذا الموز واسعاده * من قبل أن يخضعه المياضغ
لأن إلى أن لا يجسر له * فالقسم ملاّن به فارغ
سيان قلنا ما كل طيب * فيه والامشرب سائق
والذي صنعه ابن رشيق

موز سريع أكله * من قبل مضغ المياضغ
ما كلة لا تكل * ومشرب لسائق
فالقسم من ليزبه * ملاّن مثل فارغ
يخال وهو بالغ * للعق غير بالغ
فأمرنا الوقت أن نصنع فيه على حرف الذال فعملنا ولم يرأ أحدنا صاحبه ما عمل
فكان ما عملته

هل لك في موز اذا * ذقناه قلنا حبذا
فيه شراب و غذا * يرين كالماء القذى
لومات من تلذذا * به لقبيل ذابذا

وما عملها ابن رشيق

قله موز لذ يذ * يعينه المستعبد
خواكه و شراب * به بداوى الوقيذ
ترى القذى العين فيه * كما يريها التبيذ

قال ابن شرف فأنت ترى هذا الاتفاق لما كانت القافية واحدة والقصد
واحد ولقد قال من حضر ذلك اليوم ما ندري من تعجب أم من سرعة البديهة
أم من غرابة القافية أم من حسن الاتفاق * (قال أبو عبد الله بن شرف)
استحلنا المعز يومًا وقال أريد أن تصنعنا شعرًا غدحان به الشعر الرقيق الخفيف
الذي يكون على سوق بعض النساء فاني استحسنه وقد عاب بعض الضرائر
بعضاه وكهنت قارنات كاتبات فأحب أن أرين هذا وأدعي أنه قديم لا حرج
به على من عابه وأسره من عيب عليه فأنفرد كل منا وصنع في الوقت فكان
الذي قلت

وبلقبيبة زينت بشعر * يسير مثل ما يهب الشهب

رقيق في خدلية رداح * خفيف مثل جسم فيه روح
 حكي زغب الخدود وكل خد * به زغب ثم مشوق ملبح
 فان يك صرح بلقيس زجاجا * فمن حديق العيون اها صروح

وكان الذي قال ابن رشيبي

يعيبون بلقيسية أن رأوا بها * كما قدر أي من تلك من نصب الصرحا
 وقد زادها الترغيب لها كمثل ما * يزيد خدود العبد ترغيبها ملحا
 فانتقد المعز على ابن رشيبي قوله يعيبون وقال قد أوجدت نلصمها حجة بأن
 بعض الناس عابه وهذا نقد وافطنت له * (وروى ابن بسام في كتاب
 الذخيرة) وهو رويته عنه بالاسناد المتقدم قال حكي أبو صفوان العنكي
 قال كان أبو اسحق الحصري يختلف الى بعض مشيخة القيروان وكان ذلك
 الشيخ كفا بالمعذرين وهو القائل فيهم

ومعذرين كان تبت عذارهم * أقلام مسك تستمد خلوقا
 قرنوا البنفسج بالثقب ونظموا * تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا
 (قال) وكان يختلف اليه غلام من أبناء أعيان أهل القيروان وكان به كفا غينا
 هو يومما والحصري جالس عنده وقد أخذ في الحديث إذ قبل الغلام
 في صورة كملت تخال بأنها * بدر السماء لستة وثمان
 يغشى العيون ضياؤها فكانها * شمس الضحى تغشى بها العينان
 فقال له الشيخ يا أبا اسحق ما تقول فيمن هام في هذا الغلام وصبا بهذا الخد
 والقوام فقال الحصري الهيمان به والله غاية الطرف والصبوة اليه من
 تمام اللطف لاسيما وقد شاب كافر خده هذا المسك القيت وهجم على صحنه
 هذا الليل البهيم والله ما خلت يياضه في سواده الا يياض الايمان في سود الكفر
 أو غيب الظلماء في منير الفجر فقال صفه يا حصري فقال من ملك ريق القول
 حتى ذلت له صغابه وانقاد له جوحه وسطع له شهابه أقدمني بوصفه فقال
 صفه فاني معمل فكري في ذلك ثم أطرق كل منهما لحظة فكان الذي صنعه
 الحصري أورد قلبي الردي * لام عذاريدا
 اسود كالكفر في * أبيض مثل الهدى
 فقال الشيخ أتراك اطلعت على ضميري أم خضت بين جوائبي فقال له ولم ذلك

شيخ قال لاني قلت

حزلة قلبي فطار * صولج لام العذار

اسود كالليل في * ابيض مثل النهار

(وأنباني) العماد أبو حامد قال حكى أن شرف الدين أبا المنذر ابن الوزير عون الدين بن هبيرة نظر إلى القمر في بعض الليالي وهو يدخل تحت السحاب تارة وينكشف أخرى فقال للحاضرين ليقل كل منكم في وصفه شيئاً

فقال الأديب مقبل

كأنما البدر حين يبدو * لنا ويستجيب السحابا

يخريده من بني هلال * لاثت على وجهها نقابا

وقال شرف الدين

إذا تطلع بدر التيم من فرج * دون السحاب وحالت دونه مصب

تخاله في ريث من ملامته * خرقاء تسفر أحيانا وتنقب

وقال عمه الأكرم أبو العباس عبد الواحد بن محمد بن هبيرة

وكأن هذا البدر حين تظله * سحب فيخفي تارة ويؤوب

حسناء تبدمن خلال سجوفها * طورا فتظن نحونا وتغيب

(وقال ابن ظافر) أخبرني أبو عبد الله بن المنجم بما معناه صعدت إلى سطوح

الجامع بمصر في آخر شهر رمضان مع جماعة فصادفت الأديب الأعز أبا

الفتوح بن قلاص وعلي بن مفرج بن المنجم وابن مؤمن وشجاعا المغربي

فانضفت إليهم فلما غابت الشمس وفاتت ودفت في المغرب حين ماتت وتطرز

حداد الظلام بعلم هلاله وتحلى زنجي الليل بخلاله اقترح الجماعة على ابن

قلاص وابن المنجم أن يصنعا في صفة الحال فأطرق كل منهما مفكرا وميز

ما قد ذهبه اليه بجر خاطره من جواهر المعاني متخيرا فلم يكن إلا كر جعة طرف

أوروشة طرف حتى أنشدا فكان ما صنعه ابن المنجم

وعشاء ككأنما الأفق فيه * لازورد مرصع ينضار

قلت لما دنت ما غربها الشمس * ولاح الهلال للنظار

أقرض الشرق صنوه الغرب دينا * فأعطاء الرهن نصف سوار

وكان الذي صنعه ابن قلاص

لا تفتن الظلام قد أخذ الشمس وأعطى النهار هذا الهلالا
 انما الشرق أقرض الغرب ديننا * را فأعطاء رهنه خلفالا
 وقطعة ابن المنجم أحسن من قطعة الاعز لتصفه السوار وعلى كل حال
 فقد أبدعها ولم يترك كالزيادة في الاحسان موضعها (قال ابن ظافر) وقد جرى
 لي مثل ذلك مع القاضي الاعز بن أبي الحسن علي بن المؤيد رحمه الله وذلك
 أنا مررتا في عشية علي بستان مجاور للنيل فرأيت فيه بئرا عليها دولابان
 يتجاذبان قد دارت أفلاكهما بنجوم القواديس واهبت بقلوب ناظرهما
 اعب الاماني بالمفالس وهما يثنان انين أهل الاشواق ويفيضان ماء أغزر
 من دموع العشاق والروض قد جلال العين زبرجده والاصيل قد وراقه
 حسنه فنثر عليه عسجده والزهر قد تظم جواهره في أجساد الغصون والسواق
 قد اذالت من سلاسل قضبها كل مصون والنبت قد اخضر شاربه وعارضه
 وطرف التسيم قد ركضه في ميادين الزهرا كضه ورضاب الماء قد استتر
 من الظل في لمي وحيات الجمارى حائرة تخاف من زمرد النبات أن يدركها
 العمى والنهر قد صقل صيقل التسيم درعه وزعفران العشي قد ألقى في
 ذيل الجوردعه فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحوذا وملا أبصارنا حسنا
 وقلوبنا التذاذا وملنا الى الدولابين شاكين أزمرا حين سمعت قبان الطير
 بألحانها وشدت على عيدينها أم ذكر أيام نعي وطابا وكنا أغصانا رطابا
 فنضيا عنهما الذة الهجوع ورجعا النوح وأفاض الدموع طلبا للرجوع وجلسنا
 تذاكر ما في تركيب الدواليب من الاعاجيب وتناشدنا ما وصفت به
 من الاشعار الغالية الاسعار فأفضى بنا الحديث الذي هو شجون الى ذكر
 الاعبي التطيلي وقوله في أسد نحاس يقذف الما

أسد ولو أنى أنا * قسه الحساب لقلت صخره

فكانه أسد السما * يبيع من فيه المجره

فقال لي رحمه الله يتولد من هذا معنى في الدولاب يأخذ بجماع المسامع
 ويطرب الرائي والسامع فتأمله فائت اطرابا وأوسعت اغرابا وأخذ كل
 منا ينظم ما جاش به غمر بجره وأنباه به شيطان فكره فلم يكن الا كمنقر
 العصفور الخائف من الناطور حتى كل ما أردناه من غير أن يقف أحد منا

على ما صنعه الاخر فكان الذي قال

حسب ساعة المجرة والدو * لا يهدى الى النفوس مسرته
 اذهم لا يزال يعدو وواكن * ليس يعدو مكانه قد رذته
 ذوعيون من القواديس تبتدي * كل عين من فائض الماء عبره
 فلك دائر يربينا نجوما * كل نجم منها يربينا المجرة

وكان الذي قلت

ودو لا بين انين ثكلى * ولا فقد اشكاه ولا مضرة
 ترى الازهار في ضحك اذ لها * بكى بدهوع عين منه تره
 حكى فلكا تدور به نجوم * تؤثر في سرائرنا مسرته
 يظل النجم يغرب بعد نجم * ويطلع بعد ما تجرى المجرة

فعبينا من اتفقا وقضى العجب مناسا رفاقنا (قال ابن ظافر رحمه الله)
 ومن هذا الاتفاق ايضا ما اخبرني به ابن المؤيد رحمه الله عناء قال اجتمعت مع
 جماعة من اديباء اهل الاسكندرية في بستان لبعض اهلها فخللنا روضات
 فامات اشجاره وتغنت قينات اطياره وبين أيدينا بركة ماء بكوتها
 أو مرقعة مرء فنثر عليها بعض الحاضرين باعينا زان سماء هابزوا هرمنيره
 وأهدى الى بلتها جواهر ثيره فتعاطينا القول في تشبيهه واطرق كل منا
 لحريرك خاطره وتنبهه ثم أظهرنا ما حترنا ونشرنا ما حبرنا فأنشده العباس
 ابن طريف الخراط الاسكندري

نثروا الياسمين لما جنوه * عبثا فاستقر فوق الماء
 فحسبنا زهر الكواكب تحكى * زهر الارض في اديم السماء
 وأنشد الاديب أبو الحسن علي بن سيف الدين المصري

نثروا الياسمين لما جنوه * فوق ماء أحبيب به من ماء
 فحكى زهره لنا اذ تبدي * زهر الشهب في اديم السماء

قال وكان الذي صنعه

نثروا الياسمين في لجة الماء * فخللنا النجوم وسط السماء
 فكان السماء في باطن الارض * ضأوالدرتطف فوق الماء
 قال وسمع أبو عبد الله بن الزين النحوي القصة ولم يكن حاضرنا معنا فقال

نثر الغلام الياسمين بركة * مملوءة من مائها المتدفق
 فكأنما نثر النجوم بأسرها * في يوم صحوفى سماه أزرق
 (قال علي بن ظافر) وسألقى الاعز وجه الله تعالى أن أصنع في مثله فصنعت
 زهر الياسمين ينثر في الماء * أم الزهر في أديم السماء
 أمهما مبسم شبيب شبيب * في رضاب الخريدة الحسناء
 ظل يحكى عقود درة على صد * رقنات في حيلة زرقاء
 وإذا خلته حبا حبا حبت السماء طيبا كلقهوة الصهباء
 وهذا آخر ما وقع لي مما فيه ترارد في المعاني وتوافق في المباني * (ومما يشبه
 هذا الباب) أن يتفق الشعراء على نظم معنى مخصوص * أنبأنا العماد أبو حامد
 الأصبهاني إجازة قال منع الشريف أبو المحاسن ابن الشريف ضياء الدين
 فضل الله بن علي بن عبد الله الحسني الراوندي القاشاني في تعريب شعر
 أجمي

انى لا حسد فيه المشط والنشفه * لذل فاضت دموع العين مختلفه
 هذا يعلق في صدغيه أنه * وذاي قبيل رجله بالفشفه
 قال وتسامع الناس بهذا المعنى فاجتمع على العمل فيه جماعة منهم شمس الدين
 شاد الغزنوي وكان حينئذ بأصبهان فقال

انى أعار على مشط يعالجه * ونشفة حظيت من قربه زمنا
 هذا يغازل صدغيه وأحرمه * وذاي قبيل رجله ولست أنا
 وقال أيضا

المشط والنشفة المحمود شأنهما * كلاهما في الهوى بالسعد مطروظ
 قتلت باللسن من رجله فائرة * وذالك بالمسك من صدغيه محظوظ
 وقال نحر الدين القسام

أعار منه على مشط ومنشفة * حتى أغص بدمع فيه منسجم
 فذا يمد يديه نحو طرته * وذى يقبل فوها صفيحة القدم
 قال العماد وعملت وأنا في سن الصبا وشعري حينئذ لا أرضاه
 مشط ومنشفة فيه حسدتهما * دمي لذابهما فياض عارضه
 قتلك حاطية من مس اخمه * وذالك مستغرق في مسك عارضه

(وأخبرني بعض أصحابنا المصريين) أن بعض جلساء الصالح بن رزيق أنشد
بجلسه يتامن الاوزان التي يسميها المصريون الزكاش ويسميها العراقيون
كان وكان

النار بين ضلوعي * وناغريق في دموعي

كني قبيلة قنديل * أموت غريق وحريق

وكان عنده القاضي الجليل أبو المعالي عبد العزيز بن الحباب والقاضي المهذب
ابن الزبير فتقدم اليهما بنظم معناه فصنعا بيدها فكان ما صنعه الجليل
هل عاذران رمت خلع عذاري * في شم ساقفة ولثم عذار
تألف الاضداد فيه ولم تزل * في سالف الايام ذات نثار
وله من الزفرات لفتح صواعق * وله من العبرات بلج بحار
كذبا لل قنديل قدر هلكها * ما بين ماء في الزجاج ونار
وكان ما صنعه ابن الزبير

كأني وقد سالت سبول مدامعي * فأذكت حريقا في الحشا والترائب
ذبا لل قنديل نعوم بماثها * وتشعل فيها النار من كل جانب

ومنع الصالح

واذا تشب النار بين أضالعي * قابلتها من عبرتي بسبول

فأنا الحريق بل الغريق أموت في * هذا وذا كذبا لل قنديل

(قال علي بن ظافر) أخبرني الأمير الاجل عضد الدين مرهف بن اسامة بن
منقذ قال كان لي عمولة اسمه ياقوت فقصت انا وابن عمي عبد الرحمن بن
محمد نظم المعنى المشهور من أن النار لا تعدو على الياقوت فكان الذي قلته

اسكنته قلبي وأصبح حبه * من دون أقوات البرية قوتي

قالوا وكيف يقيم من احبته * في نار قلب بالجوى منعوت

فأجبتهم لا تعجبوا لمقامه * فالنار ليس تضر بالياقوت

وكان الذي قاله ابن عمي

يا عينا الذي كلفت به * تدنيه من ان غاب أفكاري

يسكن قلبا من الجحيم ويز * داد ضرا ما بدعي الجاري

لا تعجبوا منه حين يسكنه * فما يزال الياقوت بالنار

• (الفصل الثاني فيما لم يقع فيه نوارد) •

(من ذلك) ما أخبرني الفقيه أبو الحسن علي بن فاضل بن جدون الصوري عن الامام الحافظ أبي طاهر الساني رحمه الله عن أبي غالب شجاع الذهلي قال قال لنا أبو منصور بن أبي الضوء العلوي كنت في قرية يقال لها بشينا وبها أبو محمد الثاني وهنالك تاعورتان للزرع فقال فيهما وأنا حاضر

انا عورتى شطى بشينا انى • نظركما في الوجد والهيمان
 أنينكما يحكى أنينى وعسرتى • كلكما في شدة الجريان
 فلا زلتما في خفض عيش عتده • أمان من التفريق والحدثان

وعامتما نافي الحال

بشينا اها تاعورتان كلاهما • تسبح بدمع دائم الهملان
 مخافة دهر أن يصيب بعينه • لاحداهما يوما فيفترقان

(وذكر أبو علي بن رشيبي في كتاب الانعوج) قال كان لمحمد بن حبيب التنوخي عشوق لا يزال يزوره اذا غاب عن منزله فاذا حضر لم يأت به وكثر ذلك منهما فقال لي يوما تعال حتى تصنع في ذلك فصنعت

ما بالنا نجني فلا نوصل • الاخلاق مثل ما تفعل
 تأتي اذا غبتا فان لم نغب • جعلت لا تأتي ولا تسأل
 كما جبر احبنا به زائر • اطلالهم من بعد أن يرحلوا
 وصنع هو ياتار كان لم أغب زورتي • وزائري دأبا اذا غبت
 وددت أن وذلك لا يتنى • يزور فقدياني لومت

(قال علي بن ظافر) وذكرت بهاتين القطعتين قول ابن خفاجة الاندلسي في مثل هذه الواقعة وهو أحسن ما سمعت فيها

صع الهوى منك ولكنني • أعجب من بين لنا بقدر
 سكاتنا في فلك دائر • فأنت تخشى وأنا أظهر

(قال ابن رشيبي) وكان كثيرا ما يبتاني غلام وضيء الوجه ذو خال تحت طيه فنظر اليه يوما بعض أصحابي ثم أطرق فعملت انه يعمل فيه فصنعت يمين وسكت عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال اسمع وأشد يقولون لي من تحت صفحة خده • تنزل خال كان مسكنه الخلد

فقلت رأى ذلك الجمال فهابه • فخط خضوعا مثل ما خضع العبد
فقلت أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخيال كما نمانه بين الجيد والسيء رغبة وحذارا
رام تقبيله اختلاسا ولكن • خاف من سيف لحظة فتواري
فقال فضيحتني (وذكر الباخرزي في كتاب الدمية) انه اجتمع هو وأبو عاصم
الفضل بن محمد القضيبي الهروي في مجلس الامام عبد الله الانصاري قال
وكان غاية في الكلام على المنبر فطعننا القول فيه فقال القضيبي
عيون الناس لا تلتقي • من الناس كعبد الله
ولا ينكر هذا غي • ومن مال عن المله

فقال الباخرزي

مجلس الاستاذ عبد الله روض العار فينا
ألق الفخر بنا بعد احتكام العار فينا
(قال علي بن ظافر) وذ كرا القح بن خاقان ما معناه قال ركب عبد الجليل بن
وهيون المرسي وأبو الحسن الحكيم بن محمد المعروف بسلام البكري زورقا
بنهر اشيلية في ليلة انظلم من قلب الكافر وأشد سوادا من طرف الظبي النافر
ومعهما غلام وضيء قد أطلع وجهه البدر ليلة تمامه على غصن بان من قوامه
وبين أيديهم شمعتان قد أزرتا بنجوم السماء ومن قنار داء الظلماء وموتها يذهب
نورها ليلين الماء فقال عبد الجليل ارتجالا

كأنما الشمعتان اذ سمتا • خذا غلام مجانس الغيد
وفي حشا النهر من شعاعهما • طريق نار الهوى الى كبدى

فقال غلام البكري

أحجب بمنظر ليلة ليلاء • تجني بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهي بفترة اغيد • يحتمل مثل البانة الغناء
قرنت يدها الشمعتين بوجهه • كالبدريين النسر والجوزاء
والتاح فوق الماء ضوء منها • كالبرق يخفق في اديم السماء
(وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام قال دخل الاديبان أبو جعفر بن هريرة
التطيلي المعروف بالاعمى وأبو بكر بن بقر الحمام فتعاطيا العمل فيه

فقال الاعمى

يا حسن جمانا وبهجته * مرأى من السحر كاه حسن
ماء ونار جاهد ما كنف * كالقلب فيه السرور والحزن

ثم أعجبه المعنى فقال

ليس على لهو نامزيد * ولا لجامنا ضريب
ماء وفيه اهيب نار * كالشمس في ديمة تصوب
وأبيض تحته رخام * كالثلج حين ابتدا يذوب

وقال ابن بدي

جمانا فيه فصل القبط يخدم * وفيه للبرد صرّ غير ذي ضرر
ضدان يتم جسم المرء بينهما * كالغصن يتم بين الشمس والمطر

وقال الاعمى وقد نظر فيه الى فنى صبيح

هل استمالك جسم ابن الامين وقد * سالت عليه من الحمام أنداء
كالغصن باشر حر النار من كتب * فظل يتطر من أعطافه الماء
(قال علي بن ظافر) وذكري أن جماعة من الشعراء في أيام الافضل خرجوا
متزهين الى الاهرام ليروا عجائب مبانيها ويقروا مأسطره الدهر من العبر فيها
فاقترح بعض من كان معهم العمل فصنع أبو الصلت أمية بن عبد العزيز
وأشاد

بعينك هل ابصرت أعجب منظرا * على ما رأيت عينك من هرمى مصر
انا قبا كفاف السماء وأشرفا * على الجواشرف السماء على النسر
وقد وافيا نسر من الارض عاليا * صككأتهم ما نهد ان قاما على صدر
وصنع أبو منصور ظافر الحداد

نامل هيئة الهرمين وانظر * وبينهما أبو الهول العجيب
كعساريتين على رحيل * بمحبوبين بينهما رقيب
وفيض الجسر عندهما دموع * وصوت الريح بينهما تحيب
وظاهر مجن يوسف مثل صب * تغلف فهو محزون كتيب
(وأخبرني الشريف نفس الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي
الخلقي) قال اجتمع مذهب الدين أبو الحسين بن منير والشيخ أبو عبد الله محمد بن

صغير القيسراني الشاعر ان يجلب فتر عليهم ما صبي سر اج يسمى يوسف مشهور
بالحسن فستلا القول فيه فسته ما فكان ما صنع ابن منير

يا سبي المتاح في ظلمة الحب لمن ساقه القضاء اليها
والذي قطع النساء الايشدي ومكن حبله من يديها
لك وجه مياسم الحسن فيه * صكة تطبع البس دورها

وكان ما صنع القيسراني

لا تخد عن فم الحسام المرهف * الا الذي يحويه جفن اوطف
واذا رأيت اللحظ يعمل في الجشي * عمل الاسنة فالقوام مثقف
ويح المحب اما يخالس نظيرة * الالهفا بالقلب ظبي اهيف
بالله يا نغمات أنفاس الصبا * ما بال غصن البان لا يعطف
يا مسكري وجدنا بجزء جفونه * قل لي أ تلك لواحظ أم قرقت
بادر جمالك بالجميل فربما * ذوت المحاسن أو ابل المدنف
واسبق عذارك باعذارك قبل أن * يأتي بعزل هوالك منه ملطف
ان جاز أن يرث الملاحه باسمه * أحد فانك يوسف يا يوسف

(قال علي بن ظافر) وروى أن الاعزأ بالفتوح بن قلاص ونشوا الملك علي
ابن مفرج بن المنجم اجتمع في منار الجامع ليلة فطر ظهر بها الهلال للعبون
وبرز في صفحة بحر النيل كانون ومعهما جماعة من غواة الادب الذين ينساون
اليه من كل حدب فحين رأوا الشمس فوق النيل غاربه والى مستقرها
جارية ذاهبه قد شمردت للمغيب الذيل واصفرت خوفا من هجوم الليل
والهلال في حجرة الشفق كحاجب الشائب أو زورق الورق اقترحوها عليهما
وصف تلك الحال فصنع ابن قلاص

انظر الى الشمس فوق النيل غاربة * وانظر لما بعدها من حجرة الشفق
غابت وأبقت شعاعا منه يخلفها * كأنما احترفت بالماء في الفرق
وللهلال فهل وافي لينقذها * في اثرها زورق قد صيغ من ورق

وصنع نشوا الملك

يارب سامية في الجوق بها * أمد طرفي في أرض من الافق
حيث العشيمة في القليل معركة * اذا رآها جبان مات للفرق

والشمس هاربة للغرب دارجة * بالنيل مصفرة من هجمة الغسق
 ولللال انعطاف كالسنان بدا * من سورة الطعن ملق في دم الشفق
 وهذا العمري البديع الذي لا يلغظ سواه ولا يحفظ الاياه (قال علي بن ظافر)
 والحكاية المشهورة عن ابن قلاقس والوجه أبي الحسن علي بن الذروي أنهما
 طلعا منارة الاسكندرية والوجه يومئذ في عنقوان شبابه وصباه وهبوب
 شماله في الجمال وصباه وابن قلاقس مغرم به مغرى بجمه دتب في تهذيبه
 مبالغ في تفضيحه شعره وتذهيبه ولم تكن وقعت بينهما تلك الهناة
 ولا استحكمت بينهما السجاب المهاجاة فاقترح عليه ابن قلاقس أن يصف
 المنارة فقال بيها

وسامية الارجاء تهدي أخطا السرى * صبأ اذا ما خندس الليل اظلم
 ليست بهابردا من الانس ضافيا * فكان يتذكار الاحبة معلما
 وقد ظلتني من ذراها بقية * الا حظ فيها من صحابي انجما
 نخبات أن البحر تحتي غمامة * وأنى قد خبت في كبدا السما
 حين رأى الاعزما التي به اشتد سروره وفرحه وقال يصفها ويعدده

ومنزلة جاوزا لجزاء مرتقيا * كاتعاقبه للنسرين أوكار
 راسي القرارة ساعى الفرع في يده * للنون والنور أخبار وآثار
 أطلعت فيه عنان الفكر قاطرت * خيل لها في بديع الشعر مضمار
 ولم يدع حسنا فيه أبو حسن * الا تحكم فيه كيف يختار
 حلى المنارة لما حل ذروتها * بجوهر الشعر بحر منه زخار
 ما زال يذكى بها نار الذكاء الى * أن أصبحت علما في رأسه نار

(وأخبرني) الوجه أبو الفضل جعفر بن جعفر الحموي وابن شيبان من أصحابنا
 قال مضى الوجه علي بن الذروي والحبيب هبة الله بن وزير في جماعة الى
 الحمام المعروفة بأبي فروة فجرى بينهما تنازع أدى الى تناكر فضيلة الادب ثم
 تراخيا بأن يحكم بينهما الشريف المعروف بانكدودة فحكم بأن يصنعا قطعين
 في صفة الحمام على البديهة ثم يقع التفضيل بينهما بقدر التفاوت بين القطعتين
 فصنع ابن الذروي

ان عيش الحمام عيش هنيء * غير أن المقام فيها قليل

جنته نكره الاقامة فيها * وجميم بطيب فيه الدخول
فكان الغريق فيها كلسم * وكان الحريق فيها خليل

وصنع ابن وزير بعد بلاء

فه يوم مجده ام نعمت به * والماء من حوضها ما يتناجاري
كانه فوق شفاف الرخام بها * ما يسيل على ابواب قصار

فاتقد عليه الجماعة تشبیهه الماء بالماء واستبردوا ما اتى به فقال ابن الذروري
وشاعر اوقد الطبع الذكاه * او كاد يحرقه من فرط اذكاه

اقام يجهد اياما رويته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

(واخبرني) الفقيه شجاع الغزالي رحمه الله قال جلست يوما بالوراقين على

دكان الاديب ابي الفضل جعفر بن مفضل القرشي المنبوز شطلع وثالثنا
ذخيرة الملك المشهور خبره المشكور اثره وهو شيخ كان يفتي ويلفق كلاما من

جنس كلام الحق والمعتمدين تلقينا موزونا على انه شعر الا انه بلغه عند

الصالح وذويه ما لم يبلغه الا خطل عند عبد الملك وبنه وقد اجتمع الناس عليه

ووقعوا صفوا بين يديه وهو يظنهم بشعره ويملا آذانهم بيعره قال فترينا

ابن وزير فلما رأى الجمع جلس البنا ثم اخذ يقول انصافا من الشعر واثباتا

متفرقة في مدح ذخيرة الملك تارة والعترة اخرى تباهى بها على العوام

ويملا بها قلوب اولئك الطعام ففهم ابو الفضل مقصده واراد ان يفضحه

ويظهر عيبه ويوضحه فقال له ما هذا القصور والشعر المقذور والعجب منك

ان تباهى بالشعر ونحن حضور واستقر الامر على ان يصنع كل منا قطعة في

مدح ذخيرة الملك على روى يختاره اول خارج من الجامع فكان حرف الذال

فاتدر جعفر وقال

من كان في درك الغرام ولم يكن * لمناه من اسر الهوى اتقاد

فذخيرة الملك الاجل بشعره * فوقي القلوب من الهوى وتعاذ

واذا بدا مسترغافه على * كل القلوب بشدوه استهواذ

قال وصنعت

ذخيرة الملك ات شاعرنا * فكل شعر عد المنبوذ

وكل لفظا منك مسترق * وكل معنى فحنك مأخوذ

قوله وشبهه الماء الخ في نسخة
وفسر الماء الخ كما هو الشائع
على الالسنه اه

قال وأبي ابن وزير أن يفسد ما عمله بل كسبه في رقعة وقال إنما أنشده بحضرة
أبي الحسن بن بزي رحمه الله فأتينا جميعاً فأنشده أنا وجمعة ما صنعنا فاشي
خبراً ثم ناوله ابن وزير الرقعة فاذا أولها يقول

هذا الفتي ذخيرة الملك نعيمه

فلما قرأه الشيخ جمع وجهه ثم قرأ الثاني فاذا هو

إذا تفتى منشدا * قلوبنا منقوذة

فزاد في تجمعه ثم قرأ الثالث فاذا هو

من كل فم فيهما * يندولنا شدوده

فرمى الرقعة من يده فكانت القمه حجراً ثم ادعى أنها غير ناسبك وكتب بذلك
مخضراً منظوماً كتب عليه الشعراء شهاداتهم بقطع من الشعر أنشدني
كثيراً منها ثم توفي قبل أن أكتبها عنه (وأخبرني بهاء الدين أسعد بن يحيى بن
منصور بن عبد العزيز بن وهبان السلي المعروف بابن السجاري بحماسة وكتبه
لي بخطه قال اجتمع عندي جماعة منهم جمال الدين بن رواحة وعلم الدين
الشاباني الشاعر المعروف بقاع وضياء الدين سعيد بن حياة المقرئ وضياء الدين
الطوراني وهو في ذلك الوقت مشتهر بعشق البهاء علي بن محمد الخراساني
المعروف بابن الساعاتي فبينما نحن مجتمعون اذ دخل علينا ابن الساعاتي وهو في
عنفوان شبابه ونهاية حسنه وسنه حينئذ أربع عشرة سنة فداعبناه
فجرد سيفاً وجعل يريد ضرب عنق الضياء الطوراني مداعباً له وذلك بعد أن
عصب عينيه بطرف عمامته فكشف الضياء عن وجهه وقال أنتم كلكم تدعون
أنكم فضلاء الوقت فقولوا في هذا شيئاً فعمل كل مناقطة وخبأها في يقاره
فقال الضياء وكانت فيه دعاية أراكم قد علمتم عمل القطاط فأنشدونا ما علمتم
فقلنا على سبيل الهزول لا يتقدم أحد على علم الدين فجعل الشاباني يصف شعره
ويقول قد علمت بيتين ما يقدر أحد أن يعمل مثلهما وزاد في الدعوى ثم أنشد

قر عندنا به * نهر جديون كوز

لوتراي لسجبر * قبل الارض سنجر

فجري بينه وبين الطوراني من المشاعبة ما ضاق به الوقت وقال له ويحك أين
هذا ما نحن فيه وأي مناسبة بينه وبين المعنى الذي اقترح عليك وكيف كان

جمال الدين بن رواحة فاضلا لطيفا فقال لي يا لله عليك الا انشدت قبلي فقد
رأيتك عملت أكثر مني وكنت الى جانيه فانشدت ما قلت وهو

حسام عدلك قد أسرفت في عدلي * قلبي من الوجد ملآن وأنت خبلي
اعاذك الله من وجدى ومن كلنى * ومن غرامى ومن خوفى ومن وجلى
لو كان يأسعد لاطوفان ما ذرفت * عيناى ما استعصم المقرور وبالجبلى
أو كنت عاينت ما عاينت من قسرى * لكنت أول مشتاق الى أمل
بمهبتي را شقولى قوم حاجبيه * كأنما الطرف رام من بنى ثعل
يميل عطفاه من سكر الصبا مرعا * كأنما يمل عطف الشارب الثمل
مالات الشمس فى رآد الضحى وبدا * للشمس الارماها الطفل بالطفل
يا حامل الصارم الهندى منتصرا * ضع السلاح قد استغنيت بالكحل
ما يفعل الظبي بالسيف الصقيل وما * ضرب الصوارم مع ضرب من المقل
قد كنت فى الناس سنيا فابرحت * بنى شعبة الحسن حتى صرت عبدا على
قال فأخرج ابن رواحة رقعة ومزقها وقال من يحسن مثل هذه البديهة
لا ينشد معه شعر (وأخبرنى) الاديب راجح بن اسمعيل الخلى قال خرجنا مع
مهدب الدين أبى الحسن على بن تظيف أيام كاتبه للملك المعز اسحق ابن الملك
الناصر رجه الله تعالى الى الاهرام للتزوه ومعه الاديب بهاء الدين بن الساعاى
والجمال بن التاج البغدادى والمهدب بن الخيمى والاوحد الواسطى فاتفق
أن يكتب به بقلته ثم وثبت ورفعت يديها فتهاطبنا القول فى ذلك فبدر بهاء
الدين بن الساعاى فقال

قبل ما دت من تحت ذا السبد الار * ض ولم تأتئاله بمثال
هو طود النهى ومن اعجب الاشياء أرض تبت تحت الجبال
وقال ابن التاج

جلست بغلة الامين ترينا * صدق حس كأنه الهام
اظهرت مبره على النوع اذا أصبح فى الجنس ذاعلا لبرام
نحن فى خدمة قيام لديه * ثم بنفسنا لاديه قيام
وقال الواسطى

لم تكب بقلتك الخضراء من خور * با من هو اليوم للاسلام مسعده

لكنما الارض مادت تحتها طريا * اذ شرفت بك يا من طاب محتده
وقال ابن الخيمي

اقسمت بغلة الرئيس المفدى * حين حطت لعجزها عنه ظهرا
انما رفعت يديها قنوتا * بعد أن قبت ترى الارض عشرا
اذغدت من بجاه حاملة طو * دا ومن جود كفه العذب بحرا
قال وقتلانا

وحسام ملك يستضاه برأيه * ووقل حذت النابيات بحده
لم تكب بغلته لخون قوائم * تطأ الصفا قرض صفحة صلده
لكنها حلت مشرع سودد * بذالكارم في امامة مجده
مجدت وقد صلت صفوف وفوده * من خلفه يتلون آية حمده
(قال علي بن ظافر) وقد رأيت هذه القطعة التي نسبها الحلبي لنفسه في ديوان
ابن الساعاتي وقد كان الحلبي مع جودته كثيرا الاغارة عليه (وأخبرني) الاديب
أبو القاسم بن نبطويه قال أنشدني بعض أصحابنا بيتا وسألني أن أضمنه وهو
فلبت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت بقاني
انصغت بديها

ولما أن تلاقينا بكينا * بكاء القرب من بعد التناي
وهمت دوام طيب الوصل منه * فأعرض عند ذلك عن اقتضاي
وواعدني اذا ما الشمس غابت * وولت لاسيبل الى اللقاء
فلبت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت بقاني
قال ثم مرت بي القاضي أبو الحسن علي بن الزبير فأنشدته البيت وسألته أن أضمنه
فقال بديها

عسى العيس التي ظفنت بسلي * تعود بها وتتعمم باللقاء
قوت بالعشي ولا عجيب * مغيب الشمس في وقت العشاء
فلبت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت بقاني
ثم جاء الى الاديب أبو المعز الاعمى فسألته تضمينه فقال بديها
بدت شمس النهار فحلت لي * بانك قد رفعت الى السماء
فصرت اذوب وهي تزول عني * الى أن صرت في حد القضاء

فلبت الشمس لو بقيت قليلا * فيها كلما بقيت بقاني
قال ثم مررتي الفقيه أبو محمد القلي فسألته تضمينه فقال بدنيا
إذا هزم الظلام سني الضياء * قضى ترحال وصلك بانقضائي
فلبت الشمس لو بقيت قليلا * فيها كلما بقيت بقاني
(واجتمع) يوم شهاب الدين يعقوب وانشرف فخر الدين أبو البركات العباس
ابن عبد الله العباسي على أن يصنعها هجاء في صبي يسمى يونس فصنع الشريف
بدنيا

يونس يا متلقى بهجر * قد بلغ فيه بلا انتهاء
ان بلع الحوت لابن متى * تمت ألقاه بالامراء
فرب حوت بلعت اضحي * مكتسباً منك بالخراء

وصنع الشهاب وعرض بالخلي

ادارنون الصدغ في خده * حتى غدا يونس ذا النون
وأبت الخلي من فوجه * لما علاه أصل يقطين

ثم صنعافيه هذا البيت وهو

ان بلعت يونس حوت فكم * بلعت يا يونس من حوت
وكنت في صدر العمر وابتداء قول الشعر صنعت قطعة في صدر نارنج عليه طلع
مفروط وهي

انظر الى النارنج والطلع الذي * جاء الغلام بجمعه متميلا
فكانما النارنج قد صاغوه من * ذهب قناديل او ذالك سلاسل

ثم زدت عليه فقلت

أنا يا بصدر واسع لو بد المن * تعبد أحميا صبوة المتعبد
حكي طلعه فيه سلاسل فضة * ونارنجي يحكي قناديل عبيد

ثم اختصرته فقلت

أيا حسن صدر فيه مفروط طاعة * يقارن نارنجابه متلال
لقد أحسن الشخص الذي جمتمما * يداه وأهدى فيه كل جمال

قناديل تبر في سلاسل فضة * والاعتيق في سموط لاني

(واتفق) انشاد القطع في بعض الديالي بالجامع لجماعة من أصحابنا فيهم ابن

الذروي فقال يتولد من هذا معنى في صدره نار نجتان وطلع مفروط ويشبه
ذلك ينهدين في صدر عليهما ما أسماط درت فاستحسنت المعنى وأطرق كل منا
لنظمه ثم أنشدت

وصدره نار نجتان تبتدأ * ومفروط طلع بالملاحه حال
نقلت بذالك الصدور نهدي خريده * وقد وشحت زهوا وهو لا آلي
ثم أنشدهو

أرسلت لي نار نجتين علي صد * ر وفتها بطلع نضيد
ثم قالت تسئل عني فهذا * مثل صدري والدرت فوق نهودي
ثم ذكر معنى آخر فأطرقنا لنظمه فصنعت كما رتجل

ألست ترى النار نجتين وقد بدا * يحفها طلع نضيد منظم
كخدي غلام قد تأمل حسنه * جاعة عشاق له قيسهوا
فلم يصنع فيه شيئا ثم اقترح معنى غيره فنظمت فيه

وطلع بدا المقروط منه مقارنا * لنار نجتين يجتلي الحسن منها
كدم جرى من جفن ظبي منم * فأضحي على الخدين منه منظما
وصنع هو هذا البيت

وطلع علي نار نجتين كانه * دموع محب فوق خدي حبيبه
(وفي هذه الليلة) أمطرت السماء مطرا خفيفا صاعلا رخام الصحن حتى لمع
وجهه وتعارضت اشعة القناديل عليه فتعاطينا وصفه فصنعت

انظر الى حسن القناديل التي * لاحت كشهب في متون سماء
والصحن قد أبدى شهاب شعاعه * اذ صار مصقولا بمسّر الماء
فكأنما هي اسطر من عبيد * فككتبت بظهر صحيفة بيضاء
ثم صنع ابن الذروي

أبا حسن جامع مصر وقد * تزوي من الوايل المغدق
وضوء القناديل من فوقه * كاسطر تبر علي مهرق

(قال علي بن ظافر) حضرنا يوما عند صاحب منى الدين بالمعسكر المنصور
علي بليس عند بروز السلطان لسقرته الثانية حين حوصرت دمشق الحصار
الثاني في خيمته بمجلس حفل لم يعد فيه أحد من مشايخ الدولة ووجوهها وهم

اذن المتوفرون لم ينقص لهم عدد ولا قدم منهم أحد فأنشدني ابن أبي حفصة قصيدة عابته في بعض آياتها وارتقى الامر الى أن قال اسعد بن الخطير وجه الله تعالى ان ههنا جماعة كلهم يقول الشعر فلو اقترح عليهم أن يمنعوا شيئاً في بعض ما يقع تعيين صاحب عليه لبان الجري والجنان من العاجز الجبان ومن جملة من معنا في المجلس من يقول الشعر ابن سنا الملك والاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيبث فاقترح صاحب أن نعمل في منجنيق الشمعة وكان الهواء عامفا قلت

أرى شمعة ضمها المنجنيق • فجاءتك بالمنظر الاعجب
يجول عليها السمرار الغشاء • كما جال برق على كوكب
وتبعني ابن شيبث فقال

وشمعة في المنجنيق وهي فيه تشرق
كأنها من نعمة • شمس علاها شفق

ولم يفتح علي أحد بكلمة وانتقدوا عليه تشبيهها بالشمس وقالوا النجم أليق ثم قال صاحب فيها معنى آخر لو نظم لكان ملبصا وهو أن يشبه بالروح في الجسد لان اناارة الجسد واضاءة بالروح التي في باطنه فارجلت وقت

وشمعة في المنجنيق تلتظي وتتقد
تتبرقه مثل ما • ينير بالروح الجسد
فاستحسن الجماعة ذلك على حسب الوقت ثم بعد اقتراق المجلس صنعت في الشمعة والمنجنيق وباكرت صاحب به فأنشدته

ومجلس أنس ضم شمل جماعة • نعاطرا من الآداب خير حريق
لدى شمعة في منجنيق غشاؤه • كما اخجل التقبيل خلد عشيق
ترى نارها من خلفه كهبارة • تراعت لنا من خلف نوب شقيق
كما جليت خود بتاج ودونها • معصر سستر للعيون رقيق
ويحكى عمودا من بلجين مقعما • يتبريدا في وسط بيت عقيق
(قال علي بن ظافر) ومما يشبه هذا الباب وليس به ما ذكره ابن بسام

في الذخيرة ورويته بالاسناد المتقدم أن المتوكل بن الاقطس كان له فرس ادهم
اغز مجبل على كفه ست نقط بيض فندب المتوكل الشعراء لومعه فصنع الجبلي
أبو الوليد فيه بدعها

ركب البدر جوادا ساجا * تقف الريح لادنى مهلة
لبس الليل قميصا سائغا * والتريا نقط في كفه
وغدير الصبح قد خيض به * فبدا تحجبه من بله
كل مطلوب وان طالته * رجله من اجله في اجله

وصنع ابن البانة

لله طرف جال يا ابن محمد * فحنت به حو باؤه التأمينا
لما رأى أن التلام أديمه * أهدي لاربعة الهدى تحجيبا
وكأنما في الردف منه مباسم * تبغى هناك لرجله تقبلا

وقال فيه عبد الله بن عبد البر الشنبري من قطعة

وكأنما عمر على صهواته * فترتير به الرياح الاربع
(وأخبرني) بعض اصحابنا أن نثر الملك بن المجيم المقدم ذكره دخل مجلس
القاضي الاجل الفاضل رحمه الله تعالى فأثدده لنفسه في ممسحة القلم

ممسحة نهارها * يجن ليل الظلم
كأنها قد خلقت * مندبل كم القلم

ثم أمره بالعمل فيها فصنع بدعها

وآلة تضمم النهار فما * تبديه الا لواقد الظلم
فودع فيها الاقلام فضلا ما * تفقه في مصالح الامم

وقد وقف القاضي الفاضل على هذه الحكاية في نسخة كان استسخنها من هذا
الكتاب وهو يومئذ رسالة لا تتجاوز عشرة كراريس لطاف فلم يذكرها
(وأخبرني) صاحبنا آخر القضاة أبو الفرج نصر الله ابن القاضي عز القضاة
أبي العزبة الله بن بصافة الكاتب المعظم قال شرط بعض اصحابنا ونحن
مجتعون في العسكر في بعض منازل الفرج وتبعه آخر فصنع بعضنا في
الاول وصنع بعضنا فيما جيعا فصنع بها الدين علي بن الساعاتي بدعها
في الاول

يا من صبوت الى محاء سنة وأصل الحب صبوه
 ان كنت خنتك في الهوى * ما بين يوم نوى ونبوه
 فليت منك بكل ما * اخشاه من صد وجفوه
 أو شاع سرى في الانا * م كضربة الشرف بن عروه
 وصنع المولى الملك المعظم

الشرف ابن عروة * تحلت عروته
 اجق من ضراطه * تلت بغلته

قال ولما ضرب الآثر قلت

وأيت ابن عروة يتلو الظهير * وقد ضربت الاشداد الجزع
 فقلت الخوف هذا الضراط * كأن فؤادك كما يستزع
 فقا لا اذا دهمت غارة * فلا بد من ضرب بوق الفزع

وصنع فيهما شمس الدين اسمعيل بن منكورس وكان ربعا عبث بالبيت
 أو البيتين

قد ضربت الفسلان يوم النوى * عند اشتداد الضنك والضيق
 قلت من عظم ضراطيهما * لا بد للعرب من البوق

(قال علي بن ظافر) واجتمعنا ليلة في رمضان بالجامع فجلسنا بعد انقضاء
 الصلاة للحديث وقد قدقنا نوس السحور فاقترح بعض الحاضرين على الاديب
 أبي الحجاج يوسف بن علي بن المنبوز بالنجعة أن يصنع فيه وانما طلب بذلك تعجيزه
 فصنع وأنشد

وتنجم من الفانوس يشرق ضوءه * ولكنه دون الكواكب لا يسرى
 ولم أر لجمما قط قبل طلوعه * اذا غاب ينهي الصائمين عن الفطر
 فأتدبت له من بين الجماعة وقلت هذا تعجب لا يصح لاني والحاضرين قد رأينا
 نجوم ما لا تدخل تحت المصرا اذا غابت تنهي الصائمين عن الفطر وهي نجوم
 الصباح فأسرف الجماعة بعد ذلك في تقريره وأخذوا في تزييق عرضه
 وتقطيعه فصنع وأنشد

هذا الواء محوور يستضاه به * وعسكر الشهب في الظلماء يجزار
 والصائمون جميعا يبتدون به * كأنه علم في رأسه نار

فلما أجمعنا سمع من كان غائباً من أصحابنا في ليلتنا ما جرى فضع الرشيد أبو
عبد الله محمد بن متان وجه الله تعالى وأثدنيه

أحبب بفانوس غدا ماعدا • وضوءه دان من العين

يقضى بصوم وينظر معا • فقد حوى وصف الهالين

وضع الفقيه أبو محمد القلي

وكوكب من ضرام الزند مطلقه • نسرى النجوم ولا يسرى اذارقبا

يراقب الصبح خوفاً أن يفاجئه • فان بدا طالعاً في افقه غمراً

كانه عاشق وافي على شرف • يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم صنعت بعد حين

ألت ترى شخص المنار وعوده • عليه لقانوس المنور لهيب

كحامل منظر الانايب اسمر • عليه سنان بالدماء خضيب

ترى بين زهر الزهر منه شقيقة • لها العود غصن والمنار كتيب

وتبدو كخذ أجدو الدجى لى • بدافيه ثغر للنجوم شنيب

كأن زنجى الدجى من لهيبه • ومن خفقه قلباعراه وجيب

تراه يراعى الصبح ليلاً فان دنا • طلوع صباح مان منه غروب

فهل كان يرعاها العشق ففتراد • درى أن روى الصباح قريب

وقلت في اختصار هذا المعنى

انظر الى المنار والشفا نوس فيه يرفع

كحامل رمح اسنا • خضيب يلع

وقلت أيضاً

ألت ترى حسن المنار وضوءه • يرفع من جنح الدجى أستارا

تراه اذا جن الظلام مراقبا • له ضمراً في قلب فانوسه ناراً

كعب بنخوده من بنى الزنج سامها • وصلاً وقد أبدى لترغب ديتارا

وقلت فيه

وليلة صوم قد سهرت بجنحها • على أنها من طولها تعدل الدهرا

حكى الليل فيها استغف ساج مسمرا • من الشهب قد اظمت مساميره تبرا

وقام المنار المشرق اللون حاملاً • لقانوسه والليل قد أظهر الزهرا

كما قام روي بـصكاس مدامة • وحيابها زنجية وشمت درآ
قال ولما صنعت هذه القطع نذبت اسمها بنا للعمل فصنع شهاب الدين
يعقوب

رأيت المنار وجمع الظلام • من الجوى سدل أستاره
وخلق في الجوقانوسه • فذهب بالنور أقطاره
فقلت المعلق قد شب في • ظلام الديجى للقرى ناره
وخلت الثريابدا والنجوم • موراغدا البدر قسطاره
وخلت المنار وقانوسه • فتى قام بصرف ديناره

وأنشدنى القاضى أبو الحسن بن النبيه لنفسه

حبذا فى الصيام مثذنة الجأ • مع والليل مسبل أذياله
خلتها والقانوس اذ رفعت • صائدا واقفا لصيد الغزاه

وأنشدنى ابن تفلويه

يا حبذا رؤية القانوس فى شرف • لمن أراد مصورا وهو يتقد
كأنما الليل والقانوس متقد • فى الجوق أعور زنجى به رمد

وأنشدنى أيضا لنفسه

نصبوا الواء للسحور وأوقدوا • فى رأسه ناراً لمن يترصد
فكأنه سبابة قد دعت • ذهباً وقامت فى الديجى تشهد

وأنشدنى الفقيه أبو يحيى السولى رحمه الله تعالى لنفسه

وليلة ملئت أشهداتها العسا • واستوضعت غرر من نقرها شذا
ولاح كوكب قانوس السحور على • انسان مقلتها الجبلاء واشتها
حتى كان دجاها وهو ملتهب • زنجية حلت فى صكفها ذها
وصنع الاديب أبو العزم مظفر الاعمى وصككتب بهاعنه الى وقد كان سمع جميع
المقاطيع فأخذ معايتها وقال

أرى علماء الناس فى الصوم ينصب • على جامع ابن العاص اعلاه كوكب
وما هو فى الظلاء الا كأنه • على ربح زنجى مسنان مذهب
ومن عجب أن الثريا سماؤها • مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا يحييه بياقة زرجس • وطورا يحييها بـصكاس تلهب

وما الليل الا قاص لغزاة * فبانوس نار فجوها يتطلب
ولم ارضي ادا على البعد قبله * اذا قربت منه الغزاة يهرب
وانشدني الشريف ابو الفضل جعفر

كانما الفانوس في * صار به لما اتقدا

لواء نصر مذهب * في رأس ربح عقدا

(وكان) الملك العزيز رحمه الله تعالى قد غنى بين يديه دويت بالعجبة معناه انه

جعل الليل برد دار العيب ليجيب الشمس فاستحسن المعنى وأرسل الى وزيره

الاجل نجم الدين ابي الفتح يوسف بن الجمار رحمه الله تعالى يأمره ان يصنع

المعنى في شعروا أن يأمر الشعراء بالعمل في ذلك فصنع بدعا وأرسله اليه

قال له الليل انصرف راشدا * فانه استخدمني برد دار

ثم صنعوا بعده فن مر ووباده (وأخبرني) الاسعد أبو المجدل محمد بن الخطير

قال كنت عند الفاضل رحمه الله تعالى اذ دخل الوزير نجم الدين فأخبره بما طلب

السلطان وانشده ما صنع فقال الفاضل هذا معنى كنت نظمته قديما الا اني

استخدمت الليل بوابا فقلت

يتساعلى حال تسوء العدا * وربما لا يمكن الشرح

بوابنا الليل وقتلناه * ان غبت عنا هجم الصبح

قال الاسعد ولم اكن صنعت شيئا فصنعت بدعا

قلت لليل عندما زارني البد * روأوجست خيفة للروح

أنت بالليل برد دار حبيبي * فتأهب لدفع صدر الصباح

قال فاستحسن الوزير القسم الثاني فقلت برد دارا المولى نعلم منه حسن الخلق

يقول انصرف راشدا وهذا البرد دار فقط غليظ يدفع في الصدر

(وأخبرني) ابو الحسن بن النبيه قال دخلت على الاجل نجم الدين الوزير رحمه

الله تعالى فأمرني بالعمل فيما رسمه السلطان فاستمهلته فأبى فصنعت وانشدت

قلت لليل اذ جبانى حبيبا * وغنا عيسى النهى وعقارا

انا سلطان مجلسي فاجبوا الصبح وكن انت ياد جي برد دارا

وانشدني القاضي السعيد ابو القاسم هبة الله بن سنا الملك لنفسه

أباحق الليل وصل طيف * عهدته منه لا يساح

وحب العالمين عني * فلا غمد ولا رواح
 بالليل أمسيت بردداری * اياك أن يهجم الصباح
 وأنشدني شهاب الدين يعقوب ابن اخت نجم الدين رجه الله تعالى لنفسه
 قلت اذ زار من أحب وجع الليل روض أبدى النجوم نهارا
 ملك الحب زاره ملك الحسن فزادا على الحسود اقتدارا
 فافرشوا الورد أطلسا حين عشي * واجعلوا عسجد الكوروس تارا
 واصرفوا حاجب الهلال فقدمت بصرى الى العيون سرارا
 واجهبوا قيصرا الصباح وقولوا * لنجاشي الظلام كن بردداری
 وأنشدني القاضي الاسعد عبد الرحيم بن شيث ناظر القدس الشريف لنفسه

زار وقد آتس للقلب نار * وليس الا وجهه اذا نار
 طيف وقل ضيف كما أنى * اجتنه قلبي قرى أو قرار
 لم أنسه خاض الى الدجى * وجاب من شوق الى القفار
 فانتق قلب الصبح غيظا به * وغار نجم الافق منه فغار
 وذات قد كالتضيب اتنى * وأين منها الغصن لولا الثمار
 بدبعة لكم لي به اغرة * وكم لها في مهجتي من غرار
 ورب ليل طاب لي وصلها * به فلولا وصلها قلت طار
 رأيتها ليللا وصحافا * عرفت بالليل ولا بانهار
 بتنا خميسي عفة مادرت * منا يدا ما يحتويه ازار
 يسكرني لثي لاصداغها * فهي عناقيد ولثي اعتصار
 يحجب عنا الصبح ستر الدجى * كأنما الليل انما بردداری
 وبعدها فليطل الليل ما * شاء عني رغم الليالي القصار
 وبرز أمر الملك العزيز رجه الله تعالى الى وزيره الاجل نجم الدين رجه الله أن
 يصنع غزلا في جارية صنعت على خدها بالملك صورة حية وعقرب فصنع بينهما

فديتها من عادة * مخلوقة من طرب
 سألتها في قبلة * في خدها المذهب
 فجاءت محجة * بكفها الخضب
 واباي واباي * من عظم هذا المطلب

وليس هذا ممكنا • على عمر الحقب
 روضة خدي خرسا • بحية وعضرب
 من رام أن يلتمها • فليتها بالذهب
 ويشرب الدرياق من • رضاب تغري الشنب

وصنع أيضا

جعل العذول يقولن لما بدت • كالشمس في بعد وفي احراق
 لا تطمعن بوصلها وبلاتها • هذي مذية انفس العشاق
 تفاح خديها حته يعقرب • وبجبة خوفا من الاحداق
 فذار ثم حذار بأعشاقها • فليديها ما ان له من راق
 قلت اتدهذي وتلك تولدا • في ماء خذ ما ررقراق
 والله لا خوف على بلتمها • مادام خسر رضابها درياق
 ثم أمر الناس بالعمل فأكثروا وصنع ابن عماني قطعا كثيرة تزيد على العشرين
 من أحسنها قوله

نقشت حبة على • ورد خذ من خرف
 فبدت آية الكليم على وجه يوسف

وقال أيضا

في خذها عقرب وحيه • وأنت يا نفس بعد حيه
 قد جال ماء الشباب فيه • وأرسل الصدغ فيه فيه

وقال ابن سنا الملك

صفا العيش في ملك العزيز بن يوسف • فلم يبق فيه للشوائب باق
 فلا عقرب الا بفضة ملبعة • ولا جور الا في ولاية ساق

وقال أيضا

• ظهرت معجزات ملك العزيز • فهي في وقته ذوات بروز
 حية تحت عقرب فوق خذ • أحرص كاللجين والابرز
 فهما مثل قبضة بحسام • ركبوها في صارم مهزوز

(واخبرني) بهاء الدين حسن بن الخزستاني المعروف بابن الساعاتي قال
 أمرني السلطان أن أصنع فيهما بديها على وزن قطعة فكانت تغني

في ذلك الوقت فصنعت

أمعنى فممن هويت جهالة * اقطر بعين العدل فمن تعذل
ارأيت دريافا كبر در ضابها * بعث الصدى وهو الرحيق السلسل
وكبنة وهككعقرب في خذها * ابدأ تسيء فعالها وتقبيل
فهي اذا ما باشرت فم عاشق * واذا تقابل من بعيد تقتل

قال ثم صنعت

ونخيدة ييضاء لبلا هجرها * من شعرها وجبينها من وصلها
رقت مواشطها على وجناتها * صوراً أعبدني الغرام لاجلها
أوما عجبت لحية في جنسة * دوني تفوز بجائها وبطلها
فخذاز منها ما استطعت قبلها * مكنت بأدم اختها في مثلها

قال ثم صنعت أيضا

ياضرة القمرين في شرفيها * من أي شيء منسك لم اتعجب
أقبلت مثل الشمس في غسق الدجى * وجات صجافا حكا عن كوكب
من حيث لاماء السباب مكثر * ككلا ولا برق السلاف بجواب
ككتبت بخديك المواشط فتنة * عمت عموم هواك من لم يكتب
وكأنما رقم الجمال بكفه * وجه الضهي بحريرة من غيب
جاء الكلم بآية من حينة * وأراك جئت بحية وبعقرب
وصنع شهاب الدين ابن اخت الوزير النجم من قصيدة وأنتدنيها لنفسه

خود جلا غرتها شعرها * بدر بهي في ظلام بهيم
يطيب ذكر الشعر من لفظها * كأنما ذاك النسيب النسيم
قد رقت وجنتها أرقا * بالمسك في مذهب ثوب طميم
ما ذاق من قابله غصوة * واجعبا من ساهر بالرقيم
مرسلة بالحسنى قد أظهرت * في نار ابراهيم أي الكلم

وصنع القاضي أبو العباس أحمد بن القطرسي وأنتدنيه

وعلدة زينت بانسي * مسك على خذها المصون
قلت يغنيك صخر لحظ * انفسد سهما من الثون
قالت رأيت القلوب ليست * تطبق ما فيه من قتون

فصاعها الحسن فوق خدي * تلقف السحر من جفوني
وانشدني القاضي أبو الحسن بن النيه لنفسه

وعادة قالت وفي خديها * حبة مسك قد سبتني المنام
حجرة خدي اذا فارقت * سواد أصداعي هام الهوام
أما ترى الحية تسي الى النصار اذا ما اضرمت في الظلام
وانشدني أيضا لنفسه

في ورد خديك يدب عقرب * وحيمة تلسع جانبيها
يقول من بات سليما بها * بأعيش من اصبح حاويا
وصنع المخلص أبو العباس أحمد ابن بنت الفقيه أبي الطاهر بن عوف
وانشدني

حت ورد خديها بأفني وعقرب * فردت يدي جانبيه عن جلتاره
أليس محياها المزخرف جنة * فلا غرو ان حفت لنا بالكاره
وقال أيضا رحمه الله تعالى

سألها تصفح عن هضوة * من عاشق أقسم أن لا يعود
فصورت ملغزة حية * وعقربا من فوق ورد الحدود
فكان تعصيف الذي ألغزت * خيفة أن يفهم عنها الحسود
عقرت ما أسلف فلتهنه * جنة وصلى بعد نارا الصدود

وانشدني الرضي بن أبي حفصة الاحدب لنفسه

قالوا ترى عقربا قد تابلت افني * في خدي ظبية أنس قفا ما ترى
فقلت لما بدا سحر الجفون لها * جاءت له حبة في خديها تسي
وتلك عقرب خديها فلا برحت * لأنها العقرب المؤذي بها طبعها
فأنظر الى حية مع عقرب ظهرت * بروض وجنتها لم يقتلا شرعا
وزادنا حسنهما نفعنا فوا عجبا * من أهل خبر لها قد أظهر والنقعا
لوم يكن ريقها الترياق ما سلت * وهك كان لأعمها لا يأمن اللسعا
فقل لمن سامني ترك الغرام بها * لم أسلها والذي قد أخرج المرعي

(قال علي بن ظافر) وصنعت

فصيب قتلك هذا الرطب من هصره * ونخر ريقك هذا العذب من عصره

وأطلس الخدم من بالسك صرقي * محمزه حبة بالسك مقتدره
يا حسنه افعلوا لاي بعض وان * اضحى على عضه للعاشقين شره
فلا تظننه رقتاء لاسسمة * تنساب من وجهها في روضة نضره
بل نقت الحماظها بالسحر خيل نعبا ناعلى خدتها يلهي الذي نظره
بالت شعري مع أني الكليم هوى * لم اظهرت آيتي الحماظها السحره
قال وقلت أيضا

وعادة رقت في خدتها صوراً * لتسلب الناس ألباباً وأذهانا
هل عقرب الصدغ خافت قتك اعيننا * فاستنجدت عقرباً أخرى وثعبانا
أم العقارب والحيات قد ألفت * من وجنتيها بحكم الطبع بستانا

(الباب الخامس في بقية بدائع البداهة)

وفيه فصلان أحدهما ما كان من البديهة باقتراح مقترح وثانيهما ما ليس
باقتراح مقترح

(الفصل الأول)

(فيما كان باقتراح مقترح)

(من ذلك ما روى) أن جبلة بن الأيهم آخر ملوك آل جفنة قال لحسان إن
حب المدامة قد استحوذ علي فمغضها الي فصنع حسان ارتجالاً
ولولا ثلاث هن في الكاس لم يكن * لها من من شارب حين يشرب
لها زق مثل الجنون ومصرع * دني وان العقل ينأى ويذهب
فقال حرمتمني لذتها فخبها الي فارتمجل وقال

ولولا ثلاث هن في الكاس أصبحت * من أكسديني يستفاد ويحلب
أمانها والنفس يظهر طبيها * على حزنها والهت ينأى ويذهب
فأمر له جبلة بجائزة وحلة من حله (ومن ذلك) ما روى أن الفرزدق دخل
على عبد الملك في بعض وفاداته عليه فامتدحه فغاب وأكرمه وأحسن جائزته
فما خرج من عنده ركب راحته وأنشد

ما حلت ناقة من معشر رجلا * مثل إذا الريح ألتقى على الكور
فأنهى ذلك الى عبد الملك فأرسل وراءه من رده فلما دخل عليه قال يا فرزدق
أنت الذي تقول ما حلت ناقة البيت قال نعم يا أمير المؤمنين قال لخرجت منها

يا ابن الخناء اولاً تين عليك فقال مرتجلاً

الاقريشاً فان الله فضلها * مع النبوة بالاسلام والخير
تري وجوه بني مروان مشرقة * يوم الندى كشرفات الدنانير
فقال عبد الملك اولي لك ورضي عنه (ومن ذلك) ما روى أن أبا الخطاب عمر بن

عامر السعدي المعروف بابن الاشعث أنشد موسى الهادي

يا خير من عقدت كفاء مجزته * وخير من قلده أمر هامض

فقال له الهادي الامن فقال واصل

الا النبي رسول الله انه * نخر او أنت بذالك الفخر تقطر

فظن الهادي والحاضرون أن البيت مستدرك ونظر في صحيفته فلم يجده

فأضف صلاته (وروى) أن علي بن جبلة الاعشى العكوك لقي طاهر بن الحسين

وهو في حراقة له فقال له طاهر انك قد قلت في أبي دلف

انما الدنيا أبودلف * بين مبداه ومختضره

فاذا ولي أبودلف * ولت الدنيا على أثره

فاصنع لي مثلها ولك بكل بيت ألف فصنع بيها

عجبت لحراقة ابن الحسين كيف نعوم ولا تغرق

وبجران من تحتها واحد * ومن فوقها آخر مطبق

وأعجب من ذاك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق

فأمره بثلاثة آلاف درهم فأخذها وانصرف (وذكر الصولي في كتاب الوزراء)

قال حدثنا عيسى بن حماد قال شرب الحسن بن وهب عند عبد الله بن طاهر

فروضت صحابة فأبرقت ثم أمطرت فقال بعض من حضر المجلس قل في هذا شيئاً

فقال

هطلتنا السماء هطلادراكا * عارض المرزمان فيه السماكا

قلت للبرق اذ توقد فيها * يازناد السماء امن اوراكا

أحببنا نأيتيه بخفاكا * فهوذا العارض الذي أمبكاكا

أم تشبهت بالاميرابي العبيثاس في جوده فقلت هناكا

(وذكر ابن المثنى) قال قلت لخالد الكاتب أخبرني عن قولك

هذا حبيبي مطوي على كده * حزي مدا معه تجري على جسده
 له يدتسأل الرحمن راحته * مما به ويد أخرى على كبده
 يا من رأى كلفا مستعبدا دنقا * كنت منيته في عينيه ويده
 ألا قلت كما قال أبو نواس

سماه مولا لا ستملاحه سمينا * فاختال عجا بهذا الاسم وابتها
 ظبي كان الثريا دون مفرقه * والمشتري وضياء الشمس والسرجا
 محكم الطرف يدعى سيف ناظره * اذا اتضاه لفتك قال لاجرجا
 لا تفرج الله عن ان مددت يدي * اليه اسأله من حبه فسرجا
 فصنع بدبها

قل لظبي كله حسن * ارث لي من فعلك السمج
 عينه سفاكة المهج * من دمي في أخرج المخرج
 اسهرتني وهي راقدة * باحورار الطرف والدمج
 لا اتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

* (وروي) أن ابا تمام لما أنشد أحمد بن المعتصم في حياة ابيه بحضرة يعقوب
 ابن الصباح الكندي فيلسوف العرب قصيدته التي أولها
 ما في وقوفك ساعة من باس * تقضى رسوم الاربع الادراس
 وانتهى الى قوله

اقدام عمروفي بمساحة حاتم * في حلم احنق في ذكاه اياس
 قال له الكندي ما زدت أن شبت الامير بصعاليك العرب ومن هؤلاء الذين
 ذكرت وما قدرهم فأطرق أبو تمام يسيرا ثم أنشد
 لا تعجبوا ضربي له من دونه * مثلا شرودا في الندى والباس
 فاقه قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس
 فغن الحاضرون استخسنا ناعما أتى به وأجزل أحمد صلته ولما خرج قال ابن
 الصباح ان هذا الفتى قصر العمر لانه يثمت من قلبه فكان كذلك
 * (وروي) حماد بن احمد الكندي قال كان علي بن الجهم يتبع في مروان بن أبي
 الجنوب حسدا له على قبوله ومنزلته عند المتوكل فقال له المتوكل يوما أيكما أشعر
 يا علي وأراد أن يفري بينهما فقال علي انا أشعر منه فقال ما تقول يا مروان

فقال كل أحد أشعر مني وإذا أصيب عرضي في أمر المؤمنين لا أبالي فقال
 المتوكل هذا عدول عن الجواب قد زعم أنه أشعر منك فإن كان صادقا قدمناه
 عليك والافبرهن عن نفسك فقال مروان يا علي أنت أشعر مني قال أوتشك
 في هذا قال لست ما شككت قال فالناس يعلمون صدقي قال فأمر المؤمنين فينا
 قال أنه عجل اليك فقال المتوكل هذا من عينك يا علي ثم اتفتت إلى حمدون بن
 عيسى وقال له اقض بينهما قال مالي ولما صفي الأسد فقال المتوكل قد أجمت
 كلامكما هجاء صاحبه فلمين عن نفسه فقال علي أنه قد كظني التبيذفا اقدر
 علي قول الشعر حتى أفيق فقال مروان لكنني اقدر يا أمير المؤمنين قال قل
 وعجل فقال

ان ابن جهنم في المغرب يعيبي * ويقول لي حسنا اذا الاقاني
 ويكون حين أغيب عنه شاعرا * ويضل عنه الشعر حين يراني
 واذا خلونا ناك شعري شعره * وزاعلي شيطانه شيطاني
 عظمت حواياه واربي بطنه * فكأنما في بطنه ولدان
 ان ابن جهنم ليس يرحم أمه * لو كان يرحمها لما هاجاني
 فضحك المتوكل والنداهي واتخذ ابن الجهم فقال المتوكل بكل مجيبياتي زدما
 حضرته فقال

بنت جهنم يا عليه * صرت بعدى قرشيه
 قلت ما ليس بحق * اسكتني يا حلقيه
 اسكتني يا بنت جهنم * اسكتني يا بيطيه

فجعل المتوكل يضحك ويضرب الارض برجله فقال ابن الجهم لعمرى ان هذا
 الشعر يشبه قائله فقال مروان صدقت انه لهزل ولست ككتني أجدتك
 ثم قال

لعمر لك ما جهنم بن بدر بشاعر * وهذا علي تجله يدعي الشعرا
 ولكن أبي قد كان جار الامة * فلما ادعى الاشعار او همى أمرا
 فضضحه في ذلك المجلس ولم يخرجوا الا انه قال بعد ذلك يتبين بعينه بهما
 وهما

بلاء ليس يشبهه بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين
 يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتفع منك في عرض مصون
 * (قال علي بن ظافر) ولما قدم مؤيد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن
 بويه الديلمي الى بغداد في حياة والده وعمه معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه
 ليعقد على ابنته زبيدة قدم معه صاحب أبو القاسم بن عباد وهو يومئذ في
 حدائة سنة وربعان عمره وفي هذه السنة كتب كتاب الروزنامة الى الاستاذ
 الرئيس أبي الفضل بن العميد وفي فصل منه ما معناه انه حضر عند الاستاذ
 أبي محمد المهلبى في ليلة طلعت نجوم سعداها وأنجزت بها سحب المسرة صادق
 وعداها والأحت الكوس حافظ برقها واسمعت المثاني حيث رعداها
 فجعلوا يتنقلون في شجون الجحون ويعقدون ككاح ابن القدير على ابنة
 الزرجون فاقترح عليه المهلبى أن يصنع شعرا في صفة هذا الحال فقال بديها
 تركت لسافى الريح بانه عرعا * وزرت لصافى الراح حانة عمكبرا
 وقلت لعلج يعبد الراح زفها * مشعشة قد شاهدت عهد قيصرا
 فأوسعنى آسا ووردا وزرجسا * وأسعنى نايابا وطيبا ولا وهرهرا
 هنالك أعطيت البطالة حنفا * وألفيت هتك الستركنزا ومفخرا
 كأننى الصبا جريا الى حومة الصبا * اناغى صبا من جليد مزقرا
 فعانقته والراح قد أعقت بنا * وكزرت تقيلا وقد أقبل الكرا
 وصدعن العين النعاس وصدنى * الى أن تصدى الصبح يلعب مسفرا
 وهبت شمال تظمت شمل بعثى * فطارن بهاعنى الشمول تطيرا
 وكان الذى لولا الحيا لاذعته * ولا عيش يصفو للفقى ان تسترا
 (وذكر) القاضى أبو علي التنوخى فى كتاب النشوان قال حدثنى أبو طاهر عبد
 العزيز بن حامد الواسطى الملقب سيدوك قال كنت بحضرة بعض الرؤساء
 فى مجلس شراب فرمى الى نار نجة نصفها اخضر ونصفها اصفر وقال قل فى هذه
 شيا فارتجلت

وطيبة النشمس كبة * مر صعة بالسجيا الطياب
 فأصفر فى لون شمس المساء * واخضر فى لون قوس النحاب
 فلون كوجنة مر عوبة * ولون كاتر نصول الخصاب

فهذا كصحة خذ الحبيب * وذلك كما عملت صرف الشراب
(قال) وكنت انا و ابو الفرج البيضا نشاهد بركة طلعت وجعل فوقها ورد
وبهار وشقائق حتى غطى اكثر الماء وحضر ابو علي المهام فسأل ابو الفرج
ان يعمل في ذلك شيئا فعمل بمحضرتنا وانشد

ينجل الورد من جوار البهار * فشي باحراره في اصفرار
وحكى الماء فيهما احراليا * قوت حسنا مرصعا ينضار
جعا بالكمال في برصكة تـt
احرم الماء بالشقيق به النانا * روعهدى بالماء ضد النار
فوجدنا اخلق سيدنا الزهـرـr
ظلت منه ومن نداه لانا شمس نديم الشمس والاقار

(قال) وكنت بمحضرة عضد الدولة في مجلس انس في عشية من العشايا فغنى
له من وراء ستارة الخاصة صوت وهو

فحن قوم من قريش * ما هم منا بفرار

وبعد هذه آيات ركيكة فقال اترغفون لمن هذه فقال ابو عبد الله بن المنجم بلغنى
ان الشعر للمطيع لله واللحن له فقال لي اصنع آياتا على وزنهما وقافيتها
ليكون هذا اللحن الملقح في شعر جيد قباعدت عن المجلس واستدعت دواة
ودرجا وعلت

اي هذا القمر الطا * لع من دار القمارى
رائحمان خيلاه الحسن في ابيسى ازار
والذى يحنى ولا يتشبع ذنبا باعتذار
اوضح العذر عذارا * لعلى خلع العذار
انامن هجرته في بعثه على قوب منار

فاستحسنها جدا وانشد

فحن قوم تحفظ العهد * لع على بعد المزار
وغير السحب مضا * من أكف كالبحار
ابدا تفسر الضيف بدور امن تضار

(وبلغني) عن بعض أهل المجلس أنه أمر الستارة بنقل اللحن إلى هذا الشعر فنقل وعنى به ويعد هذا تمت انا بيت القصيدة وامتدحت به يا * (قال علي بن ظافر) وبالاسناد المتقدم ذكر صاحب التيممة ما معناه أن أبا الحسن السلامي الشاعر دخل على الأمير عز الدولة أبي نعلب فضل الله بن ناصر الدولة ابن عبد الله بن حمدان وبين يديه درع كأنما جعت من عيون الدي أوعدير غضت وجهه الصبا فقال له صفها فأرتجل

يارب سابعة حبتني نعمة * كأنها بالسوء غير منقذ

اضحت تصون عن المنايا مهجتي * وغدوت أذلها لكل مهند

فاستحسن يديته وأحسن جائزته (وذكر) ما معناه أن السلامي سافر في صباه إلى الموصل وبه جماعة من الشعراء فلما انشدهم شعره اتهموه واستصغروا منه واستعظموه فقال لهم أبو عثمان الخلابي أنا كفكم أمره ثم منع دعوة وجههم بها فلما اجتمعوا أخذوا في سب صناعته والبحث عن قدر بضاعته فاتفق أن أمطرت السماء مطرا أشبه الثغور في لونها وبردها وجانس بمشوره منظوم عقدها فبادر الخلابي فألقى عليه نار فبجاست أنه كرات ذهب أو شعل لهب ثم قال يا أصحابنا صفوا هذا فأرتجل السلامي

لله در الخلابي الأوحى التدب الخطير

أهدى لى المزن عنى جد جموده نار السهر

حتى إذا صدر العنا * بآليه عن حنى الصدور

بعث إليه بعذره * عن خاطري أيدى السرور

لا تعسذ لوه فانه * أهدى الخلدود إلى الثغور

فاعترفوا بفضله وعرفوا عند ذلك مقدار علمه وعقله * (وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني الإمام الجناظ السلمي الأصهباني رحمه الله تعالى قال أخبرني الرئيس أبو سعد محمد بن عقيل ابن عبد الواحد السكري في سنة ست وتسعين وأربعمائة قال حدثني القاضي التنوخي قال أصدأ أبو الفرج البيهقي إلى سيف الدولة بن حمدان هو وجماعة من الشعراء الكبار بمجد حونه فأخرج يوما خزانه قد حان من ياقوت أزرق فلامه ماء وتركه يتشمع فقال له أبو الفرج يا مولانا ما رأيت أحسن من

هذا فقال قل فيه شياً وهو لك فقال أبو الفرج في الحال

كم منه للسلام في عنق • يجمع شمل وضه معتق
 وكم صباح للراح اسلبي • من فلق ساطع الى فلق
 قعاطبها بكر اشعشة • كأنها في صفاتها خلق
 في ازرق كالهواء يخرقه السلط وان كان غير مخترق
 كان أجزاءه من صكبة • حسنا ولفظاً من زرقة الحدق
 ما زلت منه منادماً كعباً • مذ أسكرتها المدام لم تفق
 تحتال قبل المزاج في أزرق الفجر وبعد المزاج في شفق
 ادعشها سكرنا فان يكن السمت حديثاً فذال عن فرق
 تفرق في أبجر المدام فيس • استقدها شربنا من الفرق
 ونحن باللهوين مصطبج • يعرج أمنا وبين مغتبيق
 فلوترى راحتي وصفتها • من لونها في معصر شرق
 لقلت ان الهواء لا طفي • بالشمس في قطعة من الاق

فاستحسنها سيف الدولة وأعطاه اياه • (وذكر) أن السرى الرقا الموصلي
 دخل على أبي الحسن باروخ بن عبد الله صاحب ناصر الدولة بن جدان وبين
 يديه ستارة تستر من يجلس يرسم الغناء فأمره أن يصنع ما يكتب عليها فصنع
 بديها

تبين لي سبق الامير الى العلا • وما زال سباقا الى الفضل منعا
 فصرني بين القيان اذا شدت • وبين نداهم حجاباً مكرماً
 لا ظهر من حسن الغناء محلاً • وأستر من حسن الوجوه محزماً
 • (وذكر العميد البخارزي في كتاب دمية القصر) أن أبا الحسن أحمد بن علي
 البستي أمر بهاء الدولة أن يعمل ما يكتب على تكة ابريسم فقال ارتجالاً
 لم لا تبه ومضجعي • بين الروادف والصور
 واذا نسجت فاتي • بين التراب والصور
 ولقد نشأت صغيرة • بأكف ربان الخدور
 • (ومن ذلك) ماروي ابن بسام في كتاب الذخيرة ورويته بالاستناد المتقدم

ورواه لي أيضا جماعة من الاندلسيين متفرقا أن أبا الفضل صاعد اللغوي
دخل على المنصور بن أبي عامر المعافري كقبيل المؤيد هشام بن الحكم بن الناصر
الاموي والمتغلب على دولته فأهدى الى المنصور وردة منطقتة في غير أوانها
فقال لصاعد قل فيها شيئا فارتجى

أتتك أبا عامر وردة • يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر • فغطت بأكامها راسها

فأفرط المنصور في استحسانها فحسده ابن العريف وقال انهما يساله وقد
أشدنيهما بعض البغداديين بمصر لنفسه وهما عندي على ظهر كتاب بخطه
فقال المنصور أرنيه فخرج ابن العريف وركب وجعل يحث حتى أتى مجلس ابن
يزيد وكان أحسن أهل وقته بديعة فوصف له ماجرى فقال هذه الايات
ودس فيها بيتي صاعد

عشوت الى قصر عباسية • وقد جدل التوم حراسها

فقلت أسارع على هجعة • فقلت نعم فرمت كأسها

ومدت يديها الى وردة • يحاكي لك المسك انفاها

كعذراء أبصرها مبصر • فغطت بأكامها راسها

وقالت خفا الله لا تنفضن في ابنة عمك عباسها

فوليت منها على غفلة • ولاختت ناسي ولا ناسها

فسار ابن العريف وعلقها على ظهر كتاب بخط مشرقى ونحىل حتى غير المذاق
ودخل بها على المنصور فلما رآها اشتد غيظه على صاعد وقال للحاضرين
عند أمتعه فان فضحه الامتحان لم يقم في مكان لي فيه سلطان فلما أصبح طلبه
فحضر وأحضر جميع الندماء فدخل به وبهم الى مجلس حفل قد أعد فيه طبقا
عظيما فيه سقائف مصنوعة من جميع النوار عليها لعب من يامعز في شكل
الجواري وتحتها بركة ماء قد ألقى فيها الزلوم مثل الحصباء وفيها حية تسبح فقال
لصاعد بلغنا انك تكذب في شعرك وقد قضنا على حقيقة ذلك وهذا يوم أمان
نعد فيه عندنا وأمان تشق وهذا طبق ما أظنه حضر بين يدي ملك قبلي
فصفه حالا فقال صاعد بديها

أبا عامر هل غير جد والذوا كف • وهل غير من يخشاك في الارض خائف
 يسوق اليك الدهر ككل غريبة • وأغرب ما يلقاه عندك واصف
 وشائع نور صاغها امر الحيا • عليها فنها عبقر ورفارق
 ولما تنله الحسن فيها تقابلت • عليها بأنواع الملاهي الوصائف
 كمثل الطباء المتكئة كسا • يظلمها بالياسمين السقايف
 وأعجب منها أنهن نواظـر • الى برصكة ضمت اليها الطراف
 حصاها اللآلى سابع في عباها • من الرقس مسموم العرائين راجف
 ترى ما تشاء العين في جيباتها • من الوحش حتى ينهن السلاحف
 فاستقرت له يومئذ تلك البديهة في مثل ذلك الموضع وكتبها المنصور بخطه
 وكان الى ناحية من تلك السقايف سفينة فيها جارية من النوار تجذف بمجاديف
 من ذهب لم يرها صاعد فقال له المنصور أجدت الا أنك لم تصف هذه الجارية
 فارجل

وأعجب منها عادة في سفينة • مكاله تصيبو اليها المهاتف
 اذ اراعها موج من الماء تنقي • يسكنها ما أتذره الرواجف
 متى كانت الحسناء ربات مركب • يقلب في العكفين منها الجاذف
 ولم ترعيني في البلاد حديقة • وشستها ازاهير الربا والزخارف
 ولا غروان انشت معاليك روضة • تقلبها في راحتين الوصائف
 فانت امرؤ لورمت نقل متالع • ورضوى ذرتها من سطات العوامف
 اذ ارمت قولاً أو طلبت بديهة • فكنتي لها انى لجسدك واصف
 فأمره المنصور بألف دينار ومائة ثوب وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين ديناراً
 وألحقه في ديوان الندماء (وروى) انه خرج معه يوماً الى الزهراء فذا المنصور
 يده الى شيء من الریحجان المعروف بالتریحجان فرمى به اليه وأشار اليه أن يقول
 فيه فارجل

لم أدر قبيل تریحجان عبت به • أن الزمرد أعصان وأوراق
 من طيبه سرق الاترج نكهته • يا قوم حتى من الازهار سراق
 كأنما الحاجب المنصور علمه • فعل الجليل قطابت منه أسلاق

من ايس يقعه عن سودد قدم • ولا تقوم له في سواة ساق
(وروى) أيضا قال دخل مساعد اللغوى على بعض أصحابه في مجلس شراب
فلا الساق قد حان ابريق فتكونت قطرة من الراح في فم الابريق ووقفت ولم
تبرح فاقترح عليه الحاضرون وصف ذلك فقال بديها

وقهوة من فم الابريق ساكبة • كدمع مفعوعة بالالف مغيار
كأن ابريقنا والراح في فم • طير تزق يا قوتا بمنقار
وقد أخذ من قول الشريف أبي البركات على بن الحسن العلوى

كان ريح الروض لما أنت • قت علينا مسك عطار

كانما ابريقنا طائر • يحمل يا قوتا بمنقار

(وذكر) ابن بسام أيضا أن أبا عامر بن شهيد حضر ليلة عند الحاجب أبي عامر

المظفر بن المنصور بن أبي عامر بقربة فقامت تسقيهم وصيفة صغيرة طريفة

الخلق ولم تزل تسهر في خدمتهم الى أن هم جند الليل بالانهزام وأخذ في

تقويض خيام الظلام وكانت تسمى اسماء فحجب الحاضرون من مكابدها

السهر طول ليلها على صغر سننها فسأله المظفر وصفها فصنع ارتجالا

افدى اسماء من نديم • ملازم للكؤوس راتب

قد هجوا في السهاد منها • وهى لعمرى من العجائب

كيف تجافى الرقاد عنها • فقلت لا ترقد الكواكب

(وذكر) ابن بسام أيضا أنه كان يوما مع جماعة من الادباء عند القاضي

ابن ذكوان بنى بيا كورة باقلاء فقال ابن ذكوان لا يتقد بها الامن وصفها

فقال ابن شهيد أنا لها وارثيل

ان لا لك احبث صلفا • فاتخذت من زمر صدفا

تسكن ضراتها البحر ودى • تسكن للحسن روضة أنفا

هامت بلف الجبال فاتخذت • من سندس في جذانها لفا

شبهتها بالثغور في لطف • حسبك هذا من رمز من لظفا

حاز ابن ذكوان في مكارمه • حدود كعب وما به وصفنا

قدم در الرياض منتجبا • منه لافراس مدحه علقنا

أكل ظريف وطعم ذى أدب • والقول بهواه كل من ظرفنا

وخص فيه شيخ له حسب * فكان حسبي من المنى وكفى
 (قال) ابن بسام وحكى أن جماعة من أصحاب ابن شهيد قالوا له يا أبا عامر انك
 لآت بالعجائب وجاذب بذوات الغرائب ولكنك شديد الإعجاب بما يأتي
 منك هازلطفك عند النادر يتاح لك ونحن نريد منك أن تصف لنا مجلسنا هذا
 وكان الذي طلبوه منه زبدة التعنيت لأن المعنى إذا كان جلقاً ثقبلاً على
 النفس قبح الصورة عند الحس كات الفكرة عنه وإن كانت ماضية وإساءت
 القريحة في وصفه وإن كانت محسنة وكان في المجلس باب مخلوع معترض على
 الأرض ولبدأ حرم بسوط قدم صفت نعالهم عند حاشيته فقال مسرعاً

وقية ككالنجوم حسنا * وكلهم شاعر نبيل
 متقد الجانبين ماض * كأنه الصارم الصبيل
 راموا انصرا في عن المعالي * والخدم دونها كليل
 فالشد في أمرها فسج * كل ككثيره قليل
 في مجلس زانه التصابي * وطاردت وصفه العقول
 ككأتمنا بابه أسير * تعرض من دونه النصول
 يراد منه المقال قبرا * وهو على ذلك لا يقول
 يتظر من لبسده لدينا * مجرد تحتنا بسبيل
 ككأن اخفا فناء عليه * مرا ككب مالها دليل
 ضلت فلم تدر أين تجرى * فهي على شطبه تقبل

فعبج القوم من أمره ثم خرج من عندهم فتر على بعض معارفه من الطوافين
 وبين يديه زنبيل ملآن خرشفاً فجعل يده في الجام بغلته وقال لا أترك حتى تصف
 الخرشف فتد وصفه صاعد فلم يحسن فقال له ابن شهيد ويحك أعل مثل هذه

الحال قال نعم فثنى رجلاه ثم قال

فهل ابصرت عينا ليا خليلي * قنافة تباع في زنبيل
 كأنها انياب بنت الغول * لو نخت في است امرئ ثقيل
 لتفترته نحو أرض النيل * ليس يرى طي حشا منديل
 نقل الضيف المائق الجهول * وا كل قوم نازح العقول
 أقسمت لأطعمها أكيلي * ولا طعمتها على شمول

(وابن أبي) الشيخ الفقيه النبيه أبو الحسن بن المقدسي عن أبي قاسم مخلوف
ابن علي القيرواني عن السرقسطي عن الحمدي قال ذكر أبو عامر بن سلمة أن
اسحق بن اسمعيل المنادي حضر مجلسا من أهل الادب فدخل عليهم فتى جميل
يكنى أبا الوليد ويده تفاحة غضة فتناقسا فيها وجعل كل يستهديها فقال
لا يستحقها بالامالة الامن وصفها فأحسن وصفها فقال المنادي هاها
فأنازعيم بما أردته فيها فأعطاهاها فقال

مجال العين في ورد الحدود * يذكر طيب جنات الخلود
وأطيب ما تني النفس القها * يجتدو وصله بعد الصدود
وأرجحة من التفاح ترهو * بطيب النسر والحسن الفريد
فقات لها فضحت المسك طيبا * فقالت لي بطيب أبي الوليد

(روى) ابن بسام في كتاب الذخيرة وروىناه بالاسناد المتقدم قال حدث أبو
عبد الله الصفار المصلي قال كنت ساكنا بقلية وأشعار ابن رشيق
ترد علي فكنت اتني لقائه حتى قدم الروم علينا فخرجت فارأى عجمتي تاركا
لكل ما ملكت يدي وقلت أجمع بأبي علي فبرقة شمائله وطيب مشاهدته
سيذهب عني بعض ما أجهد من الحزن علي مفارقة الأهل والوطن فجئت
القيروان ولم أقدم شيئا علي الدخول الى منزله فاستأذنت ودخلت فقام الي
وهو ثاني اثنين فأخذ يدي وجعل يسألني فأخبرته بأمرى فارتض وبعده أن
تمكن انسى بحالسته قال لي يوما يا أبا عبد الله ان ههنا يا اقيان غلاما قد سلب
كبدني واستولى هواه علي خلدي منذ عشرة أعوام فانهمض بنا اليه فان أنت
ساعدتني عليه قدمت عندي بد الأبعد لها الارضاء فقلت سمعنا وطاعة وسرت
معه حتى جئنا صاغة الجوهر بين فاذا غلام كأنه بدر تمام صافي الاديم عطر
النسيم كأنما يبسم عن در ويسفر عن بدر قد ركب كافر عارضيه ميهن
صدغيه علي يياض يجرحه الوهم بخاطره ويدميه الطرف بناظره فلما
رأنا الغلام علقه بخلة سلبت وجه أبي علي ماء فأنشدته قول الصنوبري
انه من علامة العشاق * اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاع يكون من غيري * وولوع بالصمت والاطراق
وقال لي والله ما واجهته قط قبل يومى هذا الاغشى علي ولكني أنست بك

وشغلت بعدوية لفظك مع أني لم أرتو طرفي من وجهه المقمر ولا متعته بقدمه المنمر
لتنكيسه رأسه عند طلوعه اليه فقلت ولم ينكس رأسه فوالله ما رأيت أشبهه
بالبدرمه خذا وبالغصن قذا ولا بالدرثغرا ولا بالمسك شعرا فقال يا أبا
عبدالله ما أبصر بك بحاسن الغلمان لا سيما من فضضت كف الجمال صفحته
وزهبت وجنته وخافت على تفاح خذه العيون فوكلت بها الجفون يا أبا
عبدالله ينكس رأسه لاني علقته وخذه هلالى وطرفه غزالي وفرعه
ظلامي ولحظه بابلي وقده قضبي وردفه كثيبي وخصره ساجي ومصدره
عاجي فكان طرفي يشوب كافوره بالعقيق فيخرج لذلك صدر العشي حتى
يداعذاره فأبدي من نيمه نقشا على فصي اديمه فتوهم ذلك الطاهر الاعراق
الطيب الاخلاق أن ذلك مما يضعف قوى محبته ويجور رسوم مودته فقلت
له بحق عليك يا أبا علي الا قلت في هذا المعنى شيئا فأطرق قليلا ثم أنشد
واسم اللون عجبدي * يكاد يستطر الجها ما
ضاق يحمل العذار ذرعا * كالمهر لا يعرف اللجاما
ونكس الرأس اذ رأني * كآبة واكتسى احتشاما
وظن أن العذار ما * يزيج عن قلبي القسراما
وما درى انه نبات * أنبت في جسمي السقاما
وهل ترى عارضيه الا * مما سلا حلت حساما
* (وهذا كما قال ابن المعتز) *

ومستحسن وصلني جعلت وصاله * شعاري فما أنفك دأبا وأواصه
مسكان بعينه اذا ما أدارها * حساما صقيلا والعدا رجما له
(قال) علي بن ظافر وذكر أن أبا علي حسن بن رشيق دخل على المعز بن باديس
يوما وفي يده أترجة كأنها واسطة ذهب أو جذوة لهب فأشار الي وصفها
فارتجبل

أترجة سبطة الاطراف ناعمة * تلقى النفوس بحظ غير منحوس
كأنما بسطت كفانها لهما * تدعو بطول بقاء لابن باديس
(وذكر) ابن رشيق في كتاب الامعوزج أن كتاب الخراج بالقيروان اجتمعوا
في الديوان يوما فوكت بينهم جم جردة فوضعها بعضهم في يده وقال من يصفها

فقال عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي قد علمت اني امرؤ ومرقولست بصاحب
 بدية فبدرهم يعلى بن ابراهيم الاريسي وهو اصغرهم سنا اذ ذلك فقال
 وخيفاته صفراء مسودة القرا * ائتتك بلون اسود تحت اصفر
 واخضه جرحك امثال ردة * تقاصر عن اطراف برد محبر
 (وروى) ان الشيخ ابا الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي دخل على بعض
 الرؤساء وبين يديه طبق قدمي وردا احر وأبيض فاستدعى منه وصفه فقال
 بيها

كانما الورد الذي نشره * يعبق من طيب معانيكا

دماء اعدائك مسفوكه * قد فارقت بيض اباديكا

(وذكر صاحب الديمة الباخري) ان الشريف محمد بن علي بن الحسين
 الهمداني قال دخلت على عمي الرئيس ابي الحسن وقد دخل عليه غلام
 فحياه بترجسة فقال لي قل فيه شيئا صفه به فقلت

ومكمل بالسكر اهور شادن * حيا بترجسة اوان بكور

فكائه وكائنها في كفه * بدريريك التبر في الكافور

وتركبت فوق الزبرجد خلقة * تحكي قنوز اللخط من محجور

(قال علي بن ظافر) وبالا سناد المتقدم عن ابن بسام في كتاب الذخيرة
 ان ابا الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي البغدادي حضر مجلس المعز بن
 باديس يوما وبالمجلس ساق وسيم قدمك عذاره ورد خستيه وهجرت الراح
 ان تفعل في الندمان فعل عينيه فأمر المعز بوصفه فقال بيها

ومعذرتنقش الجمال بمسكه * خستاله يدم القلوب مضربا

لما يتقن ان سيف جفونه * من ترجس جعل التجار بنقسيجا

(قال علي بن ظافر) ذكر ابن خاقان في كتاب قلائد العقيان ما معناه
 قال حضر الامتاذ ابو محمد عبد الله بن السيد البطلبيوسي عند المأمون
 ابن ذي النون ببعض منتزهاته في يوم طاب نسيمه وسرت بالسعود نجومه
 والروض قد اجاد وشبه راقه والماء قد جرت بين الاعشاب اراقه ونم بركة
 حملوه كأنها امرأة مجلوه قد اتخذت سباع الطير بشا طها غابا وجمت بها
 من سائغ الماء لعابا لاتزال تقذف الماء ولا تفر وتنظم لآلي الحباب بعد ما تتر

فأمره بوصف ذلك الموضع الذي تختب إليه ركاب القلوب وتوضع فقال
بديها

يا منتظرا ان نظرت بهجته * ذكرني حسن جنة الخلد
تراب مسك وجو عنبرة * وغيم ندى وطل ما ورد
والماء كاللازورد قد نظمت * فيه اللآلئ فواغرا لاسد
كأنما جاتل الحساب به * يلعب في جانبيه بالورد
تراه يزهر اذا يحمل به الـ مأمون زهو الفتاة بالعقد
تخاله ان بدا به قبرا * تمايدا في مطالع السعد
كأنما ألست حدائقه * ما طاز من شيمة ومن مجد
كأنما جادها وامطرها * بوابل من يمينه رغد

(وأخبرني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي قال أخبرني أبو
محمد عبد الله بن مروان بن أبي الحجاج بن علي القضاعي قال اقترحت علي أبي
محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن حديس الصقلي الأزدي وقد وقف ليودعني
وكنت عازما علي سفر أن يصنع لي أيباتا غزلية في الوداع فصنع في الحال وقال
ولما رأيت طير القراق نواعيا * وقد همم بالتوديع كل مودع
شكت ما شكوا المحزون من غربة النوى * وأبكت لها عيني غزال مروع
ولم أرفي خـ در تزر قبلها * من الغيد شمسا في غمامة برقع
وقد سمرت عن برقع عبر الـ لـ لعيني بهاعن وجد قلب مفع
وأقبل در البحر من فوق فخرها * يصالحه من خدها در مدمعي
فبارب ان البين أخت صروفه * علي ومالي من معين فكن معي
علي قرب عـ ذالي وبعد أحبتي * وأمواه أبحفاني ونسيران أضلعي
(قال علي بن ظافر) وبالإسناد المتقدم روى ابن بسام في كتاب الذخيرة ما معناه
قال دخل الوزير أبو العلاء زهر ابن الوزير أبي مروان عبد الملك بن زهر علي
الأمير عبد الملك بن رزق في مجلس أمس وبين يديه ساق يسقي شحرين من كاسه
ولفظه ويدي درين من حبابه واقظه وقد بد اعذاره في صفحة خده وكل
حسنه باجتماع الضم مع ضده فكانت به بصير لفظه أبدى ليلاني شمس وجهل
يومه في الحسن أحسن من أمس فسأله ابن رزق ان يصنع فيه فقال بديها

تضاعف وجدى اذ تبدى عذاره * ونمّ نغان القلب منى اصطبارة
وقد كان ظنى أن سيمعق ليله * بدائع حسن هام فيها نهاره
فأظهر ضمة ضده اذ وثت به * بعنبره فى صفحة الخلد ناره
وزاد بجفنيه ذبولا بترجس * زهافيه لما أتمه جلناره
واستزاده فقال بدورها

محت آية النهار فأضحى * بدرتم وكان شمس نهار
كان يغشى العيون نورا الى أن * شغل الله خده بالعدار

ثم استزاده فقال

عذار ألم فأبدى لنا * بدائع كألها فى عما
ولولم يبعن النهار الظلا * لم يستن كوكب فى السما

ثم استزاده فقال

تمت محاسن وجهه وتكاملت * لما استدار به عذار موق
وكذلك البدر استنار جماله * فى أن تكنفه غمام أزرق

(وأبأنى العماد أبو حامد) قال ذكرى صفة الدين التابلسى أن الامير أبا
الحسن على بن منقذ كان راكبا فى جماعة منهم ابن حيوم فنزلوا بروضة غناء
فبها شقائق وأقحوان فاستحسنوها وقالوا انتظم فيها شعرا وقالوا الامير ابد أنت
فقال فى المطال

كان الشقائق والأقحوان * خدود تقبلهن الثغور
فها تيك ينجلهن الحياء * وهاتيك يضحكن السرور

(قال العماد) وذكرى أن معز الدولة قال على بن طاهر يعنى شمال بن صالح
الكلابى صاحب حلب جلس على نهر قويق زمن المذوق قد خيم به فذكر ابن
النوت الشاعر وهو الرضى عبد الواحد بن الفرج بن النوت المعزى وذكر
سرعة بدية واقداره على الارتجال فأرسل اليه على البريد فحضر فقال بدورها
رأيت قويقا إذ تجاوز حده * له زجل فى جريه وضهير
وكان شمال جالسا بشفيرة * فشبهته بجرالديه خليج

فقال معز الدولة قهد زعم الخبيون أن هذا ليس بشعرك وكان فيهم ابن
سنان الخفاجى فان قلت بدية أعطيتك جوارهم ثم نظر الى غرابين على

تشر فقال صغهما فقال

يا غرابين أنما سبب البيس من فكيف اجتمعتما بمكان
انما قد وقفتما في خلق • في فراق الاحباب تشتوران
فاحذرا أن تفترقا بين القيس من فماتدريان ما يلقيان

(قال علي بن ظافر) وكان ابو سعد الخير البليسي الشاعر كثيرا الذهول مضطرب
النسيان ظاهرا التغفل على جودة تطمه ووطوبه طبعه وكان كثيرا ما يسلك
سكة الخفافين على بغلته فاتخذت البغلة النفور من أطراف الادم وفضلات
الجلود الملقاة في السكة عادة لها فعبر السكة يوما مع أصحابه راجلا فلما رأى
الجلود الملقاة تفر ونكص على عقبه فقال له أصحابه ما هذا أيها الاستاذ
فقال البغلة تفرت بي فحببوا من تغفله كيف ظن مع ما يقاسيه من ألم المشي
أنه راكب وأن حركته الاختيارية منه هي حركة البغلة الاضطرارية له فكان
تغفله ربما وقع في فخمة عند من لا يعرفه واقترح عليه بعض الامراء أن
يصنع بيتين أول أحدهما كتاب وآخره ذيب وأقول الثاني جوارح وآخره
أنابيب فصنع بهما

كأبي فبيع لاح في حومة الوغى • وقارنه نسر هناك وذيب
جوارح أهليه حروف وربما • نولته من نقط الطعان أنابيب

(قال علي بن ظافر) وذكري بعض أصحابنا ما معناه أن القاضي الموفق
محمد بن قادوس دخل على الامير فرج الظهير فعرض عليه دوس صيني
الحديد عديم النظير والتديد الا تحصن منه خودة ولا اثره ولا تقال لضربته
عثة تجفل لصولته آساد الحرب اجفال الانعام وتتضائل لهيبته البيض
حتى تعود أوهى من ييض النعام فأمره بوصفه فقال على لسانه

ماض من كنت في الهيباء عذته • أن لا يعوج على ييض ولا أسل
اذ لا تحصن من البيض لابسها • ولا الدروع ولا مستأخر الاجل

(قال علي بن ظافر) ودخل أبو خالد بن صغير القيسراني على الامير تاج الملوك
أبي سعيد نوري بن أتابك طغتكين صاحب دمشق وبين يديه برصكة فسجدة
القضاء صيحة البناء قد راق ماؤها وصفا • وجر التسميم عليها مارق من أذباله

وضفا فهو تارة يرشف رضابها ويحصد ثيابها وتارة يسكبها مبردا ويحببها
مسردا فأمره بوصفها فقال

أوما ترى طرب الغدير إلى التميم إذا تحرك
بل لورأت الماء يلعب في جوانبه لسرك
وإذا الصبا هبت عليه أتاك في ثوب مفرك

(وأخبرني) الشريف نحر الدين أبو البركات العباس بن عبد الله العباسي
الطلي الكاتب قال أخبرني القاضي كمال الدين أبو محمد عبد القاهر بن المهنا
التنوخي المعري المعروف بمحصى البغل قال كنت بحمصه فأتيت حانون رجل
يعرف بالحكيم أبي الخير فصادفت عنده رجلا يعرف بالسديد فطلبت منه
برنية ورد مر بي فقال إن تراها حتى تقول في شعر انظرت له أما المدح فلا وأما
الهماء فقم فقال هات قلت

أوالخير أبا الخير • فلا خير ولا خير
فتيل فاحل الجسم • ولكن كله أير

فقال اصنع في السديد وكان كبيرا الف قلت

كأن سديد الدين أسف بس لا غير
تراه بين عينيه • كما قوس على دبر

فقال وفك أيضا قلت

فخذها من خصي البغل • كئل البرق في السير

(قال علي بن ظافر) دخل الاعراب والقنوح بن قلاقس على بلال بن مدافع بن
بلال القرظري فعرض عليه سيفا قد ظم القرند في صفته جوهره وأذكي
الدهر ناره وجد نهره وألبسه من جلد الاقاعي رداء وجسمه ردى أوداه
لا يمنع من برقه بدرجته ولا يثربا مقفر ولا يسلم من حده من نبت ولا ينجز لطلوه
من فر وهو يركي النفاق وينحك ويرعد الغيا ويقتك فأمره بصفه شانه
فقال بديها على لسانه

أروق كما أروع فان تصفتي • فاني رائق الضمائم رائق
تدافع بي خطوب الدهر حتى • تقلت الى بلال عن مدافع

قوله تراه الخ فيه وفيما بعده مع
ما قبله من عبوب القافية الاقواء
كما لا يخفى اهـ

وقال أيضا

رب يومه من التمع صب • ماله غير سائل الدم ودق
قد جلته بني بلال بجدي • فكان في راحة الشمس برق

وقال فيه

أنا في الكريمة كالشهاب الساطع • من صفحة تبدو وحد قاطع
فكانما استقلت تلك وهذه • من وصف كف بلال بن مدافع

وقال أيضا

انظر لطرده الميناء بصفتي • ولنا رحدى كم لها من صال
قد عاد شدي في المضائق شمتي • كبلال بن مدافع بن بلال
وسأله صاحبه وصف منط عاج قد أشبه الرياشكلا ولونا وشق لبلا
من الشعر جونا فقال

ومتيم بالابنوس وجهه • عاج ومن أدهانه شرفاته
كفت دبابي الشعر منه بدرها • فوشته للعين عبواته

وقال فيه

وايض ليل الابنوس اذا سرى • تمزق عن صبح من العاج باهر
وان غاص في بحر الشعور رأيت • تبشرنا أطرافه بالجواهر

وقال فيه

ومشرق يشبه لون الضبي • حسنا ويسرى في الدجى القاحم
وصكلا قلب في لمة • أضحكها عن ثغرها سم
(قال) وجلس بمصر في دار الانماط يوما مع جماعة فترت بهم امرأة تعرف بابنة
أمين الملك كشمس تحت حجاب النقاب وغصن في اوراق الشباب فحدقوا
اليها فحدق الرقيب الي الحبيب والمريض الي الطبيب فجعلت تلقت تلقت
نظي مذعور أفرقه القانص فهرب وتنى تنى غصن مطور عاقبه التسم
فاضطرب فسألوه وصفها فقال هذا يصلح أن يعكس فيه قول ابن القطان
الازدي القبرواني

اعرضن لما أن عرضن فان يكن • حنذرا فان تلقت الغزلان

ثم صنع فقال

لها ناظر في ذرى ناصر • كما ركب السن فوق القناة
لوت حين ولت لنا جديدها • فأى حياة بدت من وفاة
كما ذكر الظبي من قانص • فسروا كثر في الالتفات

ثم صنع بدعها

ولطيفة الالفاظ لكن قلبها • لم أشك منه لوعة الاعنا
كملت محاسنها قود البدر أن • يحظى ببعض صفاتها أو ينعا
قد قلت لما أعرضت وتعرضت • يامر بسايا مطمها قل لي متى
تالت أنا الظبي الفريد وإنما • ولي وأوحش نبوة قلفنا

(قال علي بن ظافر) وحضر يوما عند بني خليف بن طاهر الاسكندرية في قصر
رسايناؤه وسما وككا ديزق أثواب السما قد ارتدى جلابب السحاب
ولاث عمام الغمام وابتسمت ثنايا شرفاته وانسمت بالحسن حنليا غرقاته
وأشرف على سائر نواحي الدنيا وأقطارها وحيته السحاب بما اتقنت
عليه من ودائع أمطارها والرمل فضائه قد تثرته في زبرجد كرومه والجو
قد بعث اليه لطيفة نسجه والتقل قد أظهرت جواهرها وثمرت غدائرها
والطل ينزل لؤلؤه في مسارب النسيم ومساحبه والبحر يرعد غيظا من عبث
الرياح به فستل وصف ذلك الموضع الذي تمت محاسنه وغبط به ساكنه
لجاشت انك الجعجع بجزره فألقت اليه جواهرها لترصيع لبة ذلك القصر ونحره
فقال

قصر بدرجة النسيم تحدثت • فيه الرياض بسر ها المستور
خفض الخورتنق والسدر سموه • وثني قصور الروم ذات قصور
لاث الغمام عمامة مسكبة • وأقام في أرض من الكافور
غنى الربيع به محاسن وجهه • فافتت عن نور يروق ونور
فالروض بسحب حله من سندس • تزهو بلؤلؤ طله المنثور
والنقل كالغيد الحسن تخرطت • بسبائك المنظوم والمشذور
والرمل في حبك النسيم كأنما • أبدى عصون سوا الف المهور
والبحر يرعد منه فكانه • درع يشق بعطفي مفرور
وكاتنا والقصر يجمع ثملنا • في الافق بين كواكب وبدور

وكذا زهير بن خليفة لم يزل • يتنى المعاطف في حبير حبور
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبيوري
 الاسكندري النحوي بما هذا معناه قال كنت مع الاعز بن قلاقر في جماعة
 فترسأ أبو الفضائل بن قنوح المصري وهو عائد من المكتب ومعه دواته وهو
 في تلك الايام قرّة العين ظرفاً وجمالاً وراحة القلب قريباً ووصالاً كل عين الى
 وجهه محذقة واشهد خدي بنخلاف الخجل محلقه فاقترحنا عليه أن يتغزل
 فيه فصنع بدنيا

علقته متعلقاً • يا نلط منعك اعليه

حمل الدواة ولادوا • لعاشق يرجى اديه

فدماء حبات القلو • ب تلوح صبغا في يديه

لم أدر ما أشكو اليه • أهجره أم مقلته

والحب بخرسني على • أني الكع سيوريه

مالي اذا قابلته • تغل سوى نظري اليه

(وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي البجلي القرموني بدمشق قال
 اصطحبت أنا والوزير أبو عبد الله محمد بن الشيخ الاجل أبي الحسن بن عبد ربه
 حفيد صاحب كتاب العقد في مركب الى الاسكندرية فلما قربنا منها هاج
 علينا البحر حتى أشرقت على الفرق فلاح لنا ونحن على هذا الحال منار
 الاسكندرية فسررنا برؤيته وطمعنا في السلامة فقلنا لا بد أن نأعمل
 في المنار شيئاً فقلت له أعلى مثل هذا الحال الذي نحن فيه فقال نعم فقلت
 فاصنع فأطرق ثم عمل

فهدر منار اسكندرية كم • يسهر اليه على بعد من الحدق

من شامخ الاتق في عرينه شم • كأنه باهت في دارة الاتق

يكسر الموج منه جاتي رجل • شمرا الذيل لا ينجو من الفرق

لا يبرح الدهر من ورد على سفن • ما بين مصطبح منها ومغتيق

للمنسات الجوارى عند رؤيته • كوقوع النوم من أجنان ذي أرق

تهوى اليه وعنه الفلك طائرة • بمنزل أجنحة صبغت من الطرق

فكأنه وعليه الفلك حائمة • برج الحمام فن آت ومنطلق

• (واخبرني) القاضي الاسعد قال أمرني الملك العزيز رحمه الله تعالى أن اصنع له في فرس أشهب قطعة أشبه فيها بالتمر في لونه وممر عته وقال رحمه الله إن الناس شبهوه بالشهاب والتمر أسرع فصنعت في الحال

وأشهب يقطع عر • ض الأرض في ملح البصر

ما مثل له في لونه • وجريه إلا القمر

• (واخبرني) القاضي الاسعد أبو القاسم عبد الرحيم بن شيبان قال اجتمعنا ليلة عند القاضي محي الدين ولد قاضي القضاة صدر الدين بن دوياس رحمه الله تعالى فذاكرنا البيهقي فاقترح علي أن اصنع له في شجعة كانت بين أيدينا فصنعت

وأنيبة باتت تساهر مقلتي • تبكي وتبدي فعل صب عاشق

سرفت دموعي والتهاب جوانحي • فقد الها بالقط قطع السارق

• (واخبرني) الشريف أبو الفضل جعفر الشاعر المنبوزي باقر طم قال لقبت النفيس أبا العباس أحمد بن عبد الغني القطرسي وأنا عائد من الحمام ومعي سطل نحاس أحر فترينا بعض الشعراء فسأتهما أن يصنعا شعرا في صفة لسطل فصنع النفيس بديها

أنا كافل للرى أن يجزل الحيا • ومهدى الحيا من مر اشقى اللبس

إذا جلستني راحة فكأني • هلال منير حامل كرة الشمس

(قال علي بن ظافر) دخلت مع جماعة من أصحابنا على صديق لنا تعوده

بين يديه بركة قدر أوق ماؤها وصحت سماؤها وقد رص تحت دساتيرها نار هج

نتن قلوب الحضار وملا بالمحاسن عيون النظار فكانت رفعت صواب

فضة على كرات من النضار فأشار الحاضرون إلى وصفها فقلت بديها

أبدعت يا ابن هلال في فسقية • جاءت محاسنها بمالم يعهد

عجا لامواه الدساتير التي • فاضت على نارنجها المتوقد

فكأنهن صواب من فضة • رفعت لضرب كرات خالص عسجد

(قال) ومن أعجب ما ذهبت به ورمت الآن الله بفضله نصر وأعطى النظر

وأعان خاطري الكليل حتى مضى مضاء السيف الصقيل أني كنت في خدمة

مولانا العادل خلد الله ملكه بالاسكندرية سنة احدى وستائة مع من ضمنه

حاشية العسكر المنصور من الكتاب ودخلت سنة اثنتين ونمحن مقببون
بالخدمة مرتضون لا فارق النعمة فحضرت مع من حضر للهناء من
الفقهاء والعلماء والمشايخ والكبراء وجماعة الديوان والاعراء في يوم
من أيام الجلوس للاحكام والعرض لطوائف الاجناد بالتمام فلم يبق أحد
من أهل البلد ولا من العسكر الا حضر مهينا ومثل شاكر اوداعيا فلما غص
المجلس بأهله وشرق بجمع الناس وحفلة وخرج مولانا السلطان خلد الله
ملكه الى محله واستقر في دسسته أخرج كتابا اوله الى الصاحب الاجل صني
الدين أبي محمد عبد الله بن علي وزير دولته وكبير جلته وهو مفضوض الختام
مفكوك القدام فاذا فيه قطعة وردت من المولى الملك المعظم أبقاه الله كتبها
اليه يتشوقه ويستعطفه لزيارته ويرققه ويستحث عود ركبها الى الشام
للمشاغرة بها وقع عدوها ويعرض بذكر مصر وشدة حرها ووقد جرها
وذلك بعد أن كان وصل الى خدمته بالثغور ثم رجع

اروى رماحك من دماء عداكا • وانهب بخيلك من أطاع سواكا
واركب خيولا كالسعالى شربا • واضرب بسيفك من يشق عصاكا
واجلب من الابطال كل سميدع • يفري بعزمك كل من يشناكا
واسترعف السمر اللدان وروها • واسق المنية سيفك السفاكا
وسر الغداة الى العداة مبادرا • بالضرب فى هام العدو دراكا
وانكح رماحك للثغور فانها • مشتاقه أن تبسنى بعلاكا
فالعز فى نصب الخيام على العدا • تزدى الطغاة وترفع الملاكا
والنصر مقرون بهمتك التى • قد أصبحت فوق السمال سماكا
فاذا عزمت وجدت من هو طائع • واذا نهضت وجدت من يخشاكا
والنصر فى الاعداء يوم كريهة • أحلى من الكأس الذى رواقا
والعجز ان تسمى بمصر نجما • وتحيل من تلك العراض غراكا
فأرح حشاشتك الكريمة من لظى • مصر لكى تحظى الغداة بذاكا
فلقد غدا قلبى عليك بحرقه • شغفا ولاحر البلاد هناكا
وانهض الى راجى لقال مسارعا • فنسأى من كل الامور لفاكا
وابرد فواد المستهام بنظرة • وأعد عليه العيش من رؤياكا

واشرف الغداة على ليل صب هائم * أضحى مناه من الحياة مناكا
 فسمادني بالعادل الملك الذي * ملك الملوك وقارن الاملاك
 فبقيت لي يا ملكي في غبطة * وجعلت في كل الامور قدرا كا
 فلما تلا صاحب على الحاضرين محكم آياتها وجلالها العروس التي حازت
 من المحاسن ابعادا آياتها أخذوا في استحسان نظامها وتناسق غريب
 التمامها والثناء على الخاطر الذي نظم محكم آياتها وأطلع من مشرق فكره
 آياتها فقال السلطان خلد الله ملكه يزيد من يجيب عنها بآيات علي فاقبتها
 قالت مسرعا الي وأنا على عينه وقال يا مولانا يملوك فلان هو فارس هذا
 الميدان والمبتدأ للخلص في مضائق هذا الشأن ثم قطع وصلا من درج كان
 يزيد به والقاء الي وعمد الي دوانه فأدارها بين يدي فقال السلطان خلد
 الله ملكه علي مثل هذه الحال قال نعم أنا جرت به فوجدته متقد الخاطر حاضر
 الذهن سريع اجابة الفكر فقال السلطان وعلى كل حال قم الي ههنا لتكف
 عنك ابصار الناظرين وتنقطع غاغا الحاضرين وأشار الي مكان عن يمين
 البيت الخشب الذي هو منفرد به فقامت وقد قدت رجلي الخنزالا وزهني
 اختلالا لهيبة المجلس في صدري وكثرة من حضره من المترقبين لي
 المتظرين حلول فاقرة الشماتة بي فها هو الا أن جلست حتى ثاب الي
 خاطري واتشال الشعر على ضمائري فكنت اري فكري كالباري الصبود
 لا يري كلمة الا أنشب فيها منسره ولا معنى الا شك فيه ظفره ففقت في أسرع
 وقت

وصلت من الملك المعظم تحفة * ملان بفانز درتها الاسلاك
 آيات شعر كالنجوم جلالة * فلذا حكت أوراقها الافلاك
 عجا وقد جاءت كمثل الروض اذ * لم تذوها بالحز نارذ كالك
 جلت الهموم عن الفواد ككل ما * تجلو بفترة وجهك الاحلاك
 كقبص يوسف اذ شفت بعقوب ريشاه شفتني مثله رباكا
 قد أعجزت شعراء أهل زماننا * حسنا فلم لانعجز الاملاك
 ما كان هذا الفضيل يمكن مثله * أن يحتويه من الانام سواكا
 لم لأغيب عن الشام وهله * من حاجة عندي وأنت هناكا

أم كيف أخشى والبلاذ جميعها * محببة في جاه طعن قناكا
 يكنى الاعادي حتر بأسك فيهم * أضعاف ما يكنى الولي نداكا
 ما زرت مصر لغرض بطغورها * فلذا صبرت فديت عن رؤياكا
 أم البلاد علا علم اقدرها * لاسيما مذشر فت بخطاكا
 طبابت وحق لها ولم لا وهي قد * حوت المعلى في الفخار أناكا
 أنا كالسحاب أزور أرض اساقيا * حيننا وأمنح غيرها سقياكا
 مكى جهاد للعدو لاني * أغزوه بالرأى السديد دراكا
 لولا الرباط وفضله لقصدت بالسير الخبيث اليك نيل رضاكا
 ولئن أتيت الى الشام فانما * يحنني شوقى الى لقبياكا
 انى لا منحك المحبة جاهدا * وهو اى فيما تشبهه هواكا
 فانخر فقد أصبحت بي وبأسك السجى وكل مملك يخشاكا
 لازلت تهر من يعادى ملكنا * أبدا ومن عاداك كان فداكا
 وأعيش أنظر ابنك الباقي أبا * وتعيش تخدم فى السعود أباكا

ثم عدت الى مكاني وقد ييضتها وحلت بزهرها مساحة القرطاس الايض
 وروضتها فلما رآنى السلطان خلد الله ملكه قد عدت قال أعلمت شيئا ظننا منه
 أن العمل فى تلك اللعنة متعذر ويلوغ الغرض فيها غير متصور فقلت نعم
 فقال أنشدنا فصمت الناس وحدثت الابصار وأصاحت الاسماع وظن
 الناس بى الظنون وترقبوا منى ما يكون فباتوا الى انشادى حتى صدفقت
 الايدي اعجابا وتغامزت الاعين استغرابا وحين انتهيت الى ذكره ولانا الى الكامل
 بأنه المعلى اذا ضربت قد احوم ومردت أمداحهم اغرورقت عيناه
 لذكره وبان منه مخفى المحبة فأعلن بسرته وحين انتهيت الى آخرها فأض
 دمغه ولم يمكنه دفعه فديده مستدعي الورقة فناولتها الى يد صاحب قناولها
 له ثم نهض وانما جل صاحب على هذا الفعل الذى غزى بى فى التعريض له
 أمور صكان يقترحها على فأنفذ فيها بين يديه ويحفظ الامر منها على لدا التى
 عليه منها أنى كنت معه فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق فورد كتاب
 من الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة وقد برهت صحبته

نسخة من ديوان شعره فتشاغل بتسويد كآية جوابه فلما كتب بعضه التفت الى
وقال اصنع آياتنا اكتبها اليه في صدر الجواب واذكر فيها شعره فقلت له على
مثل هذا الحال قال نعم فقلت بقدر ما أنجز بقية النسخة

أياملكا قد أوسع الناس نائلا • وأغرقتهم بذلا وعمهم عدلا
فدينالك هب للناس فضلا يزينهم • فقد حزت دون الناس كلهم فضلا
ودونك فامحهم من العلم والحيا • كما منحهم كفتك الجود والبذلا
إذا حزت أوفى الفضل عفوفا الذي • زكت لمن كان القريض له شغلا
وما داعسى من ظل بالشعر قاصدا • لبابك أن يأتي به قل أو جلا
فلا زلت في عز يدوم ورفعة • تحوز ثناء يملا الوعر والسهلا
(قال) وكنت عند المولى الملك الأشرف أبقاه الله تعالى في سنة ثلاث وستمائة
بالرها وقد وردت اليه في رسالة فأنزلني بين سمعه وبصره في بعض دوره بالقلعة
بميت يقرب عليه حضوري في وقت طلبي أو ارادة الحديث معي فلم أشعر في
بعض الليالي وأنا نائم في فراشي الا وهو قائم على رأسي والسكر قد غلب عليه
والشموع تزهو بين يديه وقد حفت به بماليكه كأنهم الاقار الزواهر في ملابس
سكر ياض ذات ازاهر فقامت مسرعا فأمسكني وبادربا جلوس الى جاني
ومعنى من القيام عن الوساد وأبدي من جيله ما أبدلني بالنفاق بعد الكساد
ثم قال غلبني الشوق اليك ولم أرد بازعاجك التثقل عليك ثم استدعى من
بجلسه من المعنين فحضروا وأخذوا من الغناء فيما يملأ المسامع التذاذا ويجعل
القلوب من الوجد جذاذا وكان له في ذلك الوقت مملوكان هما نير اسماء ملكه
وواسطادرت سلكه وقطبانك طربه وزهوه وركايت سروره ولهوه وكانا
يتناوبان في خدمته فحضر أحدهما في تلك الليلة وغاب الآخر وكان كثيرا
ما يداعبني في شأنهما ويستدعى مني القول فيهما والكلام في التفضيل
بينهما فصنعت في الوقت

يا مالكا لم يحك سيرته • فاض ولا آت من البشر
أجمع لنا تفديك أنفسنا • في الليل بين الشمس والقمر
فطرب وأمر في الحال باستدعاء الغائب منهما فحضر والنوم قد زاد أجهانه
تقبيرا ومعاطفه تكسيرا فقلت بين يديه يديها في صفة المجلس

سقى الرجن عصر اقدمضى لى • بأكتاف الزها صوب القمام
وليليات الانوار فيه • تعاون فى مدافعة الظلام
فتور من شعوع أوندأى • ونور من سقاة أومسدام
يطوف بأنجيم الكاسات فيه • سقاة منسسل أبقار التمام
ترين به الكؤوس جودماء • فتحسب راحها ذوب الضرام
يميل به غصونا من قدود • غناء مثل أصوات الحمام
فكم من موصلى فيه يشدو • فى نفس النفس عادية الحمام
وكم من زلزل للضرب فيه • وكم لازم فىه من زمام
كداموسى بن أيوب المرجى • اذا ما ضن غيبث بانسجام
ومن كظفر الدين الملك الاجيل • الاشرف الندب الهمام
فما شمس تقاص الى نجوم • تحاكي قدره بين الكرام
فدام مخلدا فى الملك يبقى • اذا ما ضن دهر بالدوام
فلما أنشدتها قام فوضع فرجة من خاص ملابسه كانت عليه على كتفى ووضع
شربوشه بيده على رأس مملوك صغير كان لى • (قال) ومررت ايضا عليه وقد
أنفذنى السلطان خلد الله تعالى ملكه فى رسالة الى الموصل فى سنة سبع وستائة
فلما عدت أمسكنى عنده فحوشه بالرها • وجرت لى عنده بدائه كثيرة من جملتها
أنه غنى بين يديه بشعر أعجمى • ليس على أوزان العروض فأعجبه واقترح على
أن أصنع له على وزنه ليغنى له به ما يفهمه وأرسل الى بذلك فعملت فى الوقت
بالمعنى الذى اقترحه

مالذة المعنى • الامدامتسه ووصل من عليه • قامت قيامته
طلبى سريره • ماترجى سلامته وال على غرامى • دامت ولايته
فى السلم لينه • وفى الهيجا صرامته كالسيف مقلناه • كالريح قامته
كالبدروجه • والاصداغ هالته كالغصن حين تز • هو به غلالته
كالبت حين تيسدو عليه لامته • وايس مثل قلبى تخشى سامته
ان الوفاء منه • والصبر عادته ولائى عليه • بانته لامته
كالريح لم تؤثر • عندى ملامته فقم أدر شرابا • لذت مرارته
قد جلت الدياجى • عنا انارتسه فالسرور عندى • الا ادارته

وأنفذته إليه وهو في مجلس أنسه مع مملوكي للوقت فعاد مخلوعا عليه خلعة
خاصة

(الفصل الثاني فيما وقع من بدائع البدائه من غير اقتراح)

(روى) أن مرة بن محكان السعدي ساعدت سيم قدم بين يدي مصعب بن الزبير
أيام ولايته العراق لاخيه عبد الله بن الزبير وأظن ذلك بعد وقعة الحفرة
ودخول مصعب البصرة فأمر رجلا من بني أمية بقتله فقال مرة بن محكان بديها
بني أسدان تقتلونني تحاربوا * فيما إذا الحرب العوان اشعلت
ولست وان كانت إلى حبيبة * يبال على الدنيا إذا ماتت

*(وذكر الطبري) أن الوليد بن عبد الملك أو سليمان مضى إلى الحج فلما وصل إلى
المدينة أتى له بجماعة من أسرى الروم ففرقهم على أشرفها ليقتلوهم
فأعطى عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أسير منهم
ليقتله فقام وحسر عن ساعديه وطلب سيفاً فلم يجسر أحد أن يعطيه سيفاً
فناول بعض الحرس سيفاً قليلاً فضرب به الأسير ضرباً أطارت رأسه وبعض
كتفه فحجب الناس وقالوا ما قطعها إلا حسبه ثم أعطى أسير الجري فقام
إليه قدس إليه بعض بني عيسى سيفاً صار ما فضرب به الأسير فأطار رأسه
ثم أعطى أسيراً للفرزدق قدس إليه بعض بني عيسى سيفاً كما قالوا ضرب به
الأسير نفاضحكوا ونجل الفرزدق ثم قال يا أمير المؤمنين هب لي ففعل فأعتقه
ثم قال من تجلا يعتذروني بن عيسى

فان يك سيف خان أو قدرنيا * لتأخذ من نفس حينها غير شاهد
فيسف بن عيسى وقد ضربوا به * نيايدي ورقاء عن رأس خالد
كذلك سيف الهند تبتو ظلماتها * وتقطع أحيانا مناط القلائد
عبرهم بنو سيف ورقاء بن زهير بن جذيمة عن رأس خالد بن جعفر الكلابي
قاتل أبيه زهير وقد كان ضرب به عدة ضربات وهو ملق نفسه على زهير فلم
يصنع شيئاً وفي ذلك يقول جرير بن عبيد الفرزدق
سيف أبي رغو ان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
فاجابه الفرزدق بقوله

ولا تقتل الأسرى ولكن تفكهم * إذا أثقل الاعناق حمل المغارم
 (وروى) أنه سكر يوم ما فتكشف فترت به امرأة فسخرت منه فأنشأ يقول
 وأنت لو باكرت مشمولة * صهباء مثل الفرس الأشقر
 عدت وفي رجلبك ما فيها * وقد بدا هنك من المنزر
 * (وروى أبو العزاف) قال إن الججاج قال لجريرو والفرزدق وهو في قصره
 بجزيرة البصرة اتبساني في لباس آباءك في الجاهلية فلبس الفرزدق الديباج
 والخزوقعد في قبة وشاور جريرو دهاة بنى ربوع وشيخوخهم فقالوا ما لباس
 آباءنا إلا الحديد فلبس درعا وتقلد سيفا وتأبط رحما وركب فرسا العباد بن
 الحصين الطبطبي وأقبل في أربعين فارسا من بنى ربوع وجاء الفرزدق في هيئته
 فقال جريرو

لبست سلاحي والفرزدق لعبة * عليه وشاما كترج وخلاخله
 أعدوا مع الخز الملاب فانما * جريرو لكم بعل وأنتم حلالتله
 ثم رجعا فوقف جريرو في مقرة بنى حصين ووقف الفرزدق وقد أبى جريرو عليه
 (وروى) أن الججاج لما أتى بالحكم بن المنذر الجارود قال أنت الذي قال فيك
 الشاعر

يا حكم بن المنذر الجارود * مرادق العز عليك بمدود
 قال نعم قال والله لا جعلن مرادقك السجن فقال الحكم مر تبجلا
 متى ما أبكى في السجن في حبس ماجد * فاني على ريب الزمان صبور
 فلو كنت خفت التكت والغدر لم أجب * دعالك ولو منك الامان غرور
 لقد كنت دهرا لا أخوف بالتي * اخاف ولا يسطوع على أمير
 فقال الججاج لله أبول ان زعارة العرب لينة فيك خلو اسبيله * (وروى عن عبد
 الاعلى الشيباني) أن حماد بن محمد ومطيع بن اياس اجتمعا في مجلس محمد بن خالد
 وهو أمير الكوفة للسفاح فتمازحانا فقال حماد

يا مطيع يا مطيع * أنت انسان رقيق
 وعن الخير بطي * والى الشر مريع

فقال مطيع

ان حمادا لثيم * سفلة الاصل عديم

لاتراه الدهر الا • بين العير حيم

فقال له حماد ويحك اترميني بدائك والله لولا كراهتي لتمادي الشر والنجاس
الهجاء لقلت لك قولاييني ولكن لا افسد مودتك ولا اكاثك الا بالممدح ثم قال

كل شئ فداء • لطبيع بن اياس

رجل مستغنى • كل ابن وشماس

عدل روي بين جنبي وعيني وراسي

غرس الله في • كبدى اوفى غراس

ذالك انسان له فضل على كل الاناسي

• (وروي اسحق الموصلي ان يحيى بن زياد الحارثي قال لطبيع بن اياس

امض بنا الى فلانة صد يقنى فان بيني وبينها مغاضبة لتصلح بيننا ولكن والله

بئس المصلح انت قد دخلا اليها وجعلنا مليا بعتابان ومطبيع ساكت حتى اذا

اكترا قال له يحيى ما يسكتك اسكت الله نامتك فقال مطبيع

انت معتلة عليه ومازا • ل مهينا لنفسه في رضاك

فأعجب يحيى ما سمع وهش فقال مطبيع

فدعيه وواصلني ابن اياس • جعلت روحه الغداة قدالك

فقام يحيى بوسادة في البيت فما زال يمدع بهارأسه ويقول ألهذا جئت بك

يا ابن الزانية ومطبيع يفوت والجارية تضحك منهما • (وروي أن أباد لامة تاب

وعزم على الحج فلما صار بطبرستان اذ لقبه علي من الخمارين الذين كان يألفهم اسمه

أبو بشر فدعاها الى منزله وأضافه وأحضر له نبيذا فامتنع أبو دلامة منه وأخبره

بتوبته وما عزم عليه فقال العلي انه مطبوخ فشرب منه فلم يلبث أن دبت فيه

سورته فرفع عقيرته واتشد

سقاتي أبو بشر من الراح شربة • لها سورة ما ذقتها لشراب

وما طبخوها غير أن غلامهم • مشى في نواحي كرمها بشهاب

(وروي) أنه كان منصرفا على علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس

فاتفق أن تخرج المهدي الى الصيد ومعه علي وأبو دلامة فرمى المهدي ظبيا

عن له فأتقدمقاته ورمى علي بن سليمان فأصاب كلبا من كلاب الصيد فارتجبل

أبو دلامة

قدرى المهدي ظيبا • شك بالسهم فواده
وعلى بن سلیمان • نرى كبا فصاده
فهنا لهما ككل فتى بأكل زاده

فجعل علي بن سليمان وضحك المهدي وأمره بجائزة • (وذكر عبد بن علي) قال كان لابي الشعمق علي بشار ما تئاد درهم في كل سنة فأتاه أبو الشعمق في بعض السنين فقال هلم الجزية يا أبا معاذ فقال ويحك أو جزية هي قال نعم هو ما نسمع فقال له بشار يمازحه أنت أفصح أو أحكم مني قال لا قال فلم أعطيك قال لتلا أهدوك قال لئن هجوتني لا هجوتك قال أبو الشعمق أو هكذا هو قال نعم فقل ما يدالك فقال أبو الشعمق

اني اذا ما شاعر حاجية • ولج في القول له لسانيه
أدخلته في استامه علايه • بشار يا بشار

وأراد أن يقول يا ابن الزانية فوثب اليه بشار وأمسك فاه ثم قال أرادوا الله أن يشتمني ثم دفع اليه مائتي درهم وقال لا يسمع هذا منك الصبيان • (وروي) أن أبا نواس لما وفد على الخصب قال له مرة يمازحه وهما بالمسجد الجامع أنت غير مدافع في قول الشعر ولكنك لا تحطب فقام من فورهم وصعد المنبر وانشد مرتجلا

مخضتكمو يا أهل مصر نصيحتي • ألا تخذوا من ناصح بخصيب
وماكم أمسية المؤمنين بحية • أكل لحيات البلاد شروب
فان يك باق محر فرعون فيكمو • فان عصام موسى بكف خصيب

ثم التفت اليه وقال لا يأتي بها والله خطيب مصقع فاعتذر اليه وحلف انه انما كان يمازحه • (وروي) انه كان تزعم مرة مع عيسى بن الرشيد بالقصص في او اخر شعبان فلما كان في اليوم الموفى ثلاثين قيسل لابي نواس هذا يوم شك وبعض الناس يصومه احتياطاً فقال ليس الشك حجة على اليقين حدثنا ابو جعفر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ثم التفت الى عيسى وارتجى

لو شئت لم تبرح من القمص • نشر بها حراء كالقص

نسرقت هذا اليوم من شهرنا • فالله قد يعفو عن اللص

• (وذكر) يزيد بن ابي اليسر الرياضي في أمثاله قال حدثنا ابو سهل الخامب

وتمن معه في بعض حوائيت الفسطاط قال كان اكثره ود الحسن بن هاني
في هذا الخانوت فتربه في بعض الايام ابن عبد الحكم وكان في يده سوط فسلم عليها
به فقال الحسن

سلم السوط اذ حضرت علينا • قولي السوط لا عليك السلام
فقال ابن الحكم ان معه من هذا فقال هذا الحسن بن هاني فرجع اليه ونزل
واعتذر فقبل الحسن بن هاني عذره وألطفه • (وذكر) أبو الفرج
في كتاب القيان والمغنين انه كان بالكرخ مغن يقال له أبو عمير وكان له قيان
حسان وكان عبد الله بن محمد أظنه النبي قد عشق جارية منهن يقال لها عبادة
فكان يغشى منزله ويتفق فيه ثم أضاف اضافة شديدة حملته على الانقطاع عنهم
وكره أن يقصر عما كان عليه من برهم ثم نازعته نفسه الى لقائهم وزيارتها
فأتاها فأصاب عندها جماعة ممن كان يألف منزل مولاها فرحبت به الجارية
وسيدها واستبطوا زيارته وعاتبوه على تأخر عنهم فجعل يحجم في عذره
ولا يصرح فلما سكر رفع عقبرته منشدا

لوتشكي أبو عمير قليلا • لا قيناه من طريق العيادة

وقضينا من الزيارة حقا • ونظرنا المقلتي عبادة

فقال له أبو عمير مالي ولك يا ابن أخي انظر الى مقلتي عبادة كيف شئت بل فكها
ولا تقن لي المرض (وذكر) أيضا فيه برواية تتصل بعلي بن هشام قال قدمت على
جدتي ساهك من خراسان فقالت لي اعرض علي جواريت فعرضتني عليها ثم
جلسنا على الشراب ومتميم تغني فأطالت جدتي الجلوس عندنا فلم أتبسط
للجوارى اجلالا لها فأخذت الدواء وصنعت في الحبال وكتبت به رقعة
ورميت به الى متميم

أتبني على هذا وأنت قريبة • وقد منع الزوار بعض التكلم

سلام عليكم لاسلام مودع • ولكن سلام من محب متميم

فأخذته ثم نهضت الى الصلاة وعادت وقد صنعت لنا فنته ففطنت جدتي
وقالت أظن اتنا فقلنا عليكم وأمرت الخدم فحماوا محنتها وأمرت للجوارى
بصلوات وأمرت متميم بثلاثين الف درهم • (ابن أبي) الفقيه النبيه أبو الحسن
المفضل علي بن الحسين المقدسي عن الفقيه أبي القاسم مخلوف بن علي

التبروتاني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد السرقسطي عن أبي عبد الله محمد
ابن أبي نصر الحميدي الملقب قال أخبرنا أبو العباس البغدادي قال حدثنا
أبو البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن
المرزبان السيرافي قال حدثنا أبو اسحق إبراهيم بن السري الزجاج قال حدثنا
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال لما وصل المأمون إلى بغداد وقربها قال
ليحيى بن أكرم وددت لو وجدت رجلا مثل الأصمعي ممن يعرف أخبار العرب
وأيامها وأشعارها فيصحبني كما يحب الأصمعي الرشيد فقال يحيى ههنا شيخ
يعرف هذه الأخبار يقال له غياث بن ورقة الشيباني قال أحضره فلما حضر
قال له يحيى إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك فجلسه فقال أنا شيخ كبير
لا طاقة لي بذلك لأنه قد ذهب مني الاطيمان فقال له المأمون لا بد من ذلك
فقال الشيخ فاسمع ما حضرني وأتشد اقتضابا

أبعد شبي أصبو • والشيب المرء حريف
شيب وسن وانم • امر لعمر كصعب
يا ابن الامام فهلا • أيام عودي رطب
واذ شفاء الغواني • مني حديث وقرب
واذ مشي قليل • ومنهل العيش عذب
والآن حين رأي بي • عوا ذلي ما أحبوا
آلت أشرب راحا • ما حن لله ركب

فقال المأمون اكتبوها بالذهب وأمر له بجائزة وتركه (وبهذا الاسناد
عن الحميدي) قال أخبرنا أبو محمد علي بن أحمد قال أخبرنا عبد الله بن ربيع
التميمي قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن القاسم البغدادي قال حدثني أبو معاذ
عبدان الحرسي المتطبب قال دخلنا يوم ما بسر من رأى على عمرو بن بجر الجاحظ
نعوده وقد فجع فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه فقال وما يصنع أمير
المؤمنين يشق مائل ولعاب سائل ثم أقبل علينا فقال ما تقولون في رجل
له شقان أحدهما لو غرز بالمسال ما أحسن والشق الاخر يمز به الذباب فيغوث
وأكثر ما أشكوه الثمانون ثم أتشدنا بيتا من قصيدة عوف بن محم الحراني قال
ابومعاذ وكان سبب هذه القصيدة أن عوف دخل على عبد الله بن طاهر فسلم

عليه عبد الله فلم يسمع فأعلم بذلك فزعموا أنه ارتحل هذه القصيدة وأنشد
يا ابن الذي دان له المشرقان • طسرا وقد دان له المغربان
ان الثمانسين وبلغتها • قد أحوجت سمعي الى ترجمان
وبدلتني بالشطاط الحنا • وكنت كالصعدة تحت السنان
وأبدلتني من زمان الفتى • وهمه هم الجبان الهدان
وقاربت مني خطا لم تكن • مقاربات وثنت من عنان
وأنشأت بيني وبين الوري • غمامة ليست كنسج العنان
ولم تدع في لمستمع • سوى لعاني وبجسي لسان
ادعوه الله وأثنى به • على الأمير المصعب الهجان
فقترباني بأبي أنما • من طربي قبل اصفرار البنان
وقبل منعاه الى نسوة • أوطانها حران والرقنان

(وذكر) أن تميم بن جميل التغلبي عاثر ببعض الاعمال فحمله مالك بن طوق
الى المعتصم فلما قدم بين يديه وأحضر السيف والتطع لقتله رآه المعتصم جميلا
وسما فأحب أن يعلم كيف منطقتة فقال له تكلم فقال بعد أن حمد الله تعالى ودعا
للمعتصم ان الذنوب تخرس اللسان وتعمى الاقدار وقد عظمت الجريرة
وساء الظن ولم يبق الا العفو والانتقام وأرجو أن يكون أقر بهما مني
ألقهما بك ثم ارتحل

أرى الموت بين التطع والسيف كما منا • يلاحظني من حيثما اتلفت
واكثر ظني انك اليوم قاتلي • ومن ذا الذي عاقضى الله يقلت
وأى امرئ يدلي بعذر وجبة • وسيفه المنايا بين عينيه مصلت
يعز علي الاوس بن تغلب موقف • يسر على السيف فيه وأسكت
وما جزعني أنى أموت واتى • لاعلم أن الموت أمر موقف
ولكن خلقى صبية قد تركزتهم • وأكادهم من حسرة تنفتت
كأنى أراهم حين أنى اليهم • وقد خشوا تلك الوجوه وصوتوا
فان عشت عاشوا سالمين بغبطة • اذود الردى عنهم وان مت موتوا
وكم قاتل لا يعدد الله داره • وآخر جذلان يسر ويشمت
فمضاهمه المعتصم وقلده عملا • وهذه بدبعة لو وقعت لارتو ثابت الجأش مع

طول المدة وحصول الامن لكانت عظيمة فكيف بالبدية في هذه الساعة
التي يحول فيها الجريض دون القريرض وحسبك بحال لم يقدر عبيد بن
الابرص فيها على الرواية • وكذلك علي بن الجهم قال ارتجلا لا وقد صلب
لم ينصبوا بالشاذياخ عشيية • لايت معلولا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله مل عيونهم • حسنا ومل قلوبهم تبيلا
ماضره ان بزعه ثيابه • فالسيف أهول ما يرى مساولا
وهذا من احسن شعره وابدعه (وروى) عن خالد الكاتب انه قال دخلت
الدير يوما فاذا أنا بشاب مغبول مربوط الى سارية قلت اليه وسلمت عليه
فقال من تكون قلت خالد الكاتب قال صاحب المقطعات قلت نعم قال
أنشدني فأنشدته

ترشفت من شفتيه عشارا • وقبالت من خده جلتارا
وعانقت منه قضيبا رطيبا • ورد قامه يلا وبدر انارا
وعانقت من حسنه في الظلام • اذا ما تبدى نهارا جهارا
فأطرق ثم أنشد

رب ايل أم من نفس العا • شق طولاً قطعته بالتحاب
ونعيم الأذن وصل معشو • ق تبدلت يوم عتاب
قال خالد فوالله اني منذ ثلاثين سنة لا أحسن اجازتهما (وروى) أبو
الفرج أن شحنة بغداد كسر نبيذا كثيرا حتى ملا الطريق فتر به بكر بن خارجة
فلما رآه جلس يكي فتر عليه بعض أصحابه فسأله عن سبب بكائه فقال بدنيا
بالقوى لما جنى السلطان • لم يكن للذي أهان هوان
صبا في الطريق من حاب الكر • معقارا كأنها زعفران
صبا في مكان سوء لقد أد • ولشعد السعود ذال الميكان
قال الكرماني أنشدتها الجاحظ فقال ان من حق الفتوة والمرودة
ان لا أكبها الا فائما فعمدته لانه كان مغلوبا حتى كتبها (وذكر) أن العباس
ابن ابراهيم الصولي كان قد ولي بعض النواحي للمتوكل فأخرج عليه احمد بن
المدير جملة كبيرة وجلسا للمناظرة بين يدي المتوكل ولم يكن من رجال أحمد
في كتابة الخسراج ولا أحمد من رجاله في البلاغة والشعر فكاد يفتضح فووقت

قضية للمتوكل أوجبت أن ارتجبل

صدعني وصدق الأقوال • وأطاع الوشاة والعدالا

أتراه يكون شهر صدور • وعلى وجهه رأيت الهللا

فتعرا المتوكل طربا وأقره على عمله وسوغه ما عليه (وذكر) أبو الفرج في كتاب

القلبان والمغنين أنه كان يعشق جارية لبعض الهاشميين يقال لها أمل فدعا

أخوانه من أجداد الكتاب ودعاها ودعا قبا نا غير ما فحضرها وتأخرت فتغصص

عليه يومه من أجلها ثم جاءت فسرته عنه وطرب وشرب وكتب ارتجالا

الم تر يا يومنا إذ نأت • فلم نأث من بين أترابها

رقد غمر تنادوا عى السرور • بالهاتها وباطرابها

ومدت علينا خيام النعيم • وكان المني بعض أطنابها

ونحن فتور الى أن دنت • وبدر الدبى بين أترابها

فلما نأت كيف كالأها • ولما دنت كيف صرنا بها

وقرئت عليها الايات فقالت ليس الامر كذلك قد كنتم قبلى في لذة وانما تحملمتم

بهذا لما حضرت فقال

يا من حنيتى الية • ومن قوادى اديها

ومن اذا غاب من ييسنهم أسفت عليه

من غاب غيرك منهم • فاذنه فى يديه

فرضيت عنهم وأتموا يومهم • (وحكى) أن على بن الجهم قال كنت بين يدي

المتوكل وقد أتاه رسول برأس اسحق بن اسمعيل فقام على بن الجهم يختر بين

يدي الرسول وهو يرتجز

أهلا وسهلا بك من رسول جئت بما يشنى من الغليل برأس اسحق بن اسمعيل

فقال المتوكل التقطوا هذا الجوهر لا يضيع • (قال) على بن ظافر اسمعيل بن

اسمعيل هذا مولى لبنى امية خرج بتقليس فى سنة سبع وثلاثين ومائتين حين

وثب اهل ارمينية بعاملهم من جهة المتوكل يوسف بن محمد بن يوسف ونولى قتل

اسحق هذا بغا الكبير فى سنة سبع وثلاثين ولم يكن بين اغتياط المتوكل بعلى

هذا الاغتياط وبين نفسه الا نحو سنة لانه تقاه الى خراسان فى سنة ثمان

وثلاثين (وذكر) ابن ابى مظاهر فى أخبار بغداد عن محمد بن عبدوس الفارسى

أنه قال سرت يومالي علي بن الجهم فأشدني لنفسه في العناق
ولم أنس ليلا نحنا بعد فرقة * وأدنى فؤاد من فؤاد معذب
ويتأجبع الوتر اوراق زجاجة * من الراح فيما يتنالم تسرب
فانقدح زندي لا يراه مثله فأطرقت وقلت بديها

لا والمنازل من نجس دوايلتنا * بفيء اذ جسد انا في الهوى جسد
كم رام فينا الكرام من لطف مسلكه * سيرا فما انفك لاخذ ولا عضد
ما أنصفوني دعوني فاستجبت لهم * حتى اذا قربوني منهم بعدوا
* (انبأني) المقدسي عن الشرواني عن السرقسطي عن الحميدي قال حكوا
أن عبد الرحمن بن عاصم صاحب الشرطة كان أديبا شاعرا شريفا بديهة
كثيرا لخواصه من جلسائه الامير عبد الرحمن ذكره غيره واحدا وحكوا أنه دخل
عليه في يوم غيم وبين يديه غلام حسن المحاسن جميل الزى ابن الاخلاق
فقال له ما يصلح ليومنا هذا فقال عقارت نقر الدنان وتونس الغزلان وحديث
كقطع الروض قد سقطت فيه مؤنة التحفظ وأرغى عليه عنان التبسط يديرها
هذا الاغيد الملق فضحك ثم أمر بالغناء وآلات الصهباء فلما دارت الكؤوس
واستمر الامير بوادره أشار الى الغلام أن يبلع عليه فلما أكثر رفع رأسه اليه
وقال علي البديهة

يا حسن الوجه لا تكن صافيا * ما لسان الوجوه والصلف
تحسن أن تحسن الصبيح ولا * ترى اصب متسيم دنف

فاستبدع الامير بديهة وأمر له ببيدرة ويقال انه خيره بينها وبين الوصف
فاختارها نصفا للظنة عنه (وذكر) أن الخليل حضر مجلس المتوكل في جملة
الندماء وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شفيع خادمه ينضد ووردا عليه
قراطق موزدة ولم يكن في عصره خادم أحسن منه فأمره المتوكل أن يحبيه
بوودة ويغمر يده ليهزل خاطره ففعل فارتحل

وكالوردة البيضاء حيا بوردة * من الجر عشي في قراطق من ورد
سقاني بعينيه وكفيه شربة * فأذكرني ما قد نسبت من العهد
له عيشات عند كل تحية * بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد

سقى الله دهر المأبوت فيه ليلة * من الدهر الامن حبيب على وعد
(قال علي بن ظافر) وهذه الحكاية تشبه حكاية ذكرها الفتح بن خاقان في قلائد
العقيان أوردتها ههنا فاطمعت ترتيب الحكايات طلبا للمجانسة حتى اذا انفجرت
عدنا لترتيب الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح بن خاقان أخبرني الوزير
ابو عامر بن بشتغير أنه حضر مجلس القائد أبي عيسى بن لبون في يوم سمرت فيه
أوجه المسرات ونامت عنه أعين المضرات وأظهر سقائه غصونا فحمل بدورا
وتطوف من المدام بنار ما زجت من الماء نورا وشعوس الكاسات تشرق في
الكف سقاتها كالورد في السوسان وتغرب بين افاحي نجوم الثغور فتدبل
نرجس الاجفان وعنده الوزير أبو الحسن بن الحاج اللوقى وهو يومئذ قد بذل
الجهد في الصلح بالزهد فأمر القائد سابقه أن يعرض عليه ذهب كاسه ويحبيه
بزبرجد آسه ويفازله بطرفه ويميل عليه بعطفه ففعل ذلك عجلا فأشد
أبو الحسن من تجلا

ومهفهف مزج الفتور بشدة * وأقام بين تبدل وتمنع
يتنيه من فعل المدامة والصبيا * سكران سكر طبيعة وتطبع
أوى الى بكأسه فرددتها * ورنا فشفعها بلطظ مطمع
والله لولا أن يقال هوى الهوى * منه بنضل عزيمة وتورع
لاخذت في تلك السيل بما أخذى * فيما مضى ونزعت فيها منزى
(أخبرنا) المسكى عن السلفى عن جعفر بن أحمد بن السراج وابن يعلان الكبير
قالا أنبأنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني قال أخبرنا أبو يعقوب
النجيري حدثنا أبو الجود العروضي عن جحظة البرمكي قال حدثنا أبو عبادة
البحري الشاعر وكان المتوكل أدخله في ندماه قال دخلت على المتوكل يوما
فرايت في يديه درتين مارأيت أشرق من نورهما ولا أتقى بياضا ولا احمر
فأدمت النظر اليهما ولم أدرف طرفي عنهما وراى المتوكل فرمى الى التي كانت
في يده اليمنى فقبلت الارض وجعلت أفكر فيما يضرك طمعا في الاخرى فعزلى
أن قلت

بسرّ مرّا لنا امام * تعرف من كفه البحار
خليفة يرتجى ويخشى * ككأنه جنة وناار

الملائكة وفي بيته • ما اختلف الليل والنهار
 يدام في الجود ضرّتان • هذى على هذه تغار
 وليس تأتي اليمين شياً • الا أنت مثله اليسار
 فرمى بالدرة التي كانت في يده اليسار وقال خذها يا عيسار (وحكى) النخري قال
 كنت عند الامير عبد الله بن المعتز وعنده قينة قبيحة الصورة فجعلت اتبرم بها
 وجعل يظهر شغافهم وعشقها لها الغايفني بذلك فلما اشتد غظي منه خلوت به
 فقلت له نشدتك الله أيها الامير أعشقتها فقال مضاحك انعم فقلت ألت ترى
 قبح وجهها لو سماجة خلقها فارتجى

قلبي وثاب الى ذاودا • ليس يرى شياً فياً به
 يهيم بالحسن كما ينبغي • ويرحم القبح في هواه
 فسكت عنه تعجباً من سرعة بديهته (وروى) أنه جاء يوماً الى أبي العباس ثعلب
 أحمد بن يحيى وهو في المسجد الجامع ليسلم عليه فقام اليه هو والحاضرون
 وأجلسه مكانه فداس قلباً فكسره فقال

لكني وتر عند رجلي لانها • أتارت قبلاً ما لا عظمه جبر
 فحجوا من بديهته وحسنا (قال) يزيد الياضي في كتابه في الامثال سمعت أبا
 الطيب الكاتب يقول ذكر المازري أنه كان في مجلس ابن المعتز وغلام على
 رأسه يذب فوقعت المذبة على رأس بعض الجلساء فقال ابن المعتز
 قل لمن ذب ذب نفسك عنا • حسبنا منك او فحسبك منا
 (حدثنا) المسكي بالاسناد المتقدم عن النخري قال حدثنا العروضي عن
 الصولي وذكره وبهذا الاسناد عن أبي الحسن يندقة قال أنشدنا عبد الله بن
 المعتز بيتي أبي نواس في الخروهما

وعاشق دنف نهته سحرًا • فقام للكاس والصباء فاصطبها
 ودارت الكاس من صهباء صافية • فاحسا قدحاً الايكي قدحاً
 فاستد فكتب

وقهوة كشعاع الشمس صافية • مثل المرابيري من دقة شحما
 اذا تعاطيتها لم تدر من دهر • راحا بلا قدح أعطيت أم قدحاً

(قال) يزيد الرياضي - حدثنا أبو عبد الله الكرمانى - قال حدثنا الصولى - قال
ذكر المرادى - أنه كان فى بعض الأيام عند ابن المعتز على شراب فأكثر القوم
كلامهم فقال

إذا فتح القوم أفواههم • لغير شراب ولا مطعم
فلا خير فيهم لشرب المدام • فدعهم بنا مع النوم

(قال) وذكر المرادى - أنه دخل إليه يهنيه بيرة من عله فقال
أتانى بيرة لم أكن واثقاه • كحل أسير فك بعد وثاقه
وكان لا حسد بيني المنجم جارية صفراء مولدة فبلغ به الوجع - د بها إلى أن مرض
ونحل فدخل عليه الطبيب فجسه فقال هذا الفتى قد أحرقتة الصفراء فقال
أصبت وأحسنت من حيث لا تشعر واستدعى دواة وكتب فى الخال
قال الطبيب وقد تبين سحنتى • قد أحرقت هذا الفتى الصفراء
فعبت منه إذ أصاب ومادرى • والحق أبلج ليس فيه مراة
(ومثل هذه الحكاية ما روى) من أن العباس الفارسى كان يهوى مدام
الشاعرة الكوفية وكان مداوما للشرب فاعتل واشتدت حماه فدخل عليه
صديق له طبيب يكنى بأبى بشر فحس يده فوجد حماه حادة فقال له ما يهلكك
الامداومتك مدا من فقال للوقت

عبت من قول أبى بشر • وقوله ضرب من السهر
مدا من الهلاك فلا تكترن • منها وأنى لى بالكتر
أصاب فى اللفظ ولكنه • اخطأ فى المعنى ولم يدر

(قال القاضى على التزوخي) فى كتاب النشوان أخبرنى أبى قال حدثنى المعوج
الرقى قال بك الأمر من بيدر الجمالى فاقصد قد خلت عليه فانشده أيا نا عجلتها
فى الحال وهى

لا ذنب للطرف ان زات قوائمه • وليس يلحقه من عائب دندس
حلت بأسا وجودا فوقه وندى • وليس يقوى لهذا كله الفرس
قالوا اقتصدت فاعقل العلامعها • خوفا عليك ولا تقس بها نفس
كنا الطبيب دعا كفاتقبلها • ونطلب الرزق منها حين ينحبس
(قال) وحدثنى أبو الفتح أحمد بن على بن هرون المنجم قال حدثنى أبى قال

كأبي دعوة أبي علي الحسن بن مروان الكاتب وحضر فيها الوزير أبو محمد
الحسن بن محمد المهلب وهو أذالك يخلف أبا جعفر الصيرى على الأمر
بيغداد فغنت الرقية زوج أبي علي صوتا من وراء الستارة أحسنت فيه فأخذ
المهلب الدواء فكتب في الحال البديهة وأنشد بالنفسه

ذات غنى في الغناء من نعم • تتفق في الصوت منه امرأفا

كانها فارس على فرس • يتقر في الجرى منه أعطافا

(وروى) أن نصر بن أحمد الخيزدنى دخل على أبي الحسن بن المثنى في أثر

حريق المرید فقال له هل قلت في هذا شيئا فقال ما قلت ولكني أنشدك أربعا لا

أتكم شهود الهوى تشهد • فاستطيعون أن تجعدوا

جرى نفسى مسعدا بينكم • فأحرق من ذلك المرید

وهاجت رياح حنيني لكم • فظلت بها ناره توقد

ولولا جرت ادعى لم يكن • حريقكم أبدا يخمد

(ومثل هذا ما روينا بالاسناد المتقدم) عن ابن بسام في كتاب الذخيرة قال ذكر

سليمان بن محمد الصقلي قال كان بسوسة أفریقیة رجل ظريف بهوى غلاما

جميلا واشتد به كفه فتجنى الغلام عليه فيبذرها ذات ليلته يشرب منفردا

وقد غلب عليه السكر خطر بياله أن يأخذ قبس نار فيحرق به داره ففعل ووضع

النار في الباب فاحترق فانفق أن رآه بعض الجيران تخرج أهل الدار فاطفؤا

الحريق ولما أصبحوا جاؤوا إلى القاضي فسأله لم فعل فأنشأ يقول

لما تمادى على بعادى • وأضرم النار في فؤادى

ولم أجد من هواه بدآ • ولا معيننا على السهاد

حلت نفسى على وقوفى • يبابه جملة الجراد

فطار من بعض نار قلبي • أقل من لعة الرخاد

فأحرق الباب دون على • ولم يكن ذاك في مرادى

فاستظرفه القاضي واستلطفه وغرم عنه ارش ما تلقه (أنبأني) الشيخ الفقيه

النبیه أبو الحسن علي المقدسي عن أبي القاسم مخلوف بن علي القيرواني

عن عبد الله محمد بن أبي سعيد عن أبي عبد الله الحياض الجدي قال أخبرني

أحمد بن قاسم جار كان لنا بالمغرب أن عبس الملك بن ادريس الحريري

كان ليلة بين يدي المنصور بن أبي عامر والقمر يبدو تارة ويختفي السحاب
تارة أخرى فارتجبل

أرى بدر السماء يلوح حيناً • فيبدو ثم يختفي السحاب
وذلك أنه لما تبدى • وأبصر وجهك استجيا فغابا
مقال لو نعى عنى إليه • لراجعني بتصدتي جوابا

(وهذا الاسناد) قال الحميدى - حضر عقيل بن نصر مجلسا فيه أحداث
من الكتاب فاختلقوا في شيء من الآداب الى أن أفضى ذلك بهم الى
السباب فقال عقيل على البدية وأنشدنيها بعض الرؤساء ولم يعلم قائلها
تعم الزمان اقدأتى بهجائب • ومحار سوم الفضل والآداب
وأتى بكتاب لو انبسطت يدي • فيهم رددتهم الى الكتاب
(اخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن فاضل بن سعدون الصوري عن الامام
الحافظ السائي عن أبي غالب شجاع بن فارس الرملي عن أبي منصور محمد
المالكي البصري عن أبي محمد عبد الله بن محمد الكفاني البصري قال
خرجت مع عمي أبي عبد الله الكفاني وأبي الحسين بن النكك وأبي عبد الله
المفجع وابن الحسين السبكي في بطانة العيد فمشوا حتى اتوا الى نصر بن أحمد
الخرزري وهو جالس يجيز على طائفة فجلسوا عنده ثم قاموا وعند تزايد الدخان
فقال نصر لابن النكك متى أراك يا أبا الحسين فقال له أبو الحسين اذا تسخت
ثيابي وكانت ثيابهم جدد اقد لبسوها لتجبل بها في العيد فشدنا في سكة بني سمرة
حتى اتهمنا الى دار أحمد بن المنى فجلس أبو الحسين بن النكك وقال يا أصحابنا
ان نصر الايملى هذا المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله ونحن يبدوه قبل
أن يبدأ فاستدعى بدواة وكتب اليه

لنصوفي نوادي فرط حب • يزيد به على كل الصحاب
قصداه فنجرتنا بخورا • من السعف المدخن ثياب
فقال متى أراك يا حسين • فقلت له اذا تسخت ثيابي

وأنفذ الايات الى نصر فأملى جوابها في الحال فقرأناه فاذا هو قد أجاب
منحت أبا الحسين سهيم ودي • فداعبني بالساط عذاب
أنى وثيابه كقتير شيب • فمدن له كريعان الشباب

وقلت متى أراك يا حسين • فخاوبني اذا نسخت ثيابي
 فان يكن التقدر فيه نخر • فلم يكن الوصي ابا تراب
 (وذكر البخارزي) في كتاب دمية القصر قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي
 الجوهري ينفاد قال أنشدت أبا القاسم الضروي يمين كان أبو عبد الله عمر
 ابن يحيى ادعاهما لنفسه في مجلس المهدي الوزير فأنكر أبو الفرج الاصبهاني
 ذلك وأخرجهما في أناسه ثياب وهما

أقول لها اذبت في أسر قومها • وجامعتي عن منكبتي تضيق
 لما سرتني ان بت عنى بيميدة • وأنى من هذا الاسار طليق
 ثم قلت له أهما أحسن أم بيتان علمت ما في المعنى وهما

أقول لها والحي قد نذروا بنا • ومالي من امر المتون براح
 لما ساءني ان وشحتني سيفهم • وأنك لي دون الوشاح وشاح
 فأمسك ساعة ولم يجب ثم عمل في الحال وأنشده

أأمر حيا بالاسر يا أم مالك • وجامعتي والقدمنه قريني
 اذا كنت في كسر الخباء قريية • تحسين مني لوعتي وأيني
 وعمل أيضا في الحال وأنشده

أقول وقد هز القنالي قوامها • ومالي من بين الاسنة مذهب
 ألابت نخرى للاسنة ملعب • وكنتي في نحر ابنة القوم بلعب
 (قال وجلس أبو اسحق النخعي) عند كافور الاخشيدى فدخل عليه ابو
 الفضل بن عياش فقال أدام الله أيام مولانا وكسر الميم فتبسم كافور الى أبي
 اسحق فظن لذلك فقال ارتجالا

لا غرو ان لحن الداعي لسيدنا • وغص من دهش بالريق والبهير
 فبسل سيدنا حالت مهابة • بين الاديب وبين التول بالحصير
 وان يكن خدض الايام من دهش • في موضع النصب لا من قلة البصر
 فقد تفاءلت من هذا لسيدنا • والقال ما ثوره عن سيد البشر
 بأن أيامه خفض بلا نصب • وأن دولته صفو بلا كدر
 فامر له بثلاثمائة دينار وللخيري بما تبين

(وذكر صاحب التيمية) وقد ذكرنا الاسناد اليه فيما سبق من الكتاب أنه قدم

الى عضد الدولة جام بهمة يضاء عليها لوز منصف وكان يناديه رجل من أهل
الادب قلماً يحضر شئ على المائة الا قال فيه شعره أو لغيره فاستدعى منه
عضد الدولة أن يصفها فارتج عليه فارتجل عضد الدولة

بهمة تعجز عن وصفها • يا تدعى الاوصاف بالزور
كانها في الحمام اذ زينت • لائي في ماء ككافور

(وشرب) السرى الموصلى يومامع جماعة من أصحابه بالقفص في حانة لبعض
الخمارين فأقام وانهار هم يديرون من الكؤوس شعلا يلهبها الماء ويزول
برشفها النظماء وبين أيديهم أسد قد نظم من الورود فقال السرى بديها
رب أيام على القفص لنا • لانرى أمثالها طول الابد
غيفة ربحاتنا الغض بها • أسد من غابة الورد ورد
فأدأى الناس ندأى قبلنا • شربوا الراح على وجه الاسد
(قال على بن ظافر) ذكرت بهذا قول ابن الخطيب الدمشقي بديها في مثله
لنا أسد ورد سبانا به الهوى • وما كان يهوى قبله الاسد الورد
له وردة حمراء في فيه غضة • يرى عاديا منها وان كان لا بعدو
كلت قريب بالفرية عهده • فباقى دم المفروس في فيه يبدو
(وحكى أبو الفضل الهمداني قال) قال الصاحب يوماً بالجلسائه وأناقهم وقد
جرى ذكر أبي فراس لا يقدر أحداً أن يزور على أبي فراس شعراً فقلت ومن
يقدر أن يزور عليه وهو الذي يقول وار تجلت

رويدك لاتصل يدها يباعك • ولاتقر السباع على رباعك
ولاتعن العدو على انى • بين ان قناعت فن ذراعك

فقال الصاحب صدقت فقلت ايد الله مولانا قد فعلت (وروى ابن الصابي)
في كتاب الوزراء قال كان في مجلس الصاحب متكلم يعرف بابن الحضير
فقلبه النوم يوماً في المجلس فكانت منه فلتة فعلم بها فقام خجلاً فقال فيه
الصاحب ارتجالاً

يا ابن الحضير لاتذهب على خجل • من ضرطة أشبهت ناياعلى عود
فانها الريح لاتسطيع تحبها • اذانت لست سليمان بن داود
(وأنبأني) ذوالنسب بن الحافظ أبو الخطاب بن دحية عن الأستاذ المقيد أبي

بكر محمد بن خير بقراته عليه عن الحافظ أبي القاسم خلف بن يوسف الشنتريني
 عرف بابن الأبرش بقراته علي أبي الحسن علي بن بسام قال كان أبو العلاء
 صاعدا لغوى البغدادى كثيرا ما يمدح بلاد العراق بمجلس المنصور بن أبي
 عامر كقبيل المؤيد هشام صاحب الأندلس فكتب الوزير أبو مروان عبد الملك بن
 شهيد والد الوزير أبي عامر أحد صاحب الغرائب الماضية في هذا الكتاب إلى
 المنصور في يوم برد وكان أخص وزراته

أما ترى برد يومنا هذا • صيرنا للكمون انذاذا
 قد فطرن صحة الكبودية • حتى اكادت تعود أفلاذا
 قاعد بنا للشمول مصطليا • نغدير اليك اغداذا
 وادع المسمى بها وصاحبه • تدع نبلا وتدع استاذا
 ولا تبالي أبا العلاء زها • بخمر قطربل وكواذا
 مادام من أرملاط مشربنا • دع ديرعى وطربنا باذا

وكان المنصور في ذلك اليوم قد عزم على الانفراد بحرمه فأمر بأحضار من جرى
 رسمه من الوزراء والندماء وأحضر ابن شهيد في محفة لنقرس كان يعتاده
 وأخذوا في شأنهم فتراهم يوم لم يعهدوا مثله وعلا الطرب وسماهم حتى
 تهايجوا ورقصوا بالنوبة حتى انتهى الدور إلى ابن شهيد فأقامه الوزير أبو
 عبد الله بن عباس فجعل يرقص وهو متوكئ عليه وارتجى فادلا

هاك شيخا قاده عذرا لكا • قام في رقصته مستهلكا
 لم يطق يرقصها منتصبا • فقدا يرقصها متمسكا
 عاقبه عن هزها منفردا • نقرس أخنى عليه فاتكا
 من وزير فيهم رقاصسة • قام للسكر ينانعى ملكا
 أنا لو كنت كما تعهدنى • قت اجلا على رأسى لكا
 فهقه الابريق منى ضاحكا • ورأى رعشة رجلى فبكي

وهذه قطعة مطبوعة وطرفها الأخير واسطتها وكان قد حضرهم ذلك اليوم رجل
 بغدادى يعرف بالكلك كان حسن النادرة سير بها وكان ابن شهيد أحضره
 إلى المنصور فاستطبعه وارتبطه فلما رأى ابن شهيد يرقص قائما مع ألم المرض
 الذى كان منعه من الحركة قال لله درك يا وزير يرقص قائما وتملى قاعدا فضحك

المنصور وأمر لابن شهيد بمال جزيل وإسائر الجماعة وللكنة (وبالاسناد أيضا قال ابن بسام ودخل مساعد اللغوي يوما على المنصور وعليه ثياب جدد وخف قش على جانب البركة لآزدحام الحاضرين في العن فزهقت رجله فسقط في الماء فضحك المنصور وأخرج وقد كاد البرد يأتي عليه فلما نظر إليه أمر له بثياب وأدنى مجلسه وقال يا أبا العلاء قل في سقطتك فأطرق ثم قال

شيان كانا في الزمان عجيبه • ضرب ابن وهب ثم سقطه مساعد
فاسـتبرد ما أتى به وكان أبو مروان الجزيري الكاتب حاضر فقال
سروري بغرتك المشرقة • ودية راحتك المغدقة
ثنائي نشوان حتى سقطت في لجة البرصكة المغرقة
لئن ظلـتـ عبدك فيها الغريق • لجودك من قبلها أغرقة
فقال لله درك قسناك بأهل العراق ففضلتهم فمن نقيسك

• (وبالاسناد) قال ابن بسام وحدث أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر بن عثمان المصنف قال دخلت يوما على أبي عامر قال علي بن ظافر يعني ابن شهيد وقد ابتدأت به علته التي مات بها فأنس بي وجرى الحديث إلى أن شكوت إليه تجني بعض أصحابي علي وتفاخره عني فقال لي سأسعي في إصلاح ذات البين فخرجت عنه فلقيت ذلك المتجني مع بعض اخواني وأعزهم علي فحينئذ ما فسأله عن السبب الموجب فأخبره قشي حتى أدركني وعزم علي في مكالمته وتعبنا بيننا بأرق من الهواء وأشهى من الماء على الظما حتى جئنا دار أبي عامر فلما رأنا جميعا ضحك وقال من هذا الذي تولى إصلاح ما كاسرنا بفساده وقلنا قد كان ما كان واطرق قليلا ثم أنشد

من لا أمي ولا أبوح به • أصلح بيني وبين من أهوى
أرسلت من كابد الهوى فدرى • كيف يداوى مواقع البلى
ولي حقوق في الحب ثابتة • لكن التي يعدها دعوى

• (قال علي بن ظافر) وذكر ابن خاقان في كتاب مطمح الانفس ما معناه أن أبا عامر كان مع جماعة من أصحابه يجامع قرطبة في ليلة السابع والعشرين فترت بهم امرأة من بنات اجلاء قرطبة قد كملت حسنا وظرفا ومعها طفل يتيمها كالظبية تستتبع خشفا وقد حفت بها الجوارى كالبدر حفت بالدرارى

فحين رأت تلك الجماعة المعروفة بالخلاعة ورمقوا الطيبي بصيرون اسودرات
فريسة ارتاعت وتحتوت أن تحطف منها تلك الدرّة النفيسة فاستندت
إليها خشفها وألزمته عطفها فارتحل ابن شهيد قائلاً

وداعية نحت طي القناع • دعاها إلى الله بالخبر داع
أنت يا بنتها تبغى منزلاً • لو صب التبتل والانقطاع
بجانت تهادي كمثل الروم • تراعى غمز الأبروص البقاع
أقنا تبخر في مشيها • فحلت بواد هكثير السباع
وجالت با كفاه جولة • فحل الربيع بتلك البقاع
وربعت حذاراً على طفلها • فناديت يا هذاه لا تراعى
غزالك تفرق منه اللبوث • وتهرب منه كإهانة المصاع
فوات وللمسك من ذيلها • على الأرض خط كخط الشجاع

(أباني) الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي عن الفقيه أبي
القاسم مخلوف بن علي القيرواني عن أبي عبد الله محمد بن أبي سعيد
السرقي عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحمدي قال أخبرنا أبو الحسن
الراشدي عن أبي عامر بن شهيد أن عبد الله بن فاك كان الشاعر تناول زرجسة
فركبها في وردة ثم قال له ولما ساعدت قال علي بن ظافر يعني أبا العلاء صاعداً
اللقوي المقدم ذكره صفاها فأفخما ولم يتجه لهما القول فيينا هم على ذلك إذ
دخل الزهيري قال علي بن ظافر يعني صاحب أبي العلاء صاعداً وتلمذه وكان
أديباً شاعراً قميلاً يقرأ ولا يكتب فلما استقر به المجلس أخبر بما هم فيه فجعل
يفضح ويقول بغير روية

مالا ديين قد اعيتهما • مليحة من ملح الجنه
زرجسة في وردة ركب • كقوله تنظر في وجهه

(وهذا الاسناد عن الحمدي) قال أخبرني الرئيس أبو الحسن عبد الرحمن
ابن راشد الراشدي قال لما نعت أبا عامر بن شهيد إلى ابن الخياط الشاعر
وقد عرفت ما كان بينهما من المنافسة بكى وأنشدني لنفسه بديهة
لما نى الناعي أبا عامر • أيقنت أني لست بالصابر
أوردني في الظرف وترب الندي • وسيد الأول والآخر

(وهذا الاسناد) قال المهدي ذكر لي أبو بكر المرواني أنه شاهد محبوباً
الأديب الشاعر العمري قال بديهة في صفة ناعورة

وذات حنين ما تغيض جفونها • من اللبج الخضر الصواني على شط
وتسكى فتجني من دموع عيونها • لا آكي رياض بالأزاهر في بسط
فن أحمر قان وأصفر قاقع • وأزهر مبيض وأدكن مشط
كان ظروف الماء من فوق منها • لا آكي بجان قد نظمن على قرط

(أبنائي) ذوالنبتين الحافظ ابن دحية عن الأستاذ المفيد أبي بكر محمد بن
خير بقراته عليه عن الفقيه الحافظ أبي القاسم خاف السنتر بن عرفان بن
الأبرش بقراته عليه عن أبي الحسن علي بن بسام قال أمر الحاجب المنذر بن يحيى
التجيبى صاحب سرقسطة بعرض الجند في بعض الأيام وأمرهم بأولئك
روى يقال له خيار في نهاية الجمال فجعل يتفخ في القرن ليجمع أصحابه على
عادتهم في ذلك فقال ابن عند الداني فيه ارتجالاً

أعن بابل أحفان عينك تنفت • ومن قوم موسى انت للعهد تنكت
أفي الحق أن تحكي سرافيل نائفا • وأمكت في رسم الصدود وألبث
عساك خيار الناس تأتي بآية • فتتفخ في صيت الغرام فيبعث
(قال) وكان بقرطبة غلام وسيم فز عليه ابن فرج الجباني ومعه صاحب

فقال صاحبه انه لصبيح لولا صفرة فيه فقال ابن فرج ارتجالاً

قالوا به صفرة عابت محاسنه • فقلت ما ذاك من عيب به نزل
عيناه تطلب في آثار من قتلت • فليست تلقاه الا خائفوا وجلا

(قال) وكان يوماً في مجلس أنس فاحتاج رب المنزل الى دينار فوجه من ياتيه
به من السوق فدخل به غلام من الصيارف في نهاية الجمال فرمى بالدينار
اليهم من فيه مما جفا فقال ابن فرج بديها

أبصرت ديناراً بكف مبهف • يزهبه من كثرة الاعجاب
أوى به من فيه ثم رمى به • فكأنه بدر رمى بشهاب

(وذكر) الفرج بن ابراهيم الكاتب في سريرة الالباب وذخيرة الكتاب
قال دخلت يوماً ديوان الانشاء بمصر ومتولى ولي الدولة بن خيران فلم أجده
في الديوان الا أنى وجدت الكتاب على رءسهم والناس على جاري عادتهم

واذا مر اوبله ملق على طراحة فجلست انتظره فلم أشعر الا وقد فتح خزانه وخرج
وقدامه خادم مقلي كان الشمس على صفحته والغصن في قامته منكسر
الاجفان مطرقها مودد الوجنة عرقها وحين وصل الى الطراحة لبس
السراويل وارجل

• أما من لا يرى للنفس الا بالصلاح

لا تداوى علة الانعاط الا بالنكاح

فعلم الحاضرون انه كان يفتق به فأطبقوا عند الخروج على لعنه

(وذكر) في هذا الكتاب قال دخلت على الوزير أبي القاسم الحسين بن علي
ابن الحسين بن المغربي أيام وزارته لشرف الدولة أبي علي الديلمي ويدي جزء
من شعر شاد بن ابراهيم الخبزي المعروف بالطاهر فسألتني عنه فأخبرته
فاستشدتني فأنشدته

يا منكر اشغني به • ومكذب اطول اشتياقي

في أي احوالي تشك فهن احوال السياق

أمداهي أم ضرر • جسي أم ضناي أم احتراقي

• كل اذا أنصفتني • حجج عليك بما ألقى

فاستحسن القطعة وصنع في الحال

الله يعلم أنني • ألتذيقكم باشتياقي

وأكاد من أنس التذكير لا اذم يد الفراق

وأغض طرفي بعدما • ملأته غزلان العراق

وأقر من خجل العنا • ب الى مغالطة العناق

(وأخبرني) ابن المقدمي قال أخبرني الشيخ الامام الحافظ الساني قال سمعت

أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي يقول سمعت القاضي

أبا الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري يقول كتبت الى ابي العلاء

المعري حين وافي بغداد

وما ذات در لا يحمل • لحالب • تناوله والعم منها محال

لمن شاء في الحالين حيا وميتا • ومن شاء شرب الدر فهو مضل

اذا بلغت في السن فالعم طيب • وآكله عند الجيع معقل

ونرفانها في الاكل فيها كراهة • فالسخييف الراي فيهن ما كل
وما يجتدي معناه الامبرتز • عليهم بأسرار القلوب محصل
فأجابني وأملى على الرسول في الحال ارتجالا

جوابان عن هذا السؤال كلاهما • صواب وبعض القائلين مضلل
فن ظنه صكرا فليس بكاذب • ومن ظنه نخلا فليس بجوهل
لحومهما الاعناب والرطب الذي • هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضبيضة • تعاف وغصن الكرم يجني ويؤكل
يكلفنا القاضي الجليل مسائلا • هي التجسيم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجوهلها • جديرا ولكن من يجيبك يقبل
فأجبتة ثانيا بقولي

أثار ضميري من يعزتظيره • من الناس طرا بل أعز وأفضل
تساوى له سر المعاني وجهرها • وسائرها باد ليه مفصل
ومن قلبه كل العلوم بأسرها • وخاطره في حدة النار يشعل
ولما أثار الحب قاد صنيعة • أسيرا بأنواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم يكشفه • وايضا حته حتى رآه الغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا • ومر تجيلا من غير ما يتهمل
فيخرج من بحر ويسو مكانه • جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله • محاسنه والعمر منها مطول
فأجابني مرتجيلا وأملاه في الحال

الأيها القاضي الذي بدعته • سيوف على أهل الضلال تسلل
فوادك معمور من العلم أهل • وجدك في كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير عمول • فأنت من القهيم المصون عمول
إذا أنت خاصمت الخصوم مجادلا • فأنت وهم مثل الجاثم أجدل
صكانك علم الشافعي مخاطبا • ومن قلبه تملي فما تمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا • وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعي تكزما • فقلت وكنتي عن جوابك أجبل
لائك في كنه الثريا فصاحة • وأعلى ومن يعني مكانك أسفل

فعدوى في اني أجبتك وانقا • بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
 وأخطأت في انناذ رقعتك القى • هي المجدلى منها أخير وأول
 ولكن عداني أن أروم احتفاظها • رسولك وهو الفاضل المتفضل
 ومن حقها أن يصح المسك غامرا • لها وهي في أعلى المنازل تجعل
 فن كان في أشعاره متملا • فانت امرؤ في العلم والشعر أمثل
 تجملت الدنيا با تك فوقها • ومثلك حقا من به يتجمل
 • (وبالاسناد المتقدم) عن ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة قال ذكر أبو عبد
 الله الصنار الصقلي قال كان بالقيروان غلام وضي كان يختلف الى أبي علي
 حسن بن رشيقي فكان يحذره من المخالطة فخرج يوما يتزعم جماعة فاشبع
 عنه ما ينكر وبلغ أبا علي فقال بديها

ياسو ما جاءت به الجمال • ان كان ما قالوا كما قالوا
 ما أذق الناس بصوغ الخنقا • صيغ من الخاتم خلال
 • وقد كان أبو الفضل محمد بن عبد الواحد الدارمي يهوى فتى ببغداد وينكر
 حبه والغلام يعرف شدة وجدده به وكلفه قدمعت عينها أبي الفضل يوم قال
 الغلام دمعك شاهد عليك فأرتجل أبو الفضل

وهبني قد أنكرت حبك بجملة • وهوت من نفسي العزيرة سخطها
 فن أين لي في الحب جرح شهادة • سقاي أملاها ودمعي خطها
 (قال) وكان ليلة مع بعض أصحابه وبين أيديهم شعة فأفضى حديثهم الى وصفها
 فأطرق بعضهم ليصنع فيها قبره أبو الفضل فقال

ذهبتا فأذهبتنا الهوم بشعة • غنينا بما عن طلعة الشمس والبدن
 أقول وجسبي ذاتب مثل جسمها • ودمعتها تجري كما دمعتي تجري
 كلانا عوري ذوب نار من الهوى • فنارك من جرو نارني من هجر
 وأنت على ما قد تقاسين من أذى • فصدرك في ناروناري في صدري
 • (قال علي بن ظافر) وهذا مثل قول الاعشى التطيلي في شعة

بأية ما تبكي وفي النار صدرها • وقد جدت عيناى والنار في صدري
 • (وبالاسناد المتقدم) قال ابن بسام اصطحب المعنصم بن صمادح يوما مع
 ندماته فابرزاهم وصيفة هدية متصرفة في أنواع اللعب وحضر أيضا هناك

لاعب مصري ساخر فكان لعبه حسنا فارتميل أبو عبد الله بن الخدادق قائلا

كذا فتلح قيرازاهرا • ونجني الهوى ناضرا ناظرا
وان ليومك ذا رونقا • منسيرا كتورالغصني باهرا
وسيك سيب ندى مغدق • أقام لنا هاميا هاميرا
صباح اصطباح بأسفاره • لطفنا محبا العلاسافرا
وأطلعت فيه نجوم الكوروس • فإزال كوكبها زاهرا
وأسمعتنا لأحنافاتنا • وأحضرتنا لاعبا ساحرا
ير فرق فوق رؤس القناني • فننظر ما يذهل الناظرا
ويخطفها بذيل مرياله • فننظر طالعها غابرا
فظاهرها يفتني باطننا • وباطنها يفتني ظاهرا
وشاء ثابن لالعابيه • دقائق تنني الحجابا حائرا
وفي سورة الراح من سحره • خواطر دلته الخاطرا
إذا ورد اللعظ أثناءها • فالوهم عن وردها صادرا
ومن حسن دهرك ابداعه • فما انفت عارضها ماظرا
وسعدك يجتلب المغربات • فيجعل غائبها حاضرا

• (قال) وحضر الأديب أحمد بن الشفاق المنعوت بالمتقل عند القائد بن
دري بيجيان هو وأبو زيد بن مقابا الأشبوني فأحضر لهما عنبا أسودا مغطى
بورق أخضر فارتميل المتقل

عنبا تطلع من حثي ورق لنا • صبغت غيلا تل جلد به بالاعند
فكأنه من بين كواكب • كسفت فلاحته في سما زبرجد

• (قال) وحضر ابن مرزقان ليلة عند ذي التون بن خلدون وبجضرته
وصيفة تحمل شمعة فاستحسنها ابن مرزقان فقال بديها

يا شمعة تحملها أخرى • كأنها شمس علت بدرا
امتحننا جداهما بجنتي • بمنزل ما تمحن الأخرى

• (قال) ودخل الأديب غانم يوماعيل باديس بن جروس صاحب غرناطة
فوسع له على ضيق كان في المجلس فقال بديها

صير فرادك للمحبوب منزلة • سم الخياط مجال للمحبين

ولاتساع بغضافي معاشره * فقلنا تسع الدنيا بغضين
وانما نظم ما روى أن الخليل بن أحمد دخل عليه بعض أصدقائه وهو على غرقة
صغيرة فقال له الرجل انها لاتسعا فقال له الخليل ما تضايقو سم الخياط بمخاين
ولاتسعت الدنيا لتباغضين * (قال) ونرجح الاديب أبو الحسن علي بن
حصن الاشيلي الى وادي قرطبة في نزهة فتذكر اشيلية فقال بيدها
ذكرتك يا حصن ذكرى هوى * أمات الحسود وتغنيته
كأنك والشمس عند الغروب * عروس من الشمس منحوته
عند النهر عقدك والظودنا * بين الشمس أعلاه ياقوته
* (قال علي بن ظافر) * وذكر صاحب قلائد العقيان ما هذا معناه ان
المستعين بالله أحمد بن المؤمن بن هود الجذامي صاحب سرقسطة والتغور وركب
نهر سرقسطة يوما لثقة قد بعض معاقله المنتظمة بجيد ساحله وهو نهر ررق ماؤه
وراق وأزرى على نيل مصرود جله والعراق قد اكتشفه البساتين من جانبيه
وألفت ظلالها عليه فمات كاد عين الشمس أن تنظر اليه هذا على اتساع
عرضه وبعد سطح الماء من أرضه وقد توسط زورقه زوارق حاشيته توسط
البدر للالهاله وأحاطت به احاطة الطفاوة للقراله وقد أعدوا من مكابد الصيد
ما استخراج ذخائر الماء وأخاف حتى حوت السماء واهله الهالات طالعة
من الموج في صحاب وقائمة من نبات الماء كل طائفة كالشهاب فلا ترى
الا صيودا كصيد الصوارم وقد ود اللهازم ومعاصم الابكار النواعم
فقال الوزير أبو الفضل بن حداي والطرب قد استهواه وبديع ذلك المرأى
استرق هواه

لله يوم أينق واضح الغرر * مفضل مذهب الاصال والبكر
كأنما الدهر لماساء أعتبنا * فيه بعثي وابدى صفيح معتذر
تسير في زورق حف السفين به * من جانبيه بمنظوم ومنتر
مد الشراع به شراع على ملك * به الاوائل في أيامه الاخر
هو الامام الهمام المستعين حوى * علياء مؤتمن في هدى مقتدر
تحوى السفينة منه آية عجا * بحر تجمع حتى صار في نهر
تشار من قعره النيران مصعدة * صيدا كما ظفر القواص بالدرر

ولتدأحي به عبّ وحر تنف • كالراح يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في ودمولى خلقه زهر • يذكو وجهه أبي من القصر
• (قال علي بن ظافر) قوله نينان غير معروف فان نون لم يحيى جمعها نينان وقد
كان سيويه لمن بشار بن برد في قوله في وصف السيفينة
تلاعب نينان البهورور بما • رأيت نفوس القوم من جزها تجرى
فغيره بشار تيار البهور وقد قال أبو الطيب يصف خيلا
فهن مع السيدان في البرعسل • وهن مع النينان في البحر عوم
• (وجلس) المعتمد ابن عباد يوما فأنشد بعض جشائه قول أبي الطيب
إذا نظرت منك العيون بنظرة • أناب بهامعي المطى • ورازمة
فاستبدعه المعتمد واستحسنه وجعله أبداع مالم تنبى وأحسنه فارتجى عبد
الجليل بن وهب بن المرسى

لئن جاد شعرا بن الحسين فانه • بجود العطايا والالهات فتح الهات
تنبأ عجبا بالقريض ولودرى • بأنك تروى شعره لتألهات
فاستحسنها المعتمد وأمر له بما تقي دينار (وجلس) يوما والبراة تعرض عليه
فاستحس الشعراء في وصفها فقال عبد الجليل بديها

للصيد قبلك سنة مأثورة • لكنها بلك أبداع الاشياء
تحفى البراة وكلما أمضيتها • عارضتها بخوار الشعراء
• (قال علي بن ظافر) ذكر صاحب قلائد العقيان ما معناه خرج ابن
وهب بن يومالتظر هلال شوال وأبو بكر بن القنطرية الوزير يسايره وهو
يومئذ غلام يجبل البدر ويزرى الغصن النضر وصفعته لم يسطرها العذار
بانقاسه ووردة خذته لم يسترها الشعر بأسه فارتجى عبد الجليل
يا هلال استتر بوجهك عنى • ان مولانا آخذ بشمالى
هيك تحكى سنه خذنا بخت • قم فحنى نلته بمنال

• (وبالاسناد المقدم) قال ابن بسام أخبرني الحكيم النديم المطرب أبو
بكر الأشبيلي قال حضرت مجلس الرشيد بن المعتمد بن عباد وعنده الوزير أبو
بكر ابن عمار فلما دارت الكؤوس وتمكن الانس وغنيت أصواتا ذهب المطرب
بابن عمار كل مذهب فارتجى يخاطب الرشيد

ماضراً ان قبل اسحاق وموصله • هانت أنت وذى حص وامحاق
 أنت الرشيد فدع من قد سمعت به • وان تشابه اخلاق واعراق
 لله درك داركها مشعشة • واحفر قسافك ما قامت به ساق
 (قال) وسار ابن عمار في بعض أسفاره وكان معه غلامان من بني جهور
 أحدهما أشقر العذار والآخرا خضرة فجعل يعيل بجديته الى الخضر العذار
 فقال ارتجالا

تعلقته جهوري النجار • وحلوا للمي جوهري الثنايا
 من النفر البيض جرد الزمان • رفاق الحواشي كرام السجايا
 ولا غرو أن تغرب الشارقات • وتبقى محاسنها بالعشايا
 ولا وصل الايمان الحديث • نساقطه من ظهور المطايا
 شمات المثلث للزعفران • وملت الى خضرة في النقايا
 • (قال علي بن ظافر) ومعنى هذا البيت انه أبغض المثلث لدخول الزعفران
 فيه اشبهه بعدار الاشقر منهما وأحب خضرة النقايا وهي لون من طعام يعمل
 بالكزبرة لتشبهها بعدار الاخضر منهما • (قال علي بن ظافر) وذكر صاحب
 قلند العقيان ما معناه ان ابن عمار تنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيدته
 خلفاء بني أمية وزخرفوه ودفنوا صرف الدهر عنه وصرفوه وأجره على
 ارادتهم وصرفوه وذهبوا سقفه وفضضوها ورخوا أرضه وروضوها
 فبات به والسعد يلحظه بطرفه والروض يحببه بعرفه فلما استنفذ كافور
 الصباح مسك الغسق ورصع ابنوس الظلام نضار الشفق قال مرتجالا
 كل قصر غير دمشق يذم • فيه طاب الحيا وفاح المشم
 منظر رائق وماء نمير • وثرى عاطر وقصر أشم
 بت فيه والنجر والبل عندي • عنبر أشهب ومسك أحتم
 • (قال علي بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو العرب اسماعيل بن معوية الكفائي
 السبتي قال أخبرني شيخ من أهل أشيلية كان قد أدرك دولة آل عباد وكان
 عليه من آثار كبر السن ودلائل التعمير ما يشهد له بالصدق وينطق بأن قوله
 الحق قال كنت في صباى حسن الصورة بديع الخلق لا تلحنى عين أحد
 الاملاكت قلبه وخلصت خلبه وسلبت لبه وأطلت كربه فينا أنا واقف على

باب دارنا اذا بالوزير ابي بكر بن عمار قد اقبل في موكب زجل على فرس
كالصخرة الصماء قدت من قنة الجبل فحين حاذاني وراى اشراى الى يتظرني
وبيت يتاملنى ثم دفع بمخصرة كانت في يده في صدرى وانشد
كف هذا النهدي * فبقلي منه جرح
هو في صدرك نهدي * وهو في صدرى ربح
(قال على بن ظافر) وذكر الفتح بن خاقان في كتاب القلائد ما معناه قال
اخبرني ذوالوزارئين ابو المطرف بن عبد العزيز انه حضر عند المؤمن بن هود
في يوم اجرى الجوفيه اشقر برقه ورمى يندق ودقه وجمت الريح فيه اوراق
السحاب على لعناقها وتمت فامات الفصون في الجلال الخضر من اوراقها
والازهار قد فتحت عيونها والكائن قد ظهر مكنونها والاشجار قد انصقت
بداوس القطر وتشرت ما يفوق ألوان البر وبت ما يعلو ارواح العطر والراح
قد اشرفت نجومها في بروج الرياح وما كت شمسه شمس الافق فتانفت
بغيوم الاقداح ومذيرها قد ذاب ظرفا فكا ديسيل من اهابه واخجل خده
حسنا فشكل بهرق حيايه اذ ابقتى روى من قتيان المؤمن اقبل متدراعا
كالبدراجتاب سحابا وانحرا صكت حيايا والطلاوس انقلب
تجبايا فهو ملك حسنا الا انه جسد وغزال لينا الا انه في هيئة أسد وقد جاء
يريد استشارة المؤمن في الخروج الى موضع قد عول فيه عليه وامره
ان يتوجه اليه فحين وصل الى حضرته لمح ابن عمار والسكر قد استحوذ على
لبه وانبت سراياه في نواحي قلبه فاشار اليه وقربه واستبدع ذلك
اللباس واستغربه وجد في ان يستخرج تلك الدرّة من ماء ذلك الدلاص
وان يجلي عنه سهكه كما يجلي الخبيث عن الخلاص وان يوفر على ذلك الوفر
زمنة جسمه ويكون هو الساقى على عادته القديعة ورسمه فامر المؤمن بقبول
أمره وامتناله واحتذاء مثاله فحين ظهرت تلك الشمس من حجبها ورميت
شباطين النفوس من كمة المدام بشهبا ارتجل ابن عباد يقول
وهو يتيه يسقى المدام كأنه * فريدور بكوكب في مجلس
متناوح الحركات يدي عطفه * فكالفصن هزته الصبا بتنفس
يسقى بكاس في انامل سوسن * ويدبر أخرى في محاجر نرجس

يا حامل السيف الطويل نجاده • ومصرف الفرس القصير المحبس
 اياك بادرة الوغى من فارس • خشن القناع على عذار أملس
 جهم وان كشف القناع فاعما • كشف الظلام عن النهار المشمس
 يطفي ويذهب في دلال عذاره • كما هرب لعب في اللجام المخرس
 سلم فقد كشف القناع عن النقا • وسطا بايث الغاب ظبي المكس
 عنا بكأسك قد كفتنا مقلة • حوراء قائمة بسكر المجلس
 وصنع فيه أيضا

وأحور من ظباء الروم عايط • بسنا القتيه من دمي فريد
 قسا قلبا وشن عليه ذرعا • فباطنه وظاهره جديد
 يكيت وقد دنا ونأى رضاه • وقد يكي من الطرب الجليل
 وان فتى ~~تلك~~ برف • وأحرز حسنه لفتى سعيد

• (وبالاسناد المتقدم) ذكر ابن بسام ان أبا العرب العقلي حضر مجلس
 المعتمد بن عباد يوما وقد حمل اليه حول وافرة من قراريط الفضة فأمر له
 بكيسين منها وكان بين يديه تماثيل عنبر من جلته اجل مرصع بالذهب واللاآلى
 فقال له أبو العرب معرّضا ما يحمل هذين الكيسين الاجل فتبسم المعتمد وأمر
 له فقال أبو العرب بديها

أجديتي جملا جونا شفعت به • جملا من الفضة البيضاء لوجلا
 يتاخ جودك في أعطان مكرمة • لا قد تعرف من منع ولا عقلا
 فأعجب بشائقي فشأنى كله عجب • رفهتني فحملت الحمل والجملا

فسارت بهذا الركايب وتهادته المشارق والمغارب (قال ابن بسام) وكان
 في قصر المعتمد فيل من فضة على شاطئ بركة يقذف الماء وهو الذي يقول فيه
 عبد البدييل بن وهبون المرسي من بعض قصيدة

ويفرغ فيه مثل النصل بدع • من الاقبال لا يشكوه لالا
 وعى رطب اللجين فجاء صلدا • تراه قبل ما يخشى هزالا

فجلس المعتمد يوما على تلك البركة والماء يجري من ذلك القيل وقد أوقدت
 شمعتان من جانبيه والوزير أبو بكر بن الملح عنده فصنع الوزير فيها عدة
 مقاطيع بديها منها

ومشعلين من الاضواء قد قرنا * بالماء والماء بالدولاب منزوف
لا حالعيني كالنجمين بينهما * خط المجرّة بمدود ومطوف
وقال أيضا

كانما النار فوق الشمعتين سنا * والماء من نائذ الانبوب منسكب
غمامة تحت جنح الليل هامة * في جانبها خفاف البرق مضطرب
وقال أيضا

وانبوب ماء بين تارين ضمنا * هدى لكؤوس الراح تحت الغياهب
كان اندفاع الماء بالماء حية * يجرّكها في الماء لمع الحبّاحب
وقال أيضا

كان سراجي شربهم في التظائها * وانبوب ماء الفيض في سيلانه
كريم تولى كبره من كليهما * لثيمان في اتفاقه بعدلانه
(قال علي بن ظافر) خرج المعتصم بن صمادح صاحب المرية يوما الى بعض
منتزهاته فخل بروضة قد سفرت عن وجهها البهيج وتنفتت من مسكها
الاريج وماست معاطف اغصانها وتكالت بلائي الطلّ أجياد قضبانها
فتشوف الى الوزير أبي طالب بن غانم أحد وزراء دولته وسيوف مولته
فكتب اليه بديع في وريقة كرنب يعود من شجرة

أقبل أبا طالب الينا * واسقط سقوط الندى علينا

فحن عقدي بغير وسطى * مالم تكن حاضر الدنيا

(وجلس) يوما وبين يديه ساقية قد أخذت يبردها حتر الأوار والتوى ماؤها
التواء السوار فقال ارتجالا

انظر الى الماء كيف انحط في صبيه * كأنه أرقش قد جدت في هربه

(قال علي بن ظافر) وذكر الفتح ما معناه قال خرج الوزراء بنو الفتنطرية
الى المنية المسماة بالبديع وهو روض قد أخذت مسارح نباته واخضلت
مساري هباته ودمعت بماء الطلّ عيون أزهاره وذاب على زبرجده بلور
أنهاره وتجمعت فيه المحاسن المتفرقة وأضحت مقل الحوادث عنه مطرقة
نخيل التسيم تركض في مبادينه فلا تكبو ونصول السواقى تصول لحسم أدواء
الشجر فلا تبو والزرور قد ثقت وجهه الثرى وحجبت الارض عن العيون

فلا تبصر ولا ترى وكان المتوكل بن أفضس بعده غابة الادب وبعده منبهة
للطرب ومدفعة للكرب فباثوا فيه ليانهم يدبرون لمع لهب و يمتنون فيه
انلاود ويحتسون ذوب ذهب لا يبصر به ماني بلونهم حتى تركتهم ابنة الخاويه
كانهم أعجاز نخل خاويه فلما هزم رومي الصباح زنجي الظلام ونادي الدين
حتى على المدام اتبه كبيرهم أبو محمد مستجلا وأنشد مرتجلا

يا شقيق واف الصباح بوجه * ستر الليل نوره وبهاؤه
فاتبه واعتنم مسرة يوم * ليس يدري بايحي مساؤه
فاتبه أخوه أبو بكر صوته ويخوف لذهاب ذلك الوقت وفوته وأتبه أخوهما
أبو الحسن وهو يرتجل

يا أخي قم ترى النسيم عليلا * باكر الراح والمدام الشمولا
لاتنم واعتنم مسرة يوم * ان تحت التراب نوم اطويلا
فاتبه أخوه لكلامه رافض الذة منامه للذة قيامه وقال مرتجلا

يا صاحبي ذرا لومي ومعتبي * وبأدراقهوة من خير ما ذخرنا
وبأدرا غفلة الايام واعتنما * فاليوم خرونيدي في غد خيرا
* (قال علي بن ظافر) وركب الاستاد أبو محمد بن صارة مع أصحاب له في شهر
أشبيلية في عشة سأل أصلها على بلين الماء عقباننا وطارت زوارقها في سماء
الماء عقباننا وأبدي نسيمها من الامواج والدارات سررا وأعكانا في زورق
يجول جولان الطرف ويسود أسوداد الطرف فقال بديها

تأمل حالنا والجرط لبق * محياه وقد طفل المساء
وقد جالت بنا عذراء حبلي * تجاذب مرطها ريح رخاء
ينهر كالسبحنيل كوثرى * تعبس وجهها فيه السماء
(واتفق) ان وقت أبو اسحاق بن خفاجة على القطعة فاستظرفها واستظاها
فقال يعارضها على وزنها ورويا وطريقها فأنشد

ألا يا حبيذا ضحك الجيا * بجاتها وقد عبس المساء
وأدهم من جيا الماء نهدي * تنازع حبله ريح رخاء
اذا بدت الكواكب فيه غرقى * رأيت الارض تجذب السماء
* (وذكر ابن خفاجة في ديوان شعره) وقد أتبأني به ذو النسب بين الحماقظ أبو

الخطاب بن دحية اجازة قال صاحب في دهرى من القرب سنة ثلاث وثمانين
 ابا محمد عبد الجليل بن وهبون شاعر المعتمد وكان ابو حفص بن رشيق يومئذ
 قد منع ببعض حصون مرسية وشرع في الشقاق وقطع السيل واتخاذه الطريق
 ولما حاذينا قلعته وقد احتدمت جرة الهجير ومل الراكب رسيه وذميلة واخذ
 كل منار تادم قبله اتفقنا على أن لانظم نطعنا ما ولا ندوق منا ما حتى نقول
 في صورة تلك الحال وذلك الترحال ما حضر وشاء الله أن اجبل ابن وهبون
 فاعتذرت قلت أريض فارتزونه وأعرض بعظيم لحيته

ألا قل للمريض القلب مهلا * فان السيف قد ضمن الشفاء
 ولم أركب الشقاق شكاه حتر * ولا صكدم الوريد له دواء
 وقد دعى الجميع هناك أرضا * وقد سمك الحجاج به سماه
 وديس به الخطاطا بطين واد * قد اعشب شعر لحيته ضراء

* (قال ابن خفاجة) وحضرت يوما مع أصحاب لي ومعهم صبي متهم في نفسه
 واتفق انهم يباروا في تفضيل الرمان على العنب فانبرى ذلك الصبي فأفرط
 في تفضيل العنب فقلت بدبها أعبت به

صالح لك الخير برمانة * لم تنتقل عن كرم العهد
 لا عنب أمص عنه قوده * ثديا كاني بعد في المهذ
 وهل ترى بينهما نسبة * من عدل الخصية بالنهد

فجبل خجلا شديدا وانصرف (قال) وخرجت يوما بشاطبة الى باب الشمارين
 ابتغاء الفرجة على خير الماء تلك الساقية وذلك سنة ثمانين وأربعمائة واذا
 بالفتية أبي عمران بن أبي تليد رحمه الله قد سبقني الى ذلك فألفيته جالسا
 على دكان كانت هنالك مبنية لهذا الشأن فسأت عليه وجلست اليه متأنسا
 به فخرى اثناء ما تناشدها ذكر قول ابن رشيق

يا من يمس ولا تمس به القلوب من الفرق
 بهمامة من خبده * أو خده منها استرق
 فكأنه وكأنها * قرعهم بالشفق
 فاذا بدا واذا انشنى * واذا رنا واذا نطق
 شغل الخواطر والجوا * روح والمسامع والحدق

فقلت وقد أعجب بها جيداً وأثنى عليها كثيراً أحسن ما في القطعة سباقه
الاعداد والاستتزال لكنه قد استرسل فلم يقابل بين أطراف البيت الأخير
والبيت الذي قبله فينزل بازاء كل واحد منها ما يلائمه وهل ينزل بازاء قوله وإذا
نطلق قوله شغل الحدق وكأنه نازع في القول في أن هذا غاية الجهل فقلت بديها

ومهنهف طاوى الحشى * خنت المعاطف والنظر

صلاً العيون بصورة * تليت محاسنها - ور

فاذا رنا وإذا مشى * وأذا شدا وإذا سافر

ففتح الغزاة والنعا * مه والجمامة والقمر

فجئ بها * (قال علي بن ظافر) والقطعة الأولى ليست لابن رشيق بل هي لابي
الحسين بن علي بن بشر الكاتب أحد شعراء البيتية * (وبالاسناد المتقدم)
ذكر بن بسام أن أبا عبد الله بن أبي الحصال وقف ياب بعض القضاة واستأذن
عليه فحجبه فكتب اليه بديها

جئناك للعاجة المطول صاحبها * وأنت تنم والاخوان في بوس

وقد وقفنا طويلاً عند بابكم * ثم افترقنا على رأى ابن عبدوس

أشار بهذا القول الى قول الوزير أبي عامر بن عبدوس

لنا فاض له خلق * أقل ذممه الترق

إذا جئناه يحجينا * فنلغنه ونفترق

(قال ابن بسام) كان أبو عبد الله بن عائشة اليلنسى مع ابن خذاجة في جماعة
من أهل الأدب تحت دوحه خوخ منورة فهبت ريح أسقطت عليهم بعض
زهر فقال ابن عائشة ارتجالاً

ودوحه قد علت - عام * تطلع أزهارها نجومها

هفانسيم الصبا عليها * فخاتها أرسلت رجوما

صكنا غما الجوعار لما * بدت فاعرى بها التسيما

(وأخبرني) أبو عبد الله محمد القرموني المتقدم ذكره بدمشق قال كان بين
السعير الشاعر وبين بعض رؤساء المريثية شيء من المدح مدحه به فلم يجزه عليه فصنع
ذلك المدح دعوة للمعتصم بالله أبي يحيى بن صمادح احتفل فيها بما
يحتفل مثله في دعوة سلطان مثل المعتصم فصبر السعير الى أن ركب

السلطان متوجها الى الدعوة فوقف له في الطريق فلما حاذاه رفع صوته قائلا
 يا ايها الملك الميمون طائره * ومن اذى ماتم في وجهه عرس
 لا تقربن طعاما عند غيركم * ان الاسود على الماء كقول تفتريس
 فقال المعتصم صدق واقه ورجع من الطريق وفسد على الرجل كلما عمله
 (قال علي بن ظافر) اذ كنتي هذه الحكاية حكاية كنت نسيتم او قد تنبئت
 الا ان لها كان عباد بن الجرث قد مدح رجلا من كبار اصفهان من ارباب
 الضياع والامالة والتبع الكثير كنت اعرف اسمه ونسبته فطلبه بالجائزة
 ثم اجازته بما لم يرضه فرده عليه وبعد ذلك بعين عمل الرجل دعوة عظيمة غرم
 عليها ألوف دنانير لابي دلف القاسم بن عيسى العجلي علي أن يحيى اليه من
 الكرج فلما استحق المكرم خرج عباد ليلا ووقف بين الكرج واصفهان
 ووصل أبو دلف فلما وقعت عين عباد عليه وهو يسير بعض خواصه أو ما الى
 ذلك الميساره وأنشأ بأعلى صوته

قل له يا قريبنه * قال عباد ذا سمع

حدثت في ألف فارس * لغداء من الكرج

فما على النفس بعد ذا * في الدنئات من حرج

فقال أبو دلف وكان أخوف الناس من شاعر صدق والله أجبى من الكرج
 الى اصفهان حتى أتفدى والله ما على هذا من يد من دناءة النفس ثم رجع من
 طريقه وفسد على الرجل كلما غرمه وعرف من أين أتى وتخوف أن يعود
 عليه عباد بأشد منها فسير اليه جائزة سيئة مع جماعة فلم يقبل الجائزة ثم أتت
 بينها فقال

وهبت يا قوم لكم عرضة * كرامة للشعر لا للفتي

فقالوا جزا الله خيرا

لانه أحرص من ذرة * على الذي تجمعه في الشا

(قال علي بن ظافر) وذكر أبو الصلت في رسالته ما معناه انه عزم هو
 ورفقاؤه على الاصطباح فقصدا وبركة الحبش في وقت ولاية الفيس وحلوا
 منها روضا بسم زهره ونسم عطره فأداروها كورسا تطلع من المدام ثموسها
 وعانيوها نجومها تكون لشياطين الهموم رجوما فطرب حتى أظهر الطرب

نشاطه وأبرزاتها جده واتباطه فقال

قه يوي ببرصكة الحبش • والجويين الضياء والغيش
والنيل تحت الرياض مضطرب • كصارم في عيين من نفس
وهجن في روضة مفرونة • ديج بالنور عطفها ووشى
فسد نسجتها يد الغمام لنا • فخن من نسجها على فرش
فما طق الراح ان تارصكها • من سورة ألهم غير متعش
وأسقى بالكارم مفرعة • فهن أروى لشدة العطش
فأثقل الناس كلهم بحسل • دعاه داعي الهوى فلم يبطش

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن بن الفضل المقدسي عن الفقيه الشريف أبي
محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العماني الديلمي عن أبي إسحق إبراهيم
بن المتقن اللخمي السبقي عن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت
كنت مع الحسن بن علي بن نعيم بن معد بن باديس بالمهدية في الميدان وقد
رمى بالنشاب فصنعت فيه بيديها

ونسخة المتقن

يا ملكا قد خطقت كفه • لم تدر الا الجود والباسا
ان النجوم الزهر مع بعدها • قد حدثت في قربك الناسا
وودت الافلاك لو أنها • فتولت تحتك أفراسا
صكمتني البدر لو أنه • أنصحت لتنايك برجا سا

(أخبرني) الشيخ الأديب أبو الحسن علي بن خروف القيسي القرطبي رحمه
الله قال صنع الوزير أبو جعفر أحمد وزير الرئيس أبي إسحق بن همام صهر
الأمير أبي عبد الله محمد بن مروان في غلام أسود يده قضيب نور بيديها
وزنجي أقي قضيب نور • وقد زفت لنا بنت الكروم
فقال فتى من الفتيان صفه • قطت الليل أقبيل بالنجوم
(وأخبرني) ان الأستاذ ابن الطراوة حضر مجلس شراب فجز بعض الندماء
عن الترب كما يشرب الجماعة وسأله في شرب نصيبه من بعض الادوار ففعل
وقال بيديها

يشربها الشيخ وأمثاله • وكل من تحمد أفضاله
والبكران لم يستطع رحله • تلقى على البازل أفضاله

(أبناي) الشيخان تاج الدين بن الهيثم الكندي وقاضي القضاة جمال الدين أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الحافظ أبي القاسم بن عساكر قال وقد ذكر ابراهيم بن سعيد الاسكندر في المعروف بالسيد وذكره لنا أبو عبد الله بن الحلبي فمن لقنه من أهل الادب قال كان صاعدا قد عمل شخص حديد ينفع النار ساعات فأراد السيد اختياره كما يجب فأطفأ النار فقال صاعدا بيها

فارتيمها السيد فردها • بردا وكانت قبل وهي بحيم

فكانت المنفاخ اية به • وكان ابراهيم ابراهيم

(وأبناي) جميعا عن الشيخ الحافظ أبي القاسم قال أنشدنا أبو بكر عبد الله بن منصور قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن علي بن الصفراء الواسطي لنفسه ارتجبالا وقد دخل عزاء لمبي وهو في عصر المائة وبه ارتعاش فتعاض عليه الحاضرون فقال

اذا دخل الشيخ بين الشباب • عزاء وقد مات طفل صغير

رأيت اعتراضا على الله اذ • توفي الصغير وعاش الكبير

فقل لابن شهر وقل لابن ألف • وما بين ذلك هذا المصير

(وهذا الاسناد) قال الحافظ أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الغساني قال سمعت أبي يشد لنفسه بيها في صفة نهر ثوراء بجيزة أبي عبد الله محمد بن الحياط الشاعر

دمشق دار رعاها الله من بلبل • ونهر ثوراء سقاء الله من واد

صكاته ونسيم الريح خشه • نقش المبارد في سلساله الهادي

مزجت بالراح منه الراح فاكتسبت • لونا وطعما غريبا غير معتاد

في روضة من رياض الخلد يا كرها • صوب الغمام بأوراق وارعاد

ظلت فيها رخي الببال مع رشا • مهفهف كقضب البان ماد

(قالا) وأخبرنا الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي قال أنشدني أبو البركان الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام لنفسه وكتبه لي بخطه مما أنشده وقد حضر بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله بن المسترشد علي البديعة

ولم اشأوت الحاسدين الى مدى • وجميع تزل العضم دون مرامه

ورفعت الاستار لي دون ما جد • شفا غلتي من بشره وسلامه

سطوت على صرف الزمان بجوره * وصلت على كيد العدا بانتقامه
 (وأخبرني) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي القرموني قال لما أفرط أبو يحيى
 الكاهن في هجاء أهل فاس تعصبوا عليه وساعدتهم وإيهم مظفر الخصى من قبل
 أمير المسلمين علي بن يوسف والقائد عبد الله بن خييار الجبائي وكان يتولى
 أمور السلطانية بما تقدم وارجد لا ادعى عليه بدين وشهد عليه به رجل فقيه
 يعرف بالزناقي ورجل يكتي بأبي الحسين من مشايخ البلد فأثبت الحق عليه
 وأمر به إلى السجن فرفع إليه وسبق سوقا عنيفا فلما وصل إليه طلب ورقة من
 كاتب وكتب فيها وأنفذها إلى مظفر مع العون الذي أوصله إلى السجن
 فكان ما كتب

ارشوا الزناقي الفقيه بيضة * يشهد بأن مظفر اذا بيضين
 واهدوا إليه دجاجة يحلف لكم * ما نال عبد الله عرس أبي الحسين
 (وأخبرني) الشيخان تاج الدين العلامة أبو اليمن الكندي والشيخ جمال الدين
 أبو القاسم بن الحرسان اجازة عن الشيخ الحافظ أبي انقاسم ابن عساكر قراءة
 عليه قال بلغني ان علقمة بن عبد الرزاق العلي لما قصد بدر الجمالي بمصر رأى
 علي بابيه أشرف الناس وكبراءهم وشعراءهم فسألهم عن حالهم فكل أخبره عن
 طول مقامه ببابه وتعذر لقائه له وسألوه عن حاله فأخبرهم بقدمه فأصدده
 فكل أيسره من لقائه فبيناهم كذلك اذ خرج بدر يريد الصيد فلما رآه مقبلا
 علا نشرا من الارض ثم جعل في عمامته ريشة نعام ليشر بها نفسه فلما قرب
 إليه أو ما برقة كانت معه وأنشأ يقول

نحن التجار وهذه أعلاقنا * دور وجود دجيتك المبتاع
 قلب وقتشها بسمعك انما * هي جوهر تختاره الأسماع
 فكسدت علينا بالشام وكلنا * قل النفاق تعطل الصناع
 لأنناك يجمعها اليك تجارها * ومطها الآمال والأطماع
 حتى أناخوها يبابك والرجا * من دونها السميان والبياع
 فوهبت مالم يعطه في دهسره * هرم ولا كعب ولا القعقاع
 وسبقت هذا الناس في طلب الملا * فالناس بعدك كلهم اتباع
 يا بدر أقسم لو بك اعتمى الوري * ولجوا اليك جميعهم ما ضاعوا

قال وكان علي يدبر باز قد دفعه الى البازدار فضرب علي يده وانفرد به عن
الجلس وجعل يستعيد الايات وهو ينشدها الى أن استقر في مجلسه ثم التفت
الى جماعة غلمانه وخاصته وأصحابه وقال من أحبني فليخضع علي هذا الشاعر قال
علقمة فوالله لقد خرجت من عنده ومعى سبعون بغلا تحمل الخلع وأمر لي
بعشرة آلاف درهم فخرجت فقلت لمن يباهي الحقوني يا متخلفين فله قوتي باجمعهم
فما فيهم الا من خلعت عليه ووهبت له من جائزتي (وذكر) القاضي أبو عبد الله
محمد بن علي بن الحسين الأمدى النائب كان في الحكم بالامكندرية قال
دخلت علي الامير السعيد بن مظفر في أيام ولايته بالثغر فوجدته يقطر دهنه علي
خنصره فسألته عن سببه فدكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الراي
قطع حلقة قيل أن يتقادم الامر فيه فقال أختر من يصلح لذلك فاستدعيت
أبا منصور ظافر بن القاسم الحداد فقطع الخاتمة وأشد بدنها

فصر في أوصافك العالم * وأكثرت النائر والنظام

من يكن البحر له راحة * يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهبه الخاتمة وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزال
متأنس قدر يضرب وجعل رأسه في حجره فقال ظافر

عجبت لجرأة هذا الغزال * وأمر تخطي له واعتمد

وأعجب به إذ عدا جأما * وكف أطمأن وأنت الاسد

فزاد الامير والحمد لله في الاستحسان وتأمل ظافر شبا كاعلي باب المجلس
تمتع الطير من دخولها فقال

وأيت يبابك هذا المنيف * شبا كإفدا خلق بعض شك

وفكرت فيما رأيت خاطري * فقلت البهار مكان الشبك

(وأبأنى العماد بن حامد) قال وفد أبو الصقر الواسطي علي نظام الملك رحمه
الله فحجب عنه فكتب اليه بديها

فله درك أن دارك جنسية * لكن خلف الباب منها مالكا

هذا نظام الملك ضد المتعصب * قد كان يروى عن جهنم ذلكا

أنعم بتيسير الجباب فاني * لاقت أنواع النسكال هنا لكا

مالي أصادف في رحابك جنوة * وأنا غني راعب عن مالكا

قال فلما أذن له قال له إذا كنت غنيا عن مالنا فأنكف عنا فقال كلا أنت
شافعي المذهب وقد جئتكم لأذهبكم (وأنبأني العماد أيضا) قال ذكر
همارة في كتابه في أشعار أهل اليمن قال وهب الداعي محمد بن سبأ ابن سلمان
رجل من قومه ألف دينار والقاضي يحيى بن أحمد بن يحيى حاضر ويومحى
بيت كبير بصنعاء فارتجبل القاصي لوقته

لانفرا اذا أقبلت مستلما • كف المكين ظهير الدين مولانا
هي التي تب الآلاف وافية • ان كنت غرا فسل عنها ابن سلمان
فقال الداعي انا أبو عبد الله أما ابن سلمان فهو ابن عمي وانما المستول عنها أنت
ثم أمره بألف دينار فقبضها في الحال (وذكر) عبد الرحمن بن نصر الدمشقي
في كتابه المسمى بالتحفة والطفرة أن الوزير المزدقاني خرج للتمزق فرأى امرأة
في بعض القصور فأعجبته فوقف متأملا لها فأشارت اليه فانس منها قبولاً
فأرسل اليها رسولا يعلمها بشدة شوقه ووجده بها فرددت رسوله ومعه تفاحة
عسيرة فهازرت من ذهب ولم تكلمه بشي فلم يظن هو ومن حضره تأويل ذلك
فقال له إنه أجد قد فهمت ما أردت ونظمت في الحال في بيتين وأنشد

أهدت لك العنبر في جوفه • زر من التبرخني اللجام

فأزرني العنبر معناهما • زر هكذا محتسبا في الظلام

(وأنبأني الفقيه) أبو الحسن بن الفضل المقدسي قال أخبرني الشيخ أبو الحسن
علي بن حسين بن مؤمن القرطبي الانصاري قال عمل والدي محمداً للكتب من
قضبان شبه تشبه سلماً فدخل عليه أبو عبد الله محمد بن مفيد فراه فقال ارتجبالاً
مخبراً عن لسان حال السلم

أيها السيد الذكي الجنان • لانقسنى بسلم البنيان

فضل شكلي على السلام أني • محمل للعلوم والقرآن

حزت من حلية المحبين ضعفي • واصفراري وودقة الابدان

فادع للصانع المفيد بفوز • ثم وال الدعاء للاخوان

ثم عمل أيضا

أيها السيد الكريم المساعي • التقت صنعتي وحسن ابتداعي

أنا للكتب محمل خفي حلي • أنا في الشكل سلم الاطلاع

قوله المزدقاني بالزاي وفي نسخة
بالراء وحرر

(وأبناي الفقيه) أبو محمد عبد الخالق السبكي قال أنشدني تاج الدين
المسعودي أبو سعيد عبد الرحمن قال أنشدني ظهير الدين أبو النجيب الحسن
بن شهر آشوب القاضي أبو بكر الأرتجاني وقد دخل عليه من طمع في طيلسانه
فقال ارتجبالا

حسبك مني يافتي خلعة • أمسك عن ثمر مساويك

في طيلسان لا تكن طامعا • طي لسانك عنك يكفك

(وقد أخبرني) العماد أبو حامد أنه سمع جميع شعر القاضي أبي بكر على ابنه عنه
وطلب متى قرأه عليه فلم أتفرغ له وأجازني في جملة ما أجازني روايته عنه
(وأخبرني) القاضي الوجيه الحسين بن أبي منصور بن حران الواسطي قال
كنت مع خالي نجم الدين بن أبي الغنائم بن المعلم الهرثي على طعام فأنهى إليه
أن ظهير الدين محمود بن محمد بن بردامسباضا من بلاد واسط قد طرح على قري
كانت في ملكه عدة أكرار أرزقناواني درجائتم قال لي اكتب فكتبت

أيه ظهير الدين انك في ندي • ووغى كفت جدا وليت عرين

وإذا امر وضاقت عليه أمور • وكانه في حلقة التسعين

ودعا بك اتفريت سمجون صعبا • عنه يابج شاخ العربين

ثم أتبعها رسالة أملاها لي إليه وأرسلها (وأبناي) العماد الأصفهاني إجازة
قال اجتمعت أنا والمرضى بن أبي المؤيد الجعفرى الأصفهاني بخرى بيننا
في المحاوردة كرجل يقال له ابن عمرو وكان ينسب إلى كبرقنظم الجعفرى
بديهة يخاطب جمال الدين بن الخندي فقال

أبها الصدر كم تشيع فينا • من تخيرة بماليس فيه

وإذا ما عدت أبناء فضل • فابن عمرو وكثل واوأيه

(وأبناي) أيضا قال أخبرني أكرم الدين أبو سهل خازن دار الكتب بالنظامية
قال دخل على عزيز بن محمد الشلبي دار الكتب وبيده عصا فقلت ان
العصا للشيخ رجل ثلثة فقال بيدها

ضعف جسمي لمشي • لم يضع مني وقارا

صار حالي عبدة العا • قل ان رام اعتبارا

العصا صارت جاري • ولها صرت حارا

قوله الشلبي في نسخة بتقديم الميم
على اللام اه

(قال علي بن ظافر) وأخبرني بعض أصحابنا أن أبا القاسم بن هاني الشاعر
المحدث قد هجا الأجل الموفق أبا الحجاج يوسف بن الخلال صاحب ديوان
الانشاء والمكاتب هجاء اتصل به وأضره الحقد بسببه مع إفراط جلالة
الرجل وفرط رياسته وحسن معاشرته للناس وسياسته واتفق بعض المواسم
التي جرت عادة ملوك مصر بالجلوس فيه لاستماع المدائح وبذل المنائح وزف
بنات القرائح فجلس الحافظ لذلك وحضر خواصه في ظاهر الرواق على
مراتبهم فأنتهت التوبة في الانشاد إلى أبي القاسم بن هاني فأنشد ما اهتزت له
المعاطف وفض ختام روضه ليس لها إلا القلب والسمع جان وقاطف فقال
الحافظ إلى القاضي الموفق متعجبا وقال له كيف تسمع فاستحسن واستجاب
حتى نسيه في الإعجاز أو كاد وهو في خلال ذلك يصنع صنع الخيال ويحاول
قرطبة المقاتل فسأله الحافظ عن الرجل فأنى على أدبه وثني بنسبه حتى
أوهمه الاعتناء به ثم قال ولولم يكن له مما عيت به الا اتسابه إلى أبي القاسم بن
هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم ما ترها الكنى فكيف وفيه
هذا الأدب الغض النضير والشعر الذي لاندته ولا تظير لولايت أظهره منه
الضجر عند دخوله هذه البلاد فقال له الحافظ ما هو فخرج من انشاده وامتنع
من إirاده فأبى الحافظ إلا أن يورده في انشاء ذلك صنع هذا البيت وأنشده
تبا مصر فقد صارت خلافتها * عظما تنقل من كلب إلى كلب
فعظم ذلك على الحافظ وأمر بقطع صلته وكاد أن يفرط في عقوبته ولم يحصل له
اتعاش من جهته طول مدته (قال علي بن ظافر) وأخبرني الفقيه أبو محمد عبد
الخالق المسكي قال أخبرنا تاج الدين أبو سعيد وهو أبو عبد الله أيضا محمد بن
عبد الرحمن بن محمد المسعودي قال جاء رجل إلى أبي نصر أحمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن شمر الصخري وكان قاضي بلد تعرف بخمس القرى وكان من
العلماء الفضلاء فقال له في معرض الدعابة والمزاح أشهد على أني قد وقعت
معدني على سائر ألوان الطعام فقال قد شهدت فقال لي فأمر كاتبنا
فكتب كتاب وقف فلما قدم إليه كتب في موضع الشهادة هذه الآيات قال وكان
ارتجلا ما بين ابتداء الكتاب وفراغه وهي
يقول أبو نصر المبتلي * بأمر القضاء بخمس القرى

أقصر بمضمونه طائفا • أبو الالكل مائة ثم بن القرى
 وحليته صاحب الطليسان • مديد الحوايا قصير القرى
 (وأخبرني) الفقيه الحافظ بن دحية قال دخلت على الوزير الفقيه الاجل
 أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن غياور السلي فوقع الكلام في علوم لم تكن
 من جنس قنونه فقال بديها

أيها العالم أدركني سماحا • فلهي يحق منك السماح
 ان تراني اذا انطقت عينا • فبيناني اذا كتبت وقاح
 أحرز الشاؤ في نظام ونثر • ثم أثني وفي العنان سماح
 فهزل كما تأود غصن • وبجهد كما تسل الصفاح
 (وأخبرني) أيضا قال دخلت عليه منزله بعد سنة شاطبة في اليوم الذي توفي فيه
 وهو يجود بنفسه فأنشد بديها

أيها الواقف اعتبارا بقبري • استمع فيه قول عظمى الرميم
 أودعوني بطن الضريح وخافوا • من دنوب كلومها بأدبي
 تركوني بما اكتسبت رهينا • غلق الرهن عند مولى كريم
 (وأخبرني) القاضي الاعز بن المؤيد المقدم ذكره عن أبيه بما معناه قال
 كنت بمجلس الصالح في يوم أسدل الجيوبه ستور الغمام واختفت الشمس فيه
 اختفاء النور في الكمام وتثرت السماء دزر البرد ثرا عجم الربا والالكام حتى
 وصل الى اطراف بسط المجلس فصنع القاضي الموفق بن قادوس قطعة شذت
 عنى لبعدي عنها الا قوله منها

ولكن أتتك ثغور السحاب • تقبل بين يديك البساطا
 (وأخبرني) أيضا رحمه الله قال أخبرني أبي بما معناه قال كنت في مجلس
 فارس المسلمين أخي الصالح وقد نصب سباطا يجلسه نلواصه ونصب سباط آخر
 في بعض المجالس لجماعة من أمراء العرب وفي جلستهم الامير ابراهيم بن شادي
 بن مرجان وهو يومئذ يهتز كالغصن المطور ويازر كالظبي المذعور فقبل
 أن يصير أحد الامراء الاجداد والكرما الانجاد قال فبصرت أنا والامير
 علو الدولة حاتم بن العسقلاني به وقد كشف عن معصمه وهو يشف عن
 مخه ودمه فكانه عمود بلور تذي وقد حشي وردا ووجهه تحت لثامه

كالبدرخاف غمامة قال فصنع بدورها

سلك من قنينة العيون • فارحم فـ في هام بالفتون
 قلبي بـ لي من بـ لي بطبي • يجلس الليث في العـ رين
 مذءقد القاف حل مني • عقدة عـ زى وعقد دني
 يقول والقلب في هواه • بلا مجبر ولا معـ ين
 ان كنت فردا بحسن وجه • وصكنت من ذا علي يقين
 فاخلع ثيابي وانظر تشاهد • عساكر الحسن في الكمين
 (وأبائي) العماد أبو حامد قال أنشدني أبو السعادات علي بن مجتهد لنفسه
 في البرغوث والبق وقد اقترح عليه بحضرة جماعة من الفضلاء فقال بدورها
 ولما انتفى البرغوث والبق مضجعي • ولم يك من أيديهم مالي مخلص
 صفقت بكفي اذ مدامتها دى • فزمر هذا وابتداء اليرقص
 قال العماد وقد كنت عملت أياتا ارتجالا لا صف بها ليلة بتها بنهر دفلا فقلت
 يا ليا الله ليسـ له قرصتي • في ديا جبرها البراغيث قرصا
 شربت بهها دى فتغت • وبراغيثها نواجـ دن رقصا
 قد تعريت من ثيابي لقرصى • غـ يراني لبست منهن رقصا
 كلما زدت منهـ نـ بحرص • عن فراشي شربن فازد دن حرصا
 من براغيث خاتما طافرات • طائرات جناحها قد قصا
 عرضت حبشها الفريقان حولي • وهى أوفى من أن تعد وتحصي
 لو غزا سنجر بها الغز يوما • لم يدع منهم على الارض شخصا
 ومثل هذا ما أنشدني الحافظ ذو النبتين أبو الخطاب بن دحية الحميري

ضاقت بالنسبية بي • وذادعني غموضي
 رقص البراغيث فيها • على غناء البعوض

وما أنشدني أيضا السمسير

بعوض شربندى قهوة • وغنيني بضروب الاعاني
 كأن عروقي أوتارهن • وجسمي الرباب وهن القناني

وأحسن من هذا كله قول ابن رشيق القيرواني

لن مجلس كنت بشارة هونا • فيه ولكن تحت ذال حديث

عنى المذباب قطل يزمر حوله * فيه البعوض ويرقص البرغوث
 وأسبق من هؤلاء الى هذا المعنى أبو أحمد بن أيوب من شعراء التيمية في قوله
 لأعدل الليل في تطاوله * لو كان يدري ما نحن فيه نقص
 اذا تغنى بعرضه طربا * أطرب برغوته الغنا فرقص
 (وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن الطوسي المعروف بابن السبيوري قال
 دخلت على الاديب الاعزابي الفتح بن قلاقس وهو مريض فقال قد صنعت
 بيتين بديها في الحمى ووصفتها بأحسن من صفة أبي الطيب فاستنشدته اياهما
 فأنشدهما

وبغضه تدنو وما دعيت * فتميت بين الجلد والكبد
 يصبو الفؤاد لبيتها فاذا * ولت بكاهاسا ترا الجسد

(وأخبرني) الفقيه أبو الحسن علي بن المقدسي قال كنت معه يعني ابن قلاقس
 فتر بنا صبي صبيح معروف الاسم في ثوب أحر وعمامة زرقاء فاستحسنه
 الحاضرون فصنع في الحال

هذا أبو الفضل بدر الارض قد شهدت * صفاته أنه كالبدري في الافق
 لما تهم تيمها بالسما بدا * وفوق أعطافه ثوب من الشفق
 ولا تقل لاح في خديه عارضه * فانما هو تأثير من الفسق
 وأخبرني أبو عبد الله المنجم بن الصواف قال دخل منزلي الاديب الاعز أبو
 الفتوح بن قلاقس وجماعة من أصحابنا فأحضرت لهم بطيخة صفراء وشققتها
 وفرقتها عليهم فارتجبل الاعز

أنا الفقيه يبطيخة * وسكينة قد اجيدت مقالا

فقطع بالبرق بدر الدجى * وناول كل هلال هلالا

(وأخبرني) القاضي الأعز بن الوليد عن أبيه قال كنت عند الامير شمس الملك
 نبهان بن عين الزمان وعنده الاعز بن قلاقس وجماعة ممن يجالسه وعنده
 مغن يقال له الحسام وهو ابن صاحب ربيع المشهور فجعل يغني بليقة الحسام
 الدين الاسكندراني في هجاء بن قلاقس اولها

اسألوا عني فتوح بن قلاقس

كيف رأي ضرب الشاوح بالدرافس

فوز على بن قلاص مافعه وأوهم أنه يفضي إلى بيت الخلافة فتقام ثم عاد سر بها
فوقف على باب المجلس وقال

ليس الحسام حساما • وإنما هو غمسد
يشد وفكم من فواد • تحت السياط يشد
قد قلت اذتاه فينا • تنظر ما لا يحسد
خرا عليك ولو ان معبدا لك عبد

فكأنما ألقم حجرا (وأخبرني) الأنجب السجناوي الساكن بالاسكندرية
قال لما وصل الأديب الأعز بن قلاص من مقلبه وكان قد اتبع أبا القاسم بن
الحجر فأنجس بيون العطاء وانفجر خراج السلام عليه جميع معارفه وخرجت
في جلتهم فلما نزل من المركب وأخذنا في السلام عليه اذ بأبي العباس أحمد
بن محمد بن أبي الصلاح قد خرج فحين وقعت عينه عليه أي على الأعز أشد
مرتبلا

أفل هلال القاصين فلا أهلا • ولا مرحبا بالقادمين ولا سهلا
ثم انصرف وتر كما تعجز لسرعة بيته وقلة وقائه (وأثناني) العماد أبو
سامد رحمه الله قال جرى بين يدي القاضي القاضى الفاضل رحمه الله يوم اذ كرم
الصغير فارجل هذه الايات

طفل كفاه القلب داراه • كأنما القلب له قاب
كسوف الحسن وقلبي • نجين ومائم له صاحب
أصبح والقلب لباسه • لا قاصر عنه ولا صاحب
وهو بعيني وهو انساها • وهي من خارج حاجب
ضاق به ضيق عناني • فليسع ما قاله العائب

(قال) وجرى بين يديه يوم اذ ذكر سيفوف السلطان الملك الناصر رحمه الله
فارجل قطعة علق يحفظي منها

ماضيات على الدوام دوامى • هي في النصر نجدة الاسلام
في عين السلطان اذ جردتها • أشبهتها صواعق في غمام
تتر الهام كالحروف فما أشبهه هذى السيفوف بالاقلام
في محارب حرب البيض حلت • وركوع القبا مجود الهام

(واخيرة)

قوله تنظر ما هو كالتصميم ورتا ولم
أقوله على معنى لعدم وجوده في
القاموس كونه معصمه

(وأخبرني) السعيد أبو القاسم بن سنا الملك رحمه الله قال خرجنا للقائه القاضي
الفاضل رحمه الله تعالى في بعض قدماته من الشام فلقيناه وعدنا فلما كنا
في سطح الخشي عن ظني للموكب فركض خلفه المكين ابن حيون طامعاً أن
يلحقه وكان مثل هذا الفعل لا يليق به لأنه ليس من أهله ولأن الصدر الملتقى
لا ينبغي أن يغلط بين يديه مثله فحجب الفاضل منه واتفق أن فاته الصيد الذي
طلبه وسقطت مقرعته من يده ورجع إلى الموكب وعليه انكسار القوان
ونخل الغلط فارتجل الاجل الفاضل

يا عادياعذ والسفيثه وغاأما عود الحليم

ضعت مقرعة وعد • تسميها من غير ميم

(قال) وأخبرني الفقيه أبو العباس أحمد الأثري وكان كثير الصحبة للاجل
الفاضل في صدر عمره أيام كونه بالاسكندرية قال كان يصحبه رجل يعرف بابن
بليمة ولا يكاد يفارقه وكان يحضر عنده رجل مغن من أهل الثغر يعرف
بشهاب وكان يغني الموشحات فغني ليلة واتفق أن نفس ابن بليمة فأنبه فصرط
فصعد الاجل الفاضل فارتجل

تغني شهاب لسالية • غناءه هجع السمر

فأعجب هذا ابن بليمة • فأقبل من دبره ينعر

(وأخبرني) الفقيه شجاع الغزالي المقدم ذكره قال مضيت أنا ونشوا الملك علي
ابن مفرج بن المنجم المقدم ذكره إلى دار الكامل شجاع بن أمير الجيوش بن
شاور آخر وزراء الدولة المصرية ومن كان انتقضاؤها بعونه ومعنا قصيدتان قد
امتدحناهم بما في بعض الاعبياد قرأنا ما حاقد عمت برسم الموكب وجعل
عليها مكان اللهازم أهله من ذهب فقال نشوا الملك قد وقع لي في هذه الرماح
معنى فصنع في الحال

فعال الكامل الملك المرجي • على ما فيه من فضل أدله

نحار ما حده نحو الاعادي • فكل قدمته بها وعله

ولم يرض النجوم لها اتصالا • فصلها هناك بالأهله

ثم كتبها وبعث بها إلى الكامل فخرجت جائزه في الحال (وأخبرني) الفقيه
الوجيه أبو الفضل جعفر بن جعفر الجوى المقدم ذكره قال كان بمصر صبي

مستحسن وضى الوجه اسمه أسد قد شغف به رجل اسمه الفأر ووقع بينهما
 ما أذى الرجل الى أن قتل الصبي وهرب وخاض الناس في أمره وأكثروا
 الحديث فيه فجلست يوماً بسوق الكتب اذا بابن المنجم قدم تراباً كأنه رآني
 ثم رجلاه على معرفة فرسه ووقف للحديث فزعمنا في اثناء ذلك شاب مشهور
 بجهال وانتماء الى أهل الادب فأنشدنا مرثية زعم أنه رثى بها الصبي القليل
 فصنع ابن المنجم في الوقت

ولم أرق له أسداً قبلاً • لفأر ظل يرثيه غزال

(وأخبرني بعض أصحابنا) قال قال لي نشو الملك بن المنجم ما رأيت أوقع
 ولا أحضر جواً من أبي الحسن بن الذروي يعني المقدم ذكره رحمه الله رثى
 يوماً هورا كعباً بغلا وبين يديه عبده فصنعت في الحال

قل لمن تاه حين مر علينا يغله

بهـ ان كان ليس عسكك شبعاً نعله

سقت قدامك الغلا • م جزاء يغله

هـ كذا كل شاعر • يغله خلف بهله

ثم كررت مسرعاً لالحقه فتأخر غلامي عنى لاجل امرأعي واستوقفته وجعلت
 أنشده وهو يحسن الاستماع حتى انتهيت فتعال ليس كل شاعر كذلك ها أنت
 شاعر وبعك خلف بغلاك فكلمت والله وانصرفت (وأخبرني) الفقيه القاضي
 أبو موسى عمران الخندي رحمه الله قال دخلت أنا وجماعة من أصحابنا على
 الوجه الذروي المذكور وهو وجماعة من أصحابنا يشربون فزحنا وداعبناهم
 فصنع بيها

ويوم قاسمتنا الهون فيه • أناس ليس يدرون الوقار

أدربنا المصنع والكاسات فيه • فهربت الصحاة على السكارى

(وأخبرني) الفقيه العفيف شجاع العربي المقدم ذكره قال اجتمعت مع الوجه
 أبي الحسن بن الذروي والاديب نشو الملك بن المنجم وجعفر القرشي المنبوز
 بثلمع المقدم ذكر الجميع عند القاضي الاسعد بن الخطير بن عماتى في بيستانه
 فدحته بقطعة لاحسان كان منه الى وكتبها في ورقة كرم فحين وقف عليها

صنع بيها

أطربنا شعر العفيف الذي • قد فاق في النبيل وفي الفهم
لؤلؤ لم يكن يكسرنا شعره • ما صاغه في ورق الكرم
(قال علي بن ظافر) وكنت يومًا عند الأمير عضد الدين أبي الصوارم مرعف
ابن الأمير مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ فدخل
عليه رجل من بقايا جند مصر يعلم الرمي بالنشاب واسمه الليث بن دبوس
وهو عيس الوجه كالحه • ناني العطف جامعها فقال الأمير يداعبه بها
أصبح الليث يوافقني • سنا به عيس وتيه
فتى انظر في يا • فوخة اسم أبيه
فاستحسنت البيتين ثم صنعت في معناه ما بعد ذلك بحين وزدت عليه
قد جاءنا الليث بن دبوس علي • عادته في الانقباض ورسمه
فتى أرى اسم أبيه في يافوخه • ومثي أرى ناب اسمه في جسمه
وحدثه طريقة بدية ومن أحسن ما سمعت فيها قول السلامي في صبي يعرف
بابن برغوث

بليت ولا أقول عن لاني • اذا ماتت من هو بعشقه
غزال قد نقي عنى رقادي • فان غمضت أبتظني أبوه
ولما حب بن عماد في من يعرف بابن عذاب
أقول قولاً بلا احتشام • يفهمه كل من يعيه
ابن عذاب اذا تغنى • فاني منه في أبيه
ولابي الوليد النهلي الاندلسي • خبر يدخل في بدائع البدائه (قال)
ابن طوفان دعا أبي أبا الوليد فلما أقضوا وطره • هم من الطعام جلست أسقيهم
وجعلت أترع له الكاسات فلما مشيت فيه سورة الجبار تجل فأنلا
لابن طوفان أباد • قل فيها مشبهوه
ملا الكاسات حتى • قبل في البيت أبوه
ولم عقب من شعراء كتاب الذخيرة لابن بسام في شاعر يعرف بابن الفراء
فاذا ما قال شعرا • نقت سوق أبيه

(أخبرني القتيبي) تقي الدين البوني الشاعر المعزى الى ما فارق بين سنة ثلاث
وسمائه قال اقترح صاحب قرقيبا الملك المنظر محمود بن عماد الدين زنكي علي

وعلى جماعة كانوا على بابيه من الشعراء أن يعمل له في مرج ما يكتب عليه
فصنعوا وصنعت يديها

فقت السروج فسكى المسك رائحة * بغير شك كما عودي هو العود
تحتى البراق متى رمت اللعاق ومن * فوق خليفة هذا العصر محمود
قال فاستحسنه وأجازني (وأخبرني) . وفق الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن
عمر بن عبيد الله البغدادي بجزان قال أنشدني أبو عبد الله محمد بن جميل
صاحب الجرمي لنفسه ارتجالا

وعروس خدر حين نيرزها * تسطو كأن فوادها هب
خام المزاج على معاطفها • ثوبا كان شعاعه ذهب
وأراد يجلوها فصاغها • تاجا ورصع تاجها الحبيب

(وأخبرني . وفق الدين) أبو الحسن علي بن محمد البغدادي الساكن برأس
العين قال كنت في خدمة السلطان الملك الأشرف أبقاه الله بدمشق قد دخل
عليه الرشيد عبد الرحمن النابلسي الشاعر الملقب مدلويه وعلى عينه خرقة
فجرت بيني وبينه معاتبة فقلت يديها

ان أظلت عين مدلويه فن * كثرة تنقض العهد والذم
يقسم أن لا يخون صاحبه • وهو بصير الفجور في القسم
لو خلق الشعر قبل مسترق • والصلح يفي بكثرة التهم
أو شرب المسكرين في حلب • كرسه بعض إبله لعوى
ولو يكون المجير بعدها • حيارى بالعسى وبالصم

(قال علي بن ظافر) المسكران المشار إليهما النبيذ والصفع والمجير رجل من
ندماء الملك الظاهر كان كثيرا العبث بالمدكور في مجلس الملك الظاهر وهو الذي
غناه الأديب شرف الدين الحلبي صاحبنا بيتين من قوله وكتب بهما إلى الرشيد
المدكور إلى دمشق أنشدنيهما الموفق عنه وهما قوله

قدم العزم يار رشيد وبادر • فظقد آن من نوال الحضور
فأتى على قدالك نطع • تاب سلطانتا ومات المجير

(وأخبرني الشهاب) بن أخت نجم الدين بن الجماور المقدم ذكره قال حضر ابن
عين الشاعر الدمشقي وابن الرومي البسام عند خالي فتذاكرت معه في تشبيه

الثغر بالثريا فاذكر قليلا ثم أنشد

يا غزلا أرى الغواية رشدا * في هواه والرشد في الحب غيا

فأرا أين قبل ابتسامك بدرا * ثم يفتقر عن نجوم الثريا

(وأخبرني) القاضي الأعز بن المؤيد المقدم ذكره عن العماد بن ناصر الدولة

رحمه الله قال اجتمعنا ليلة بدمشق في دعوة غناء ومعنا ابن عنين وعمر غلام

الحكيم بن المطران فأخذنا في الحديث باستحسانه واستعظام أمره في الحسن

وشانه وتعنى الوصول الى وصاله وتشهى الاستمتاع بجماله فقال له بعض

الحاضرين نبه لها عمر فأطرق ثم أنشد بديها

وحاجة بت أشكوها الى ثقة * وقد تراجت الأشجان والفكر

فقال لي مشفقاً نبه لها عمرا * فقلت واخيتي ان لم يتم عمر

وعمر هذا هو الذي يشير اليه ابن عنين في قصيدته المديونة مقرض الاعراض

التي عتم فيها أهل دمشق بالهجاء وأولها

أضالع تنطوي على كرب * ومقله مستحله الغريب

ومنها يعنى الحكيم بن المطران

تري أرى سيدي الموقر يخشى * تال لنا في عراضها الرحب

يشى الهوينى وخلفه عمر * يختال مثل المهابة في السرب

وسيدي قلما يشاكك * في الناس الا ينظرم الرحبي

المدعى أنه بوجهكمته * علم بقراط صنعة الطب

(وأخبرني) الأعز بن المؤيد رحمه الله أنه حضر عند بعض الرؤساء فناوله شمامة

ريحان وورد فصنع في الحال

سيدا قد أسدى لنا من أياديته * فعالاته نزه الأبيصارا

قرنت راحتك بالورد ريحما * فاقأهدت الى الحدود عذارا

(قال علي بن ظافر) دخلت يوما على القاضي الناضل رحمه الله فخرى في مجلسه

من فنون المذاكرة ما آذاه الى أن قال كان الرشيد أحمد بن الزبير قد اجتمعت

فيه صفات واخلاق تقتضى أن تجود معاني الهباء فيه من ذلك أنه كان أسود

ولا يزال يدعى الذكاه وان خاطر من ناره فقال فيه ابن قادوس

ان قلت من نار خلقك * وقتت كل الناس فهما

قلنا صدقت فما الذي • أطلقنا حتى صرت فلما
وأرسل إلى اليمن ولقي علم المهتدين فقال فيه بعض الشعراء من قطعة
بخطب الخليفة

بعثت لنا علم المهتدين • ولكنك علم أسود
يعني ان الاعلام السود انما تكون للعباسيين وعلام تلك الدولة بيض وتولى
مطابخ الخليفة فقال فيه بعض الشعراء بخطب الخليفة
قولى على الشئ اشكاه • فحسب هذا لهذا
قولى على المطبخ ابن الزبير • قولى على مطبخ مطبخنا
وكان يشافى في سوق الشعر ويسرق المعاني فقتل فيه ابن قادوس
سلخت اشعار الورى بجملة • حتى دعونا الاسود اليه انما

فاخذ الاسعد بن الخطير يستحسن هذه القطعة فقلت له كما تقول الا انه لمن
في قوله الاسود السالم فانما يتال اسود سالح وسام ابرص فاللحن بقيم الوزن
والصواب يكسره فهو بين خطي خسف فاخذ في المشاغرة الى ان قال من اين
نقلت هذا فقلت احضر شاهدي عندك الساعة كتاب الحيات من كتاب الطيور
للبحر فقتال الجاحظ ليس من اهل اللغة ونقله في هذا الموضع لا يسمع فقال
الاجل الفاضل دع هذا فالصواب معه وهذا يجمع عليه ولكن عترفنا كيف
ان يصنع حتى يتعلم المعنى فقلت بترك هذا الوزن وينظمه في وزن يستقيم
عليه الصواب فقال انظمه لنا فقلت ارجعنا

وسلخت اشعار البرية كلها • حتى دعيت لاذل الاسود سانما
فقال مثلك يقول لاذل فقلت حتى دعنا الناس فقال انما كنت اريد
ان تنظمه اخبر من يفته ودخل عليه من انقطع طلبه لدخوله فلما سكن المجلس
قال تعرف له وجه ايدى ذهب النقد عنه ويخلصه من الطعن عليه قلت مولانا علم
فقال انه حكى عن الناس تلقيهم اياه بالاسود السالح فكأنه لحن على الحكاية
لانه حكى عنه هذا فاستحسنناه وان لم يكن صحيحا من الاعذار ثم خرجت
فلقيت الاسعد بن عبد الرحمن بن شيب فحكيت له الحكاية فقال لما طلب منك
اختصاره كنت تقول وقال على الفور

وسلخت اشعار الورى • فدعونا اسود سانما

(قال علي بن ظافر) بت ليلة أنا والشهاب يعقوب ابن أخت نجم الدين في منزل
اعترفت له مشيدات القصور بالانخفاض والقصور وشهدت له ساميات
البروج بالاعتلاء والعروج قد ابيضت حيطانه وطاب استيطانه وابتهج به
سكانه وقطانه والبدر قد محا خضاب الظلماء وجلا محياه في زورقه قناع
السماء وكسا الجدران ثيابا من فضه وتر كافوره على وجه الثرى بعد
ان سحقه ورضه والروض قد ايسم محياه ووشت باسمرار محاسنه رياه
والنسيم قد عاتق قامات الغصون فيلها وغصها باسم نورها وقبلها وعندنا
مغن قد وقع على تفضيله الاجماع وتغابرت على محاسنه الابصار والاسماع
ان بدا فالشمس طالعه وان شدا فالورقا ساجه تغار له مقلة سراج قد
قصر على وجهه تخديقه وقابله فقلنا البدر قابل عيوقه وهو يغار عليه من
النسيم كلما خفق وهب ويستجيش عليه بلويح بارقه الموشى بالذهب ويديم
لمراقبه حرقته سهده ويبدل في الطافه طاقته وجهده فتارة يضمخه بمخاوقه
وتارة يحليه بعقيقه وآونه يكسوه أثواب شقيقه فلم نزل كذلك حتى نهر
طرف المصباح واستيقظنا ثم الصباح فصنعت بديها في المجلس وكتبت بما
صنعت الى الاعز بن المؤيد رحمه الله أصف تلك الليلة التي ارتفعت على أيام
الاعباد كارتفاع الرؤس على الأجياد بل فضلت على ليالي الدهر كفضل
البدر على النجوم الزهر فقلت

غبت عني يا ابن المؤيد في وقت شهى يلهي المحب المشوقا
ليلة ظل بدرها يلبس الجدى * وان ثوبا مفضضا موموقا
وغدا الطل فيه يتر كافر * رافع لوه مسك التراب السحيقا
وتبدي النسيم بعشق الاغصان لما مري عنا قارفيقا
بت فيها مناد ما الصديق * ظل بين الانام خلا صدوقا
هو مثل اهللال وجه اصيحا * ومثال النسيم ذهنا رقيقا
وغزال كاليدرو وجهها وغصن الشبان قد اوانهرة الصريف ريقا
مظهر للعيون ردقاه هيبلا * وحشى ناحلا وقد اوشيقا
ان تغنى سمعت داود أولا * ح تأملت يوسف الصديقا
واذا قابل السراج رأينا * مسنه بدر ايقابل العيوقا

وانظر الصباح هام يبر آ • فابدى قلبا حريفا خفوقا
 ذاك نجم ملاح في الجدر كانوا • ريباض الاكساء خلوفا
 ما يدانز جس الكواكب الا • قام في قومه يريتا شقيفا
 واذا ما بدت جواهرها في السجود ابدوا في الارض منهم عقيفا
 فعدونا تحت الدجى تعاطى • من رقيق الآداب خرارقيفا
 وجعلنا ريجاتنا طيب ذكرا • ك نخلنا عنبر امفتوقا
 ذاك وقت لولا مغيبك عنه • كان بالمدح والثناء خليفا

ما جاب عنها على الوزن دون الروى

قد اتنى من الجمال قصيد • يالها من قصيدة غزاه
 جعلت رقعة الهواء وطيب المسك في سببها وصفو الماء
 فارتناطباعه وشذاه • والذي حاز ذهنه من ذكاه
 سبدي هل جعلت فيها اللاكى • يا أبا المجدأم نجوم السماء
 ألفتني حسنا وحق أباد • يشك التي لاتعد بالاحصاء
 فتركت الجواب والله عجزا • فابسط العذرفيه بامولاني
 هل يسامى الثرى الثريا واني • يبلغ النجم فرط نور ذكاه

(قال علي بن ظافر) وقد ضمنت هذا الكتاب البديع انتظم الغريب الاسم
 ما وقع لي الى هذا التاريخ من حكايات البدايات وكل ما فيه من الحكايات
 المسجوعة فخطري جالب درة وحالب درة وساكب قطره الاما استنبت به
 وقد جاء علالة السائر وأنس المسامر وماهية الساهر ولولا ضيق الصدر
 بازدهام وفود الهموم وماران على شمس البصيرة من تكاثف غيوم الغموم
 لتكلفت مشقة الحث وأنصبت ركائب البحث فلا أزال في الطلب موضعا
 حتى لا أرى للزيادة موضعا الا ما تنتجه الخواطر في الازمان الآتية وبولده
 الفسخر في الأعمار الرادفة وقد عقدته عقدا لا يهتبه فسخر ونظمته نظما
 محكما لا يعرود نسخر فهما اطلعت عليه بعد ذلك من البدايات الواقعة في الازمنة
 الخالية أو مما تجدد في الازمنة الآتية بجمعه وجعلته كالتمتة له حتى
 لأفض ختامه ولا أفتق كمامه واقفه تعالى يوقعه عند الجناب المحمول
 اليه موقع الرضا عنه والقبول له والاقبال عليه انه على ما يشاء قد ير

وبإذ جابه بدر وصل الله على سيدنا محمد

زين الملاح وعلى آله وصحبه

أرلى الوجوه السماح

وسلم تسليما كثيرا

آمين

وقدمت طبع هذا الكتاب عذب الورود للطلاب في الايام المحمدية السعيدية
ذات المكارم الدورية والعواطف الخديوية بدار الطباعة المصرية المصرية
على يد مصححها الراجي من ربه العفو والغفران محمد قطة العدوي ابن
الرحوم الشيخ عبدالرحمن وكان طبعه على ذمة الشاب النقيب الفاضل
الاربيب الشيخ عثمان مدوخ أبي التيسير حقه بأنطافه اللطيف الخبير
وقد وافق طبعه التمام وقاح منه مسك الختام في أواخر الشهر الاصب
شهر الله رجب الذي هو من شهور عام ثمانية وسبعين ومائتين بعد الالف
من شجرة من خاتمه الله تعالى على أجل نعت وأكل وصف صلى الله عليه
وسلم وشرف وكرم وعظم وقد قلت في مدح هذا الكتاب وطبعه مورثا
كالم تمثيله ووضع

هذي جمان أم لآل * جيد الزمان بين حال
أم ذى بدور أسفرت * محبت بها طلم الليال
أم ذى عرائس أقبلت * تحتال في حلال الجمال
أم ذى بدائع منلت * بالذبيع ايس اهام شمال
جمعت محاسن جنة * عن حصرها اعجز المقال
سحرت بها البانسا * لكنه السحر الحلال
جادت به سن بدائه * عرفت بها قسيم الرجال
وبها ابن ظافر اعنى * قامناز في هذا المجال
أدنى لنا منه البهيم * وكان قد عز المنال
بمؤان سهل بديع * عرائق الاسلوب حال
فلذا دعوت وطبعه * بإصاح من أسنى الخلال

لا سيما في مصر ذاً • ن الفضل في ماض وحال
وطن المعارف أمرها • لا شك فيه ولا جدال
فباعتبه فيها حوى • فخرا ولتقلب استمال
ولا جل ذاً لما انتهى • قالت لنا ياسان حال
قد تم طبعها ارتخوا • يهاى قد بلغ الكمال

٢٠ ١٠٤ ١٠٣٣ ١٢٢

١٢٧٨

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة
والسلام على سيد المخلوقات وعلى سائر
الانبياء والمرسلين وآل كل والصحابة
أجمعين والتابعين وتابعي التابعين
وجميع عباد الله الصالحين
آمين

هذا الكتاب خالص الكرم



